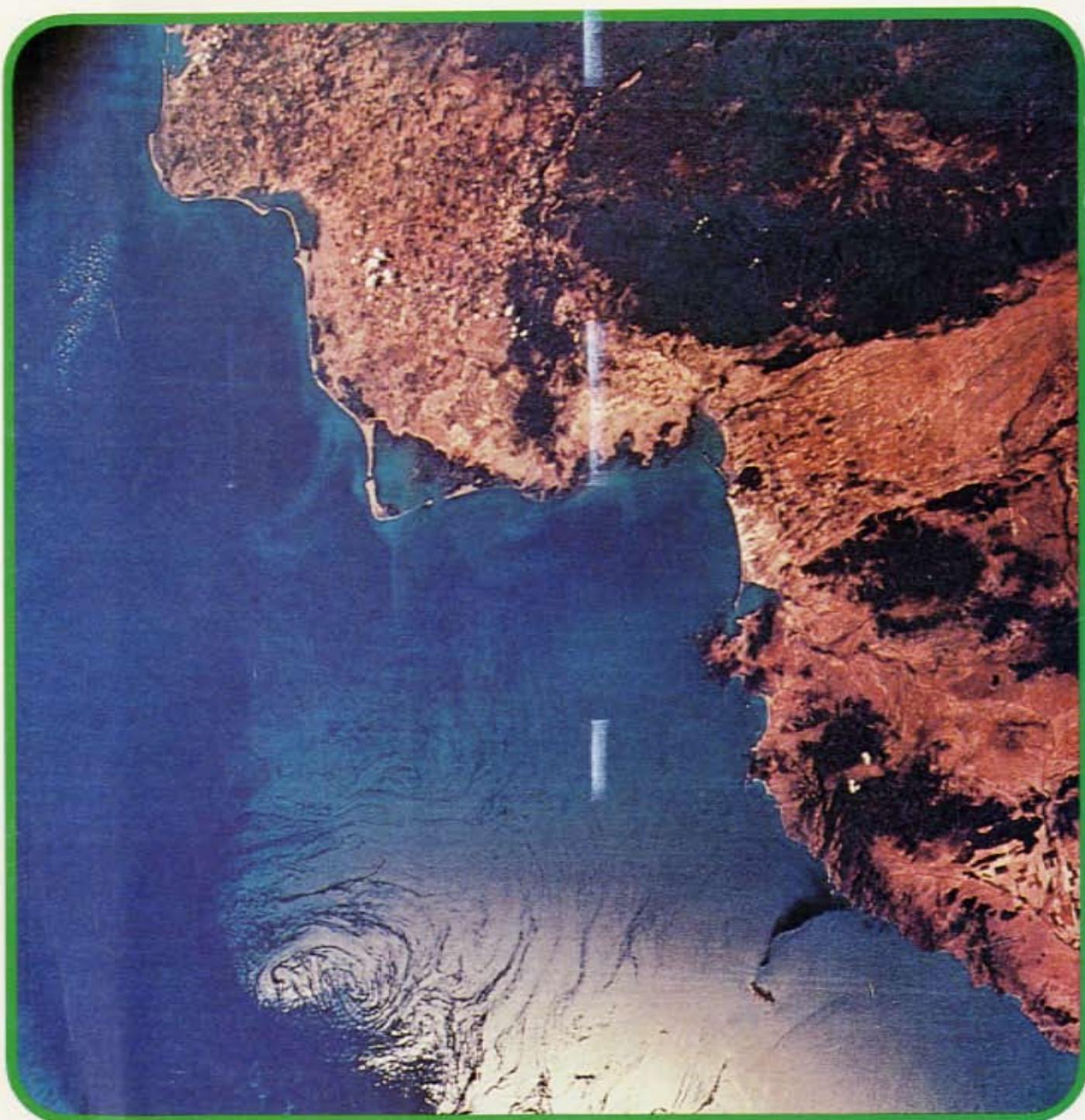


العدد الرابع - السنة الاولى
سبتمبر ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ

الفصل

مجلة ثقافية شهرية



الأخضر

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة علمية إسلامية متقدمة

رئيس التحرير

د. محمد بن عبد الله بن عاصم

الدكتور عباس الجراري

- من مواليد مدينة الرياض في المغرب عام ١٩٣٧ م.
- دكتوراه الدولة في الآداب بمرتبة الشرف.
- عمل في السلك الدبلوماسي في بلاده فترة من الزمن.
- التحق بالتدريس في جامعة محمد الخامس بكلية الآداب.
- يعمل حالياً استاذ التعليم العالي (كرسي) الأدب

عبدالله بن خميس

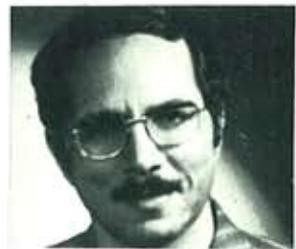
- ولد بقرية «الملقى» من ضواحي الدرعية بنجد.
- حصل على شهادتي كلبي الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة.
- عمل مديرًا لمعهد الاحساء العلمي .. فديراً عاماً لكتلبي الشريعة واللغة بالرياض، فديراً عاماً لرئاسة القضاة فوكيلًا لوزارة المواصلات ..
- وأخيراً رئيساً لمصلحة مياه الرياض حيث تفرغ فيما بعد للبحث والتأليف.
- أنشأ مجلة «الجزيرة» الثقافية الشهرية التي توقفت عن الصدور بعد نظام



من كتاب هذا العدد

محمد العابدي

- كاتب وأديب أردني.
- يشغل منصب مدير دائرة الآثار بوزارة الثقافة والاعلام بالمملكة الأردنية الهاشمية.



دكتور عبد الله العابدي

◦ من مواليد حميمية



نبيل وطفة

- من مواليد مدينة عكا بفلسطين المحتلة، عام ١٩٤٥م.

- بكالوريوس علوم في الصحة العامة من الجامعة الاميركية بيروت، عام ١٩٦٨م.

- عمل كباحث مساعد في الجامعة ذاتها حتى عام ١٩٧٠م.

- ماجستير علوم في الصحة المهنية من جامعة لندن.

- استاذ في الصحة المهنية بالجامعة الاميركية بيروت.

- يحضر للدكتوراه في نفس الموضوع.

- استاذ في الصحة المهنية بجامعة «جون هوبكنز» في الولايات المتحدة الاميركية

- له مقالات وابحاث عديدة في موضوع الصحة الصناعية، نشرت في عدد من المجلات العلمية والثقافية.

نديم صوالحة

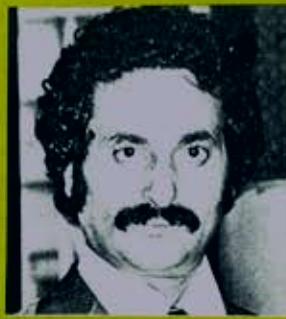
- من مواليد مأدبا بالضفة الشرقية للاردن.

- يعمل في السينما والمسرح على الصعيد العربي والدولي

- اشترك بالتمثيل في عدة أفلام عالمية

- ظهر خلال السنوات القليلة الماضية في أكثر من عشرين مسرحية على التليفزيون البريطاني

- قام في الحقل الاذاعي باعداد واخراج مئات التمثيليات العالمية ابتداء بأعمال شكسبير الى أحسن الى جون او زبورن.



فتحي سعيد

* من مواليد دمنهور بجمهورية مصر العربية عام ١٩٣١.

* عمل مدرساً ثم اخصائياً اجتماعياً ثم صحفيًا.

* له عشرة كتب ومسرحية شعرية صدر منها «فصل في الحكاية»، «أوراق الفجر»، «الغرباء»، «مصر لم تُنْهَى»، «دفتر الالوان»، والباقي تحت الطبع.

* شارك في عدة مهرجانات شعرية عربية وعالمية.

* ترجمت بعض اشعاره الى عدة لغات.

* عضو نقابة الصحفيين .. وجمعية الأدباء .. واتحاد الكتاب .. وجمعية المؤلفين والملحنين.



الizabeth Monro

- عملت مراسلة مجلـة «ايكـونـومـيـست» الصادرة في لندن، في منطقة الشرق الاوسط.

- نالت درجة الزمالة في كلية «سانـت انـطـوفـي» بجامعة أكسفورد.

- حضرت الى المملكة العربية السعودية اثناء قيامها باعداد بحث عن حياة الرحالة ج.ب. فيليبي، وكان ذلك في المدة من ١٩٧٠-١٩٧٢م.

- لها من الكتب التي صدرت «منطقة البحر المتوسط في خضم السياسة» وكتاب «عن التوأمة البرطاني في الشرق الاوسط» وكتاب «فيليبي في الجزيرة العربية».

- أصبحت شركة في مجموعة شركات «سانـت ماـيـكل» و«سانـت جـورـج» تقديرـاً للدراسـاتـ التي قـامتـ بهاـ عنـ منـطقـةـ الشـرقـ الاـوـسـطـ.

- خصـتـ مجلـةـ «الـفيـصلـ» بـمـوـضـعـهاـ المـنشـورـ فيـ هـذـاـ العـدـدـ عنـ تـارـيخـ الـقـهـوةـ الـعـرـبـيةـ.

إنما الأمم التاريخ إلى

** الأمم .. هي «التاريخ».

وأمة ليس لها تاريخ هي أمة «هامشية» .. أو أمة لا مكان لها من أعراب «الحملة» الحضارية.

** والتاريخ .. هو «العطاء».

وتاريخ أية أمة يعني أن هذه الأمة لها عطاءاتها الحضارية .. والثقافية .. والعلمية .. وإنها «رقم» له قيمته في وسط مجموعة الأرقام «القيمية».

** التاريخ أيضا .. حركة .. واقتحام.

والأمة «المؤات» .. أمة دورها في الحياة مجرد مشاهد في أحد مقاعد صفوف المترفين الخلفية أمام حركة التاريخ.

أما الاقتحام فهو من صفات الأمم «الرائدة» .. والريادة صفة حضارية .. وأمة هذه صفتها هي أمة تغفر «الزمان» .. وتتجاوز زمانها «المكان» .. وتصنع «الحدث».

ان إية جماعة بشرية تسهم بنشاطاتها العقلية .. والأنسانية في صناعة حضارة انسان الأرض هي جماعة تؤكد هويتها . وأصالتها .. ومن حقها المشاركة في صياغة التاريخ الانساني .. والتأثير في حركته .. كما ان من حقها اتخاذ القرارات الكبيرة الفعالة . وامتنا العربية والاسلامية على امتداد تاريخها كانت تشكيلًا هرميا ناصع التألق .. ورافداً كبيراً من روافد الحضارات الانسانية التي تفتقنات على مائدتها الغنية مدنية اليوم.

وملتقي تاريخ معطيات العقل العربي والاسلامي في مجالات المعرفة الانسانية خلال القرون التي ازدهرت فيها حضارة هذا العقل لا يستطيع نكران حقيقة انه عقل:

* مبدع .. بريادة.

* مبتكر .. باصالة.

* مؤثر .. بتجدد.

* واعد .. بثراء.

* مستقل .. بتطور.

* نابه .. بانفتاح.

* فاعل .. بعمقية.



وانه من خلال هذا كله استطاع الانسان العربي المسلم ان يصنع حضارته المترفة .. وتاريخه الحافل بالعطاء .. كما استطاع الاسهام في صياغة التاريخ الانساني.

وباستقراء حركة تاريخ الحضارات التي سادت يستنتج الباحث المنصف بتجدد عبقرية العقل العربي والاسلامي الذي صنع أروع الحضارات الباهرة .. وكيف ان علماء هذه الحضارة صنعوا كل البدايات - وهذا الصعبية - التي كان من ثمارها صناعة اغلب المبتكرات الحديثة في مختلف فروع العلوم .. والفنون .. والمعارف الانسانية عموما.

هذا نحن في «القاويم» القديمة .. فابن نحن في «القاويم» الحديثة؟

اولئك هم عرب ومسلمو «الامم» فابن هم عرب ومسلمو «اليوم»؟

هذا هو «موقعنا» على خارطة العالم الانساني القديم .. فابن «موقعنا» على خارطة العالم الجديد.

أن اسوأ نكبة تمر بها أمة العرب والاسلام هي جهل ابنائها لهذا التاريخ ورجاله .. هذا الجهل يأتي في مقابلة معرفتهم الجديدة بمعطيات اوروبا .. واميريكا .. ورجال اوروبا .. واميريكا .. علماء .. وأدباء .. وفنانين.

ويقوم رجال القلم في بلاد العرب والمسلمين بتغذية هذه المعرفة من خلال كتاباتهم التي تستقطب اهتمامات الشباب بما تبعده فحجبت الرؤية وحالت دون معرفتهم بتاريخ امتهن .. وعلمائهم .. وأدبائهم .. وفنائهم .. وكان من نتائجها ان نشأت أجيال تعرف عن فولتير .. وروسو .. وهوبيز .. ولوشك .. وهنريجواي .. وهيجو .. والبيوت .. وباووند .. وصاند ما لا تعرفه عن ابن سينا .. وابن خلدون .. وابن رشد .. والفارابي .. وابن قرة .. كما تعرف عن جزر «الكناري» .. و«كان» .. و«الاسكيمو» .. و«هاواي» .. و«الراين» .. و«السين» ما لا تعرفه عن مكة المكرمة .. والمدينة المنورة .. والقدس .. كما تعرف عن «مارتن لوثر» و«كالفن» ما لا تعرفه عن أبي بكر .. وعمر .. وعثمان .. وعلى.

واذكر بهذه المناسبة ما رواه لي مؤرخ وعالم عربي - احتفظ باسمه أثناء زيارته للدكتور طه حسين في منزله المسمى «رامتان» في مدينة القاهرة ضمن وفد جاء لتشييل بلاده في المؤتمر الثقافي العربي الذي انعقد في القاهرة قبل خمسة عشر عاما .. وقد دعا الدكتور طه حسين الوفد في دارته «رامتان» في اهرم .. وكان وقها مديرًا للادارة الثقافية في جامعة الدول العربية.

لقد سأله أحد أعضاء الوفد الدكتور طه حسين عن معنى «رامتان» بالفرنسية انتطلاقاً من معرفته بأن طه حسين قد تلقى تعليمه في فرنسا .. فأجابه الدكتور بان «رامتان» عربية .. ولم يليست فرنسية .. وقال له: «انها موجودة في بلادكم يابني».

هذا الموقف هو واحد من مئات المواقف التي يحرض فيها المثقف العربي اثبات «هويته» العصرية عن طريق جهله بتاريخ أمته ..



رامتان .. في الكتب

وقال عارة بن عقيل: وراء القربيين في طريق البصرة الى مكة .. وفي رسم عارمة ما يدل انها من دياربني عامر .. وقال

أوس بن حجر:

ولو شهد الفوارس من ثغر

(برامة) أو بعنف لوى القضم

وقال القطامي:

حل الشقيق من العقيق ظفائر

فنزلن (رامة) أو حللن نواها

وقال أبو داود:

من ديار كاهن وشوم

لسلمي (برامة) لا ترم

قال الأصمسي:

قبل لرجل من أهل (رامة): إن قاعكم هذا طيب لو زرعتموه؟ قال: قد زرعناه. قال: وما زرعتموه؟ قال: سلجا. قال: ما جرأكم على ذلك؟ قال: معاندة لقول الشاعر:

تسألني (برامتين) سلجا
يامي لو سالت شيئاً أنها جاء به الكري أو تخشا

وقد ورد الاسم في شعر الشماح مثني. قال: (اطاع له من رامتين صديق). قال المؤلف (رامة) باقية بهذا الاسم الى اليوم اكبة رمال مرتكمة .. غربها قرب بلد الرس.

و جاء في مراصد الاطلاع على أسماء الأمة والباقع لعبدالمؤمن بن عبدالحق ج ٢ ص ٥٩٦:

رامتين: ثنية رامة .. وقال جرير:

يجعل مدفوع عاقلين أيامنا

و يجعل أمرع رامتين شهالا.

٠٠ جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣ ص ٧٣٧:

رامتين: هو ثنية رامة .. يثنى كما قبل عابدين .. وهو واحد رامة بعينه.

قال جرير:

يجعل مدفوع عاقلين أيامنا

و يجعل أمرع (رامتين) شهالا

و عاقلين أيضاً أراد به عاقلاً .. وفي هذا الموضع جاء:

تسألني برامتين سلجا

٠٠ جاء في صحيح الأخبار عما في بلد العرب من الآثار لابن بلعيد ج ١ ط ٢ ص ١٥٠:

رامة: أكبة متراكمة ليست بالكثيرة. باقية بهذا الاسم .. معروفة عند جميع أهل نجد (في المملكة العربية السعودية) .. وهي منقطع أكبة الشقيقة مما يلي الغرب. وشرق الأكبة متصل الى بلد «عنيزة» .. وغربها يمتد الى جهة «الرس» البلد المعروف في أعلى القسم .. وطرف الأكبة الغربية المقابلة للرس هي التي تسمى بهذا الاسم. وهي قريب وادي عاقل الذي تقدم ذكره .. وقد ذكرتها شعراء العرب.

قال جرير:

حي الغداة بrama الاطلاع

ويمها تقاصد عهد فاحالا

وقال بشر بن أبي حازم في ذكر رامة:

عرفت من سليمي (رامة) فكتبهما

وشطر بها عنك النوى وشعوبها

كما جاء في الجزء الثالث من الكتاب نفسه ص ٢٦:

رامة: قال البكري: بالمم على وزن فعله موضع بالمعنى،

وببلاده .. ورجالات امته وببلاده .. بل أصبحت هذه المواقف «قلبيعة» يتميز بها الاديب العربي المعاصر بحيث لا تخلو كتاباته وحاديثه من اسماء .. ومصطلحات غريبة.

نحن نؤمن ان عطاءات العقل الانساني ميراث للبشرية كلها .. ونحن الى جانب انتا مطالبون بالانفتاح على العالم .. والأخذ بأسباب المدنية نرفض ان تكون امة تعيش على هامش التاريخ الحديث.

وكما كنا بالأمس امة «تعطي» .. وكان الغرب امة «تلتقي» .. فلا يعيينا ان نكون اليوم امة تلتقي عن امة تعطي .. ولكن العيب ان نقابل عطا امتنا بالجحود والاهمال .. العيب ان يكون شعورنا بالخلاف حيناً .. والخجل والاذلاء حيناً آخر محل شعورنا بالاعتراض المصحوب بالعطاء.

نحن مطالبون بأن نفتح «عيناً» على معطيات المدنية الحديثة في كل مجالات الحياة .. وان نفتح العين الأخرى على معطيات امتنا من اجل ايجاد «التوازن» الطبيعي ميلاد فجر يعيد لهذه الامة دورها الريادي .. والقىادي.

رسالة المحرر



حائزة
الملائقي
العالية

بعون الله تعالى

نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

عملا بالقلم الروحية .. والمبادئ الإسلامية التي ناضل في سبيلها الإمام الراحل جلاله الملك
فيصل بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله وطيب ثراه وجعل الجنة مأواه).
وترسما لكافحة الدائب وعمله المثابر .. وسعيه المتواصل لاعلاء كلمة الله والذود عن حمى
الإسلام .. والدفاع عن حقوق المسلمين.

واسرشادا بما تبناه رحمه الله من اصول وقواعد مثالية وانسانية لتحقيق هذه الاهداف
السامية وتخليداً لذكره العطرة .. واعترافا بافضاله على البلاد والامة الاسلامية جموعا.

وبعد الاطلاع على مشروع النظام الأساسي لمؤسسة الملك فيصل الخيرية
أمرنا بما هو آت

اولاً تنشأ برئاستنا مؤسسة خاصة تسمى «مؤسسة الملك فيصل الخيرية» طبقا لنظامها
الأساسي المرافق لأمرنا هذا.

ثانياً على الأعضاء المؤسسين للمؤسسة اتخاذ الاجراءات الالزمة لوضع امرنا هذا موضوع
التنفيذ.

وإذا كان العالم قد عرف الفيصل ملكا .. ورائدا للتضامن
الإسلامي .. وصاحب اضخم ثروة بترولية في العالم، فان
مؤسسة الملك فيصل الخيرية تأتي اليوم لتعكس للعالم العربي
والإسلامي والأنساني فيصل «الفكر» .. وفيصل «الإنسان» ..
كما تأتي لتؤكد ان الفيصل لم يمت .. وانه ياتي من خلال اعماله
الوطنية .. والعربية .. والاسلامية .. والانسانية التي استشهد
من اجلها .. وانه حي في قلوب مواطنه .. وقلوب ملايين
العرب والمسلمين.

ومع ان مؤسسة الملك فيصل الخيرية متعددة الاغراض
النبيلة .. والاهداف السامية .. والحديث عنها طويلا ممتد
امتداد تاريخ الرجل الحافل بالاحداث العظيمة .. والاعمال
الكبيرة .. وهي أهداف انسانية تترجم ما كان يلوب في ذهنه ..
ويحيش في وجدانه التي من تطلعات تهدف الى خدمة الانسان
.. وتسعي لدعم مسيرة السلام والخير والمحبة في العالم.
ورغم عمر هذه المؤسسة القصير وما تهض به من أعمال
كبيرة الا انها استطاعت ان تخطر خطوات عملية جادة تنقلها

هذا هو نص المرسوم الملكي الكريم رقم ١٣٤/أ
وتاريخ ٩٦/٥/١٩ هـ الذي كان بشارة بمبادرات «مؤسسة الملك
فيصل الخيرية». وهي مؤسسة انسانية لها شخصيتها الاعتبارية
المستقلة.

والمؤسسة تتلقى الاموال من الاعضاء او الغير وتقوم
باستثمارها .. والانفاق على النشاط التعليمي والعلمي وأوجه البر
المختلفة التي تعود بالنفع والخير على المسلمين في أي مكان
داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وتساعد على
تقديمهم .. ورفع شانهم.

ان فيصل بن عبدالعزيز لم يكن ملكا عربيا مسلما فحسب
كما عرفه العالم .. بل كان «جيلا» في أمة .. و«فكترا» في تاريخ
.. و«إنسانا» بكل ابعاد معاني هذه الكلمة النبيلة.

ولم يكن أحد اثرياء العالم «ماديا» كما تصوره وسائل
الاعلام العالمية بما تملكه بلاده من حقول بترول ضخمة .. بل
كان «ثروة روحية» من القيم .. و«ثراء» بمبادئ الإنسانية ..
و«فكرا» يدعوا الى الخير .. والفضيلة .. والمحبة الإنسانية.

له الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود، طيب الله ثراه وتأسيا بكافحه الدائب، وعمله المثابر، منذ فجر صباح وحتى ساعة استشهاده، لاعلاء كلمة الحق، والذود عن حمى الدين والدفاع عن قضايا المسلمين في جميع اقطارهم وأنصارهم، والمطالبة بحقوقهم، والسعى لرفع شأنهم، وتحقيق الألفة والتضامن فيما بينهم، وجمعهم على ما فيه نفعهم، ومن أجل الدعوة إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحقيقاً لذلك فقد قالت مؤسسة الملك فيصل الخيرية بن هذه الجائزة.

المادة الثانية: جائزة الجائزة
تشكل جائزة تتكون من خمسة من اعضاء الجمعية العامة تعرف باسم اللجنة الدائمة لجائزة الملك فيصل العالمية وتكون مهمتها المتابعة والتنسيق بين الجمعية العامة ولجان الاختيار والترشيح ودراسة واقتراح اي تعديل لهذا النظام وجميع الاعمال التي تنسد اليها من مجلس الامانة.

المادة الثالثة: سكرتارية الجائزة
تشكل بموجب هذا النظم .. سكرتارية تعرف باسم سكرتارية جائزة الملك فيصل العالمية يكون مقرها مدينة الرياض وتتبع اللجنة الدائمة للجائزة.

المادة الرابعة: فروع الجائزة
تشكل جائزة الملك فيصل العالمية من:
 * جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام
 * جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية
 * جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي

المادة الخامسة: قيمة الجائزة
تشكل كل جائزة من الجوائز المتخصص عليها في المادة الرابعة من مبلغ نقدى قدره مائى ألف ريال وميدالية ذهبية وشهادة توضح اسم الفائز وملخصاً للعمل الذي أهله لاستلام الجائزة.

المادة السادسة: مدة الجائزة ودورتها
مدة الجائزة غير محددة وتمتح سنوياً اذا وجد مرشحون تنطبق عليهم شروط منحها، وفي حالة عدم وجود مرشح او عدم انطباق شروط المنح على اي من المتقدمين في اي سنة من السنين يؤجل منحها في هذه الحالة الى العام الذي يليه.

من مرحلة «الطرح النظري» الى مرحلة «التطبيق العملي» ..
فيبدأت في تنفيذ عدد من المشاريع الخيرية الإنسانية ..
وال الفكرية .. والعلمية في الداخل والخارج .. ومنها انشاء جائزة عالمية باسم «جائزة الملك فيصل العالمية».

ويسعد مجلة «الفيصل» ان تطالع القاريء العربي بنص نظام هذه الجائزة بعد أن طالعه القاريء السعودي.
هذا النظام الذي صادق عليه «مجلس أمناء» المؤسسة بموجب قرار رقم ٩٧/٥٣/٩ وتاريخ ٩٧/٧/٧ هـ .. هذا القرار الكبير الذي حدد منح اول جائزة في نهاية شهر ربى الاول من عام ١٣٩٩ هجرية .. وقد رصد للجائزة أربعة عشر مليوناً وخمسماة ألف ريال سعودي (٥٠٠,٠٠٠,١٤) .. هذا المبلغ يتم استئجاره لضمان استمرارية دعم الجوائز.

عدد الجوائز
وجائزة الملك فيصل العالمية تتكون مبدئياً من ثلاثة جوائز هي:

- ** جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام.
- ** جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية.
- ** جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي.

قيمة الجائزة .. ومدتها:
يحدد النظام قيمة كل جائزة من الجوائز الثلاث من مبلغ نقدى قدره مائى ألف ريال سعودي .. وميدالية ذهبية .. وشهادة تقديرية.

ومدة الجائزة غير محددة .. وتمتح سنوياً اذا وجد مرشحون تنطبق عليهم شروط منحها .. وفي حالة عدم وجود مرشح .. او عدم انطباق شروط المنح على اي من المتقدمين في اي سنة من السنين يؤجل منحها في هذه الحالة الى العام الذي يليه.

نص النظام العام للجائزة

باب الأول

أحكام مشتركة

المادة الاولى: اهداف الجائزة
 عملاً بالمبادئ والقيم التي ناضل في سبيلها الراحل جلاله المغفور

جائزة الملك فيصل العالمية

لاستعراض اسماء المرشحين ودراسة اعمالهم واختيار الفائز من بينهم:

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل
صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز
صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر
صاحب الفضيلة امين عام المؤتمر الاسلامي
صاحب الفضيلة امين عام رابطة العالم الاسلامي
ويتضمن اليه كل سنة اثنان من هيئة الافتاء في بلدان اسلاميين مختلفين يختاران من قبل اللجنة الدائمة للجائزة. وتحتاج
القرارات بأغلبية اصوات الحاضرين.

المادة السادسة عشر: المؤهلون لاستلامها
يعتبر مؤهلا لاستلام جائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام كل من قام بخدمة للإسلام وال المسلمين وبجهد بارز يتعدي ما هو عادي ومفروض وينتج عنه فائدة ملحوظة للمسلمين تحقق هدفا او أكثر من الاهداف المنصوص عليها في مسبيات سن الجائزة، وذلك وفقا لتقدير وحكم هيئة الاختيار. ويجوز ان يشارك في الجائزة اكثر من شخص واحد.

المادة السابعة عشر: جهات الترشيح
يتم الترشيح لهذه الجائزة من قبل المنظمات والجمعيات والاتحادات الاسلامية في جميع أنحاء العالم (لا تقبل ترشيحات الأحزاب السياسية).

الباب الثالث

جائزة الملك فيصل العالمية

المادة الثالثة عشر: لجنة الاختيار
تشكل لجنة دائمة مكونة من مندوب من كل من المؤسسات والهيئات الاسلامية الآتية لاستعراض المرشحين ودراسة اعمالهم

المادة السابعة: التوقيل
يوقف مبلغ يعطى ريعه تكاليف هذه الجائزة، ويعتبر مجلس الأمناء وصيا على هذا الوقف.

المادة الثامنة: اعلان اسماء الفائزين وتقليد الجوائز
تعلن لجان الاختيار اسماء الفائزين قبل شهر من موعد تقليد الجوائز، ويدعى الفائزو للحضور لتسلم جوائزهم باحتفال يعقد لهذا الغرض في الأسبوع الأخير من شهر ربيع الاول من كل عام.

المادة التاسعة: طرق الترشيح
ترسل الترشيحات باللغة العربية الى سكرتارية جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض في المملكة العربية السعودية قبل اربعة أشهر من وقت تقليد الجائزة، ولا يلتقت الى الترشيحات التي تصل بعد ذلك. وتقدم الاعمال والبحوث المرشحة من عدد من النسخ لا يقل عن عشرين نسخة.

الباب الثاني

جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام

المادة العاشرة: لجنة الاختيار
تشكل لجنة دائمة مكونة من الشخصيات الاسلامية الآتية



الباب الرابع

جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي

المادة السابعة عشر: لجنة الاختيار

تشكل لجنة دائمة مكونة من تسعه اشخاص يختار اثنان منهم من جامعة الرياض واثنان من جامعة الملك عبدالعزيز واثنان من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وثلاثة يصفهم الشخصية يختارون من قبل اللجنة الدائمة للجائزة وذلك للنظر في المرشحين ودراسة اعماهم واختيار الفائز من بينهم. ويشرط في هؤلاء الاعضاء ان يكونوا مؤهلين تأهلا عاليا وهم نشاط بارز في مجال اللغة العربية وآدابها وفنونها والابحاث المتعلقة بها، ويتخذ القرار بأغلبية اصوات الحاضرين.

المادة الثامنة عشر: مجالات الجائزة

المجالات التي تمنح فيها الجائزة تشمل جميع فروع الادب العربي وتحدد لجنة الاختيار سنويا عند اختيار الفائز المجال الذي ستنمّح فيه الجائزة في العام القادم.

المادة التاسعة عشر: المؤهلون لاستلامها

يعتبر مؤهلا لاستلام جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي كل من قام بعمل مبدع واصيل في المجال الذي يتقرر فيه منح الجائزة وينتج عن عمله هذا خدمة واضحة وتأثير للغة العربية وآدابها، بصفتها لغة القرآن الكريم، وذلك وفقا لتقدير وحكم هيئة الاختيار. ويجوز ان يشترك في الجائزة اكثر من شخص واحد.

المادة العشرون: جهات الترشيح

يتم الترشيح لهذه الجائزة من قبل المؤسسات العلمية العالمية كالجامعات ومراکز البحوث والجامع اللغوية وما شاكلها.

واختيار الفائز من بينهم:

الجامع الأزهر بمصر العربية

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

جامعة القروان بالجمهورية التونسية

جامعة القرويين بالمملكة المغربية

جامعة عليكره بالهند

جامعة الرياض بالرياض

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

بالاضافة الى ثلاثة اشخاص منتخبون من اللجنة الدائمة للجائزة

لشخصياتهم.

ويشرط في هؤلاء الاعضاء ان يكونوا مؤهلين تأهلا عاليا وهم

نشاط بارز في مجال العلوم والدراسات الاسلامية وبحوثها ويأخذ

القرار بأغلبية اصوات الحاضرين.

المادة الرابعة عشر: مجالات الجائزة

المجالات التي تمنح فيها الجائزة تشمل جميع فروع العلوم

الاسلامية وتحدد لجنة الاختيار سنويا عند اختيار ... الفائز

المجال الذي ستنمّح فيه الجائزة في العام القادم.

المادة الخامسة عشر: المؤهلون لاستلامها

يعتبر مؤهلا لاستلام جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات

الاسلامية كل من قام بدراسة او بحث ينتج عنه نفع عام

وواضح للمسلمين وذلك وفقا لتقدير وحكم هيئة الاختيار.

ويجوز ان يشترك في الجائزة اكثر من شخص واحد.

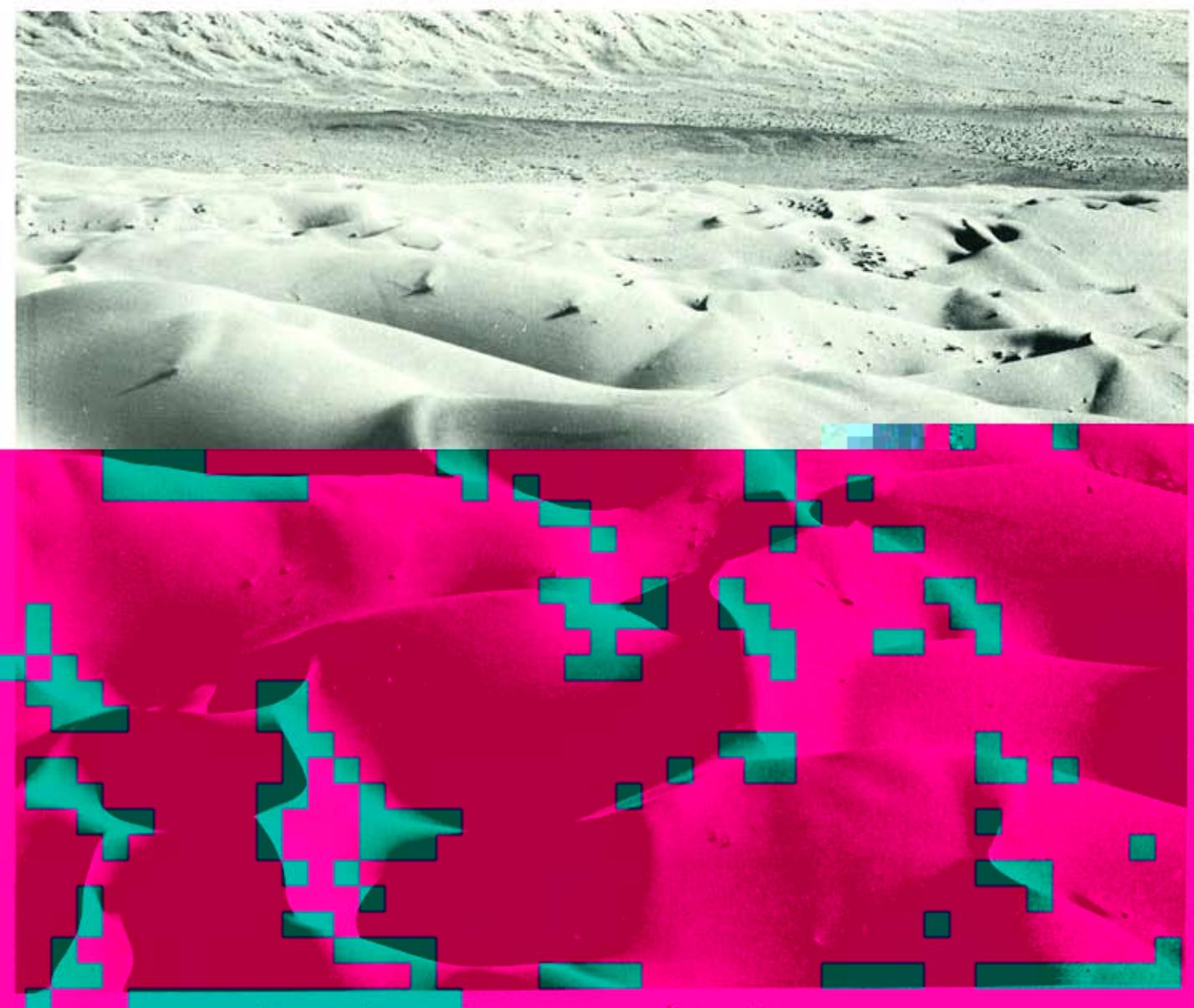
المادة السادسة عشر: جهات الترشيح

يتم الترشيح لهذه الجائزة من قبل المؤسسات العلمية العالمية

كالجامعات ومراکز البحوث والجامع اللغوية وما شاكلها.

الاعالي

بقلم : عبدالله بن خميس



(لوجرة) و(العقيق) و(رامه) و(زرود)
و(العليب) و(ساجن) و(الدهناء)
و(الصهان) و(العرمة) وربما غير هذه مما لم
يحضره ذهني .. فلا اجد ميزة تميزها ولا

باهاً لهم واستأثرت بقرائحهم ، فوهبوا لها
رائق الشعر وشائقه وخصوصها بصفتها
ومنتهاه ..

ونتساءل لم هذه الاية اعطيت

لغنى الشعراء العرب بمعانيهم ويكونوا
اطلاعهم واستنطقوا دمهم وتركوا لنا ثروة
من الشعر في ذكر الديار والتغنى بالآثار ..
ووقفوا عند اعلام من جزيرتهم استبدلت

الخالي

الخالي من تحت الالجاج شرقاً، وتذهب
مشملة آخذة ما بين (الصلب) شرقاً
و(العرمة) غرباً، وهكذا حتى تجتاز (جبل)
طبي)، ثم تأخذ شطر الغرب فالغرب
الجنوبي لتفقد تقرباً من (نماء)، وحيثما
تذهب مغربة تتعاظم وتتكاثف وتسمق
وتتدخل شفافتها، وهذا ما يسمى بـ (وحل)
عالج)..

(والدهنهاء) حيناً تتكاووس رمادها
وتتدخل وتتحي شفافتها وتعني طرقها فلا
يسار فيها إلا بمعرفة الجهة ولا يقطعها إلا
خربيت ماهر .. وحيثما تقاد حبادها
وتتوأكب شفافتها وتبرز اعلامها .. وهذا
يرجع إلى طبيعة تكوينها ورمادها المتحركة
في بعض أجزائها والساكنة في أجزاء
أخرى، ولذا تجدهم يتخدون منها مسارات
معلومة وطرق لا جة تتحاشى عبور
متكاوسها ومتدخلة، أضف إلى ذلك أن
الدهنهاء خالية من المناهل قفر من المياه،
فكان في حقها الماضية مضيعة مهلكة
ابتليت الكثير وطوت في جوفها القوافل
والمحاذين .. ولما كانت هجر سابقاً هي
المون الرئيسي لنجد بادية وحاضرة بالميرية
والكساء وأكثر مستلزمات الحياة يحكم أنها
بلاد زراعية تتبع التمور والحبوب.. الخ، كما
أنها بلاد صناعية تتزل الصوف والوبر
والشعر وتصنعه وتنتج الأدوات الزراعية
وتصنع الاقات والرحايل.. الخ .. وهي
إيضاً باب الجزيرة إلى الهند وشرق جنوبي
آسيا بواسطة مرتفعاتها المعروفة (العقير)،
لذلك فإن لها طرقاً معروفة تعبر الدهنهاء من
نجد، فكل جهة من جهاتها المتعددة من

وحشى نظرة الرقيب وذاق بها ألم الفراق
وبين الأحبة .. إذا عذرنا هؤلاء (ومن
حقنا أن نعذرهم) فما بال من بكاهما بالذكر
 واستنبطها بالتقليد وخلد فيها فرائده
وشوارده لأن أمراً القيس استوقف بها
صاحبها، وزهيراً لم تكلمه دمنها، وعنزة لم
يعرفها بعد توهه .. ولبيدا تأبدت عليه ..
والاعشى استفقى لها .. أمن أجل هذا
يخلد فيها ابن الفارض مفرداته، ويختبر فيها
الرضي بتجدياته .. وينذيل عليها البحري
عياته .. إلا أنه الجد إذا واتي والسعادة إذ
لاحظت:

وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى
عوذاً فأشعر في يديه فصدق
فلنقف حيث وقف هؤلاء الشعراء،
ولتكن لنا من جد هذه المغاني مسعف
ومساعد لنستكبه مع القراء كنه هذه
الاعلام الجدد، ولتعرف عنها ومنها ما
نحن خليقون بمعرفته وفأله وبراً من برها
من قبل:

إذا انت لم ترع العهود لمنزل
فلست براع حق أهل المنازل

١- الدهنهاء ??

تنخلل جزيرة العرب رمال كثيرة منبتة
 هنا وهناك، أكثرها وأغررها وأطلقوا
 امتداداً وارجعوا رقعة (بعد الربع الخالي)
 هي الدهنهاء، تنطلق من عرض الربع



ظاهرة تخصها .. سوى أن الجد إذا واتي
والسعادة إذا لاحظت .. وإذا وجدنا عذرنا
ملن وقف فيها واستوقف وقضى بها ملاعب
صباه ومسارح ثوره وغازل بها الحبيب

أغافن ومحاذ

عن طلحة الجودي توا قم روحه
وعليها شمالي النسور يغيب
وعنها مهب الهيف رجم وفيضة
(حروري) ان كان الدليل نجف
وبيله من الشمال (المبيحص) وهو يمر
بخبرنا (الخمة) بالصمان بعد ان يختار
الدهنه، وبيله طريق (المشرحة)
(فام الرم)، (فالهباية) (فالاجري).
فطريق حاج البصرة، ثم طريق حاج
الكوفة، طريق (لينة)، طريق (جبة)
(الجوف) .. وكل هذه فجاج وسبل تختار
هذا الدراع الرملي العظيم الذي ينطلق من
الربع الخالي ويذهب مشتملاً فغرباً فيكون
في نهايته شهلاً (ومن عالج) او صحراء
النفوذ الكبرى كما يسمى المعاصرون..
والدهنه تضيق في بعض الاماكن
فيبلغ عرضها ٢٢ كيلاً، وتنبع في اماكن
اخري فيبلغ عرضها ٩٩ كيلاً وربما اكثر..
وطرائق الدهنه هي جبال متواكبة
بينها شقق (صرائيم) خالية من الرمل تدعى
(خبجا) جمع (خبة) بكسر الخاء والباء
المشدة فتاء.. قال عنها في (بلاد
العرب): (فأول جبل من الدهنه الى
الخفر) يقال له (خشاخش) فتقع في معبر
و فيه يقول الراجز:
ليل طويل لك من معبر
ومن حطاطين وحبل السرسر
والحطاطان حبلان من جبال الدهنه،
وحلب السرسر ايضاً من جبالها، وجراء
العكن ايضاً جبل منها .. والصرائم التي
بين الجبال لها اسماء .. قال: والدهنه لها
سبعة احبل .. وانما تجاز هذه الجبال
عرضها، ولكن جبل منها اسم، وبين هذه
الجبال سهوب من الارض تدعى

(مزاليج) هي العلم البارز الذي سمى
به حقل النفط الغني الذي كشف في تلك
المنطقة اخيراً ولا يستغل بعد، ويؤسفنا ان
الزحف على الفصحى بوساطة العناصر
الاجنبية التي تعمل في حقول النفط كشفاً
واستخراجاً ويقلدتهم اشخاصهم من مواطنينا
الذين يعملون معهم، يلحقون الآلاف
واللام بهذه العلم (مزاليج) .. فيقولون:
(المزاليج)، كما يلحقونها بعلم (البقيق)،
فيقولون: (البقيق)، وغير هذا وذاك من
السميات التي لعبت العجمة دورها في
تحريفها .. وقد نبهنا على هذا في حينه عند
كشف حقل (مزاليج) ولكن لا حياة لمن
تナدي.

بلي مزاليج من الناحية الشمالية من
هذه الطرق طريق (مخيط) (وزان مبرد)
يسلكه من يفوز من مهلي (سعد)
(رملان)، وسيخيطا باسم نبى هنالك
في اول الدهنه غرباً ساقط الطول
مدروب الرأس كأنه مخيط، وهذا الطريق
بلي طريق (خربيص) جنوبه اذا سلكته
ودخلت (الدهنه) فالتفت يمينك تر
(مخيطاً) يسررك ابرز علم هنالك..

وبي (مخيطاً) من الناحية الشمالية
طريق (الجودي)، وسي بالجودي نسبة الى
مهلي (جودة) الذي يمر به هذا الطريق بعد
اجتياز (الصلب)، وكان هذا المهل قدماً
يسمى (جودة) فحذفت ياؤه اخيراً فصار
(جودة)، وبعد منقطع الرمل من هذا
الطريق ما بي (الصمان) كانت هناك شجرة
طلح كبيرة تضاف الى هذا الطريق فيقال:
(طلحة الجودي) .. واياها عنى
(الخلاوي) في وصفه (الدخل) ابى مروءة
حيث يقول:

الشمال الى الجنوب لها طريق معروف ..
فالعارض وما صابه جنوباً وما فوقه غرباً
يسلك اهله طريق (مزاليج) الطريق
الجنوبي يتزودون بالماء من مهل
(ابي جفان) في طرف (العرمة) الجنوبي،
ثم لاماء امامهم دون الاحساد وفيه كتب
وعرة شاقة تختارها الرواحل بصعوبة
شديدة، وهي التي عندها محسن الهزاني في
تائثيه حينها وصف الركب الوهمي الذين
حملوا رسالته لصديقه (سعد بن عفالق)
في الاحساد هذه الكتب هي (مزعلات)
قال:

يسرحن الصبح من جرعاً نعام
والعصير منكبات مزعلات
والعتم القابلة من غير اين
يشربن بروسهن من ما الصراة
ويقصد صراة الاحساد .. وسميت
(مزعلات) لأنها ترعل بختارها اي تغضبه
وتحنقه بوعرة اختيارها..

ومزاليج ايضاً هي التي يقصدها عبيد
بن رشيد في قصيده التي يقول منها:
اقفن بنا مثل القطا مع مزاليق
وصارت توالي كل عشر ثمان
العارض المنقاد للخرج لطريق
باليعنو سكان هاك المكان
عفا الله عنه انها لا تستحق منه
هذا !!

ومزاليج ايضاً هي التي يقصدها
الراقص يقوله:

هي من درهمت به فرحة الحرة
معطر مزاليج والا معطر الجودي
وابعد عن الهاجري وابعد عن المرة
لو كان ما جا من الاجواد منقوذ

منظراً ابدع ولا امنع من هذه الرياض اذا
اخصبت وازدانت وازدهرت وتفتح نوارها
وغنت اطياها، تطل عليها الدهنه بمحمرتها
الذهبية وتمتد غربها الاودية بطلوحها

البسيط .. وقد ينبع في صرامتها -شققها-
ما ينبع في الروض ..

وحضنها الغربي مستقر لسيول الاودية
التي تنحدر عليها، فهناك رياض من
اشهر رياض نجد تمتد في حضن الدهنه
كروضة التهابات وخوابها تصب فيها اودية
(الشوكي) وروافده، و(العنك) وروافده،
(الطيري) وروافده .. وهناك (روضة

(الصرائم)، بين كل جبلين صرمته، وبين
كل صرمتين جبل .. ومن صرائم الدهنه:
(الجردة)، و(الجريدة)، و(صرمة
العكن)، و(الصبيغاء) وهي برقاء بمنقطع
الدهنه اذا جزت الصبيغاء وقعت في ابرق
يقال له (القندى) .. ثم اذا جزت القندى
استقبلت اول الصمان).. هـ
ويبدو من قوله: جبل السرسور هو ما



أغانٍ ومفاصٍ

بعدها لبني خالد قاعدة، ومنها احتل الامام تركي (الأحساء) .. وهذا الاسم (السيبة) قد يذكرها غيلان ذو الرمة في شعره قال:

وقد جعلوا السيبة عن بين
مقاد المهر واتتجعوا الرمالا
ومن اعلامها (حزوي) بضم الخاء
واسكان الزاء فوا مفتوحة فألف مقصورة،
(زيارة) ايضاً من (زياث) الدهناء مشهورة
في اسفلها مما يلي (معقلة) علم بارز
هناك، قال عنها الازهري: هي جبل من
جبال الدهناء مررت به .. وقال محمد
بن ادريس بن ابي حفصة: (حزوي)
من رمال الدهناء .. قال عنها بعض
الاعراب:

الا ليت شعري هل ابين ليلة
بجمهور حزوبي حيث ربتي اهل
وصوت شهال زعزعت بعد هجعة
ااء واسساطا وارطى من الحبل
احب البنا من صباح دجاجة
ودبك وصوت الريح في سعف النخل

وقال اعرابي آخر:
لن طلن ايام حزوبي لقد انت
علي بالحقيقة قصار
وانشد ابن ابي حفصة لذى الرمة:
خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حزوبي فابكيها في المنازل
لعل المدار الدمع يعقب راحة
الي القلب او يشفى نجفي البلايل
وهناك (حزوي) اخرى بالهامة بخدا
قرية بني سدوس لآل عمر الآخر، اميرها
الرجل الفاضل محمد بن فيصل بن معمر

بكسر السين واسكان العين فدال،
ويضرب بها المثل في قرب احدهما من
الآخر فيقال: (ياقرب سعد من دليل)
فالذى على المنهل يشاهد دليلا، والذى
فوق (دليل) يشاهد من على المنهل، ويقع
(دليل) شمال شرق (سعد) تخرج السماك
الأعزل - النسر - وطريق المنطقة الشرقية
- طريق خريص - يأتي من بينها، وقد
اخذ هذا المثل عبدالله بن محمد الصبي
المعروف (مبليس)، فقال من قصيدة
حربية يمدح بها الملك عبدالعزيز:

لو صلاح الناس في غارب الجوز ابداه
ما يذل من المخاوف ومن ربه ذليل
هو عمود الدين ما شاف من فتق رفاه
كنه المهدى وياقرب سعد من دليل

ومن اعلامها (خريم) بضم الخاء
وفتح الراء فيه ساكنة فم، من اطول انقية
الدهناء، يرى من امكانه بعيدة، واليه
تضاف الروضة المشهورة من رياض
العرمة، فيقال: (روضة خريم)، وهو يقع
شرقياً من الدهناء..

ومن الاعلام ايضاً (الحلالية) (زيارة
متلمخة) كبيرة تقع شرقى بلد (رماح) بميل
قليل الى الجنوب، وفيها جرت وقعة بين
قبيلة الدواسر وقبيلة سبيع، قال فيها شاعر
سبع:

ذيب ياللى عوى عند الحلالية
ابتتعج بالعشما من قوم بسام
ومن اعلامها (السيبة) بالسين المفتوحة
المشدة وبالباء المكسورة وبالباء المكسورة
المشدة فتاء مربوطة .. (زيارة) من
(زياث) الدهناء شرقها قريبة من (حزوي)،
وبها جرت وقعة للامام تركي بن عبدالله
على بني خالد سنة ١٤٥ هـ لم تقم

الاتجاه وامكانة الضوال..

وقد سبق لنا شيء من ذلك عن
(مزالج)، و(مزعلات) .. وهناك تل
قريب من (مزالج) يسمى (حومل) بارز
معروف لما حدى بعض الباحثين ان يرى
ان امراً القيس في معلقته يقصده:

قفانيك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول وحومل

يرى ان (سقط اللوى) هو منعرج
الدهناء هناك ، وان الدخول هو ما يسمى
(الدخليل) شعب من شعاب (الخشش)
جنوبي (العرمة) يسئل على (التوضيحية)،
وحومل هو هذا التل الذي ذكرنا ..
(توضيح) المذكورة في البيت الثاني هي
روضة (التوضيحية) هذه .. ومع وجاهة ما
ذكر هنا الا ان القرائن ومسار بناء القصيدة
ومنازل آل امرئ القيس وبقية الاعلام
الذى ذكرها مقرونة بهذه الاعلام الآفة
الذى، وغير ذلك مما يحتاج الى بسط في
الكلام ليس هذا موضعه .. كل ذلك لا
يجعلنا نطمئن الى هذا القول، ولعل لنا
عودة الى اشباع هذا الموضوع في بحث
مستقل ..

ومن اعلام الدهناء (رجم الشوعين)
علم بارز على طريق (مزالج)، يعرفه السفر
تمام المعرفة، وفيه يقول ناصر الهزاني يصف
ركباً من قصيدة يمدح بها احمد السديري
امير الاحسان آنذاك:

هن من ديرة بني زيد مسراح
وتلقى هن رجم الشوير مصابيح

ومن اعلامها ايضاً (دليل) نبي من
انقية الدهناء البارزة مقابل المنهل (سعد)

لا يعرف له اسم .. فن المعروفة (نبي الجمل) وهو من ابرزها وشهرها، ويقال انه هو الذي اوصى ذو المرة ان يدفن فيه فدفن .. وفي حومة النقيان يقول محمد بن علي بن صقيه امير حلقة سابقاً: حموها من (الفرا) الى (حومة النقيان) الى (المستوى) و(طريق) يرعنه مداهيل تلعسات المها شرد الغزلان ثلاثة غدن بالزبن عن كل مزيونه

ومن ابرزها وشهرها (نبي المطوع)، وهو طالب علم من اهل (اشيقر) بالوشم علق حب فتاة افضى به الى الوجد والوله والغرام فتزوجها وهي لم تكن من طبقته نسبا على ما درج عليه عرب ذلك الزمان من حاس للنسب يفضي الى القتل، فكشف امره وهدته العشيرة بالقتل اذا لم يطلقها فألي وحملوه معهم في قافلة ذاهبة للامتياز من احدى مدن ساحل الخليج العربي وقصدتهم اغتياله اذا وصلوا الدهناء، وقد عرف قصدهم، وحيثما

ومن اعلامها (البزيخا) بضم الباء وفتح الزاي واسكان الياء فخاء مفتوحة فألف .. تصغير بزخاء، والتسمية تفيد الصخامة والبروز .. وهذه (زيارة) من (زيائة) الدهناء الكبيرة المطلة على (قرشع طasan) ومرتفع (الدجاني) و(القاعية) جنوبى (نبي الجمل) في (حومة النقيان)، وهي التي ذكرها الشاعر الشعبي السبئي ابو ذيب يصف وقعة بين قومه وبين الظفير ويقتصر بقومه، قال:

قطعتنا ما رددت بالكداد
تلقي من حول (البزيخا) معازيب حناد يابة مقعرات التوادي
إلى ركبنا فوق عوج المصالب

ومن اعلامها (حومة النقيان)، اي مجتمع الانقاء، وفي هذه المنطقة تنبت انتقية الدهناء هنا وهنا وهناك حتى لكتها خيام ذهبية مبثوثة، وبعضها علم مسمى ولله ذكر على السنة الرواة، وبعضها نكرة

.. وهناك (حزوى) ثالثة بعلية نجد ومن اعلامها (الاعيجم) تصغير اعجم حبل بارز يلتقي فيه السروان (مثنى سرو)، وهو جبلان معروfan من جبال الدهناء .. وفي (الاعيجم) يقول الشاعر (نصرالسهلي) في محبوبته:

صاحب ما نوى طاري المدار راكد والاعيجم مداهيله صاحبى يحسن شدى مختار مقنى بالحسايف وانا اخيمه (نصر) هذا هو الذي يقصد الشاعر المعروف (دييان بن عساف) بقوله:

صاحب شد مع ناقلين الكار مع فريق على ابعدوا داره مع فريق الحمالين يانصار من يجئي من العذب باخبره شبه وضحى زعوج على القهار في نهار المواريد دجارة حايل ما بعد عاودت لخوار من مفاتير الاجواد سنجاره



**امرؤ القيس .. استوقف بها صحبه،
وزهير .. نم تكلمه دمتها، وعنتة ..
نم يعرفها بعد توهمه، ولبيد .. تأبدت
عليه، والأشى .. استقى لها !**

ويتخاذ العرب الدهناء ملذا عن الاعداء المغرين ينطون في كثباتها ومتداخالتها، وبحدون فيها ملجا لهم يخصهم من اعدائهم .. اغار قوم على آخرين وكان المغار عليهم في (الصمان) ما

فارقة في المنطقة، وهن في موضعين من الدهناء في (السرور) وفي (جهام)، وبالمناسبة فقد حدثي احدهم قال كنت مع ثلاثة من ابناء الملك عبد العزيز - رحمة الله - خرجوا من مخيمه في قريم للقنص، ولا جاؤا عند (الدويدات) تعطلت سيارتهم فبعثوا محدثي راجلا للمخم من اجل اسعافهم، وكانت آنذاك صغارا .. قال فوصلت المخم بعد لأي وتعب ونصب فوجدت الملك عبد العزيز على اخر من الجمر فاستدعاني واخذ خبرى، وقال هل هم في (دويدات السرور) والا في (دويدات جهام)، قال فييت لانني لا اعرف هذه من هذه فهربني فتعاشمت وقلت فيهن كلهن فضشك وانصرف عنى وامر باسعافهم في الحال .. قلت رحمك الله يا عبد العزيز فقد قلت ارض الجزيرة معرفة واستيعبا ثجومها غازيا او مسافرا او متقدما .. حتى عرفتك وعرفتها فلم يخف عليك منها شبر .. ومن اعلامها ايضا (نبي سبيت)، وهو من ابرز ائمة الدهناء واسهارها، ولا نعلم ما هو سبيت هذا الذي اضيف اليه هذا النبي .. ويطول بنا الدرب لودهينا نعدد اعلام الدهناء وما لها من مناسبات، ولكن يمكن ان نسرد ما تيسر لنا منها سردا .. فهنا: (نبي التهات)، (البلدية)، (والكناسية)، (اوقاد)، (والشاوية)، (جو صباح)، (جو جهام)، (الطويسة)، (سر بيهدة)، (ام رقية)، (والستانية)، (وكهري)، (الهدب)، (حروري)، (عدامة دغم)، (الحسانة)، (اليتمة).. الخ.

وصلوا الدهناء وقد اصطادوا ظبيا اخذ من دمه في فنجان، وجعل يذيب لواعج حزنه وبفيس صيابته في شعر يكتبه بالدم في ثوبه حتى اذا افرغها قصيدة طويلة شاكية باكية اسلم روحه لبارتها فدفن في هذا النبي .. يرحمه الله .. اما القصيدة فهذا:

الاقفي جزى الاقفي ولا خير في فتني ..
يتبع هو من لا يريد هواه
من باعنا بالهجر بعناء بالنيا
ومن جذ حبلي ما وصلت رمشاه
اخذ هذا المعنى (الشريف بركات)،
فقال:

قلته على بيت قديم سمعته
على مثل ما قال (النحوي) لصاحب
اذا الخل وراك الصدد دفورة
صدود ولو كانت جزابل وهابه

يقصد بقول (النحوي): الاقفي جزا الاقفي في البيتين المتقدمين (المطروح) اسيقر ..

ومن اعلامها (حواره) بكسر الحاء وفتح الراء وبالباء فتاء مربوطة .. نقى طويل مذروب في نهاية الدهناء من شرق ما يلي (الخطايف)، تراه بعد كأنه رمح، ويعنيه الشاعر الشعبي المقوه (حنيف بن سعيدان) في قصidته التي يمدح فيها (الدوشان)، قال منها:

ذكره من عقب الامطار عساس
وتباشروا بالصلب كثُر شرابه
وقاد السلف واستجنوا قب الافراس
وحطوا (جنيح) شدة من (حواره)

ومن اعلامها (الدويدات) جمع دويد، وهي ائمة حمر متจำกورة علامه

أمن أجل هذا يخالد فيها ابن الفارض مفرداته ، ويحبر فيها الرضي نجدياته ، ويذيل عليها البحتري عبراته ؟

وقالت العيوف بنت مسعود اخي
ذى الرمة :

خلبلى قوما فارفعا الطرف وانظرا
لصاحب شوق متظرا متراعبا
عسى ان نرى والله ما شاء فاعل
بأكلبة الدهنا من الحبي باديا
وان حال عرض الرمل والبعد دونهم
فقد يطلب الانسان ما ليس رائيا
يرى الله ان القلب أضحي ضميره
ما قابل الروحاء والعرج قالها

وقال ذو الرمة :
حتى نعم الدهنا فقلت لها
امي (هلا لا) على التوفيق والرشد
واهاب المائة الجرجر حانية
على الرباع اذا ما ضن بالسبد

وقال ايضا :

غراء آنسة تبدو بمعقلة
إلى سوقية حتى تضر الخفرا
تشتوا في عجمة (الدهناء) ومربيها
روض بناصي أعلى منه العفرا

وهكذا يكترون من ذكرها ، ويختون
إلى إجراعها ووعاسها وشقائقها وصرائفها ..
واخيراً فان الدهناء (بنية) تم وتقتصر
على خلاف بين البصريين والكوفيين في
ذلك ..

هذا هو حديث (الدهناء) ، وقد
شاهدت أعلامها وجبت سهوها وسهوها
ووقفت فيها وقفات المتأمل وما ابرئ
نفسى .

هم هذا العين بالذهب قال للمعتقل أني
ذاهب إلى هلك ضيفا فإذا توصي بي بهم
.. قال قل لهم إن الأرض محرودة فليعودوا
جملي الأصحاب ويركبوا ناقتي الحمراء حتى
آتيم .. وكان في هذا الرمز لهم أكبر نذير
.. فالحراء هو العدو المغير، والحمل
الاصعب هو الصنان، والناقفة الحمراء هي
الدهناء .. فبادروا برکوب الدهناء وانهضوا
المغiron مما كانوا ان ينالوه .. ولقد تغنى
الشعراء بالدهناء وقالوا فيها كثيراً نتفطن
من ذلك ما تنسى لنا.

قال اعشى هدان يصف لصورها :

يرون بالدهنا خفا فاعيا بهم
ويرجعن من (دارين) مجر الحقائب
على حين المي الناس جل أمورهم
فندلا زريق المال ندل العمال

وقال اعرابي حبس بحجر اليمامة :

هل الباب مفروج فانظر نظرة
بعين قلت حجرا فطال احجامها
الا حينا الدهنا وطيب ترابها
وارض خلاء يصدق الليل هامها
ونص المهاري بالعشيات والضحى
إلى بقروحي العيون كلامها

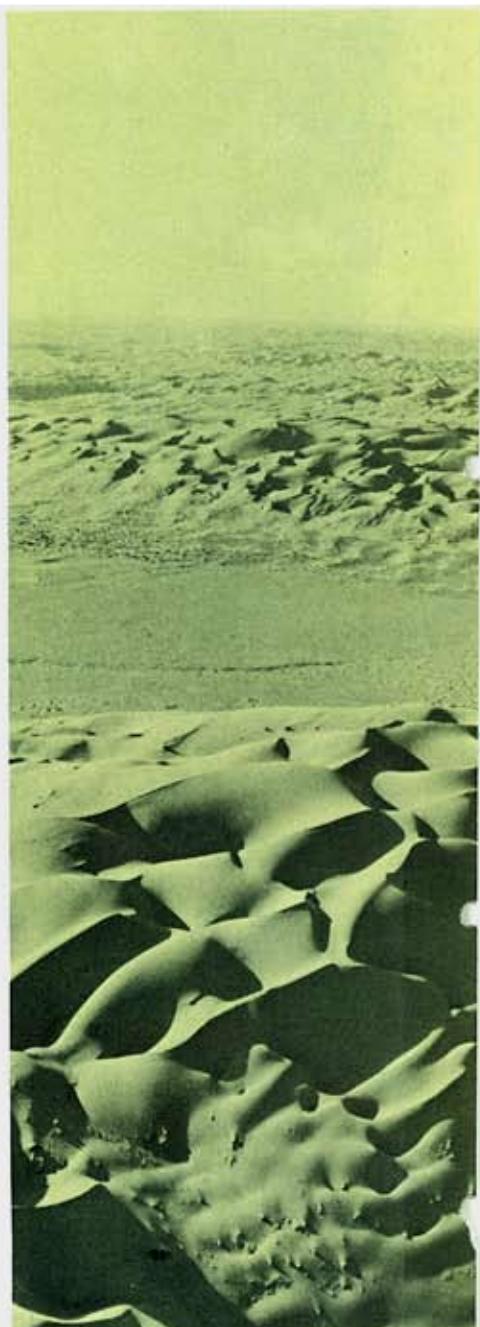
وقال كثير :

كان عدوليا زهاء حموها
غدت ترقى الدهنابة والدهالك

وقال آخر :

جازت القور والمخارم أما
ثم مالت بجانب الدهناء

يلي (الدهناء) ، وقبل أن يفاجئوا المغار
عليهم وجد المغiron شخصاً منهم فاعتقلوه
لولا ينذر قومه ، ويعثروا بعين منهم كأنه
ضيق ليستجلي خبر القوم ويكشف عندهم
 واستعدادهم قبل أن يغيروا عليهم .. ولا



لقاء مع:

ناتالي ساروت

كبيرة
كتاب
الرواية
الجديدة

إعداد: فتحي العشري



.. تحاول ان تفيد وتحاول ان تستفيد .. تعرف اشياء كثيرة
وتنفتح على معرفة المزيد والمزيد.

هي «ناتالي ساروت» التي عرفتها قبل ان اتعرف عليها،
ونحبست لترجمة أعمالها والكتابة عنها بمجرد الانتهاء من اول
قراءة لأحد اعمالها.

عرفت ايتها ولدت ببلدة ايفايوف بروسيا، بعد عامين من

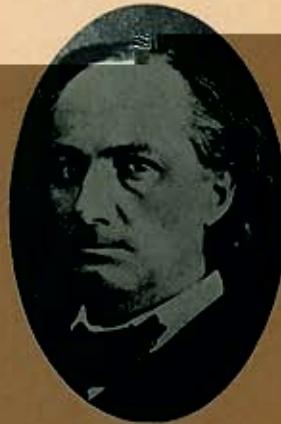
تركست السنوات على قسمات وجهها وعرقها يديها وتحول
جسمها آثاراً دون ان تؤثر على وضوح ملامحها وخففة حركتها
وحبيبة تحركاتها .. في عينيها عمق وحزن، تسريجعان وتأملان
ولكتها تسكنان في اللحظة والمكان .. تدرك دون ان تعلم،
وتعبر دون ان تتكلم وتفاعل دون ان تنفعل .. مرنة لا تصر ..
ثاقبة لا تدعى .. نافذة لا تفرض .. لا تحب المخاملة ولا تحامل

”لو أردتَ أنْ تقيِّمَا
لَيْتَ تَمْنَأَلَّ ، أَرْجُو أَنْ
تَقْصِيرِي بِهِ كُنَافَ وَلَيْسَ
كَارِبَيْهِ أَوْ سِيَاسِيٌّ“
أندريله مارش



”لو لم أكن شاعرًا
لَتَحْتَسِيَتْ أَنْ أَكُونَ
فَاقِدًا ، فَالنَّفَقَ لِعَوَالَةِ الْكَنْزِ
فَقَائِمًا“

بوريس



”من السهل أَنْ أَجدَ
سَيَّاتَ الْكِتَابِ الْمُتَازِيْنَ
وَلَكِنَّ مَنْ أَصْعَبَ أَنَّهُ
أَعْتَرَ عَلَى نَاقِدٍ وَاهِمٍ مُتَازَّاً“
بوريس بوريسوف



وَعْرَفَ أَنَّهَا كَتَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ سَتْ رُوَايَاتٍ اُوْطَتْ صُورَةً
مُجْهَوَّلَةً سَنَةِ ١٩٤٨ وَ『ما رَبَّرُو』 سَنَةِ ١٩٥٣ وَ『الْكَوْكَبُ السِّيَارِيُّ』
سَنَةِ ١٩٥٩ وَ『الْفَاكِهَةُ الْذَهَبِيَّةُ』 سَنَةِ ١٩٦٣ - وَقَدْ نَالَتْ عَنْهَا
جَائِزَةُ الْأَدَبِ الْعَالَمِيَّةِ الرَّابِعَةِ ، وَ『بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ』 سَنَةِ ١٩٦٨
وَ『هَلْ تَسْمَعُونَهُمْ؟』 سَنَةِ ١٩٧٢.

وَعْرَفَ أَنَّهَا كَتَبَتْ تَعْثِيلَيْنِ اذْعِينَ هُمْ «الصَّمْتُ» وَ

طلعة قرنينا العشرين ، وَتَرَكَتْهَا بَعْدَ عَامِينَ آخَرَيْنَ مِنْ مُولَدَهَا ،
إِلَى فَرْنَسَا حِيثُ اسْتَقْرَرَتْ وَلَا تَرَالَ ، وَحِيثُ نَالَتْ لِيْسانِسَ
الْآدَابِ وَالْحَقُوقِ ، وَحِيثُ تَزَوَّجَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلَاثَ بَنَاتَ ،
وَحِيثُ عَمِلَتْ بِالْحَامِمَةِ حَتَّىْ عَامِ ١٩٣٨ نَفْسَ الْعَامِ الَّذِي
أَطْلَقَتْ فِيهِ صَرْخَةً «الْرُّوَايَةُ الْجَدِيدَةُ» يَنْشَرُ أَوْلَى مَوْلَدَاتِهَا
«انْفِعَالَاتُ» ..

لقاء مع:
ناتاليا ساروت



كلمة لا توجد لها ترجمة في غير اللغات اللاتينية، ولا يوجد لها تفسير في اي من هذه اللغات .. لا في «قاموس الأكاديمية الفرنسية» ولا في «المعجم الفرنسي» .. وان كان «قاموس اكسفورد» قد حاول في سنة ١٨٩٩ ان يوجد لها تفسيرا مؤداه ان الكلمة «صفة ببولوجية» تعني الحركة الناتجة عن إثارة خارجية توجه الجهاز العضوي او جزءا منه في اتجاه محدد .. انها الحركة التي تعبّر عنها اللغة اليونانية بفعل «يدير» وهي الحركة التي يقول عنها العالم اللغوي الفرنسي «كونديلاك» انها تعني الاشياء التي لا أسماء لها، وتعني في الطب «التبض» او «الخفقان» .. ويرى «لوب» وتلاميذه ان الحيوانات والنباتات تصاب هي الأخرى بهذه «الحالة» من «الانفعالات» .. وكما

«الكذب» سنة ١٩٦٧ ومقالات نقدية متفرقة جمعت أهمها في كتاب بعنوان «عصر الشك» سنة ١٩٥٦.

الانفعالات

وعرفت انها كتبت مسرحية سنة ١٩٧٠ بعنوان «ايضا» .. ولكنها لم تعرض على خشبة المسرح بعد .. أما «الانفعالات» فيمكن ادراجها تحت بعض انواع الابداع الأدبي المعروفة، كالقصيدة والشعر الحر .. ولا يمكن في الوقت نفسه إدراجها تحت اي نوع من انواع الابداع الأدبي المعروفة وغير المعروفة .. حتى ان العنوان نفسه «الانفعالات»



يكتب او يفكر او يحلم او يتكلّم عن شيء في سبيل التكوين مقطوع الصلة بالماضي، غير متلائم مع الحاضر، لم يحدد المستقبل ملامحه بعد .. حديث كشريط سيمائي لم يشهد المترنح نصفه الأول فتعذر عليه متابعة نصفه الآخر .. أما الرجل فيراقب خطيبته ووالدها ويدلي بشهاداته واحدة بعد الأخرى.

مارتيرو

وفي «مارتيرو» يتحول الرقيب الى شاهد ايضا بينما هو أحد

الشخصيات الرئيسية .. يقدم على شراء ضبعة من احدى الاسر فيصبح واحدا منها .. ولكنه يظل «مارتيرو» الرقيب والشاهد على ظروف مجتمعه.

الكوكب السيار

وفي «الكوكب السيار» تتصدى فتاة الأسرة المدللة لكل أقاربها من اجل تنفيذ رغبة غريبة دهمتها فجأة، هي تغيير الباب الذي يفصل بين حجرة الطعام والمطبخ .. ولا يجد الجميع أمام اصرار الفتاة الا الرضوخ.

الفاكهة الذهبية

وفي «الفاكهة الذهبية» علاقات متداخلة غير محددة المعالم، لكنها علاقات متعارضة في الغالب، فالشخص «أ» والشخص «ب» والشخص «ج» يتضامون في مواجهة الشخص «ه» .. والتعارض هو في حقيقته خلافات فكرية ولفظية بين هذا وهؤلاء.

عصر الشك

أما «عصر الشك» فهو كتاب يضم اربعة فصول تتناول بالدراسة والتحليل فن الرواية من دوستويفسكي الى كافكا ثم من كافكا وحتى كتاب الرواية الجديدة ..



كانت رواية «اوليس» هي «مفتاح» أدب جيمس جويس كله ، فان مفتاح أدب ساروت هو هذا العنوان الجديد الغريب «الانفعالات» .. ولقد كانت «الانفعالات» هي بداية الطريق الصاعدة في أدب ساروت ولكنها ايضا مركز الاشعاع بالنسبة لنتاجها كله ..

ولقد كانت «الانفعالات» نفسها بمثابة الفيلم «البيجاتيف» الذي ظهرت صوره المختلفة المتقاربة معا في روایاتها الأربع ، الأمر الذي يجعل هذا العنوان «انفعالات» صالحًا لها جميعا .
صورة مجهولة

في «صورة مجهولة» تذكر هذه الانفعالات على رجل

.. الأولى تسمى مدرسة «النظرة» وهي تحمل من الشيء لا من الإنسان موضوعاً لها فتحاول وصفه بالطريقة الطبيعية المباشرة، ورواد هذه المدرسة روب - جريبه وميشيل بيتر ومارجريت دورا يتخدون من «فلوبير» قاسماً مشتركاً يغدون منه في إقامة مدرستهم «الطبيعية الجديدة» .. أما المدرسة الثانية وتسمى الباطنية فتحاول من المونولوج الداخلي الذي يصف الشيء أيضاً، محوراً تدير عليه أعمدتها وطابعاً ترسم به دون غيرها .. يمثل هذا الاتجاه «بيككت» الذي يتخذ من «جويس» مثلاً أعلى له، وإن التي ترى في «بروست» مثلاً أعلى .. وعموماً فإن «الرواية الجديدة» تعدّ تعبيراً حضارياً عن حالة حضارية، تعبير لا معقول ولا منطق عن حالة الغربة والضياع واللاجدوى التي يعيشها انسان ما بعد الحرب العالمية الثانية .. وبخطىء من بري او يقرر ان هذه «الحالة» قد انتهت وبناء عليه ينبغي ان تكف «الرواية الجديدة» عن التعبير عن حالة غير قائمة او لم تعد قائمة.

يقول آلان روب-جريبه «إن القراء والنقاد قد ضلوا الطريق عندما انتظروا من الرواية الجديدة أن تتحمّل ما وجدوه من قبل في الرواية التقليدية .. فالموضوع «المحبوك» الذي له بداية ووسط ونهاية ثم عقدة تكون وتتفرج ثم شخصيات واضحة المعالم تكاد تكون انماطاً وأخيراً وصف الطبيعية والأشياء وخليل النسخيات .. كل هذه العناصر التي تقوم عليها «الرواية» المتفق عليها لا يجدها القاريء أو الناقد في «الرواية الجديدة» ولذلك فهو اما ان يرفضها تماماً بل ويهاجها، واما ان يحاولا تقبلها على اساس يصلاح لها .. ان كل جديد لا يفهم في البداية ورعاً يصطهد ولكن يفرض نفسه بعد ذلك ويستقر .. لها رأيك في هذا القول؟

يقول آلان روب-جريبه أيضاً «إن مفتاح الرواية الجديدة هو الشخصية نفسها، تلك الشخصية

سؤال:

وبعد ان عرفت «ناتالي ساروت» وترجمت لها «الفعالات» - التي ظهرت عام ١٩٧١ و «عصر الشك» - الذي لم يظهر بعد - وكتبت عنها ككبيرة لكتاب الرواية الجديدة، تعرفت عليها عندما قامت بزيارة لمصر .. قدمت لها الترجمة العربية للفعالات ووعدها بارسال ترجمة «عصر الشك» بمجرد صدورها .. وفي هذا اللقاء دار هذا الحوار:

سؤال: هل ماتت «الرواية الجديدة» بمجرد صدورها .. حقاً أم أنها تموت؟!

ساروت: بدليل اني ما زلت اكتب، وما زال كتاب «الرواية الجديدة» يكتبون روایات تتنمي الى هذا «اللون» .. لم تمت «الرواية الجديدة» ولن تموت .. أقول «لون» لاني أرفض اعتبارها «موجة» او «تيار» فالволجة تندفع ثم تنحسر والتيار يهب ثم ينكسر اما اللون فهو اضافة .. صحيح ان الالوان ثابتة ومعروفة منذ الأزل ولكن تركيبة اللون استحداث متجدد دائماً يعرفه الفنانون الشكليون جيداً .. وأقول انها لن تموت لأن الاضافة الحقيقة والأصيلة تصبح ملكاً للتاريخ قد تستمر بنفس القوة والتدفق والاندفاع وقد تتضاءب وتتقاعس وتفتر و قد تكف تماماً عن العطاء ولا منها لا تسبب في القضاء على لون سابق او اضافة سابقة فإن اي لون جديد او اضافة جديدة لا يمكن وبالتالي ان تسبب في القضاء عليها والدليل استمرار صدور الألوان الأخرى «من الواقعية» و «الرومانسية» حتى «السيكولوجية».

سؤال: يقول آلان بوسكيه «أن تسمية الرواية الجديدة لم تكن في أذهان كتابها، وإنما أطلقت بالصدفة ثم شاعت وانتشرت» .. فهل هذا صحيح؟

ساروت: صحيح .. فساروت نفسه الذي كتب مقدمة روائيي «صورة مجھول» اسماها «لا رواية» وقال «مالرو» اسماً «رواية مضادة» أو «ضد الرواية» .. وصحّيغ ايضاً لأن الرواية الجديدة تنقسم الى مدرستين غير متفقتين وان كانتا غير متصارعتين

ساروت:



بالرواية الجديدة التي لم تعد جديدة في رأيي ..

و لماذا لم تعد الرواية الجديدة جديدة؟

لأنها قطعت شوطاً كبيراً في سبيل التطور، فلم تقف عند مرحلة ولم تسجن في شكل واحد ولم تتجمد على رؤية ثابتة .. فالروايات الأخيرة تختلف تماماً عن الروايات الأولى وروايات الكاتب الواحد تختلف فيما بينها حتى يخيل للقارئ، أن الكاتب قد أصبح أكثر من كاتب .. فقد اعتمدت الرواية الجديدة في تطورها على المدركات الحسية والبصرية والسمعية جميراً .. في الكلمة الواقع وفي الصفحة كتلة وفراغ وفي الكتاب رؤية بانورامية مصورة .. وهذا ما جعل من الرواية «رواية سينائية» خلقت ما يمكن تسميتها بالسينما الروائية كمارأينا في روايات روب جريفيه ومارجريت دورا .. فروب جريفيه الذي لم يكن يهتم بالأشياء في ذاتها اهتمامه بحركة هذه الأشياء وبنصويرها وهي تكون اي قبل ان يتم تكوينها، أصبح لا يهتم بحركة الأشياء بمقدار ما يهتم بحركة حركتها، ان صع هذا التعبير اعني بحركة الخيال لا بالخيال نفسه .. فروب-جريفيه يرى ان ما يميز الانسان عن الحيوان هو الخيال ، فالانسان يتخيّل حياته ويتخيل العالم الذي يعيش فيه ، ولأن الانسان الواحد قد أصبح له أكثر من وجه وأكثر من حقيقة وأكثر من شخصية استحالت الحركة الروائية التي تصور الانسان ذي الشخصية المحددة المعالم واللامام والأفكار، أما مارجريت دورا فتسعى الى اكتشاف الاشياء الخفية ولا تعتمد على اللغة وحدها في تفصيل المعاني والافكار فهناك الفقرات وهناك الاشارات وهناك الصمت.

سؤال:

ساروت:

التي ليس لها ماض ولا اعاق ولكنها شيء في سبيل الاكتشاف لا يتكون الا في رأس القاريء الذي يجاه، بوصفه الشخصية الوحيدة الحية في الكتاب ..

وانا اقول ان ما يميز «الرواية الجديدة» ليس هو طموح التقليديين وقدرتهم على الخيال ولكنه الرفض الذي يواجه الواقع في عصرنا الحاضر، عصر الشك وهذا لم تعد الرواية وصفاً للكائنات كما عند جويس وبروست وكافكا وإنما أصبحت تساؤلاً عن حقيقة هذه الكائنات.

سؤال: هل ترين انه لزاماً على الأدب والفن ان يكونا متزمنين بقضايا العصر .. وهل الالتزام معناه ان يظل الانسان على موقعه حتى وان ادرك فيما بعد انه لم يكن محقاً تماماً؟

ساروت: أنا شخصياً ارى ان الادب أو الفن مهمته التجديد والتجدد بصفة مستمرة وبصرف النظر عن الاهتمام بمغزى او بحكمة او بأي شيء آخر .. هذا على الرغم من عدم خلو «الرواية الجديدة» من مثل هذه الأهداف المحددة والغايات الجزئية .. فكل شيء قد قبل كما قال الفيلسوف الفرنسي لا بروبر، وقد جئنا مناً آخرين جداً .. اما الموقف فلا يصبح موقفاً اذا تجمد. في الوقت الذي يحتاج فيه الى تجدد، ذلك ان الموقف قد اخذ اساساً بناء على ظروف معينة فإذا تغيرت هذه الظروف او تكشفت حقائق كانت خافية حولها فإن الموقف لابد ان يتغير او يختلف وربما تناقض ايضاً تبعاً لتغير واختلاف وتناقض تلك الظروف المعينة .. ولذلك فانا ضد القائلين بأن «الرواية الجديدة» ظهرت نتيجة لظروف معينة فحسب، والا كان علينا ان نهجرها، إنما «الرواية الجديدة» قد أصبحت بعد ذلك «اسلوباً» والكاتب أو الفنان عبارة عن «اسلوب» .. والدليل انني لا زلت اكتب ولا زال الكثيرون غيري يكتبون ما اصططلحنا جميعاً على تسميتها





الآن الى مجاهم المريخ ومن يدري!
والحال كذلك هل ينبغي علينا في عالمنا الثالث،
ان نمر حل الأدب، بمعنى الا ننتقل الى الواقعية
الجديدة مثلاً طالما اننا لم نستوعب الواقعية
القديمة .. أم انه من الممكن الانتقال من
الواقعية الى الواقعية الشاعرية دون المرور بالواقعية
الجديدة .. ويعني آخر هل لنا ان نلحق
باليارات الجديدة كالرواية الجديدة دون
الالتزام بتطبيق التجارب السابقة؟

ساروت: ان ظهور لون جديد في الأدب لا يلغى الألوان
السابقة عليه واستمرارها بنفس القوة وبنفس
درجة الانتشار التأثير .. فالرواية الجديدة مثلاً
لا تخف وحدها في ساحة الأدب الفرنسي او
ال العالمي ، صحيح أنها تمثل التيار الأقوى ولكن
تيارات كثيرة أخرى تنتشر ، كالرواية العاطفية
والرواية البوليسية والرواية السينمائية وغيرها ..
وعلى هذا فإن مرحلة الأدب بشكل عام
وجماعي أمر غريب حقاً ، وفي الوقت نفسه فإن
الفكر المفتوح على كل التجارب امر مطلوب
وضروري مسايرة لروح العصر ومعايشة لظروفه
.. فالعلم أصبح نتيجة لتقدم المواصلات قارة
واحدة ، ما يحدث في مكان ما بأقصى الكورة
الأرضية يعرف في نفس اللحظة في كل
الأماكن الأخرى على استدارة الكورة الأرضية
بل وعلى سطح القمر أيضاً .. أليس كذلك؟

حقاً ..

ما هو دور الناقد بالنسبة للعمل الأدبي أو الفني
.. هل مهمته ان يشرح ام يوجد .. اعني هل
الناقد هو الذي يوجد الأديب ام الأديب هو
الذي يوجد الناقد؟

لا أعتقد ان اي منها يوجد الآخر .. فإذا طرحنا
السؤال بطريقة أخرى - كثيراً ما كان يوجد الي
بها - وهو ايها اسبق من الآخر الأديب ام
الناقد . قلت - كما قلت من قبل - ان ذلك

سؤال:

سؤال: ان الأدب متأخر بدرجة كبيرة عن الفن
وبدرجة هائلة عن العلم ، فالعصر الذي نعيشه
الآن هو عصر العلم ، الشيء الذي لم يحدث عبر
التاريخ فالادب كان يقوم دائماً بالدور الريادي
بالنسبة لفروع المعرفة الأخرى ، وكان الأدب
دائماً سابقاً لعصره - فكيف يمكن للأدب ان
يستعيد مكانته الريادية او كيف يتمنى له ان
يواكب التطور التكنولوجي على أقل تقدير؟

ساروت: الأدب متأخر ، هذا صحيح ، ولكن هناك
أسباب كثيرة اولها تعدد وسائل الاعلام
والتنقيف وانتشارها عما مضى ، فالإذاعة ثم
التليفزيون ، والسينما ثم المجلات المصورة قد
شغلت القاريء عن القراءة فقلت نسبة التوزيع
وبالتالي قل انتاج الكتاب .. كذلك ظهرت
وسائل المواصلات السريعة والمريحة التي أغرت
القارئ بالانتقال والتنقل سواء داخل المدينة أو
داخل وطنه أو في جولة حول أجزاء من العالم ،
واعني بذلك السياحة التي تسهد المشاهدة
الثقافية ايضاً .. أضف الى هذا هوم العصر
والمشاغل والمشاكل اليومية والارهاق وسباق
الزمن ، كلها اشياء لا تدع الفرصة للقارئ ولا
تهي له الجلو الملائم .. ومن هنا اصبح انسان
العصر غير مطلع كما اصبح كاتب العصر غير
مبعد !

جواب:

سؤال:

ساروت:

اما كيف يمكن للأدب ان يستعيد مكانته
فذلك امر مرهون بظروف العصر ، وان كنا لا
نستطيع ان نوقف التطور العملي الرهيب الذي
وصل به الانسان الى سطح القمر وفي طريقه



صراحة في كتابي «إلى أين تتجه الرواية» الذي صدر عام ١٩٦٢..» فـا رأيك؟

سارتون: هذا رأيه .. وقد أعلنه فعلاً في كتابه المذكور ولكن ما فاته - وكما قلت من قبل في حديثنا هذا - أن الرواية الجديدة لم تمثل الإنسان وحياته اليومية والعادية فرواية «العراف» لروب-جرييه تعد رواية أخلاقية، ورواية «التغيير» لميشيل بوتو تعدد رواية اجتماعية، أم تنطق أحدي شخصيات بيكيت هذه العبارة «نسمة نور في السماء، هذا النور هو الأمل في ان يرى الإنسان، الله» ليست هذه بسمة من سمات الرواية الدينية التي قد لا تجد لها مثيلاً

عند «فرنسوا موريالك» نفسه؟ إن الرواية الجديدة لا تدعو إلى انكار الأخلاق ولا إلى التكير للقيم الأخلاقية، ولا داعي للذكر أمثلة من روائيتي، في هذا المجال.. فلن تجد فيها مثلاً الحال الماركينز دي سار ولا عدمية دوستويفسكي، ولا شذوذ أندريله جيد..

وقد رد «كلود موريالك» أحد كتاب الرواية الجديدة البارزين على هذه الادعاءات بقوله «إن القيمة الأخلاقية كامنة في الرواية الجديدة وإن كانت مخفية وغير ظاهرة، لأن الإنسان لا يمكن أن يفصل عن واقعه وبالتالي عن القيم الأخلاقية التي تحكمه وتحكم مجتمعه وعصره..»

سؤال: يقول «بيير-هري سيمون» الناقد الأدبي بجريدة «الموند» المسائية «من اعتناد وصف بزارك الدقيق وتحليل ستندال العميق ومن عانى من قراءة بروست السينكولوجي وبرناتو الفيولوجي وما رويايديولوجي، لا يمكن ان يرضى بكتاب الرواية الجديدة .. هؤلاء الذين تعمدوا ان يقدموا له زاداً فكريّاً عسير المضمون اعتقدوا منهم

الافتراض شأنه شأن المثل الشعبي السائد «ايهما أسبق الى الوجود، البيضة أم الدجاجة» فالنقد له وظيفتان، وظيفة تنبيرية تسبق العمل الأدبي ووظيفة تطبيقية تلحق بالعمل الأدبي، وكذلك الأدب، فهناك ادب ينشأ كتطبيق لنظرية نقدية وأدب يدعو لظهور نظرية نقدية..

هذا عن الشطر الأخير من السؤال، أما عن الشطر الأول فاني ارى ان النقد يشرح اساساً ومن خلال هذا الشرح يقيم العمل وكاتبه ثم يبني مستقبل هذا العمل وذلك الكاتب .. ان الناقد لا بد وان يكون مستقبلي النظرية، يرى ما لا يراه الآخرون حتى الحائط نفسه ..

ذلك قال «يونسكتو» هذه العبارة الشهيرة له «من السهل ان أجده مئات الكتاب الممتازين ولكن من الصعب ان أعتبر على ناقد ممتاز واحد» .. وقال بودلير «لولم أكن شاعراً لست بآن أكون ناقداً» وهذا حاول ان يكتب نقداً فنياً - أعني تشكيلاً - ونجح دون ان يتميز .. وقال مالرو «لو أردتم ان تقيموا لي مثلاً، ارجو ان تقيموني به كناقد وليس كأديب او سياسي».

سؤال: يقول الناقد الكبير جايتون بيكون «ان سارتون اكثر من بيكيت إحساساً بالإنسان وأميل منه إلى المخاذ الداليوج أداة للتعبير، وأكثر منه بعداً عن التحليل واشد قرباً من الحياة» ثـا رأيك؟

سارتون: هذا رأيه .. وأعتقد انه يريد ان يقول «المونولوج» بدلاً من «الداليوج» ويريد ان يقول «اكثر اقتراباً من التحليل» وليس «اكثر بعداً عن التحليل» ..

تعليق: هذا رأيك..

سؤال: يقول الناقد المعروف بيير دو بروادوفر «لم اختلف عن التحمس للرواية الجديدة، ولكن عندما ضلت طرقها تاركة الانسان وحياته الواقعية بل والخالية ايضاً، اختلفت مع كتابها وأعلنت رأسي

لقاء مع:
ناتاشا ساروت



هذا قارئ جيد ورأيه سليم وعظيم، ولعلك
تلاحظ مثلـي أن النقاد الذين ذكرت آراءهم -
في حديثنا هذا - سواء منهم من ناصر الرواية
الجديدة او هاجمها لم يرتفعوا جميعا الى مستوى
هذا الرأي وقدرته على التحليل .. دعني أشك
في ان هذا الرأي هو رأي واحد من قراء الرواية
الجديدة !

سازوں:

ان العمق هو التجديد، بينما قراءاته الأولى كانت قد دعنته الى نظرية انسانية شاملة..» فما رأيك؟

هذا رأيه ولكن يكفي انه رغم هجومه الواضح على الرواية الجديدة، قد اعترف بانها تقدم «ازادا فكريها» حتى ولو كان، كما يقول، «عسير اهضم» ..

سوال:

هو فعلاً قارئة وليس قارئاً .. اسمها «دولارمييس جاي» وهي طالبة سويسرية التقى بها هنا من تحقيق عن «الرواية الجديدة» نشرته جريدة «الليبر فرانسيز» الأسبوعية قبل أن تكشف عن الصدور منذ سنوات ، كما تعلمتم .. والآن : ما هي الرواية التي تفضلين ترجمتها الى لغتنا العربية من بين رواياتك السبع؟

تعليق:

ويقول واحد من قراء الرواية الجديدة «ان اهم ما يميز الرواية الجديدة، انها مباشرة، فهي تضع الانسان في موقف ولا تحرك فيه بعد ذلك غرائزه النفسية او دائرته الاجتماعية او علاقاته الوراثية وبهذا يصبح ابن لحظته .. والقارئ يفاجأ في الرواية الجديدة بشكلها غير العادي ، وتعقيداتها الفكرية وغرابتها غير المألوفة وفلسفتها العميقية، فاذا استطاع ان يقف على هذه الاسرار تكشف له كل شيء وأدرك كل شيء لأن الرواية الجديدة تتطلب الإدراك وترفض الفهم .. والموقف الذي يوجد فيه الانسان لا يلقى من الكاتب تفسيرا او تخييلا .. فعلى القارئ بعد ان يقرأ احدى الروايات الجديدة ان يستنتج ابعاد الموقف والشخصية، فإذا نجح كان قارئنا جيدا، كتب الرواية الجديدة من أجله» هلرأيت؟

اعتقد ان «الكوكب السيار» هي أصلح روایانی للترجمة، من ناحية لأنها تتميز عن غيرها بسهولة اللغة كما أنها تناقش العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال فكرة صراع الأجيال .. ومن ناحية أخرى فان فيها روح الدعابة والمرح ..

سازوں

انتهى المخوار وعادت «ناتالي ساروت» الى باريس لتواصل رحلتها في دعم حركة الرواية الجديدة تأليفاً وتشجيعاً .. ودفعاً.

الأدب يصلح ما تفسده الأيام

حدث ان قطع سيد يدعى (لورد بين) خصلة من شعر السيدة (إيزابيلا فيرجون الجميلة) كان من نتائجها توثر العلاقة بين العائلتين .. وكانت من قبل ودية للغاية .. كما أدى الى قطع الصلات.

وصادف ان كلا من العائلتين كان صديقا للمستر (كاريل) فسأله ما حدث بين الأصدقاء، فتح الشاعر (الكسندر بوب) على القيام بدور المصلح وذلك بتأليف مقطوعات شعرية تخفف من حدة الخلاف بين العائلتين .. فكتب بوب المقطوعات الشعرية وأرسلها الى السيدة إيزابيلا بصفتها الإنسان الذي أسيّبه .. فأبديت إعجابها الشديد بهذه الأشعار .. وبسبها عادت العلاقة بين العائلتين الى ما كانت عليه.

كانت المقطوعات الشعرية عبارة عن انشودة أنسها الشاعر (اغتصاب خصلة الشعر).



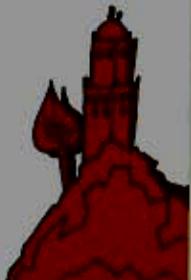
يلحن .. في الكلمة واحدة

تولى يزيد بن المهلب - كما تذكر المصادر التاريخية - حكم خراسان وهو في الثلاثين من عمره في عام ٨٣ هـ بعد وفاة أبيه المهلب. وروي عنه انه كان فصيحا حتى أسمه لم يغروا له الا على كلمة واحدة لحن فيها. قال المبرد في كتابه «أن يزيداً لم تؤخذ عليه زلة في لفظ الا واحدة، فإنه قال على المنبر: هذه الضبعة العرجاء وكان يعني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب وكان عملا على العراق لزيyd بن عبد الملك» - وقد عدت عليه لحن لأن الآتي من الضباع إنما يقال لها الضبع ، ويقال للذكر الضبعان فإذا جمع قبل ضبعان..



صناعة الوشي .. في اليمن

كانت اليمن احدى بلاد العالم الاسلامي التي كانت تفخر بصناعتها لأجود أنواع الوشي المعروفة في بعض العصور الغابرة حتى ان الخلفاء وعليه القوم من الناس كانوا يحرضون على ان يكون لباسهم منه .. فقد روى المسعودي عن ابيه سليمان بن عبد الملك قال: (وكان يلبس الثياب الرفاق، وثياب الوشي، وفي أيامه عمل الوشي الجيد باليمن .. ولبس الناس جميعا الوشي جلبابا وأردية وسرابيل وعائم وقلانس).



النكتة

بلاد لبس فيها الرجال أقراط الذهب

• • • • • • • • • • • •

العادة في بيئتها لا تثير غرابة .. والعادة في مواطنها لا يبعث على آية دهشة منها
كانت غرابة هذه العادة فيما تبعته من النفور أو السخرية او مجرد الاستخفاف لدى
آدمي آخر..

والعادة تمارس في ارضها دون اي التفات لأنها مألوفة غير غريبة ولأن العيون -
نعي عيون اصحابها - القلوب واعنادت عليها..

فلو وقع نظرنا الآن على رجل يضع في اذنيه قرطاً كما يضع النساء حملناه على
محمل الشذوذ الغريب ، ولكن ذلك كان شيئاً مألوفاً عند القرويين من اهل جزيرة
مالطة في منتصف القرن التاسع عشر..

فقد زار العالم الاديب الرحالة احمد فارس الشدياق هذه الجزيرة وشاهد من
احواها وعادات وطبعها ما سجله في كتابه الطريف (الواسطة في معرفة
احوال مالطة) وتغلغل في اعماق الحياة هناك .. وخالف الوانا من الخلق ، وامتحن
كثيراً من الناس ، ولكنه لم يحتاج الى مجهود كبير ليتغلغل في ريف هذه الجزيرة فيرى
الرجال من اهل القرى يتقوون آذانهم ويتقررون بأقراط الذهب .. ولعل تقرّط
القرويين من اهل مالطة بأقراط الذهب - راجع الى عادة اقتصادية نشأت فيهم ،
فهم يحبون الذهب كثيراً ويجمعونه على آية صورة من الصور ، فارادوا ان يجعلوا من
التربيء به وسيلة الى جمعه.



المخرج اديسون .. يطرد من عمله

• • • • •

كثرة هم الذين يعرفون المخترع (اديسون) .. بما حظي به من شهرة واسعة ..
لكن قلة .. إن لم يكن ندرة الذين يعرفون انه طرد من عمله مرتين .. وقد كان
السبب هو ولعه الشديد باكتشاف الجديد .. أو البحث عن الجديد.

كانت المرة الأولى التي طرد فيها حين كان عاملاً للتلغراف .. إذ استرعى
اهتمامه الآلة نفسها .. وقد تملكه فكرة محاولة تحسينها .. وسيطرت عليه الفكرة الى
حد كان يشد فيه بخياله مفكراً في وسائل التحسين، فينسى تسلمه برقيته أو تسليمها
.. فكانت النتيجة انه طرد من عمله.

وكانت المرة الثانية حينما التحق بوظيفة في مكتب مقابل صغير، إذ لاحظ
كثرة الجرذان والصراصير في المكتب، فشغل بالتفكير في طريقة لإبادتها .. ووافق
في التوصل إلى ذلك .. لكن هذا لم يشفع له عند صاحب العمل الذي طرده
لإهماله.

وعن هذه القضية يقول اديسون «لقد آمني الطرد في كلتا الحالتين» لكنه
يستطرد مفاجراً بقوله «ولكن .. لو لم أطرد ما ذاع اسم اديسون .. ولا نقضت
حياتي حافلة بدون انتاج».

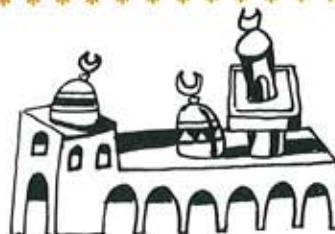


زواج .. يكلف عشرات الآلاف

عرفت بغداد الافراح والولائم الأسطورية في بعض عهود الدولة العباسية، ويقال انه لم يكن أروع من يوم زفاف هرون الرشيد الى زبيدة فقد كان احتفالاً كبيراً، انفق عليه خمسين الف درهم.

فقد أقام المهدى والد هرون الرشيد حفل الزفاف في (قصر الخلد) على ضفاف دجلة، وهذا ما حفظته كتب الادب والتاريخ - ثم انه دعا الناس قبل شهور من جميع الأفاق فاقبلا مسرعين يمنون انفسهم بنوال كثير ومقام طيب فاضا بهم المهدى، وأنهى بالالات المختلفات اتى بالآنية المصنوعة من الذهب والفضة، وبالفرش والبسط الأرمينة الفاخرة، هذه البسط التي قال عنها (ماركوبولو) لم ترعي بي أجمل ولا أجود منها، واتى ايضا بالثياب المطرزات بالذهب وبالطيب المختلف الالوان والضرورب».

فما كانت ليلة الزفاف بيضة العروس قبيصاً كله من الدر الكبار لم ير مثله، ولم يقف أحد من (المقومين) على قيمته لنفاسته، والبسها بذلة امرأة هشام بن عبد الملك، والبدنة ثوب من الذهب كله، لا يدخل فيه من الغزل سوى أوقيتيين تنسج سائرة بالذهب، وزينها الحلي حتى لم تقدر على المشي لكثرتها ما عليها من الجواهر، ويقول (متر): «إن هذا شيء لم يسبق إليه أكاسرة الفرس ولا قياصرة الروم ولا ملوك الغرب» وجاء نساء بني هاشم يدفعن لكل واحدة منهن ثوب وشي، وكيساً فيه دنانير ودرارهم وانية ملائى بالفضة، وكان الخادم يملئون أوابي الذهب بالدرارهم وأوابي الفضة بالدنانير ثم يدفعون ذلك إلى وجوه الناس ويرددونه بنوافع المسك وقطع العبر.



التعليم .. قدما

للعلم ادابه .. ولرجاله حرص شديد على تلقين (الطلاب)
ممن يتلقون مبادئ العلوم والمعرفة على ايديهم هذه الآداب
السامية .

* ويبدو ان حلقات الدرس قدما التي كانت المساجد
مراكمراها .. هي التي حملت لواء غرس هذه الآداب منذ
الأزمنة القديمة .. ولقد نقل الرحالة ابن بطوطة لنا بعض
ملامح حلقات الدرس .. ومحالس التعليم في المساجد ، فقد
كان المدرس يجلس على كرسي مرتفع ليقرأ الكتب على
الحاضرين على حين يتحجى معلمون الصبيان جانبًا من جوانب
المسجد يلقنون الصغار القراءة ومعهم معلمون الخط كذلك ..
ولاحظ ابن بطوطة ان معلم الخط غير معلم القرآن . وان الاخير
يعلم الصبيان قراءة القرآن دون كتابته في (الواح) تزريها لكتاب
الله ، على حين يتولى معلم الخط تدريس الكتابة للصغار عن
طريق كتابة الأشعار وما سواها .

تسمية الشوارع تقليد قديم

على ما يبدو ان تسمية الشوارع على الطريقة المعروفة الآن، وذلك باطلاق اسماء المشاهير والأعلام عليها شيء ليس من مستحدثات هذا العصر، ذلك ان الأقدمين لم يفهتموا بهذا المظاهر من مظاهر المدينة، واطلقوا اسماء مشاهير رجاتهم على الشوارع، وكتب التاريخ مليئة بمثل هذه الاخبار التي يذكر فيها كيف تطلق اسماء المشاهير على الشوارع.

جاء في (تاريخ بغداد) للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب المتربي عام ٤٦٣ ما يلي: (حدثني التنوخي قال: مات المرزباني في ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ووصل عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه، وحضرت

تراثنا

أشرف المناذيل



عبد الملك بن مروان - أحد خلفاء بني أمية الذي عرف عنه عنايته باللغة العربية وأدابها وأهتمامه بإحياء ما كان يدرس من تراثها، كما عرف بالرأي السديد، والعقل الحصيف، والتدبر الحكيم، والقدرة على تصريف الأمور، والتبصر باللغة والأدب التي قل أن تجتمع مثله ..

عرف الكثيرون له ذلك، وقال عنه الشاعي : (ما جالست أحدا الا وجدت لي الفضل عليه الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذكرته حديثا الا زادفي فيه، ولا شعرا الا زادفي فيه ذلك كان شأنه ومبلاع علمه).

سأله مرة أحد جلسايه (أي المناذيل أشرف؟ فقال أحدهم: هي مناذيل مصر كأنها أوراق الفل، وقال آخر: مناذيل اليمن كأنها نور الربيع). وبينما يتشدقون وتغريهم في ردودهم ويتلمسون أخيرا الجواب عند عبد الملك بن مروان، فقال لهم: (اعراف الخيل العناة نزل عنها فرسانها للطعام والقرى ثم اعجلهم القتال فامتطوا مسرعين ولم يكن ما يمسحون فيه أيديهم الا شعرها المتهبل على اعناقها) ولذلك: أنها هي مناذيل أخي بيبي سعد بن الطيب التي قال فيها:

لما نزلنا نصبنا ظل أخيه وفار للقوم باللحام المراجيل
وردوا شفرا ما يونيه طالجه ما غير الغل منه فهو مأكول
ثم قتنا الى جرد مسومة أعراضهن لا يديها مناذيل

* * * * *

كلام الليل يمحوه النهار

• • • • •

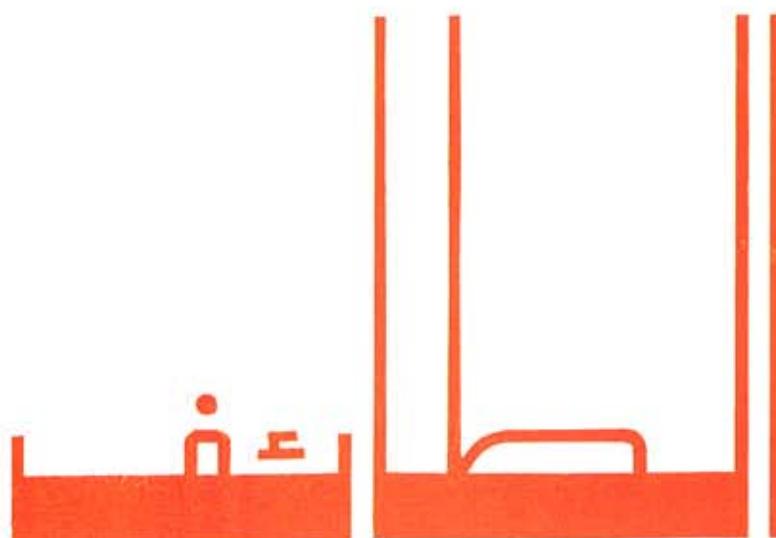
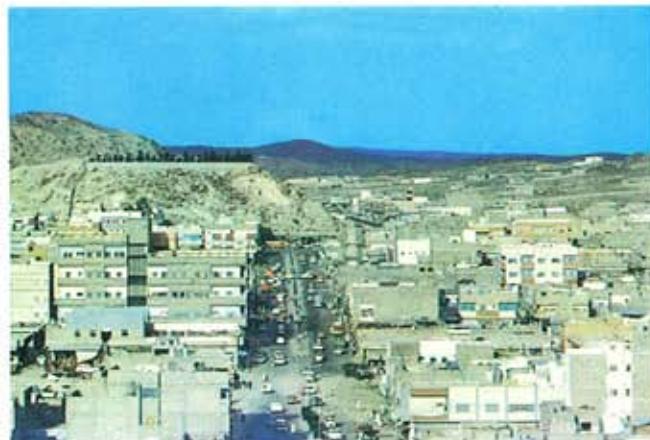
الليل يمحوه النهار فقال الرقاشى :

متى تصحو وقلبك مستطار وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستاما فتاة لا تزور ولا تزارت..
اذا استنجزت منها الوعد قالت (كلام الليل يمحوه النهار)

وقال مصعب:

اعذلي وقلبي مستطار كثيب لا يقر له قرار
فقالت لها عذبني منك وعدا
فلا جثت مقتضيا اجابت (كلام الليل يمحوه النهار)

حين يخلف أحدنا وعده يقول (كلام الليل يمحوه النهار) وقد حفظت كتب الادب اصل هذا القول ، فاول من قال ذلك جارية محمد الأمين بن زبيدة ، فقد ورد في كتاب العقد الفريد عن أبي جعفر انه قال: بينما محمد بن زبيدة الأمين يطوف في قصر له ، اذ مر بجارية من جواريه وعليها كساء تسحب أذياله فعاذلها فقالت: يا أمير المؤمنين أنا على ما ترى ولكن الى غد إنشاء الله. فلما كان الغد قالت له (اما علمت ان كلام الليل يمحوه النهار ، فضحك وخرج الى مجلسه ثم دخل عليه الشعرا أبو نواس ومصعب والرقاشي في موعدهم فقال لهم ليقل الآن كل واحد منكم شعرا يكون آخر شطر منه (كلام



رافد من رواد الثقافة العربية والاسلامية

من البدائي ان مدن الجزيرة العربية أبدت نوعاً من الاستعداد لقبل التغير الذي حدث في المنطقة على اثر انتشار الاسلام في الحجاز والاحياء المجاورة. وبالرغم من أن أغنياء الطائف عارضوا التغيير في البداية لكنهم عادوا وقبلوا به واندفعوا في سبيل نشر الدين الاسلامي والسيادة العربية على اقاليم خارج الجزيرة العربية..

ومن هنا يمكن القول ان المدن الاسلامية لعبت دوراً في نمو وتطور الحضارة العربية الاسلامية بما كان لديها من علوم قبل الاسلام وما حصلت عليه من جديد تحت ظل الاسلام. ومدينة الطائف هي احدى تلك المدن التي اعتبرت رافداً من رواد الفكر والثقافة العربية التي تميز بها سكانها وخصوصاً «القيف». فقد أظهر العديد من رجالها مقدرة في العلم والادارة وال الحرب.

بم琰 :

د. بهجت كامل التكريتي



وادي ليه

دون الاهتمام بالاطراف او الاقاليم البعيدة. وقد قامت هذه المحاولة بدراسة مدينة الطائف معتمدة على معلومات الجغرافيين العرب وال المسلمين لأن مادة هؤلاء تضييف الشيء الكثير وتنسم بنوع من الاصلالة بشكل عام. وقد اتخذت هذه الدراسة منهاجاً يتميز بمقارنة معلومات الجغرافيين العرب بعضها مع البعض الآخر لكي تتمكن من اعطاء صورة واضحة للعناوين التي اختارتها. ومحب الا يغيب عن ذهن القارئ، بان هذه الدراسة قد اغفلت نهائياً المعلومات التي

وبالرغم من كل هذا فان نصيب هذه المدينة من الدراسة لم يكن يتفق مع حجم الخدمات التي قدمتها مملكة بصورة خاصة وللامبراطورية الاسلامية عامة. ولم تحظ بعد بما تستحقه من عناية من لدن الباحثين المحدثين، ففيما عدا التزير يسير ما كتب عنها فهي لا تزال بحاجة الى المزيد من الدراسات العلمية الموضوعية التي تكشف الغموض عن نواحي هذه المدينة.

ولعل السبب في كل هذا يرجع الى قلة المادة التاريخية بشكل عام حيث ركزت مصادرنا الأولية على مركز الخلافة



مصل العيدن في المشرق بالطائف

منصور الطائف العانس بالليل واما الطائف التي بالغور فسميت طائفا بجایتها المبنی حولها الحدائق بها . والطایف والطیف في قوله تعالى «اذا مسهم طائف من الشیطان» ما كان كالخيال . وقوله تعالى «قطاف عليها طائف من ربک» لا يكون الطائف الا ليلا ولا يكون نهارا . وقيل في قول أبي طالب عبد المطلب بنخ بنينا طابفاً حصيناً «قالوا يعني الطایف التي بالغور من القرى» . وقال البغدادي في مراصدہ ان الطائف كانت قدیماً تسمی «وج» ، وسمیت الطائف لما أطیف عليها الحائط . وقد اختلفت

توفرت لديها من الكتابات التاريخية فقد استطاعت ان تستعين بعض المعلومات التي دونها البعض من انتسب الى هذه المدينة او اقام بها والتي لا زالت مخطوطة .

اسم الطائف

الطائف بعد الألف هزة في صورة الياء ثم فاء قال ابو



مسجد الحادي

ايديكم من الماشية والابل والذي في ايدينا من هذه الحدائق
فلكم نصف ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريف القرى
ولم تتكلفوا مؤنة وتقيمون في اموالكم وماشيتكم في بدوكم ولا
تعرضوا للربا وتشتغلوا عن المراعي ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم
كل عام فياخذون نصف غلامهم ، وقيل ان الذي وافقوهم عليه
كان الرابع ، فلما اشتتدت شوكة تقييف وكثُرت عارة وج رمائم
العرب بالحشد وطبع فيهم من حوطم وغزوهم فاستغاثوا ببني
عامر فلم يغيثوهم فأجتمعوا على بناء حاجط يكون حصانا لهم
فكانت النساء تلين اللبن والرجال يبنون الحاجط حتى فرغوا منه

الروايات التاريخية في سبب بناء هذا الحاجط ونحن نميل الى
تصديق احدى روایات ياقوت التي نقلها عن بعض الساب
والتي تذكر «... لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابنته زينب
وعمرة وكان قس بن منه خطب اليه فزوجه ابنته زينب فولدت
له جسمأً وعوفاً، ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج اختها وكانت
قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر
بن صعصعة فلما كثر الحبيان قالت تقييف لبني عامر انكم اخترتم
العمد على المدن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما تعرف ولا
تلطفون ما تلطف ونحن ندعوكم الى حظ كبير لكم ما في

موقع الطائف

يقول ابن الفقيه «ان الطائف والمدينة من نجد» ويؤيده في هذا البكري اما الفيروز ابادي فقد اعتبرها من الحجاز ونحن نميل الى الاخذ بالرواية الاولى لقدمها وكذلك لاختلاف الطائف عن بلاد الحجاز وهي على الحافة الغربية لضبة نجد. واعتقد ان الفيروز ابادي اعتبرها من الحجاز لقربها الجغرافي من هذه المنطقة ولتشابه طبيعتها مع معظم المدن في الحجاز. وحدد ابن رسته موقعها بأنها من مدن الاقليم الثاني وقد فصل ياقوت قائلاً «تقع الطائف في الاقليم الثاني وعرضها احدى وعشرون درجة وقد اجمع الرحالة والجغرافيون العرب على أنها تقع على مسيرة ثلاثة مراحل من مكة والمسافة بين مكة وبينها تقدر باثني عشر فرسخاً وهي كذلك تقع على نفس خط الطول من المشرق الى المغرب مع مكة».

سكان الطائف

قال ابن قتيبة «اما القبائل العربية التي نزلت الطائف فهي قبيلتنا هوازن وثيفي وقبيلهم كانت عدونا وهي التي انزلت ثيفيا فيها» كيف ان الخلاف الذي حدث بين ساكني الطائف ادى الى استحواذ ثيفي عليها. ويقول الهمداني «ان ساكني الطائف ثيفي وشرقاها يسكن ولد عمرو بن العاص .. وشرقي الطائف واد يقال له «ليه» يسكنه بنو نصر من هوازن». وقال ياقوت في معجمه «ان جل اهل الطائف ثيفي وحمير وقوم من قريش .. وهذيل التي تسكن جبل غزوan».

وبالرغم من ان بعض الروايات التاريخية تشير بوضوح الى ان الطائف (كانت مهرباً وملاجأ لكل هارب من أبناء القبائل) فإنه لا الكتب التاريخية ولا الجغرافية تحدثنا عن اضطراب أو شغب حدث في هذه المدينة. وبقيت ثيفي السيادة الداخلية عليها ونوع عدد كبير من ابنائها من كرسوا جهودهم وحياتهم لخدمة الاسلام.

وسموه الطايف لاطافته بهم ..) وقد ذكرت نفس الرواية ان حرباً قاتلت بينبني عامر وبين ثيفي انتصرت فيها الاخيرة وتفردت بملك الطائف فنصرتهم العرب مثلاً فقال ابو طالب عبد المطلب

منعا ارضنا من كل حي
كما امتنعت بطريقها ثيفي
أناهم عشر كي يسلبواهم
فعالت دون ذلكم السيف

وقال بعض الانصار
فكونوا دون بيضكم ك القوم
حموا أنفسهم من كل عاد

وما يؤكد هذه الحادثة الرواية التي ذكرها البكري والتي تتعلق بالطريقة التي نزلت ثيفي بالطايف. حيث ذكر انه (نزلت عامر بن صعصعة وامه عمرة بنت عامر بن الظرب - ناحية من الطائف، بمحاربين لعدوان اصحابهم ايضاً، فنزلوا حوطهم، وكانتوا بذلك زماناً، ووقعت بين عدوان حرب، ففترقت جماعتهم، وتشتت امرهم، فطمعت فيهم بنو عامر، وآخر جتهم من الطائف ونفوذهم عنها وفي ذلك يقول الشاعر:

بعض بعضاً لهم بعضاً
فلم يرعوا على بعض
وهم ببوا ثيفاً دا
ر لا ذل ولا خفض

كما ان ابن الفقيه الهمداني الذي هو أقدم من البكري وياقوت يشير بكل وضوح الى ان التسمية اخذت من الحائط الذي بني حولها ويقول (سميت الطائف بذلك الطوف الذي احاطه عليها قس وهو ثيفي).

وترجع بعض الروايات التاريخية اشتراق هذا الاسم الى جذور دينية حيث قبل ان جبريل طاف حولها وباركها او ان الله امر باقطاعها من بلاد الشام وامر جبريل ان يطوف بها حول الكعبة.

دشتوب بمكة نعمة

ومصيافها بالطائف

ما قيل في الطائف

وقال القاضي جمال الدين الشبيبي منسوب الى الطائف:

بابها الطائف في جهنم
دمعي غدا كالماء الواكف
مذ غبت عن عيني فاوحشتنى
فضحت أشواقي إلى الطائف

وقال بعضهم مفتخرًا بها وبفضائلها:

عرفنا سهمنا في الكف يبوى
كذا نوح وقسمنا السهاما
فلا ان ابان لنا اصطفينا
ستانم الارض ان لها ستاما
فأنشأنا حضارم متجرات
يكون نتاجها عنباً تزاماً
ضفادعها فرایع كل يوم
على جوب يراكسن الحماما
واسفلها منازل كل حي
وأعلى ما ترى ابداً حراما

ويصف الفزويبي قالاً «الطائف بليدة على طرف واد، يبناها وبين مكة اثنا عشر فرسخا طيبة الماء شهالية رحباً يحمد الماء بها في الشتاء». ويقول نقا عن الاصمعي «دخلت الطائف وكأنني أبشر وقلبي ينضح بالسرور، ولم اجد لذلك سبباً الا انساح جوها وطيب نسمتها».

وقد قيل في الطائف من حيث المساحة والاسعة « بأنها ناحية على رأس جبل وقصبة الطائف هذه مدينة صغيرة بها حصن محكم وسوق وجامع صغيران وبها ماء جار وأثمان رمان وتين كثيرة». اما ياقوت فقد قال عنها « وهي مع هذا الاسم الضخم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلنان احدهما عن هذا الجانب يقال لها طايف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوهط».

فقد قيل ان الله فضلها وباركها واقتطعها من موطنها وسار بها الى موضعها الحالي وطاف بها حول الكعبة وقال المفسرون في قوله تعالى «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم» قالوا هما مكة والطائف فقرن الله جل جلاله الطائف بيته وفي ذلك غاية الفخر الذي يفخر به.

وقال ابن عباس (سميت الطائف لن ابراهيم عليه السلام لما اسكن ذريته مكة وسأل الله ان يرزق اهله من التمرات أمر الله عز وجل قطعة من الارض ان تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فاقبلت وطافت بالبيت ثم اقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطواوفها بالبيت).

وقد اورد ابن عراق حديثاً عن القاضي عيسى الطابي « ان الرسول (ص) ذكر الطائف فاثنى عليه وذكر رجوع الناس الى الحجاز فيغمر حينئذ الطائف حتى يخرج منه اربعون الف فارس. وفي بعض الاخبار ستكون فمن آخر الزمان خير الناس في ذلك الوقت من كان يhydrان الطائف الى عرقوب يحييه» وورد في الاحاديث ايضاً ان النبي (ص) مد للطائف حرماً الحقها بمكة والمدينة في الحرم والشرف، ويعلق ابن فهد على هذا الحديث ويقول انه كفى بهذا للطائف شرفاً.

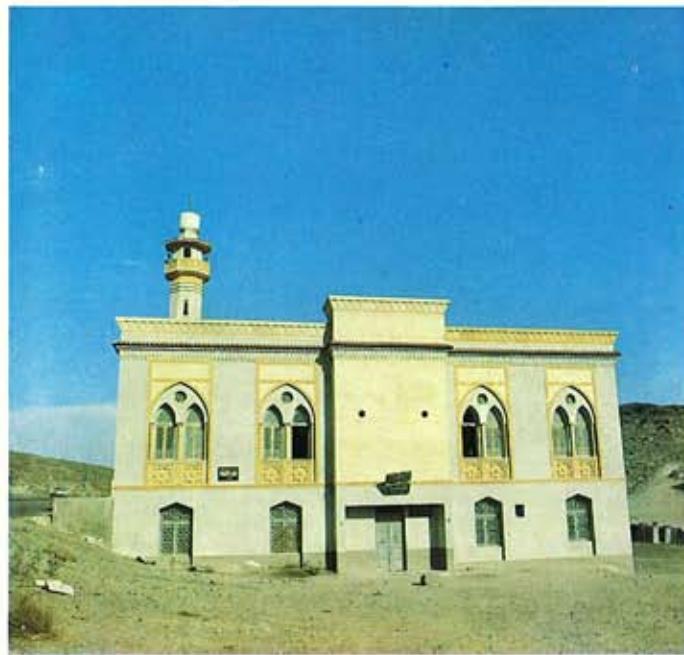
الطائف .. في الشعر

ومما قيل من العشر في مدحها:

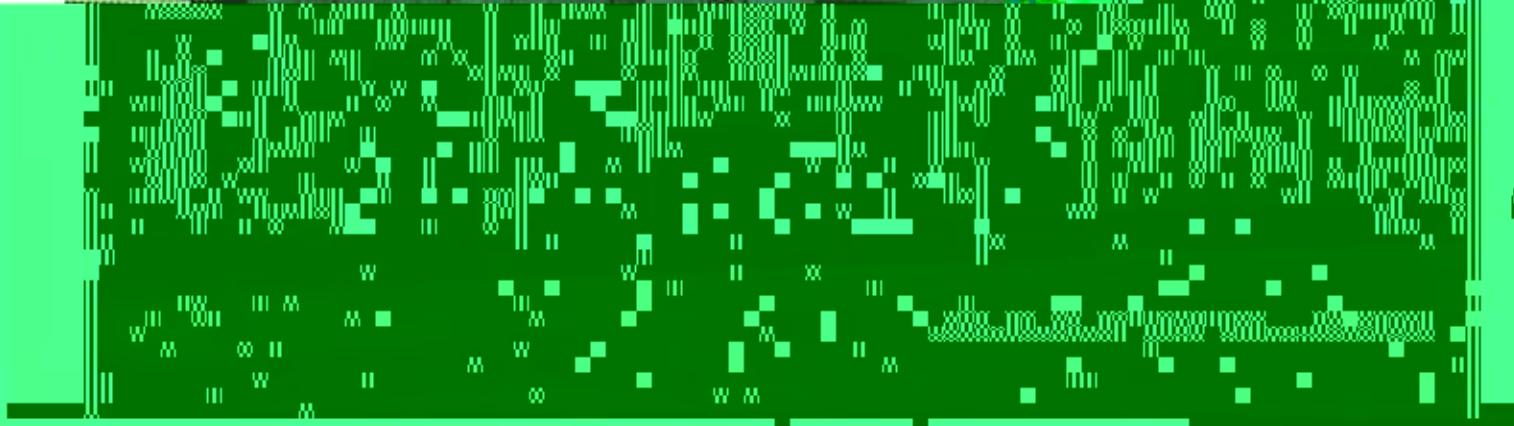
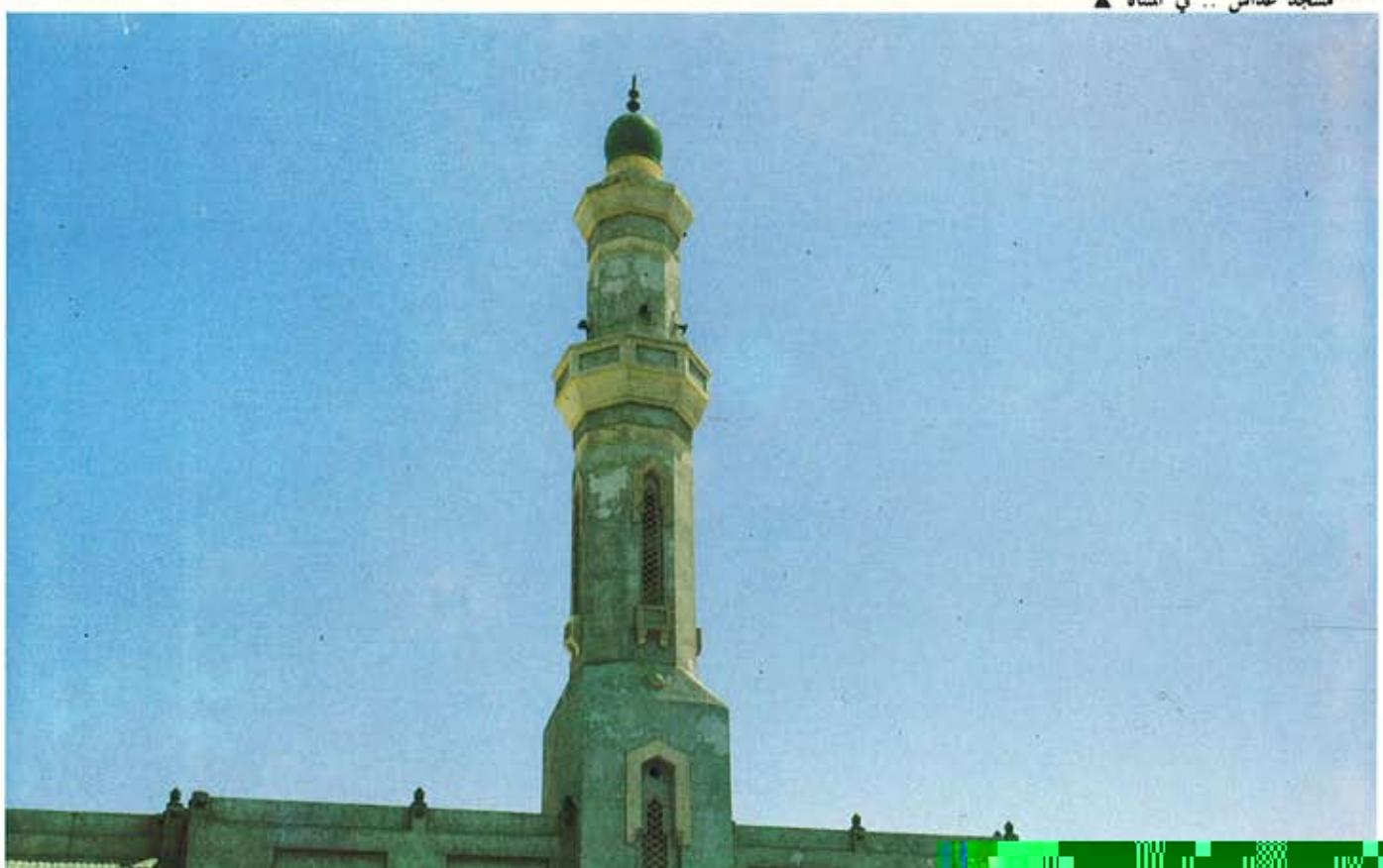
رأى صاحبي اثمار «وج» وقال لي
ترى هذه الاثمار تسقط او تخنى
فقلت له كلها هنئاً فانما
اطايبها تخنى وتأتيك من تخنى

مذ غبت عن عيني فأوحشتنى

فضحت أشواقي إلى الطائف



▲ مسجد عداس .. في الثناة



التضاريس الطبيعية

.....

ان ارض الطائف متنوعة التضاريس الطبيعية وقد ذكرت لنا الكتب الجغرافية هذه التضاريس بأسمائها المختلفة. ويمكن تقسيمها الى:

ا. الأودية

١- وادي قناء ^{أَوْدِيْ قَنَاءَ} من ^{وَادِيْ} الطائفة، وقال المدائني قناء

- ٣- وادي نخب وهو من الطائف ساعة.
- ٤- وادي العرج وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة.
- ٥- وادي بسل اعلاه لفهم واسفله لنصر.
- ٦- وادي ليه اعلاه لثيف، واسفله لنصر. وقال الحمداني «ان هذا الوادي يقع من القسم الشرقي من الطائف ويسكنه بنو النصر من هوازن».
- ٧- وادي جفن يقول الحمداني ان من يمان الطائف واد ^{جَفَنٌ} ^{جَفَنٌ} لائف وبين معدن البرام ويسكن



المحاورة. ورثما استخدمت هذه الوديان للاغراض الزراعية وهذا واضح من الاشارات التي ترد في كتب الجغرافيين والرحالة العرب المسلمين والتي تركز على أهمية وتنوع المحاصيل الزراعية في هذه المدينة.

١٠ - وبين الطائف وبين عرفة وادي نعمان وفيه طريق الطائف المختصرة الى مكة. ويقول قدامة «ان النعسان جبل يقال له نعمان السحاب لأن السحاب عليه».

١١ - ويدرك الفيروز ابادي ان هناك واديا آخر في الطائف هو وادي العمق ، نزله الرسول (ص) لما حاصر الطائف.



احد شوارع الطائف

بـ• الحضاب

ومن الحضاب التي ورد ذكرها جلدان وهي ارض سوداء يقال لها «بتنه» وبها نقب كل نقبي قدر ساعة، كانت تلتفت فيه السيوف العادية والخرز ويزعمون ان فيه قبوراً لعاد. وكان أهل الطائف يعظمون هذا المكان.

١٢ - اما وادي برد فهو قريب من الطائف فيه حائطان لزبدة عظيمان.

يبين من هذا ان الاودية منتشرة بأعداد لا يأس بها في هذه المدينة وخارجها ورثما يعود سبب ذلك الى تنوع التضاريس الأرضية في منطقة الطائف اضافة الى المناطق

ذرة الجبل وليس بالحجارة موضع يحمد في الماء سوى هذا الموضع».

ومن جهاتا حسب ما ذكر الفيروز ابادي الحارث والخويرث وما جيلان عطوان كانوا بالطائف، ويدرك ايضاً جبل حيص الذي يمتد حسب قوله من خلة الى الطائفو تطلع الحال من بعده فكان منها الايض جبل العرج.

وقد وصف البكري جبال الطائف قائلاً «والطريق الى مكة من سستان ابن عامر على قفيل التي تطلع على قرن المنازل، ثم جبال الطائف تاهزك عن يسارك وانت ترمي مكة متعددة، وهي جبال حمر شوامخ، اكثريتها القرط».

ان هذا التنوع في التضاريس الارضية اعطى للطائف صفة مميزة عن بقية مناطق الحجارة ونجد، فقد اجمع المغرافيون العرب انه لم يحمد الماء في اي مكان في الجزيرة العربية عدا الطائف. هذا النوع في المناخ واعتداله بالنسبة للحجارة جعل

كما يرد ذكر هضبة «الثراء» وقال فيها الشاعر:
بظل على «الثراء» منها جوارس

مراضيع صهب الرئيس زغب رقاها

جـ. الجبال

من البدوي ان الطائف تقع على ظهر جبل يقال له جبل «غزوان» وهذا الجبل كما يقول الهمداني «جبل عرف العالمي الذي تطلع الحال بعد منه»، ويقول ابن القبيه «جبال الطائف ثلث سراة بين تهامة ونجد ادنها بالطائف وقصاصها قرب صنعاء،



وجـ. كانت الطائف تسمى به ... وهو الوادي الرئيسي لها

أهل مكة يستخدون من الطائف ملحًا ومصيفاً لهم من حر الصيف الشديد. وقد قال الشاعر في هذا:

تشتوى كمة نعمة

ومصيفها بالطائف.

ويقول ناصر حسرو الذي وصلها في ذي الحجة ٤٤٢
ـ يونيو ١٠٦٥ «ان جوها بارد حتى لوم الخلوس في الشمس بينما يكثر البطيء في مكة».

.... والطائف من سراة بني ثقيف فهو لدى السروات الى مكة».

ويصف القروي جبال غزوان بقوله «ان جبال غزوأن في ذرة الطائف، ليس بجميع الحجارة موضع ابرد منه». وعن ساكبيه يقول في كتاب آخر له بان هذا الجبل تسبكه قبائل هذيل لما اصطخرى فيقول (ومغرزان ديار بني سعد وتسائر قبائل هذيل). وعن هذا الجبل قال «وانه ربما جمد الماء في

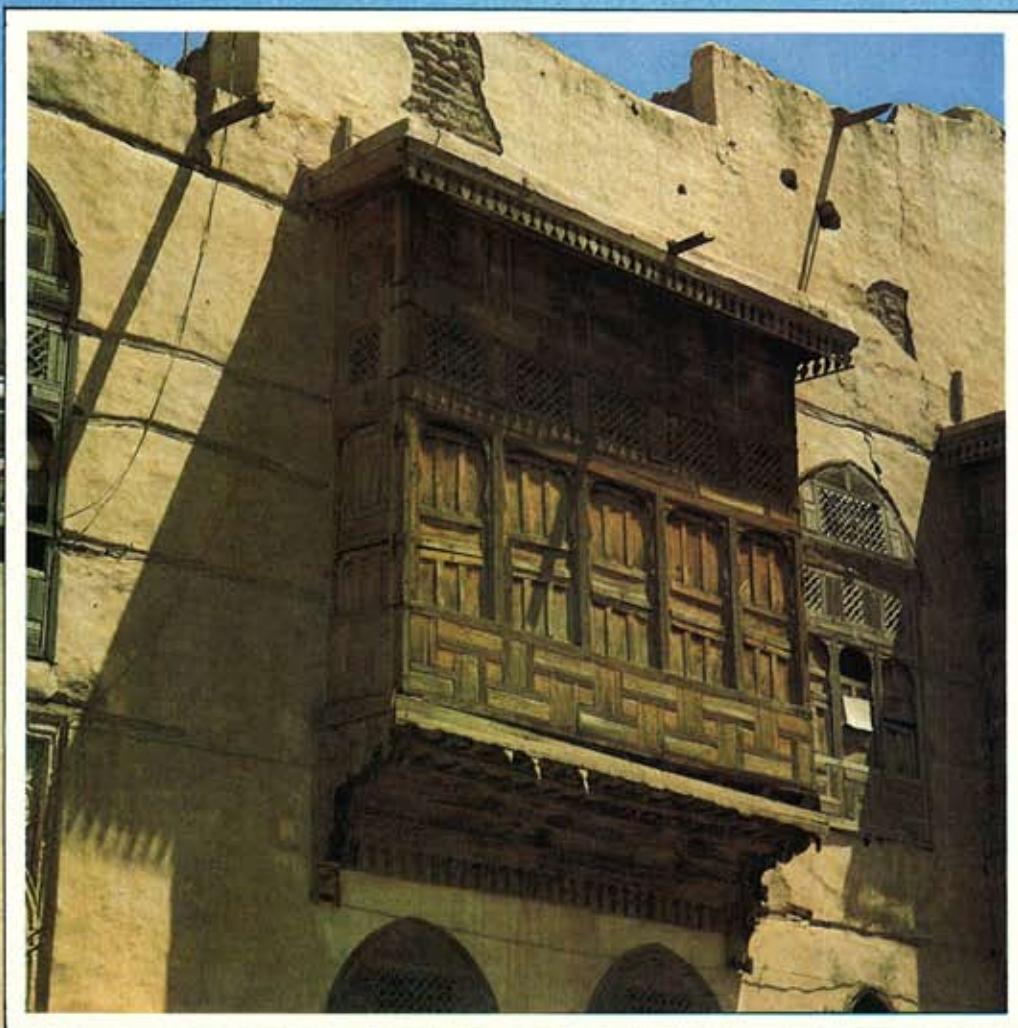
الحاصل الزراعية والحرف

وكان ابشر وقلبي ينصح بالسرور ولم اجد لذلك مسببا الا
انفسا جوها وطيب نسيمها.

وبنتجة ايضا هذا المناخ وكثرة خيراتها فقد بقيت الطائف
من عجائب مكة حيث كان لها حظ عند الخلفاء. وكان الخليفة
يولجها رحلا من عنده ولا يجعل ولايتها الى صاحب مكة.

وقد قال عنها ابن حوقل «مدينة صغيرة نحو وادي القرى
كثيرة الشجر والثمر وكثير اثارها الزيت وهي طيبة الاهواء. وفواكه
مكة وينقوها منها». ويؤيد هذا ابن حمير حيث يذكر في حداته

ان هذا النوع في المناخ والتضاريس الارضية وخصوصية
الارض ادى الى انتشار الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية في
هذه المدينة واصبحت هذه الحرف من الحرف التي تميزت بها
هذه المدينة على سائر مدن الحجاز وبخاصة. وبنتجة لانتشار الزراعة
على نطاق واسع فقد اصبحت هذه المدينة المكان الذي يسر
الزائرين ويشرح قلوبهم فقد قال الاصمعي «دخلت الطائف



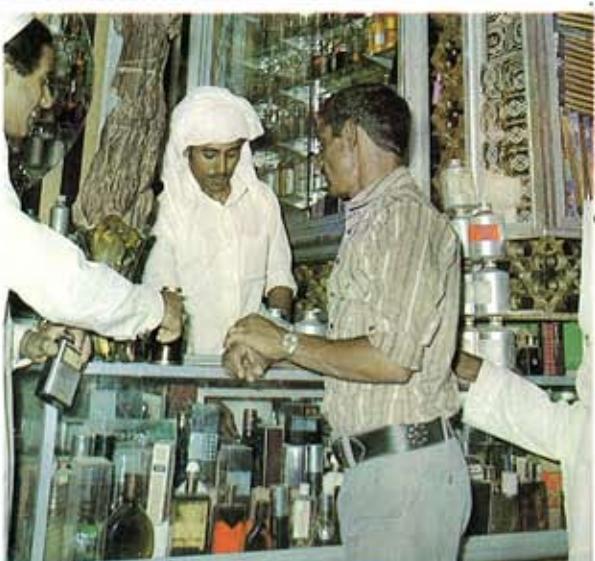
عن فواكه اسوق مكة التي شاهدتها «التين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ والاترج والجوز والمقل والبطيخ والقثاء والخيار» تجلب اليها من الطائف، اما الاصطخرى الذي سبق ابن جبير بقوله فيؤكد ان الزبيب من اكبر ثمار هذه المدينة وان اكبر فواكه مكة منها. ويضيف القزويني الى هذه الفواكه والاشجار اشجار التنليل والموز. ويؤكد ذلك ياقوت.

وقد ذكر المقدسي ان اكبر فواكه مكة من الطائف التي هي موضع الرمان الكثير والزبيب والعنب الجيد والفواكه الحسنة وعند الحديث عن العنبر واجود انواعه اشار القزويني الى ان العنبر السعدي الذي يزرع في الطائف لا يوجد نظير له في البلاد واما زبيبها فيضرب بمحاسنه المثل.

ويقال ان في الطائف وهط عمرو بن العاص وهو كرم كان يعرض على الف خشبة شرى كل خشبة بدرهم (فلا حرج الخليفة سليمان بن عبد الملك احب ان ينظر اليه ، فلما رأه قال احب ان انظر اليه فلما رأه قال : هذا اكرم مال واحسنته وما رأيت لأحد مثله لولا هذه الحرفة في وسطه فقيل ما هذه بحرة ولكنها زبيبة فقال لله در قس بأي عش وضع افرخه. وقد أشار ابن المحاور الى ان اهل الطائف كانوا يزرعون الحنطة اللقمية التي تشبه اللؤلؤ.

ويعزى ابن جبير السبب في عمران الطائف وكثرة مزارعها الى هجرة المغاربة اليها حيث قال «ان السبب في عمران الطائف وكثرة مزارعها يعود الى ان الله جلب اليها من المغاربة ذوي البصرة والفلاحة والزراعة فاحدثوا فيها بساتين ومزارع فكأنوا احد الاسباب في خصب هذه الجهات» وبعلق ابن جبير نفسه على هذه الرواية قائلاً «والسبب في هذا كما يفهم من الرواية انه فضل واعتناء من الله عز وجل بحرمه الكريم وببلده الامين».

نستنتج من المعلومات التي دونت في اعلاه ان المحاصيل الزراعية متنوعة في الطائف وانها اضافة الى تنوعها تمتاز بجودتها بحيث اصبحت مضرباً للامثال كما ان هذه المحاصيل والفواكه كانت تتبع بكميات كبيرة بحيث تفيض عن حاجة السكان المحليين. ونتيجة لهذا الانتاج الغزير فقد اصبحت الطائف المجهز الرئيسي لأسواق مكة بكل ما تحتاجه من فواكه وخضروات. ومن هنا يمكن القول ان الحرفة الرئيسية في هذه المدينة هي الزراعة وقد اشار ياقوت بكل وضوح الى اهتمام سكان الطائف حرفة اخرى الى جانب الزراعة وهي الدباغة.

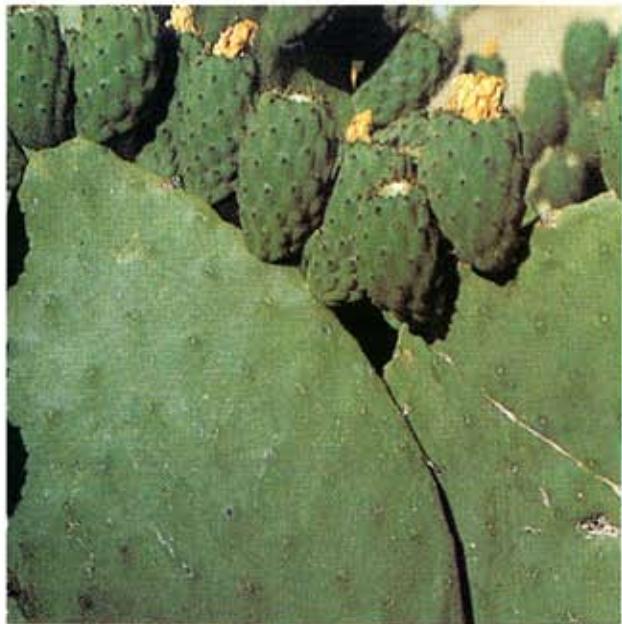


المأهيل الزراعية والحرف

وكانى ابشر وقلت ينصح بالسرور ولم اجد لذلك سببا الا
الفساح جوها وطيب نسمتها.

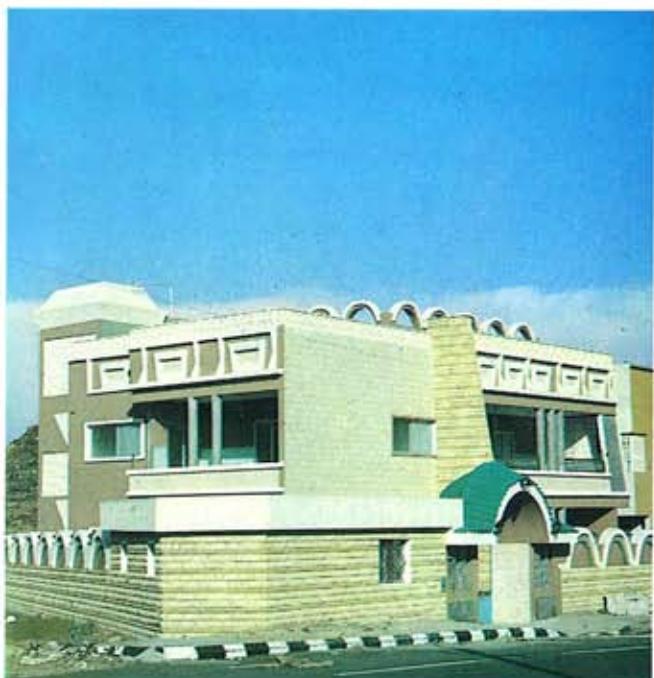
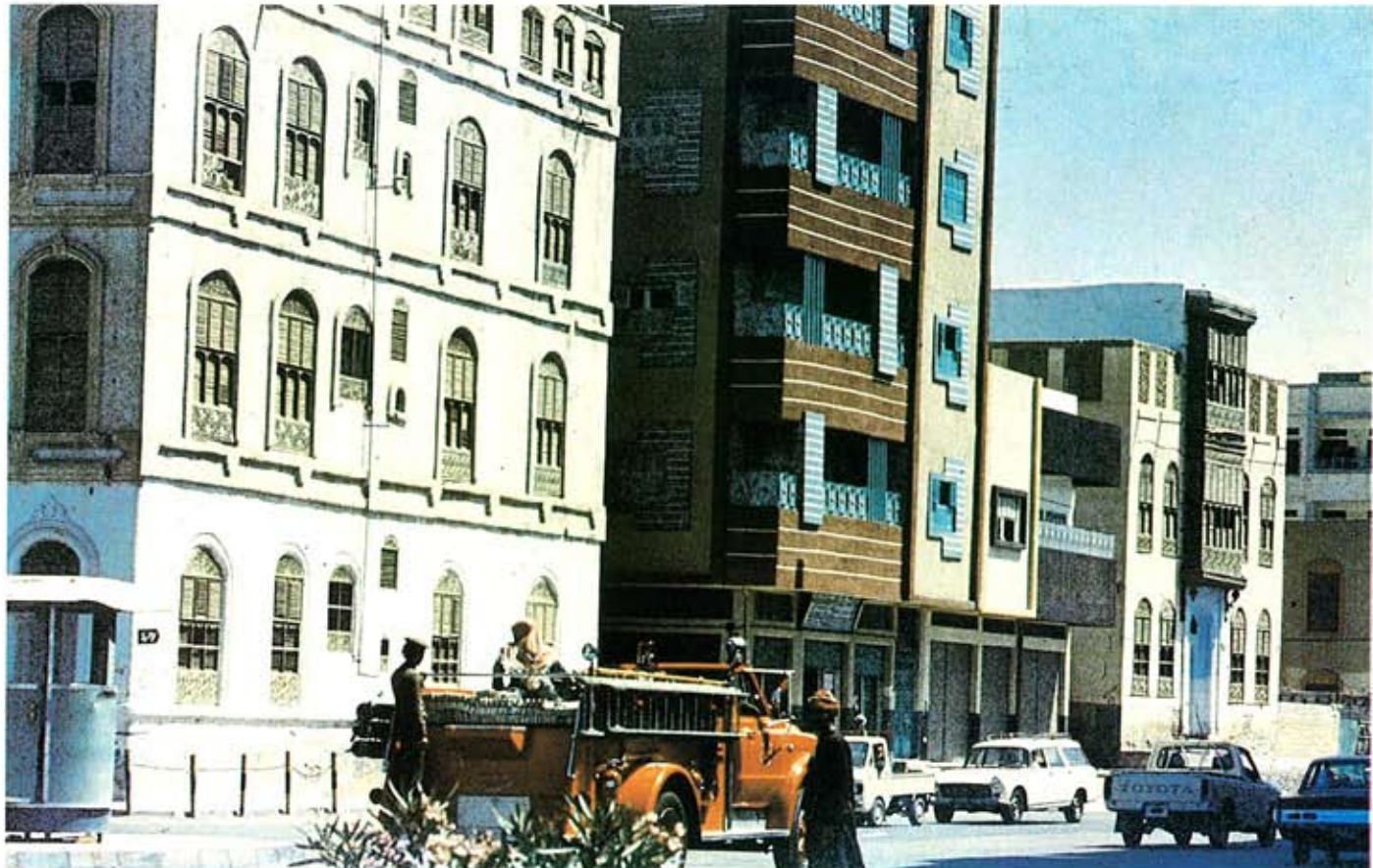
وبناءً على ذلك، فإن المأذنة الصغيرة تحيط بـ "الحوقل" (الحوقل) وهي مساحة مفتوحة في وادي القرى، حيث يقع قبر النبي عبد الله بن حاتم.

ان هذا النوع في المناح والتضاريس الارضية وخصوصية الارض ادى الى انتشار الزراعة وتتنوع المحاصيل الزراعية في هذه المدينة واصبحت هذه الحرفة من الحرف التي تميزت بها





تشير الطائف لكتة أوديتها بالزراعة ..
فتعده الساتين وتنوعت محاصيلها الزراعية
و خاصة محاصيل الفاكهة .. ومن أشهرها
الرمان .. والعنب .. والتين الشوكى
(البرشومي) .. والنفاح .. وهذا يتحقق خا
الاكتفاء الذانى .. الى جانب التصدير الى
مدن المملكة الأخرى.



طراز البناء القديم .. والوسطي .. والحديث في مدينة الطائف

المتنوعة التي تنتج فيها لابد من ذكر أشهر المناطق والتواحي التي ورد ذكرها عند بعض الجغرافيين العرب يوصفها من أحياء هذه المدينة وأقسامها. وستكون معلوماتنا في هذا الفصل مستمدة من مصدر واحد في اغلب الأحيان ان لم تكن في جميعها. والسبب في هذا يعود بالدرجة الأولى الى اغفال او تجاهل الجغرافيين والرحالة العرب للذكر لذكراً مثل هذه المواقع.

أشهر مواضع الطائف

بعد هذه الجولة القصيرة في اشتقاق اسم الطائف وما قبل في مدحها من آيات قرآنية واحاديث نبوية وآيات من الشعر والتضاريس الأرضية الموجودة فيها وذكر المحاصيل الزراعية

منحنى أرضنا من كل حي
كما امتنعت بطيئتها ثقيف
وأسفلها منازل كل حي
وأعلى ماترى أبداً حراماً

الطائف، على أميال يسيرة. وقيل ان في هذه المنطقة حصن مالك بن عوف النصري صاحب الناس وأميرهم يوم هوازن.
-٨- المشرق مصل العبددين. وكل مصل العبددين مشرق ويقول البكري ذكره لأن بعض العلماء غلط فيه فظنوه موضعًا بعينه في قول أبي ذؤيب.

حتى كأن للحوادث مروءة
بصفا المشرق كل حين تفرع

وقال البعض ان صفا المشرق - سوق الطائف.
وقال الحربي المشرق جبل بالطائف. وقال ابو بكر المشرق سوق الطائف. هكذا قال أبو عبيدة في قول خفاف بن ندية:

مساجد الطائف

ولابد لنا قبل ان نختتم بحثنا هذا من ذكر اسماء بعض المساجد الموجودة في هذه المدينة. منها مسجد ينسب للنبي (ص) في مؤخر المسجد الذي فيه قبر السيد عبد الله بن عباس رضي الله عنه في جداره القبلي من خارجه حجر مكتوب فيه «أمرت السيدة أم جعفر بنت ابي الفضل ام ولاة عهد المسلمين اطال الله بقاءها بعبارة مسجد رسول الله (ص) بالطائف وان ذلك سنة ١٩٢هـ». ويقول الزركلي نقاً عن الحضراوي «ان المسجد المنسوب للنبي (ص) هو الان (اي بعد سنة ١٣٠٠هـ) تحويلة صغيرة طولها يزيد عن ذراع ملاصقة للجدار القبلي من القبة الأخيرة الواقعة في آخر المسجد العباسى على يمين الداخلي من بابه الشرقي. ولا يزال الى يومنا على هذه الصفة».
والمسجد العباسى وهو مسجد الحبر بن عباس وله الشأن الاكبر في مساجد الطائف ومزاراته وقد دفن فيه جماعة. وهو

فقد قيل «ان في الطائف قبل الاسلام حجر اللات وهو صخر كان في قديم الزمان يجلس عليه رجل يلت السوق للحجيج، فلما مات قال عمرو بن لحس. انه لم يمت لكن دخل في هذه الصخرة وامر قومه بعبادة تلك الصخرة .. وبنيت لها بيتاً وعظمته وظاف حوله فلما اسلمت ثقيف بعث رسول الله (ص) ابا سيفان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماه، والحجر الان تحت منارة مسجد الطائف». وهذا هو النص الوحيد الذي وردنا حول المواقع القديمة الموجودة في المدينة. اما المواقع والاحياء التي ورد ذكرها فهي:

١- شيحاط ويقع خلفها حداد بن شابة. وهي جبال من السراة يتزحلها بنو شابة من فهم بن مالك من الأزد وليسوا من فهم عدوان وهذه الحداد وراء شيحاط، وشيحاط من الطائف.

٢- الشيبة من مواقع الطائف.

٣- الظريبة وهو موضع بناية الطائف وقيل انه كان لسعيد بن العاص فيه مال فهلك فيه.

٤- جلدان وهو موضع بالطائف قال الشاعر:

ستشلوكم عن بطن وج سيفونا
ويصبح منكم بطن جلدان مقبرا

٥- ركبة ويقال أنها لبني ضمرة ... وقال ابو داود في كتاب الشهادات ركبة موضع بالطائف، قال غيره موضع على طريق الناس من مكة الى الطائف. وقد ذكر البكري نقلاً عن مالك في الموطأ «ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ليت برکة أحبابي من عشرة ابيات بالشام. وروي ان رسول الله (ص) بعث جيشاً الى بني العنبر فوجدهم برکة من ناحية الطائف».

٦- الباوة معرف بالطائف. وورد في الحديث خطب النبي (ص) بالباوة من الطائف.

٧- لية وهي التي فيها الوادي المشهور باسمها وهي ارض من



إلى كل هذا فإن الجغرافيين يبدأون حديثهم بالطرق المؤدية من مكة إلى الطائف بعد زيارتهم لها ..

والطريق من مكة إلى الطائف ثلاث مراحل من مكة إلى بئر ابن المرتفع ومن بئر ابن المرتفع إلى قرن المنازل «قرية يحرم فيها أهل اليمن ثم يدخلون منها إلى الطائف يمنة ومن يخرج من مكة يريد الطائف يأتي عرفات ثم يجوز منها إلى بطن نعان جبل يقال له نعان السحاب لأن السحاب أيداً عليه ثم يصعد عقبة فإذا استوى عليها الصاعد اشرف على الطائف ثم ينحدر ويصعد أيضاً عقبة خفيفة تسمى تنعم الطائف.

اما الطريق من الطائف إلى جبل بدر فيتكون من الطائف إلى المدى ستة فراسخ .. والى خبث عنتر خمسة فراسخ وهو عنتر بن زبيبة السبسي .. والى حدّ ان ستة فراسخ والى بحرة خمسة فراسخ والى الدرب فرسخان والى ارض ليل العامرية. وعن الطريق من الطائف إلى مكة فقد اشار ابن الجحاور بقوله (راجع من الطائف إلى حدب الرنج فرسخان وهو كهف جبل. والى الطود الاعظم ثلاثة فراسخ. جبل طوبيل وهو الذي يسمى بالحجاج).

هذا وإن الطريق الذي يربط مكة بالحساء يمر بالطائف. وقد وصف ناصر خسرو هذه الطريق بأنها موحشة مملأة بالمخاطر بين اعراب من سفاكي الدماء في الطائف وغيرها من المدن والقرى التي يمر بها.

وقد ذكر ابن الجحاور أن هناك طريقاً يربط الطائف بصعدة في بلاد اليمن كما أن هناك طريقاً من الطائف إلى تربة.

متسع مستطيل ينسب إلى ابن عباس لأنه مدفون فيه. وقد كان وما زال موضع عنابة زائريه، كلما تخرّب منه جانب عمر. ومن أوائل من عمره حسب ذكر الفاسي الخليفة المستعين الحجازي (قتل سنة ٢٥٢ هـ) وقد بقي اسمه مكتوباً في المنبر الذي في المسجد كما عمر ضريح بن عباس في نفس الوقت. مسجد عداس في المثلثة ينسب لعداس أول من آمن في الطائف وهو مدفون في هذا المسجد. وقيل أن هذا المسجد أقيم في المكان الذي اوى إليه النبي (ص) وأسلم به عداس ودفن فيه.

الطرق المؤدية إلى الطائف

يبدو من المعلومات القليلة التي توفرت لدينا عن الطريق التي تربط الطائف، ذلك المركز الزراعي المهم - بغيرها من مدن وجزء الجزيرة العربية أنها لا تعطي صورة واضحة عن علاقة هذا المركز الحيوي بغيره من المناطق. فقد اشارت معظم المعلومات التي بين أيدينا إلى الطرق والمسالك التي تربط الطائف بمكة فقط. وهذا يدفعنا للقول أن الاتصال الرئيسي لسكان الطائف هو مع مكة، وربما من هذا المكان يبدأ تحركم نحو الجهات الأخرى متخددين من الطرق الموجودة التي تربط مكة المكرمة مع سائر مناطق الجزيرة مساراً لهم في اسفارهم. إضافة

الجَمَال

من قصيدة لم تنشر للشاعر عزيز أباظة



سألوني عن الجمال فقلت

الحكم لاثنين: فيلسوف وشاعر

فيه موارد .. ومصادر
وشروط تبني وآخر تظافر
ساجر بين شعائر ومشاعر
في الشمس في النجوم الزواهر
الصبح في غضبة البحار الزواخر
في ساكن من السحب ماطر
في زهرة المروج النواضر
ويهجن كالنسور الكواسر
في رقة الخصور الضوامر
بين جفن ساه وجفن مغامر
في حديث نشوان غضي المكاسر
في دموع تنهل عنها الجواهر
حدقت فيها تماستك تتوافق
سالت في منكبها الغدائير
ماها من أوائل أو أواخر
والتحت يظلمون المشاعر
لك حسنا ولا حساب الدوائر
ما يهز النفوس قبل التواضر
جمال ولم تحطه بصائر
يناسب قدسه في الفضائر
وما بينها بقدرة قادر
ما إن لحمه من نظائر
من بصير وكيف يكفر كافر

هو للفيلسوف علم بعيد الغور
وشرح مشودة وحواش
وهو للشاعر المخلق كون
في السماء الزرقاء في القمر الوضاء
في الغروب المخزون في بسمات
في الجبال الخضراء في القمم البيضاء
في غناء الأطياف ترأها الاشجار
في ذوات الجمال يخضعن كالورق
في القوام الوهيف في وثبة المهددين
في شهي لذ من السحر يندى
فتور همان ينضح دفنا
ابتسام تليح فيه الآلي
في شيء الأنشى اللعب فإن
غلامية الغدائير في الفرعاء
في وفي ان الجمال ضروب
لا مقاييس للجمال فأهل الرسم
لا حساب المثلثات يمهد
في يقيني أن الجمال المصفي
الجمال الذي سما لم يطاوله
انه اكمل الجمال جمال الله
انه خلقه السماوات والارض ...
أنه شرعه الذي سن للإنسان
عجبًا كيف يغتلي الشك فيه



● استاذ الحضيكي برحلاته عاماً على حضره

اجازات مشايخه المشارقة والمغاربة وفي اجازات اخرى اهمها اجازة عامة كتبها لعلاء سوس في مرض موته واخرى كتبها لعمه الكرسفي.

وكتب ولد الحضيكي على طبقات والده ترجمة له موجزة نقلها صاحب المعسول واهم ابو زيد عبد الرحمن الحشتيبي المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ بتسجيل حياة الحضيكي وتلاميذه ومحبيه في كتاب سماه «ناقب الحضيكي» وترجم له عبدالحي الكتاني في «فهرس الفهارس والابيات» وعباس بن ابراهيم في «الاعلام» من حل بمراكن واغاثات من الاعلام». كما ترجم له محمد المختار السوسي بياحاز في «سوس العالة» ويتسع في (المعسول) حيث نقل نصوصا من اجازاته وترجمة الكتاني له مع تلخيص لمناقب الحشتيبي السالفة الذكر.

ويتضح من ترجمة ولده له وما سبق الى ذكره عنه صاحب المناقب خاصة انه محمد بن احمد الجزوبي اللجوسي البوسي الحضيكي التارسوطي المنوزي. ولد عام ١١١٨ هـ وتوفي سنة ١١٨٩ هـ.

قرأ القرآن الكريم في بلده على «امامهم سيدی عبدالله بن ابراهيم الجرسيني» ثم سافر في طلب العلم وجال في بلاده جزولة وادرك اكابر علائتها واخذ عنهم وقد استعرض في اول رحلته اباء اشياخه المغاربة*. اما الشیوخ الذين اخذ عنهم في الازهر فهم الفقهاء المالکيون وقد تحدث عنهم في رحلته وذكر انهم اجازوه. كما تعرض فيها لمشايخ آخرين حضر مجالسهم من كانت تترعرع حلقات الازهر بدروسيهم.

* ادخلة أورد الدكتور الفاضل عباس الجراوي في بحثه هذا اسماً ٢٥ كاتباً للرحلات الحجازية كتبها علماء مغاربة .. وذكر انه اقصر على ذكر الرحلات المعروفة .. المطبع منها - وهو القليل - والمخطوط الذي يوجد في المكتبات العامة.

أورد الكاتب اسماً ١٥ شيئاً مغاربياً.

جد الملوك العلويين الذين يحتلون عرض المغرب منذ نحو ثلاثة قرون ونصف، والذين يعملون باستمرار على تأكيد الروابط وتمتينها بين البلدين، وهي روابط تصل احيانا الى المصاہرة على حد ما تم في عهد السلطان سیدی محمد بن عبدالله الذي زوج كريمانه لامير مكة الشريف سرور.

ومثل هذه الظاهرة تؤكد ان المجرات لم تكن من طرف واحد اي من الجزرية العربية الى المغرب فحسب ولكنها كانت كذلك تم من المغرب الى ارض الجزرية العربية وتمثل جلية في وفود الحجاج وخاصة منهم الطلبة والعلماء الذين كانوا ينهضون بدور التبادل الثقافي بين البلدين. غالبا ما كان هؤلاء الحجاج المثقفون يكتبون رحلات يسجلون فيها انتظاراتهم عن الديار المقدسة وما شاهدوا فيها من مواقع وبقاع وآثار .. وما كان لهم من اتصالات برجال العلم والادب، وما ارتسم في ذهنهم من احوال الحياة الاقتصادية والاجتماعية مع التعريف بكل مراحل الطرق، وما أتيح لهم في المدن التي حلوا بها من وقوف على المآثر وحضور الدروس ولقاء العلماء.

ولقد تربت عن اسباب ، في طليعتها رحلة العلماء المغاربة الى الحجاز اهم ظاهرة تميز الفكر المغربي وهي اخدة بالذهب المالكي وعلى هذه المرحلة اعتمد ابن خلدون حين اراد ان يعلل لانتشار الذهب المالكي في المغرب حيث ذهب الى ان رحلة المغاربة كانت غالبا الى الحجاز وهو منتهي سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج الى العراق ولم يكن العراق في طريقهم فاقتصرت على الاخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وأمامهم مالك .. فرجع اليه اهل المغرب .. وقلدوه دون غيره ..

أهم الرحلات الحجازية

وإذا كان المغاربة قد عرّفوا بتسجيل الرحلات ، وإذا كانت مجالس هذه الرحلات واهدافها متنوعة ومتعددة تقصد الى السياحة والسفرارة وطلب العلم واداء فريضة الحج فان الرحلات الحجازية تشغّل اهم حيز في هذا الفن الذي برع فيه المغاربة.*

محمد بن احمد الحضيكي

عني الحضيكي بتسجيل بعض ملامح حياته - وبالجانب العلمي منها خاصة - في رحلته الحجازية وفي فهرسته التي تضم

٨٩٦ د وهي مكتوبة بخط مغربي غير أجيد، وبها بعض المخواض، وتقع ضمن مجموع من الورقة ١٠ إلى ٢٩ أي في ٣٩ صحفة من الحجم الكبير، في كل منها ٣١ سطراً. وهي أقدم من الأولى لأنها نسخة سنة ١٢٢٩ هـ.

وقد كتب في طرة الصحيفة الأولى ما يلي: «الذى يظهر من تأمل هذه الرحلة أنها للشيخ أبي عبدالله محمد بن احمد الحضيكي السوسي المترجم عندنا في حرف الخاء من فهرس الفهارس، فإن المشايخ الذين سمى ولني، هم مشابخة الذين ذكرهم في فهرسته وكناشته وهما عندي. كتبه محمد عبدالحفيظ الكتاني».

وعلى الرغم من أن هذه النسخة أقدم من الأولى، فإن هاته تبدو أكثر ضبطاً وأقل تحريفاً، ومن ثم اعتمدناها في نقل التصوص. ويبدو من المقابلة أنها منقولتان عن نسخة ثالثة لم تصل إليها يد البحث بعد.

* * *

وقد استهل الحضيكي رحلته بتحديد الهدف من كتابتها فصرح بأنه «ذكر جماعة من لقيناه من العلماء في الحضر والسفر رجاء من الله تعالى عظيم البركة وشمول الرحمة عند ذكرهم والانخراط في سلوكهم لوفر محنتي لهم ولعظم شوقى لذكرهم». وبعد أن استعرض أشياخه المغاربة قال: «وهنا أنهى ذكر من ذكر من الأشياخ ولا أطبق حصرهم ونشرع في ذكر من لقيناه في سفرنا للحج وبعض مراحله».

ولم يخف الحضيكي أن الحج لم يكن يخطر بباله، على الرغم من شدة شوقه لزيارة البقاع المقدسة، وإن امكاناته المادية لا تسعفه، وإن ابن عم له هو الذي سدد له النفقات في آخر لحظة والناس على أبهة السفر لما تبأ الناس وعلوها على الخروج للحج سنة اثنين وخمسين ومائة الف، وكانت مع أصحاب لي وقتلت نذراً في مسائل من العلم في بلدنا «تسواطة» بواحد «الكوسة»، لا يخطر لنا السفر للحج بحال لعدم النفقة، إلا أنى كنت أدعوا والهج بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .. فيما نحن كذلك جلوس نذراً إذ جاء الخبر أن ابن عم لي كان من تبأيا للسفر وأعد له كل ما يحتاج إليه في طريقه من زاد ومركب وقد نزلت به الحمى من عند الله تعالى ووعده وعكا واهم بالقعود فأرسلت إليه ساعيئذ أن ادفع لي النفقة فانخلع لك من مالي ففعل، فارتغل الناس وارتحنا معهم في الثالث من يومنا ذلك»^(١)

^(١) وبحدر الاشارة إلى أن الرحلة كانت على البغال.

● المعلومات الجغرافية التاريخية مع الملامظات الاقتصادية الاجتماعية

وقد جمع الحضيكي إلى العلم الواسع والأرومة الأصيلة سلوكاً قوياً وهمة عالية حتى غداً.. عالماً بارعاً وللسنة مجده وهته متابعاً، ما هرما بفنون علوم الشرع، كريم الأصل والفرع، وإلياً كبيراً صفتياً شهيراً تشد الرجال لزيارته ويتباها عصره بزینته وعمارته».

وبلغ بهذا درجة من صفاء الذهن وطهارة النفس هياته ليكون «صادق المكاشفات عجيب الاسرار ظاهر الانوار والكرمات. ومن اعظمها دوام الاستقامة على الكتاب والسنة ما بدل ولا غير ولا مل ولا فتر اقام رحمه الله على الجهد طول عمره في العلم والعمل حتى نال من ذلك غاية الامل ولازم التدريس لا ينقطع عنه».

على أن أهمية الحضيكي تبدو فيها خلف من آثار، وهي كثيرة ورد ذكرها في ترجمته^{*}.

رحلة الحضيكي الحجازية

توجد منها نسختان:

الأولى: مخطوطه بالمكتبة الملكية ومسجلة تحت رقم ٤٠٥ وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق، ولكنه على دقته واضح ومفروء، وهي منسخة في الثالث عشر من جمادي الثانية سنة ١٢٧٨ هـ.

الثانية: مخطوطه بخزانة الرباط العامة ومسجلة تحت رقم

«الجلة»: ذكر الكاتب ٢٥ آثاراً من آثار الحضيكي في شئ فنون المعرفة .. في الفقه .. والحديث والرحلات .. وال نحو .. والمناقب .. والشروحات .. والتعليقات .. والمنظومات .. والاجازات وكتاب «مجموعه في الطب» .. وهذه الآثار منها ما هو مطبوع .. ومنها ما هو مخطوط في المكتبات العامة وعلى الاخص في المكتبة الملكية .. والخزانة العامة بمدينة الرباط في المغرب الشقيق.



نزلنا خلا، يعرف ببئر الدركين قيل انه حد الحجاز من جهة الغرب. وكقوله عن المغرة «وهي حد عرفة من جهة مكة». وهو في جميع الاماكن التي مر بها مهمّ بقضية الماء، وهي حيوة بالنسبة للحجاج، فيقول «ونزلنا بندرنا يقال له الوجه وما وله حلو لا بأس به ثم .. نزلنا واديا يخفر فيه الحجاج وهو ملح اجاج يسهل شاربه وبعده أشد ملوحة من بعض».

ثم انه في استعراضه لمختلف المراحل والواقع يعطي البيانات الجغرافية والتاريخية الالازمة كقوله عن اليبيوع: «ثم نزلنا اليبيوع وهي قرى كثيرة ذات تخليل ومباه وقيل انها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأقنا فيه يوماً ومهماً حلو وطيب، وهي مرسى تخرج فيها اقوات اهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وتحمل منه اليهم».

وكان اهتمام الخصيكي بالجانب التاريخي كبيراً، وخاصة ما يتصل منه بالرجال حيث يلتفت اليه وهو ما زال بعد في المغرب. ففي سجله ثانية تحدث عن «شيخ من شيوخ الوقت عظم الشأن والقدر طويل الباع في علوم الشرع وله يد بيضاء في علوم القراءات» ويتحدث عن هذا الشيخ بأنه: «سلمت له العامة والخاصة في العلوم والعمل ونشرت صيته في المغرب والشرق وصار في نواحي الغرب فريداً وحيداً بعلوم الحقيقة والشريعة».

وتحرك الركب نحو «سجله ثانية» فالقنادسة لينطلق منها في الطريق الذي اعتاد الحجاج ان يسلكه، مروراً بأقاليم الشمال الافريقي عبر مدن وقرى عددها ووصفها كعرين ماضي وبسكتة وقباس وجربة وطرابلس وبرقة وحبش وصل الراكب الى مصر توقف بمراكم كثيرة في طليعتها بولاق والسويس، ومنها عبر الى ارض الجزيرة العربية مروراً بموقع ذكرها كبير الصعاليك والعقبة والشرفات ومغاربة شعيب في بير الدركين الذي ذكر انه «حد الحجاز من جهة الغرب». ومنه انتقل الى الحوراء فالنبط او (النبد) ووادي النار والخضير واليبيوع وبدر حنين والبروة فرابع^(٢)، الذي توقف فيه واحرم. ثم اخذ طريق الحجفة ومديد وعقبة السكار وكديد وعسفان ومر الظهران او وادي فاطمة وذى طوى هكمة المكرمة.

وبعد ان أدى المناسك وقف قليلاً عند هذه المدينة ليتحدث عنها وعن الكعبة وعن مناسك الحج وآدابه وعن المشاهد والتبور وامكان المحاورة بمكة، متسللاً بنصوص القرآن والحديث واقوال الفقهاء، ومستطرداً الى تحليل بعض الاحاديث ومدى صحتها، على حد ما فعل حين أورد الحديث النبوى المتعلق بالحجر الاسود (ليبعن هذا الحجر الاسود يوم القيمة له عينان تبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من اسلمه حق).

وانطلق بعد ذلك للمدينة المنورة بنفس علمي هادئ وطويل عن الزيارة وآدابها. وفي المدينة راوده احد اصحابه السوسيين بالمحاورة ولكنه استعظمها وابدى عزمه عليها في مصر..

وغير عن نفس الطريق عاد الخصيكي مع بعض رفقاء من طلبة سوس حيث توقف بمصر والتحق بالازهر للدراسة، وهو جامع لم يفت المؤلف ان يقف عنده وقفة قصيرة كما وقف للحديث عن النيل والاهرام التي انهى بذكرها رحلته.

* * *

وقد عنى الخصيكي في هذه الرحلة بتقديم العديد من المعلومات الجغرافية التاريخية الدقيقة ولفت النظر الى بعض الملاحظات الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن المادة الفقهية التعليمية التي قدم في عرضه لمناسك الحج.

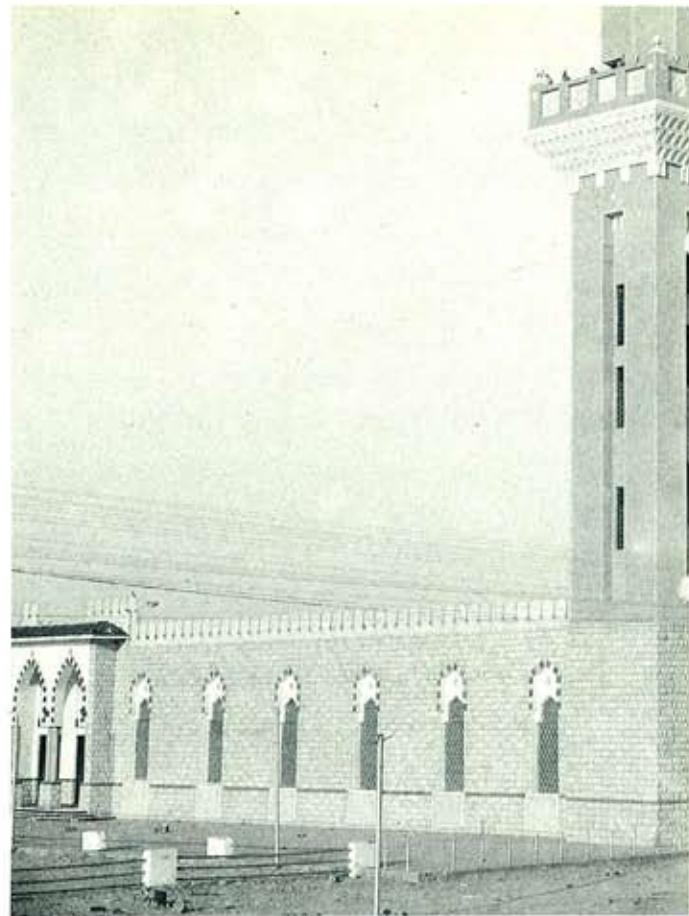
فهو في كل مرحلة يعرف موقعه وحد هذا الموقع كقوله «ثم

^(١) وهو مكان الاحرام بالنسبة للمغاربة.

بأعلى مكة ايضاً يقال له «مسجد الجن» يقال موضع الخط الذي خطه لابن مسعود ليثبت و يقال له «مسجد البيعة» لأن الجن بايعوه صلى الله عليه وسلم هناك. السادس مسجد بأعلى مكة يقال له «مسجد الشجورة» يقابلة مسجد الجن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرة كانت في موضع ذلك المسجد فأقبلت خط الارض حتى وقفت بين يديه ثم أمرها فرجعت. السابع مسجد يسميه اهل مكة «مسجد عبد الصمد بن علي» لانه بناء الثامن مسجد الموقف يقال له «مسجد ابراهيم» وهو غير مسجد عرفة الذي يصلى فيه الامام، التاسع مسجدبني يقال له «مسجد الكبش» لان الكبش الذي قدم به ولد ابراهيم عليه السلام نزل هناك. العاشر مسجد على جبل اي قبيس يقال له «مسجد ابراهيم» بعضهم وليس هذا بالخليل. الحادي عشر مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الناس عنده يوم الفتح. الثاني عشر «مسجد العقبة» حيث بايعه الانصار. الثالث عشر مسجد «بدي طوى». الرابع عشر «مسجد الجعرانة» حيث أحرم صلى الله عليه وسلم. الخامس عشر «مسجد التنعم» حيث احرمت عائشة رضي الله عنها بأمره صلى الله عليه وسلم السادس عشر «جبل حراء» حيث يتبعه صلى الله عليه وسلم. السابع عشر «جبل ثور» الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في المجزرة.

ويتبين ميل صاحب الرحلة الى تقديم معلومات عن البقاع التي زارها في مثل قوله عن المسجد الحرام «أعلم ان المسجد الحرام كان صغيراً، ولم يكن عليه جدار وإنما كانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس من ناحية فضاق المسجد على الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوراً فهدمه ثم احاط عليه جداراً قصيراً ثم وسع المسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشترى من قوم ثم زاد فيه ابن الزبير رضي الله عنها اشتري دوراً فادخلها فيه. ثم زاد المنصور في شقة الشامي. ثم زاد المهدي، وكانت الكعبة في جانب فأحب ان تكون وسطاً فاشترى دوراً ووسطها. وأول من نفذ اليه اساطين الرخام وسقفه بالسياج المزخرف الوليد بن عبد الملك.»

وتصل المعلومات التي يقدم عن المشاهد والمزارات الى درجة كبيرة من الدقة على حد وصفه لغارثور بأنه «غار له بابان بابه الاصلي الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم الى جهة المغرب، فيه ثلاثة أشبار عرضها وفي ارتفاعه أزيد من شبر وبابه الشرقي أوسع وفي وسطه قدر قامة الانسان وسعته نحو عشرة اذرع».«



ويصف هذا الشيخ بأنه «خيف الجسم في سن الشيخوخة» كما يروي أن «شهرته بابن الحبيب واسمها احمد بن الحبيب». ولا بد ان هم الحضيكي بهذا الجاذب طلما انه صرخ في أول رحلته ان الهدف منها هو ذكر رجال العلم واشياخه من المغاربة والمارقة.

وفي نطاق اهتمامه بالجاذب التاريخي نجده لا يimir بقرية او مدينة دون ان يزور اضراحة اولياتها وعلمائها فقد تحدث في الحججاز عن قبور الشهداء والصحابية وأزواج النبي وعن المساجد والبقاء على حد ما فعل حين استعرض قبور البقيع وكذلك حين عدد مزارات مكة «اوطا البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وقد جعلته الخيزران جارية المهدى مسجدا يصلى فيه واخرجته من الدار الى الزقاق الذي يقال له زقاق المولد. والثاني متزل خديجة عليها السلام الذي كان يسكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدجية وفيه ولدت اولادها منه صلى الله عليه وسلم ، وفيه توفيت خديجة رضي الله عنها ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقينا به حتى هاجر فأخذته عقيل ثم اشتراه منه معاوية فجعله مسجدا يصلى فيه وبنائه. والثالث مسجد في دار الارقم عند الصفا ويقال لها «دار الخيزران» كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترآ في في بداية الاسلام. والرابع مسجد بأعلى مكة عند الردم عند بني جبیر بن مطعم. الخامس مسجد

الاشعار والتقليد، وخلعوا المحيط بالتجريد، وعملوا بالتأثر والانتعال، بعد التصف والاغتسال، واستأنسو بالتلبية والابتهاج، من طول الوحشة والاوجال، وركبوا وقد استهل بروبة الهالال، على متون الرواحل والجلال ونادي مناديهم بالارتحال، وازدحموا للتحول والانتقال، واهلو بالخج على الجبال، مقبلين على مواطن الخيرات والاعمال، اماكن تحط فيها الاوزار والانقال، وترفع فيها الاكفت الى الله مولانا المتعال ومواقع الرجاء والتضرع والاستقال، حيث يرضي المولى الجليل عبده الحقير بالغفران والمكمال، واسياخ النعم ودورر الارزاق واسترسال مهبط الرحمة والبسط والانس والاعتدال، ام القرى وحرم الله ذي الاكرام والخلال، سبحانه من الله بلا مثال، والله يوفق لصالح القول والفعال».

وهو في اسلوبه يتسلل بصيغ الخطاب والتتبّه والتوجيه على حد ما رأينا في بعض النصوص التي أوردناها حيث يستعمل كلامات كـ: اعلم - ولك - ايـكـ. ثم انه غالباً ما يستطيع بعرض المعلومات أو ذكر الادعية والتصائح او للاستشهاد ببعض الآيات والقطعات التي تضفي على رحلته جواً شعرياً يزيد في بث الشحنات العاطفية التي تثيرها البقاع المقدسة، كاشادة عن المدينة المنورة شعراً.

المراجع والمصادر

- « تاريخ ابن خلدون ج ٦.
- « القرطاس لابن اي زرع (ط حجرية).
- « الاستقصاء للناصرى ج ٢ (ط الدار البيضاء)
- « الدرر البيبة والجواهر النبوية لادريس العلوي ج ١ (ط حجرية).
- « المن بالامامة لابن صاحب الصلاة - تأليف د. عبد الهادى التازى.
- « وحدة المغرب المذهبية خلال التاريخ تأليف د. عباس الجراوى (ط دار الثقافة - الدار البيضاء).
- « مناقب الحضيكي للحسيني.
- « مجلة «المناهل» العدد ٨ (وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - الرباط - المغرب ١٩٧٧م).

اما الجانب الاقتصادي فيبدو عند الحضيكي في بعض الملاحظات التي اتبه اليها ونفت الانظار كقضية العملة المحلية وضرورة تحويلها الى ذهب وكبعض السلع القابلة للتداير والمقايضة. وفي ذلك يقول «ولك ان تصرف دراهمك بالذهب فإنه هناك ارخص ثيراً ومسكوكاً ما استقبلته الى بلاد الشرق. وفيه فائدتان يروج في كل بلد امامك وتصيب به غرضك حيث كنت وكيف شئت بخلاف هذه الدراما الاسماعيلية فرواجها في عالة المغرب فاذا خرجت منها فلا تروح الا يبخس، والفائدة الثانية انك اذا صرفتها تيراً كان او مسكوكاً خف عليك حمله، تشهد الى بطنك او تعلقه على جنبك فلا يتكلك اذ من اهم الامور ان تصاحب نفقتك ولا تفارقها طرفة عين في الحركات والسكنات يخافه السراق وتدفعه ايضاً في بلاد الشرق بأكثر ما اخذته به هنا ولك ايضاً ان تشتري العطرية الكحل والشب والكريت والمشط والمرأة والجلود المدبوعة الحمر والصفر والنعال فانك ستلقى العرب رجالاً ونساءً يسألون عن ذلك ومعهم اللحم والخضر والفواكه والسمون واللبن وغير ذلك يدعونه في العطرية ولا تزال غرضك منهم الا بها»..

وما يدخل في هذا الجانب الاقتصادي ما ذكر الحجاج في مني بعد ان خروا وفاضوا «أظهروا من الزينة والخل والخلل وتنوع الملابس ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من نسج اليمن والعراقيين والهند والروم وخراسان وانواع الطيب واختلاف الوانه تهـب به الربيع من كل جانب وتتفوح به الهواء وانواع السلع ونفائسها وتشريح اللحوم بأطيابها، وأبرزوا تمازهم بأصنافها، فيا بذلك الموسم العظم والمربع الكبير الجسم من بركة عظيمة فليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلاً من ربكم».

والرحلة بعد هذا غنية بالارتسامات الاجتماعية على حد قوله عن أهل مكة بائهم «أهل كرم وجود وجودهم مسيرة ضاحكة مستبشرة، والوانهم الى الادمه ناصرة ظهرت فيهم سمة الجاورة وغضتهم حماسن الكعبة».

وقد كتب الحضيكي رحلته باسلوب تبدو العبارة فيه مرکزة وموجزة وسهلة في الغالب^(٣) ، لا يميل الى السجع الا في بعض الوقفات التي تهدأ فيها نفسه ليتذكر ويتأمل أو يدعو ويتوسل كقوله حين توقف في رايع: «فليا كشف الليل سر باله وشرم أذياله، وأسبل النهار اضواه وشهاره، يادر الناس اختنام سنة

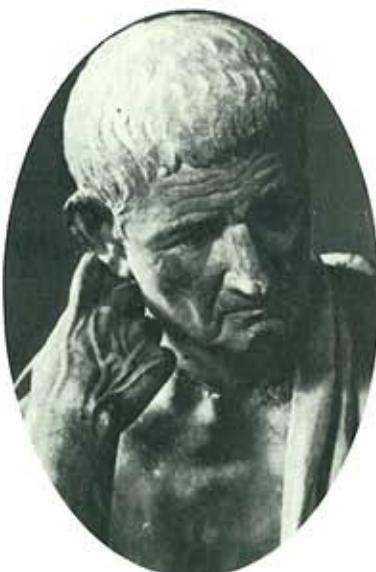
^(٣) قد يظهر بعض الفرق والاضطراب في العبارة ولكنه راجع الى النسخ.

شحرنا المسري الحديث

بقاتم : عبد الله الماجد



احمد شوقي



أرسطو



شكسبير

يبدع شعرا لاحاداث لم تحدث بعد وهو الفرق في ذلك بين المؤرخ .. والشاعر.

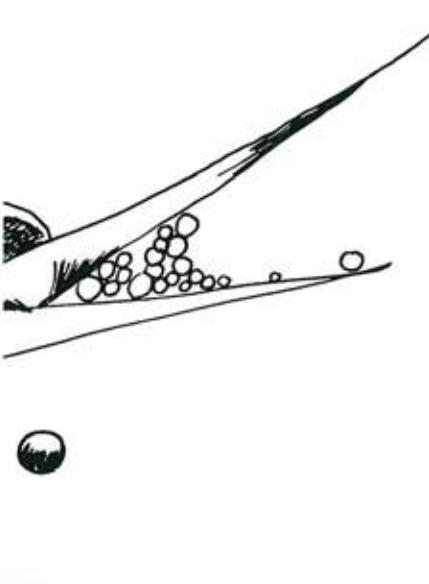
المؤرخ والشاعر

لقد كان المعلم الاول يشير الى ان كتابة التاريخ هي «الصورة الجامدة الطبيعية» للاحاداث التي حدثت وشكلت الحياة، بينما تبقى الصورة المتحركة مجال الشاعر الحقيقي ،

ان درامية الحياة، وما ينشأ فيها من صراع اوجده الانسان هي المهمة الاصلية للمسرح، وهي مهمة لن يبلغها الا بالتعبير الدرامي ، وما يزال صوت الفيلسوف الاغريقي «ارسطو» يرن رنين الذهب الخالص، عندما اشار الى ان التاريخ حينما يسجل بالشعر يبقى تاريخا، وانه لا فرق في ذلك في ان يسجل بالنثر او الشعر .. لكن الخلاف هو ان الشاعر يجب ان

اذا كان الشعر الدرامي هو الذي خلد شكسبير اكثر من ثلاثة قرون، ولا زال يرى فيه ينقد من وراء تلك القرون، فإن مستقبل الشعر العربي الذي سيخلد شعراه هو نفسه الشعر الدرامي ، ذلك ان الشعر اصلا نشأ شعرا دراميا، وليس من منافاة الصواب، ان نقول ان المسرح هو اب الفنون فقد كان المسرح منذ نشأته شعريا، وسيظل الشعر هو مجال المسرح الحقيقي.

ليس من منافاة الضرائب أن تقوس ان
المسيرة هو أرباب الفتوحات، فقد كانت المسيرة
من ذاتها شريراً، وحيثما انتصرت حرب المجال
ال حقيقي للمسيرة.



درامي، وعلى العكس من ذلك حينما توفر
للشاعر مضمون درامي كقصة «مجنون ليل»
صاغ منها مقطوعة غنائية طويلة.

وعلى هذا فجتمع ما كتبه شوقي في
المسرح لا يشكل بداية اصلية للمسرح
الشعري العربي، ولا حتى «خليل البازجي»
الذي كتب مسرحية «المروءة والوفاء» و«عبد
المطلب» و«محمد عبد المعطي مرعي» اللذان
ألفا مسرحيتي «حرب البوس» و«امرئ
القيس» ١٩١١م او عبد الله البستاني الذي
ألف عدة مسرحيات شعرية (انظر مقالة
احمد عبد الرحمن بمجلة الادباء العرب
العدد الثامن ١٩٧٢م عن المسرح في
الادب العربي).

واخيراً يلحق بها الشاعر الكبير عزيز
اباظة... فإن ما كتبه هؤلاء وغيرهم مما يند
عنibal في هذه اللحظة، لا يشكل سوى
عدة قصائد غنائية، او قصيدة غنائية طويلة
قسمت الى عدة اقسام ووزعت على عدة
شخصيات كأي دور في آية تمثيلية تلفزيونية
او حتى سينمائية، وابن هذا كلها من الدراما
الحقيقة؟

الشعر الموسى في المسرح

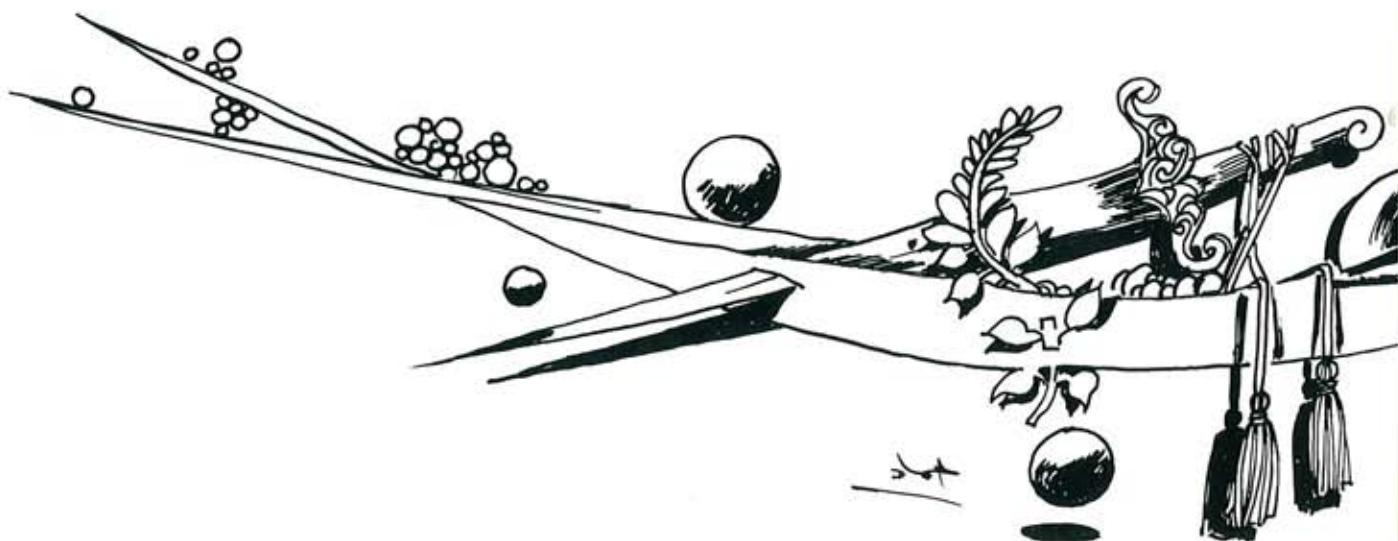
ينجح اي منهم في كتابة الشعر المسرول. الا
حينما حاول محمد فريد ابو حديد ان يكتب
في عام ١٩١٨ مسرحيته «مقتل عثمان»
وينشرها عام ١٩٢٧. ويعقها بمسرحتين هما
«خسرو شرين» و«ميسيون الفجرية» وترجم
بعدهما ملحمة «سهراب ورسم» للشاعر
«ماتيو ارنولد» واخيراً يتوج اعماله الناجحة
- اذا ما قياس بن سبقه - بترجمته
لمسرحينة شكسبير ماكبت. وكانت اول
ترجمة لهذه المسرحية لعبد الملك ابراهيم
واسكندر جرجس عبد الملك عام ١٩٠٠م.

وبنفس المستوى يترجم «علي احمد
باكتير» مسرحية «روميو وجولييت» سنة
١٩٣٧ «وريما كان النجاح الذي لمسه باكتير
في ترجمته لشكسبير دفعه الى ان يؤلف
مسرحيته «السماء او اخنانون ونفتربي» سنة
١٩٤٣.

لكن هل تكفي هذه الصورة المتحركة لتوجد
فرقاً بين المؤرخ الشاعر والشاعر؟
.. الجواب على ذلك يحدد منطق
الحياة، الذي اشار اليه الفيلسوف الالماني
هيجل فيما دعاه بالتناقض، تناقض الحياة ..
هذا التناقض الذي يراه الانسان في حياته
اليومية بين البكاء والضحك، بين الحياة
والموت بين المرض والصحة ... الخ .. هو
الصورة الكبيرة للدراما التي تتشكل منها
الحياة، وهي الصورة التي يرسم منها الشاعر
صوره المتعددة، وحيثما يكمل الشاعر رسم
صورته بحسباً موقفه في ظل الصراع الانساني
المتعدد مضموناً، وفي اطار الصورة التي
التي تجمع بين بعدي الزمان والمكان شكلاً
ومضموناً، يكون ذلك هو الفرق بين المؤرخ
والشاعر..

بدايات شعرنا المسرحي

وعلى هذا المستوى المبدئي من التفهم
للمسرح الشعري، تكون من الصعب تحديد
بداية شعرنا المسرحي الحديث، بل سيبدو
حكمنا قاسياً على كل البدايات التي يعتقد أنها
تشكل بداية حقيقة لمسرح شعري عربي
اصيل، فحيثما نظر في مسرحة الشاعر الكبير
احمد شوقي الاول «علي بك الكبير» التي
كتبها عام ١٨٩٣م نجد أنها تخلّي عن التعبير
الدرامي لتفسح المجال للغناء الذي ينسى
الشاعر مواجهة الدرامية وربطها في وحدة فنية
فضلاً عن موضوع المسرحية، الذي لا
يصلح ان يكون موضوعاً ذا مضمون



ترجمة الشعر المسرحي

المأساوي القلق. هذه العوامل التي تشكل التعبير الدرامي كان «محمد فريد ابو حديد» على وعي بها، يتضح ذلك من مقدمته المطولة لترجمته لمسرحية «ماكبث» وهو ما ارجوا ان ينبع في الوقت للوقوف عليها، حتى نخلص من ذلك الى التطورات التي اعقبت تلك الفترة مروراً بأحدث الترجمات العربية لشكسبير حتى نتفق على التطور الطبيعي في شعرنا الحديث الذي اوصل بعض شعرائه الى ان يفتحوا ستارة المسرح بثبات ووعي على مسرح شعري حقيقي.

الترجمات تشكل اي فهم واع لطبيعة الشعر الدرامي الذي يتميز بالحركة والمؤاف الشعورية المكثفة بالاساطير التي تشعل الصراع الدرامي وتشكل موقفه، وليس ادل على ذلك من ان مطران ترجم مسرحيات شكسبير عن الفرنسية، فـأي تصور لما سنتول إليه لغة شكسبير بعد نقلها من لغة الى لغة شكسبير ثم نقلها من لغة الى لغة، خاصة اذا كانت هذه اللغة تميز بالحركة والتکليف الدرامي انها بعد ذلك ستصل حتى الى درجة من النثرية والاسفاف لأنها اي عمل درامي .. ولا يقلل من حكمنا هذا ان ترجمة «مطران» امتازت بفحامه العبارة وببلاغة اللفظ فليست هذه العوامل مما يتطلب نقل العمل الشعري الدرامي ، بقدر ما يتطلب الحافظة على النفس الدرامي ، وعلى الشحنات الحادة التي تفيض بالصراع

لقد تميزت تجرب ابو حديد وباكثير في المسرح الشعري بفهمها لطبيعة التعبير الدرامي في الوقت الذي سقطت فيه العديد من التجارب المعاصرة لها ، واذا ما أتيح لنا الاطلاع على الماذج القليلة التي نشرها الدكتور محمد نجم في كتابه عن المسرحية في الادب العربي التي تمثل الخطوط الاولى في ترجمة مسرح شكسبير مثل ترجمة «نجيب الحداد» لروميوجولييت فاننا سندرك الفهم البدائي السادس الذي كان ينطلق منه مترجمو شكسبير او كما قال الدكتور نجم العبيث في هذه الترجم ، وحتى بعد زمن متاخر من صدور تلك الترجمات حينما اقدم الشاعر الكبير «خليل مطران» على ترجمة بعض مسرحيات شكسبير لم تكن تلك



الإنسان ومشكلة الغذاء

إعداد: محمد مبارك

عن

تطور الزراعة لمواجهة نقص الغذاء في العالم تحدياً كبيراً
 أمام العلماء المختصين .. فاعداد سكان العالم في تزايد
 مستمر، والغذاء لا يواكب في زيادته ارتفاع نسبة المواليد.
 والزراعة اليوم ليست فقط علم النبات بعوانيه المختلفة، بل
 تشمل ايضاً تربية الحيوانات المزرعية، والدواجن،
 والأسمدة والغازات.

ومع تطور العلوم اهم الانسان بسبل توفير حياة
 اكثراً هدوء وأسهل مما كان عليه الآباء والأجداد ..

كما اهم بصلته بحيث تدل المؤشرات ان نسبة الوفيات
 في هذا العصر بسبب تطور صناعة الأدوية

والصناعات الأخرى التي توفر سبل العيش ببساطة
 لانسان اليوم .. أقل مما كانت عليه في الماضي .. لكن
 مشكلة نقص الغذاء أمام التزايد المستمر لعدد السكان

أصبحت هي المشكلة الأساسية التي تواجه عالم اليوم .. هي
 المشكلة لابد ان تكون مواجهتها في اطار عالمي مثلاً هي تمثل
 تحدياً ليس لبلد واحد او بلاد محددة وإنما للعالم اجمع في المستقبل.

وقد يتطلب الأمر لتطوير الزراعة في مواجهة نقص الغذاء .. تعبئة

الموارد البشرية، وتحقيق التوازن الطبيعي، والموافقة بين عناصر الانتاج الزراعي الرئيسية

وتحقيق أعلى توازن بين امكانيات التقنية والاقتصادية في الانتاج والعمل على تحقيق

التوازن بين الطلب والعرض للإنتاج الزراعي . وقد طرحت مجلة الفيصل هذه المشكلة في ندوتها لهذا



اشترك في المندوبة:

د. عبد العزىز المشهري - السعودية • د. شمار الناطور - الأردن • اسماعيل أورشان تيكجيوز - تركيا
د. فائز حمادنة - الأردن • د. أمير سعيد لشفي - مصر • د. عبد الرحمن الطيب عبد الغني - السودان
جميل سريانيل - الفلبين • د. محمد شافعى - الهند • د. شاهير هسيت - باكستان • محمود بن جعفر - ماليزيا
د. عمر قطب - الخاتمة • د. أمير محمد - باكستان • د. محمد فليل يوسف - مصر • د. عطية اللهم محمد أبوالحسن - إسواتيني

الشهر أمام عدد من العلماء الزراعيين والجيولوجيين في بعض بلدان العالم
وكيف يمكن تطوير الزراعة لمواجهة أزمة الغذاء ومواجهة الجوع الذي
يهدد الإنسان .. والذي قد يكون أشد خطرًا على العالم من
الحروب المدمرة.



°° رسم سياسة وقائية للنباتات من الحشرات والامراض المختلفة.

°° دفع الابحاث نحو ايجاد اصناف جديدة من المخاصيل ذات النوعية الجيدة والانتاجية العالية ومقاومتها للافات الزراعية وتحملها حالات الجفاف والحرارة والبرودة.

°° زيادة الكفاءة الانتاجية للحيوانات عن طريق استجلاب سلالات معينة لانتاج اللحم واخرى لانتاج اللبن وايضا بالنسبة للدواجن لانتاج البيض واللحم.

°° وقاية الحيوانات والدواجن من الامراض الوبائية عن طريق الماحجر الصحيه والتقطيع والتوعية البيطرية للمزارعين.

°° ايجاد مصادر اخرى بجانب البروتين الحيواني كالبكتيريا والطحالب والفقير.

بالاضافة الى ذلك يجب ان ندرك دور الارشاد الفعال في عملية التطوير فالارشاد لا يقتصر على نقل نتائج البحوث الزراعية بعد تبسيطها الى الزراع بل يتجاوز ذلك الى الاسهام في زيادة فاعلية هذه النتائج وتحاولها في الحال التطبيقي. ودور الارشاد في توعية الزراع وتغيير اتجاهاته وتطويره ومساعدته لمساعدة نفسه عن طريق اللافتات وبدون ممارسة اي ضغط او اجبار وتعريفه بدورة الفعال في تنمية موارد المجتمع الزراعية وصيانتها وتحث المزارعين على احترام وتنفيذ اللوائح والسياسات الزراعية.



عملية استغلال الموارد الارضية والمائية والبشرية والرأسمالية المتاحة للقطاع الزراعي في وحدات انتاجية بهدف انتاج الزروع النباتية والحيوانية الازمة للانسان من ذلك يتضح انه سوف يكون بالامكان تطوير الزراعة وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد المختلفة باتباع الوسائل المثالية التالية :

°° حصر الموارد الزراعية الارضية والمائية والعمل على استغلالها وصيانتها.

°° العمل على زيادة حجم المزارع للاستفادة من المزايا المرتبطة بالساعات المزرعية الكبيرة، ويتم ذلك عن طريق تشجيع استخدام الميكنة الزراعية من خلال نظام التعاون الانساجي.

°° وضع وتنفيذ السياسات الزراعية الكفيلة بزيادة الاستخدام الأمثل للموارد المزرعية الارضية مثل :

أ- السياسات التي تسهدف زيادة الرقعة المزروعة من خلال برامج استصلاح واستزراع الأراضي وبرامج توسيع طاقة المشروعات الاروائية من جهة وبرامج زيادة الغلة الفدانية بزيادة استعمال الاسيددة المناسبة من جهة أخرى.

ب- السياسات التي تسهدف توفير الامكانيات الازمة لتوزيع المدخلات المستحدثة وتقديم التسهيلات الائتمانية والموارد الزراعية الرأسمالية وتوفير الامكانيات التسوقيه وما يتضمنه ذلك التوسع من اقامة شبكات الطرق ووسائل النقل المناسبة.

°° المحافظة على خصوبة التربة باتباع الطرق العلمية السليمة في التسميد بالنسبة لكمية ونوع وطريقة اضافتها.



تطوير عوامل الانتاج الزراعي

اما الدكتور رشاد الناطور استاذ ورئيس قسم العلوم



حصر الموارد الطبيعية

ويبدى الاستاذ اسماعيل اورهان تركرز - وكيل وزارة الاصلاح الزراعي في تركيا ومستشار رئيس الوزراء برأيه حل مشكلة نقص الغذاء التي تهدى الانسان في النقاط التالية:

- °° القيام بحصر جميع الموارد الطبيعية .. مثل ذلك ، الاراضي الزراعية والرعوية والغابات والمياه والمناخ ، ثم تصنيفها حسب كفاءتها الانتاجية.
- °° يجب ان يراعى في زراعة المحاصيل ، مناسبتها للأرض والظروف المناخية وان توضع اعتبارات السوق (العرض والطلب) في الحساب.
- °° يجب الاهتمام بالآلات الزراعية ، والمعدات ، والأسمدة ، والمبيدات الحشرية .. الخ الى جانب الاهتمام بتعلم وتدريب وتنقيف العاملين بالزراعة.
- °° يجب بذل الجهد الكفيلة بتطوير الصناعات الزراعية عموماً والصناعات الغذائية بصفة خاصة.

عوامل تطوير الزراعة

ويشارك الدكتور فايز خصاونة - من الاردن - والذي يعمل باحثاً علمياً بالمركز القومي لتطوير الأسمدة بجامعة «وادي تينسي» في الولايات المتحدة الامريكية يشارك برأيه في هذه الندوة بقوله :

«ان هناك عدّة عوامل تؤثّر في الانتاج «غذاء وخيوط» وتنقسم هذه العوامل الى قسمين : عوامل مباشرة :

البيولوجية بالجامعة الاردنية فيرتكز على ضرورة تطوير عوامل الانتاج الزراعي وطرق مضاعفته ويقول : «ان العوامل التي تحدد الانتاج الزراعي في اي بلد كان هي :

- ° توفر الاراضي الخصبة
- ° توفر ماء الري أو معدلات امطار موسمية مرتفعة نسبياً.
- ° توفر مزارعين وفيقين وخبراء باعداد ونوعيات مناسبة
- ° توفر الادوات والماكينات الزراعية اللازمة.
- ° توفر رأس مال معقول.

فإذا ما توفّرت هذه العوامل أصبح بالامكان ، وبيسر تطوير الزراعة بحيث يزداد الانتاج الزراعي لدرجة الكفاية على الأقل ، وهناك عدة وسائل وطرق فنية متيسرة تساعده في مضاعفة الانتاج للوحدة الزراعية المعينة . فبالامكان في كثير من الحالات زراعة نفس الارض مرتين في السنة ، كما ان توفير الاصناف الحسنة من بقوليات وجوب ومحاصيل واشجار فاكهة يزيد الانتاج بنسبة عالية جدا .. ومع الأسف فان هذا الأساس غير متيّع في بلدان كثيرة في العالم .

ويمكن زيادة الانتاج الزراعي عن طريق زيادة الانتاج الحيواني بزيادة اعدادها وكذلك بتحسين أنواعها . كما ان انتاج الاسماك (تربيتها) في برك صناعية من الماء العذب لأمر متيسر وسهل للغاية ، الا انه لا يمارس بشكل جدي في العالم حتى الآن .

ومن الطبيعي جداً ان يواكب عمليات زيادة الاراضي المروية باستصلاح اراضٍ جديدة وزيادة الدورات الزراعية وتكتيف الزراعة والتّوسيع في تربية الحيوانات مع تحسينها لابد ان يواكبها في نفس الوقت عمليات فنية اخرى كثيرة اهمها حماية المحاصيل الزراعية والحيوانات من الامراض والآفات الحشرية ، وتحسين الغذاء للحيوانات ، وتزويد التربة بالملخصبات بشكل مستمر ومكافحة الاعشاب .

كما يجب في رأيي لباحث مهمه الانتاج الزراعي ، كما عام لغرض زيادة انتاج الغذاء التّوسيع في عمليات التّصنيع الزراعي لحفظ الفائض من الغذاء المنتج .

سعيد الشيخ وكيل كلية الزراعة بجامعة الأزهر ورئيس جمعية الانتاج الحيواني المصرية .. فتحدث عن وسائل تطوير الزراعة في مواجهة الجوع، وحددها في النقاط التالية :

- °° تطبيق الوسائل التكنولوجية الملائمة للبيئة المحلية، وليس التكنولوجيا المستوردة دون تطوير لاختلاف الظروف في كل دولة.
- °° العناية بالعنصر البشري تدريباً وارشاداً، وتنمية الوعي بين المزارعين وال فلاحين ورعايتهم صحياً.
- °° القضاء على الروتين واستخدام العاملين الاكفاء في الادارة.
- °° البحث العلمي المنظم لوضع الحلول للمشكلات ورصد المبالغ الازمة لتشجيع الباحثين على حل مشكلات محددة.
- °° الاهتمام بالتصنيع الزراعي.
- °° دراسة اقتصادات المحاصيل الزراعية والحيوانية والاتجاه نحو التخصص في الانتاج
- °° حل مشكلة نقص المياه الازمة للزراعة والاسترداد الصحراوي.



تزايد عدد السكان

ومن السودان يدلي الدكتور عبد الرحمن الطيب عبد الحفيظ عميد كلية الزراعة بجامعة الخرطوم برأيه مقدماً لمشكلة تزايد التعداد السكاني في العالم .. وطارحاً وجهة نظره حول قضية تطوير الزراعة لمواجهة هذا التزايد البشري فيقول :

°° زيادة الميكنة من أجل الاقتصاد في اليد العاملة ومن أجل اتاحة المجال أمام الفلاح الواحد ان يفلح اضلاعاً واسعة تكون انتاجه منها يزيد عن حاجته وحاجة عائلته الغذائية بحيث يستطيع ان يبيع الفائض في السوق.

°° زيادة استعمال الاسمدة الزراعية بطرق مرحة، وليس بطرق عشوائية، فإن استعمال السماد الزراعي ان لم يكن حسب أصوله العلمية فإنه يؤدي الى خسائر والخسائر المحاصيل، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يعزى حوالي نصف انتاج المحاصيل الزراعية الحالية الى استعمال الاسمدة الزراعية المناسبة.

°° استعمال البدور الحسنة وطرق وقاية النباتات المناسبة.

عوامل غير مباشرة:

و قبل ان تنسحب الفرصة هذه العوامل بان تؤثر على بحرى التطور الزراعي فان هناك العوامل غير المباشرة وهي :

°° تغيير قوانين الحيازة او الامتلاك، وكذلك قوانين الاجمار والاستئجار للاراضي الزراعية بحيث تسمح للمزارع ان يزيد المساحات التي يزرعها كما تسمح له باستئجار عوامل الانتاج بشكل مجد.

°° تغيير قوانين الاقراض من البنوك الزراعية بحيث تسهل على المزارع الحصول على رؤوس الاموال التي تلزمها. بالإضافة الى ذلك فان الامر يتطلب انشاء معاهد للبحوث العلمية المختصة بالزراعة.



العنصر البشري .. والروتين

كما شارك في هذه الندوة من مصر الدكتور أحمد

- انتاج أوفر.
- اقامة مشاريع تسليف لتنمية الزراعة.
 - انشاء شبكة طرق تربط المزارع بالأسواق.
 - تحسين وتطوير نظام الري.
 - انشاء المستدعات الخضراء والمناسبة.
 - الاستعمال الصحيح للمبيدات الحشرية ومكافحة الآفات.
 - استخدام تقاوي وبذور عالية الانتاجية.



التخطيط بواسطة الخرائط

ومن الهند يشارك الدكتور محمد شافي استاذ ورئيس قسم الجغرافيا .. ووكيل الجامعة الاسلامية في «البخارى» سابقا .. يشارك بوجهة نظره قائلا:

«يجب ان تتطور الزراعة من اجل التغلب على مشكلة نقص الغذاء، ولكن التطوير يجب ان يكون على اساس علمي منضبط.

ولكي يمكن تحقيق التخطيط العلمي للزراعة، فان الواجب يحتم المعرفة التامة لموارد الأرضي.

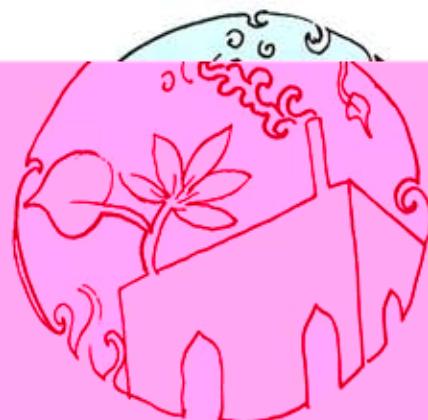
فيجب ان توفر لدينا خرائط الأرضي التي تساعدنا على الاستعمال الصحيح للأراضي الموجودة بهذه الخرائط، فهنا نعرف اين توجد الأرضي الزراعية؟ وفم تستعمل؟ كذلك نعرف منها اين الأرضي البور وسبب عدم زراعتها هل يرجع ذلك لقلة المياه؟ او لقلة الجهد الذي يبذله المزارع؟ او لزيادة الملوحة والأراضي بالترية؟

فإذا ثبتت مساحة الأرضي واعداد الخرائط ، فان ذلك لن يؤدي الى زراعة ارض جديدة فحسب ، بل والى ضمان

«ان التعداد السكاني للعالم سيتضاعف في عام ٢٠١٠ وسيقفز من ٤ بليون الى ٨ بليون نسمة ، وهذه الزيادة المضطربة في العددية لا تقابلها زيادة في الانتاج الزراعي ، ولذا لا بد من اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة أزمة الغذاء العالمي المتربعة.

وان اردنا تطوير الزراعة لمواجهة هذه الأزمة فلا بد من اتخاذ خطوات جادة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- استعمال الميكنة.
- استغلال الموارد الطبيعية من ماء وارض استغلالاً امثل لزيادة الانتاجية كما وكيفا.
- تطوير البحوث العلمية.
- تكثيف عمل الارشاد الزراعي ليرقى بالمزارع لانه العمود الفقري الذي يعتمد عليه نجاح وفشل الزراعة.
- التوسعة في التعليم الزراعي.



الرشيد الزراعي العلمي

ويرى الأستاذ جميل ديانايل من الفلبين والذي شغل عددا من المناصب في حقل الزراعة منها نائب رئيس هيئة الارشاد الزراعي ، يرى لمواجهة مشكلة نقص الغذاء العالمي اتباع كل او بعض الامثلية التالية:

- اتباع الامثلية العلمية في اجراء الابحاث الزراعية المناسبة.
- التوسيع في استصلاح الاراضي للحصول على

** توصيل الالكترونيات والابتكارات الحديثة بسرعة
إلى المزارعين والمتاجرين.

التخطيط والاستراتيجيات

ومن ماليزيا يسهم الأستاذ محمود بن جعفر مدير المزارع بكلية الزراعة في ماليزيا بوجهة نظره في هذه القضية قائلاً:

«إن مشكلة الغذاء ليست ظاهرة مفاجئة، فهي تنشأ نتيجة التخطيط المضطرب والاستراتيجيات غير الدقيقة، ومن ثم يتعدى تطوير الزراعة على أساس سلم. فهي تتطلب اهتماماً بالغاً لمواجهة احتياجات الأمة».

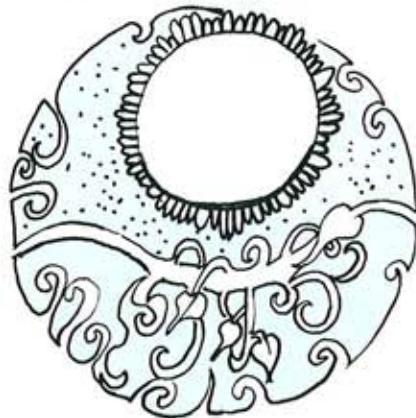
وقد تستطيع الدولة تحقيق كفافيتها، أو حتى تحقيق فائض في الانتاج لكن ميزان مدفوعاتها يظل عاجزاً نتيجة التخطيط غير السلم.

ولكي تستطيع تطوير الزراعة بنجاح.. لكي خلص العالم وخصوصاً العالم الإسلامي من مشكلة الغذاء، فإنه يجب أن توفر لدينا الخطط والاستراتيجيات الملائمة لتحقيق هدفنا، والدول الإسلامية بما تتمتع به من ظروف بيئية زراعية



جيدة، تستطيع المضي في طريقها لانتاج محاصيل زراعية، وهذه بدورها، وفي ظل الظروف الجوية المناسبة يمكن ان تتيح انتاجاً جيداً من منتجات الألبان، وفي نفس الوقت فإنه يجب على الدول التي تستمد ثرواتها من غير القطاع الزراعي، ان تهض بالزراعة في مجال استعمال الميكنة والأسمدة، وان تكون على استعداد لاستيعاب واستيراد المواد الغذائية من الدول المنتجة. وهذه الطريقة تحقق فائدة ودعاً اخلاقياً واقتصادياً

لتخطيط متميز للمحاصيل.
ولقد استطاعت بريطانيا أثناء الحرب العالمية عندما توفرت وارداً منها من البذور الغذائية، استطاعت زيادة انتاجها من الموارد الغذائية باستعمال خرائط الأرضي».



التشريع الإسلامي

ومن أستراليا يطرح الدكتور شابر حسين الباكستاني الجنسية والذي يعمل مستشاراً جبهة تطوير نورث كورنيلاند في أستراليا يطرح وجهة نظره في هذه الندوة قائلاً:

«يجب ان تطور الزراعة في مجال التشريع الإسلامي الذي يحد من اساءة استعمال الموارد وضياعها، ويجب ان تطبق العلوم الزراعية الحديثة مثل ذلك».

** استعمال الاحصاء في جميع الأراضي التي تغل انتاجاً زراعياً، وفي ادارة المزارع والحقول، ولسوف تساعدنا هذه الاحصائيات في الوصول الى تخطيط الانتاج وتحقيق الكفاية الذاتية حسب احتياجاتنا ومتطلباتنا.

** يجب تطبيق الوسائل الفنية والابحاث الحديثة في مجال الانتاج. مثل استعمال الكمبيوتر في التقديرات والتطبيقات، والتصميمات التجريبية، كما يجب استعمال الطاقة الشمسية اذا امكن ذلك.

** ان تتصافر جميع جهود الانتاج بغية الوصول الى تحقيق الانسجام بين كافة الوسائل للوصول الى مستويات انتاجية عالية مع اخفاض العادم من الموارد.

** الاستفادة الى أقصى حد من الطاقة البشرية المفروضة والمؤهلة، هذه الطاقة متوفرة في العالم، لكن توزيعها غير مناسب مع متطلبات النشاط الزراعي.

وذلك لوجود الفنين للقيام بهذه المهمة طالما كان الجهاز التنفيذي قادرًا على القيام بمهمنه بكفاءة وأمانة واحلاص.

زيادة انتاجية الارضي

ومن الباكستان يتحدث الدكتور أمير محمد نائب عميد كلية الزراعة ليبالبور عن هذه المشكلة قائلاً:

«ان أفضل استراتيجية لتطوير الزراعة لمواجهة مشكلة الغذاء التي تعتبر وشيكة الواقع، هو التركيز على زيادة انتاجية الفدان في الأرضي الصالحة للزراعة. وتشير التقديرات ان انتاجية الفدان، في الدول النامية، يمكن زراعتها الىضعف او على الأقل الى ٥٠٪، اذا استعملت الأساليب الزراعية المتطرفة واستغلت الموارد المناسبة كالقاوين المتنفسة والمخضبات المتوازنة والمبيدات الحشرية. وتعتبر هذه هي الخطوة الأولى للتغلب على مشكلة نقص الغذاء التي تواجهنا».

ان اصلاح الارضي المالحة والمغمورة بالمياه، والتي أصبحت مشكلة كبيرة في كثير من البلدان، يجب اجراؤها فوراً. وهي مشكلة يمكن حلها اذا توفرت لها الاعمادات المالية اللازمة.



ان الزراعة تمارس، في أغلب الدول النامية، كحرفة تقليدية أكثر منها كصناعة حديثة. واذا نظمت أساليب معاملة المحاصيل بطريقة عقلانية من أجل الحصول على أكبر فائدة ممكنة من مجموعة الموارد الطبيعية المتاحة - كالتربة والماء والمناخ - فان الانتاجية سترتفع لا محالة. على انه لا يحد هنا المبالغة في دور البحث الذي تشمل العلوم الاجتماعية والفيزيائية والبيولوجية. ذلك ان تنقيف الفلاح من خلال وسائل الارشاد الزراعي المتعددة، يمكن ممارسته على مستوى كبير، كما يجب ان تكون اساليب الارشاد الزراعي مناسبة

يعتبر مثابة حافر للدول المنتجة، ومن ثم تدعم الروابط بين الدولتين (المستوردة والمنتجة).

كذلك فان الدول الأقل تطوراً في مجال الزراعة تستطيع التخطيط لسياسات بعيدة المدى بمساعدة الوسائل التكنولوجية الواردة من الدول المتقدمة في مجال الانتاج الزراعي».



الارادة السياسية

ويعلل الدكتور عمر وهي رئيس قسم التسويق الزراعي باللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة لجامعة الأمم المتحدة بأديس أبابا في الجبنة يعلل لأزمة نقص الغذاء في الدول النامية اولاً .. ثم يسرد الحلول التي يراها فيقول:

«تبذر أزمة نقص الانتاج الغذائي بصفة خاصة في البلاد النامية وذلك لعدة اسباب اهمها اسباب تاريخية وهي توجيه اهتمامات واستثمارات الدول النامية الى المحاصيل التصديرية التي تصدر كنادة خام للدول الصناعية. وقد اقتصر انتاج الغذاء على صغار الزراعة بغرض الاكتفاء الذافي كهدف اساسي دون انتاج فائض تسويق الا بالقدر البسيط».

لذلك يجب لكي تطور الزراعة في الدول النامية لمواجهة الأزمة الغذائية ان توفر لدى حكومات تلك الدول وقبل كل شيء الارادة السياسية للتوسيع في الانتاج الغذائي ليس فقط في صورة خطة تنمية ذات أهداف براقة موضوعة بغرض الحصول على مكاسب سياسية وقلما تتحقق هذه الأهداف في معظم خطط التنمية لأنها دائماً مبالغ فيها، ولكن يجب ان تترجم هذه الارادة السياسية في صورة ارتباطات مالية واستثمارية محددة بمصدر هذه الموارد وتوزيعها زمنياً على مختلف المشاريع الزراعية بصورة علمية دقيقة».

اما دراسة وتقدير المشاريع الازمة فهو شيء ليس بالعسير

الطرق التكنولوجية الحديثة .
 °° تطوير برامج التعليم والارشاد الزراعي .
 ومع وضع العوامل السابق الاشارة اليها في الاعتبار بصفة خاصة ، فان تعاون الحكومات والهيئات الدولية يمكن ان يؤدي الى زيادة انتاج الغذاء» .

المطالبة بموقف جدي

ومن المملكة العربية السعودية يساهم الدكتور عطا الله أحمد أبو حسن برأيه في قضية هذه الندوة المأمة شارحا بتلخيص بعض وسائل زيادة الانتاج الزراعي لمواجهة مشكلة نقص الغذاء .. او الكارثة كما يسمى بها :
 يقول :

«ما لا شك فيه ان نقص الغذاء في العالم يعد من أهم المشاكل التي يجب ان يقف منها المهتمون بالزراعة موقفا جديا محاولين ايجاد الحلول السليمة التي تحول دون حدوث مثل هذه الكارثة .

حيث ان التقارير التي اعلنت عن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على لسان مدبرها تشير الى انه بحلول عام ١٩٨٥م سيكون هناك نقص في الحبوب الغذائية قدره (٨٥٥ مليون طن) وهذا شيء خطير .



لا أنه في اعتقادى ان العالم لديه المصادر الوفيرة والقدرة الكافية للعمل على زيادة الانتاج الزراعي وتوفير الغذاء الكافى وعدم الاستسلام لمثل هذه الآراء المتشائمة .
 فهناك وسائل عديدة لزيادة الانتاج الزراعي في العالم والتحفيظ من حدة هذه المشكلة .

للظروف والتقاليد الخالية لكل دولة على حدة .. كما انه لا يمكن تطبيق وسائل نجاحها في دول متقدمة ، على دول اخرى نامية ذات ظروف زراعية مختلفة .



تعمير الصحاري

ويقول الدكتور محمد خليل يوسف استاذ ومدير معمل الفسيولوجيا التطبيقية بمعهد أبحاث الصحراء بجامعة نيفادا .. وهو مصرى الجنسية يقول :

«ان زيادة انتاج الغذاء امر واجب لمواجهة الزيادة الهائلة في السكان . وحيث ان الصحاري تغطي نسبة تتراوح بين ٤٠-٢٠٪ من مساحة الكرة الأرضية ، فإنه يقع على الانسان واجب تكييف نفسه وحيواناته ومحاصيله الحقلية مع طبيعة الأرض القاحلة والحرارة . كما يجب على الانسان - بالإضافة الى التوسع في تعمير الصحاري - ان يكتشف الطرق والوسائل الكفيلة بزيادة كفاءة الأرض ومحاصيل الحقل وحيوانات المزرعة .

وفي الامكان تحقيق هذه الزيادة في الكفاءة بواسطة العوامل التالية مجتمعة :

°° تطوير السلالات الحيوانية الجديدة التي تحقق انتاجا اقتصاديا تحت كافة الظروف الجوية بمختلف المناطق بالعالم .

°° توفير التقاوى العالمية الانتاج من محاصيل الحقل كي تناسب مختلف العوامل الفيزيائية والبيولوجية بكافة الأقاليم المناخية .

°° ميكنة الزراعة باستغلال الطرق المناسبة لمختلف المناطق بالعالم .

°° تطوير الصناعات الزراعية عن طريق استغلال



وعكن تلخيص هذه الوسائل في النقاط التالية:

** من المعروف ان هناك مساحات شاسعة من الارضي القابلة للزراعة في الدول النامية والتي لم تستغل بعد الاستغلال المطلوب، لذا فباستغلالها يمكن زيادة الانتاج الزراعي.

** الاهتمام بالزراعة وتطوير ثقافته الزراعية وتدربيه على استخدام الآلات الزراعية الحديثة وصيانتها واستخدام أفضل الطرق في الزراعة.

** استخدام المساحات الزراعية الواسعة بدل الحيازات الصغيرة والعناء بخصوصية التربية.

** مقاومة الآفات والمحشرات الزراعية.

** استخدام أصناف اخاصليل ،الحسنة ذات الانتاجية العالية.

** الاهتمام بالتجارب الزراعية التي تخص كل منطقة على حدة وسهولة نقل نتائجها الى الفلاح لكي يعمل على انتهاها.

تعليق

اذا كان لنا تعليق على هذه الندوة فاننا نضيف الى مجموعة الآراء القيمة بان التعاون الدولي .. وانتشار السلام في ربوع المعمورة سوف يؤديان - بلاشك - الى التنسيق الایجابي لمواجهة الأزمة للحجلولة دون وقوع الكارثة التي تهدد حياة الانسان ووجوده على الأرض

الاسرة وعلاقتها

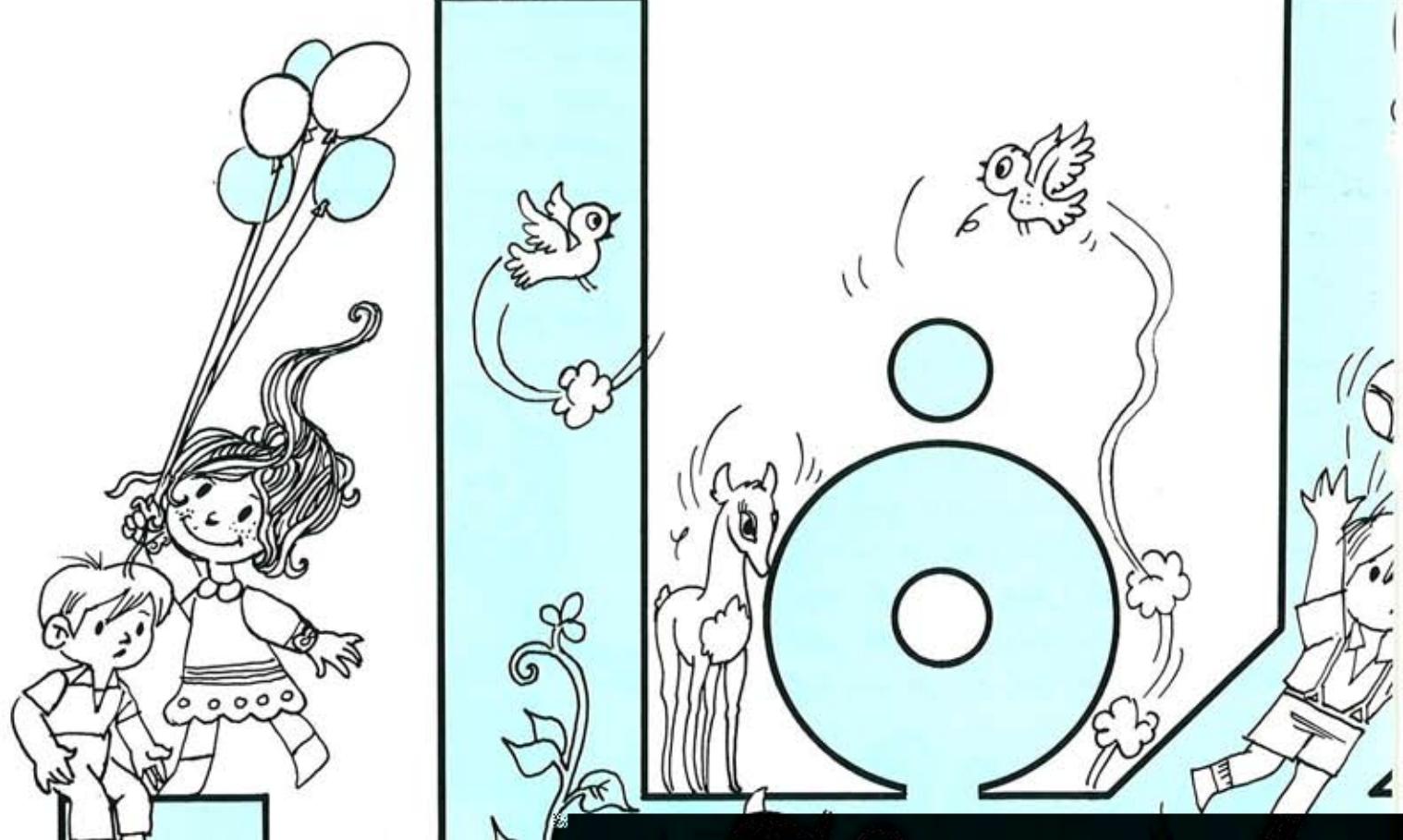
الاسرة والطفل تاريجيا

* * * * *

طفلها، فهو أمر طبيعي . وكانت تحميه من الصبيحة والحيوانات الضارية .. وقد عاش الإنسان خلال هذه المرحلة على ما تنتجه الطبيعة بلا تدخل من جانبه . سوى الناج ما ييسر عملية استخدام ما تجود به الطبيعة .. وكانت الأسرة في ذلك الحين هي مجتمع الطفل . ولا شيء غيرها كما كانت من جانبها مدرسته الوحيدة في الأفاده من الطبيعة . وفي عمليات القنص والصيد كانت تدع إليها للحياة — حين يشب عن الفوقي وترى أنه يعتمد على نفسه في سن مبكرة . وكان الطفل في هذه المرحلة لا يكفي الأسرة كثيراً . ولم يكن عيناً كبيراً . غير أنه لم يكن يضيق بها شيئاً يذكر . سنتان شائمه الأولى .

ينقسم تاريخ الأسرة ، كما يقول العالم «لويس مرجان» إلى ثلاثة مراحل : (الوحشية) و (البربرية) . ثم (المدنية) .. وخلال هذه الرحلة الإنسانية التي قطعتها الأسرة منذ فجر التاريخ كانت لها علاقتها الوثيقة بطفلها ، الذي هو رمز لاستمرار وجودها وحياتها على الأرض .. وتمثل هذه العلاقة في الحب والحنان ، والرعاية والتنشئة .. وقد تطورت هذه العلاقة تطوراً كبيراً محسوساً ، وتطورت نظرة الأسرة إلى طفليها ..

« في المرحلة «الوحشية» لم يكن غريباً على الأسرة أن تحب



بعضها خاص بالدولة والمجتمع وبعضها خاص بالأسرة ذاتياً، وبالابناء انفسهم، .. وهي تساؤلات قد نجد اجابات عليها، وقد يصعب علينا ذلك نتيجة لقلة البحوث والدراسات الميدانية والبيانات الاحصائية، التي تحتاج إليها اشد الاحتياج من أجل أن نصدر أحكامنا، أو نقرر شيئاً بشأنها .. ومن بين هذه التساؤلات .. كيف تعالج الدولة مشاكل الاطفال؟ هل تدبر لهم مدارس تسع لهم جميعاً حين يصل بهم العمر إلى سن المدرسة؟ ما مدى الرعاية الصحية، والاجتماعية التي تقدم لهم؟ هل هناك اهتمام بثقافة الطفل واجهزتها؟ ثم: ماذا عن أنظمة حماية الطفولة ورعايتها، والتي أي حد يتم تطبيق هذه القوانين!

أما في مجال الأسرة فان الاستثناء تزيد على الحصر، فهي تتناول الوضع الاقتصادي للأسرة ومتوسط دخلها، ونصيب الابناء من هذا الدخل، وأبواب الإنفاق الأسري ونسبة للدخل (كم يخصص للسكن، الطعام، الملابس، العلاج، التعلم، الصحة، التربية) وهل يستأثر الآب لنفسه مثلاً بنسبة كبيرة ينفقها على ذاته، وعلى رغباته؟ .. ثم ما علاقة افراد

الاهتمام به، والحرص عليه .. فضلاً عن البحوث والدراسات الخاصة بهذا «الإنسان» الصغير، الذي هو أمل الإنسانية، وهو مستقبلها .. وعلى الرغم من تلك المؤسسات التي تشارك في تربية الطفل جسمياً، وعقلياً، وخلقياً، وتعده للحياة كالمدارس والجامعات، وقصور الثقافة وأجهزة الإعلام، وغير ذلك من المؤسسات، إلا أن الأسرة ما زالت هي الخلية الأولى للمجتمع وستظل أولى المؤسسات الإنسانية التي ترعى الأجيال الجديدة، والتي تربيتها وتنشئها، وترعاه، وتسد مطالبيها، وابشاع حاجتها



الأسرة بعضهم بعض؟ هل يقوم الآب بدور «الدكتاتور» ويعيناً الأفراد في ظله بلا شخصية؟ هل العلاقة بين افراد الأسرة وطيدة، يسودها الحب والاحترام، أم ان هناك منازعات وشقاق يمزق شمل الأسرة؟ هل يعيش افرادها اجزاء منفصلة بعضها عن بعض، أم انهم ملتزمون في حب وولاء؟ وما هي القوى التي تتجلى في حياة الأسرة وتسود؟ : ما عدد الابناء وما نصيبهم من مساحة في السكن، وما نصيبهم من ميزانية الأسرة؟ .. ثم ما هو دور الأسرة مع الطفل بالنسبة للمدرسة، بشكل خاص، وبالنسبة للمجتمع بشكل عام؟..

إن هذه الموضوعات المثارة تكشف عن تشعب موضوع الأسرة والطفولة، وعن صعوبة تغطيته في دراسة قصيرة كهذه، فنجد انفسنا نضع بعض بضع مؤشرات عامة، كل منها يثير قضية

المادية، والروحية، والعاطفية، والنفسية، كما ان الأسرة ستبقي دائماً وسيلة توارث الثقافات، والناقلة للتراث الحضاري واللغة والدين من جيل الى جيل .. وما زلت نرى ان الأسرة وتأثيرها يفوق كافة المؤثرات التعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية .. اذ يتوقف عليها تأثير كل هذه المؤثرات، وكافة المؤسسات، فضلاً عن دورها المباشر في تربية الطفل، فهو يفتح عينيه عليها، ومنذ هذه اللحظة، بل وقبلها يتم تشكيله من أجل هذا كان لا بد وان تبذل جهود كبيرة لدراسة علاقة الأسرة بالطفل، وعلاقة الطفل بالأسرة، من كل الزوايا .. وان كل دراسة من هذا اللون تعد ضوءاً كاشفاً لمستقبل هذه الأجيال وبالتالي مستقبل الوطن، والانسانية كلها..

مسؤوليات الأسرة تجاه الطفل

* * * * *

ويطرح موضوع الأسرة وعلاقتها بالطفل عدة تساؤلات

يوفّر علينا الكثير في المستقبل، اذ لو شب الطفل سوياً سليماً، استطاع ان يقهر الكثير من الامراض التي تعرّضه في مستقبل حياته.. ان الاسرة تبني صحة وجسم طفلها، وهي بذلك تبني البنية الاولى في حياته.. ولا يفوتنا ان نذكر الاسرة بالرياضة ومارستها، ففضلها على الجسم والروح معروف، ومساهمتها في بناء الجسم لا تحتاج منا الى دليل..

الاسرة و التربية الطفل

* * * * *

قلنا ان الاسرة كانت تحمل وحدها مسؤوليات ابناها، واليوم تشاركتها مؤسسات عدّة.. غير ان الاسرة كانت وما زالت وسبقي المسوّلة الأولى عن حبيبها، ولن تستطيع مؤسسة منها كانت أن تعيش عن الأم في هذه المرحلة بالذات.. واذا ما حرمناه من الاسرة فقد حرمناه من أروع ما في الحياة واجمل ما في الوجود.. ان الاسرة السليمة هي وحدها القادرة على النهوض باعباء طفلها في هذه السن المبكرة بالذات، ثم هي تستكمل فيما يلي من العمر واجباتها حيال ابناها من واجب التربية: خلقية، نفسية، ووجدانية ودينية.. اتنا نعرف ان دور المدرسة قاصر على التعليم، منها أطلقنا عليها من مسميات، والتربية لا تأتي بالتعلم فحسب، كما ان التعليم وحده لن يخلق مواطناً

*** *أختي! والد حمّى انتربسَة المختصَة بالاطفالِ مُستويَّاً*

تجاه الأطفال في مجال التعليم: بل وفي مجال التربية الجماعية انه يبقى دور الاسرة. لكنه يتحول هذا التعليم. وتتطور هذه المعارف الى سلوك انساني.. ان ترجمة ما يتعلمه الطفل وتحويله الى تصرف. وتعامل. وعلاقة انسانية. هو مسوّلة الاسرة أولاً واحيراً ان العلوم الابدية. والمعارف التي يبذل المعلّمون جهودهم من أجلها قد تضيف الى رصيد الطفل من المعرفة الجامدة، اذ لا معنى عند الطفل للحرروف الابجدية مثل الالف والباء. غير ان الالف والباء يشكلان كلمة لها معنى خطير في حياة الطفل

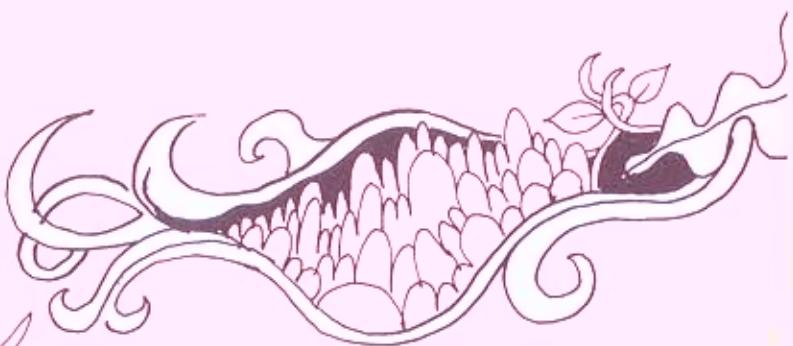
نحتاج الى بحث خاص، واستقصاء طويل المدى.. ولا بد من ان ينهض بهذا العِبْر فريق متّكّل من الباحثين، اذ ان أي فرد لا يمكن ان يقوم بمثل هذا العمل الضخم، لذلك نصرّ حديثنا هنا على الدور الذي يجب ان تنهض به الاسرة تجاه اطفالها..

الاسرة وصحة الطفل

* * * * *

الاسرة مسوّلة عن طفلها، ونموه الجسدي، والعقلي، والنفسي، والخلقي، وهي خلال اصطلاحها بهذه المسؤولية تبذل كل جهودها لتوفّر له الغذاء.. والتغذية ترتبط بالصحة والنمو.. والترشيد الغذائي في وطننا العربي عمّة أمر أصبح على درجة كبيرة من الأهمية، والوعي الغذائي مفقود، والاحتياجات الأساسية للطفل ليست معروفة تماماً للأسرة.. أنها قد تجد نفسها امام أطعمة تقليدية، لا تملك تغييرها ولا تدرك أهمية ذلك، ولا تفهم الى أي حد يتأثر الطفل بالغذاء..

ان الغذاء ليس ان غلاماً بطون اطفالنا بما يشع جوعهم.. ان الغذاء أصبح «علم» وحاجة الجسم اليه بحسب معينة مقدرة في جو بذاته أمر تعكّف عليه معاهد التغذية ومراكم صحيحة، وتخرج للناس بنتيجة ايجاباً الى ان تستطيع ان تخرج علينا «معاهدنا» و«مراكنا» تمثّل هذه الدراسات «عليها ان تنبئي بما توصل اليه العالم حتى لا يشب ابنااؤنا غير اصحاب لفظ نسب



معينة من الاحتياجات الضرورية لهم في مراحل البناء أو لزيادة نسبة مواد اخرى تسبّب لهم اضراراً يصعب انقاؤها.. والاسرة مسؤولة ايضاً عن صحة طفلها ومرضه.. ان عليها ان تحميه من الامراض المتّوطة. ومن العلل التي قد تصاحب عمره كله ويجب ان تلم الأم بالذات بعض مبادي الصحة والمرض. وان تتدرب على الغریض. لأن التباون في صحة الطفل قد تكون له أوضح العواقب وعلينا ان تبذل جهوداً مضاعفة في مجال الاطفال. ومستشفياتهم. وان نيسر سبل علاجهم. فان ذلك



الاستقلالية والوعي الى اتنا نري ابناءنا لزمان غير زماننا..

الاسرة ونفسية الطفل

توفر الاسرة للطفولة الامن، والسلام، والاستقرار .. ولا بد لها هي نفسها من هذه الأمور لكي تمنحها لطفلها، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، لذلك فمن الضروري لكي ينمو الطفل سوياً ان يعيش حياة سليمة، وقد ثبت ان سلوك الآباء، ومعاملتها الواحد للآخر، يؤثر في نفسية الطفل تأثيراً كبيراً، والاطفال الذين يعانون مشاكل نفسية هم ثمرة لأسر مهارة، اذ يسود التوتر جو المنزل، وتحتار الصغار لأي جانب ينحزون بل في بعض الإحيان يفيد الأطفال من الخلاف في تحقيق رغباتهم، او قد يحاول احد الآباء جذب الأطفال لصفه فإذا به (يرشوهם) ..

وربما أهمل الآباء الأطفال لأنهما كهما في الصراع الذي يشغلها طيلة الوقت، ويعيش الطفل مضطرباً، وتظهر صور هذا الاضطراب في ألوان من السلوك غير السليم، كإهمال الدراسة، أو الشجار مع الزملاء أو الجيران، وربما بدت في إشكال أعنف كالانحراف أو السرقة .. إن الحب والحنان ضروريان للأطفال، ولا يقلان ضرورة عن الطعام، وتتصور بعض الأسر ان القسوة هي التربية الصحيحة، فتشتد الأوامر والنواهي، واذا بهم امام طفل لا يستجيب لهذه أو تلك ، واذكر طفلة طلبنا اليها ان ترسم ما تشاء فإذا بها ترسم دائرة، وخططا طويلاً، ومن ورائه جسم صغير .. وابدينا اعجاباً بالرسم،

هي : أب .. والفارق شاسع بين حرفين مجردين ، وبين معنى يتجسد فيها ، ومسئوليّة الاسرة هي ان تدب الحياة في الحروف والأرقام وان يدرك الصغير مفهوماً ، اذ ان الانفصال بين الامرين ضار أبلغ الضرر به ..

ونحن على يقين من ان الاسرة تحتاج فعلاً الى المبادئ الاساسية للتربية ، حتى لا تفاجأ يوماً بابنها يفتشر في المكتبة بجها عن كتاب في التربية ليعرف اذا ما كانت قد بنته بطريقة علمية أم لا - كما تقول الفكاهة الشهيرة - لذلك فلا بد من ان تسود قم رفيعة جو الاسرة ، ولا بد وان يكون كبارها قدوة لصغارها ومثلاً أعلى لهم ، ولا بد للأسرة ان تثقف وجдан الطفل ، وبتعويد عينيه بالنظر الى الجمال ، في الطبيعة ولوحات الفن ، وتنقيض اذنيه بسماع الموسيقى والشعر والكلمات الخلوة ، وان تثقف شفتيه بنطق احلى العبارات .. وبذلك نري جسمه وعقله ووجданه ..

والحياة في الاسرة تدرب الطفل على الروح الجماعية ، والاجتماعية ، وكما يرى اسرته ، سيكون اسرته في المستقبل .. واذا ما سادت الروح العائلية ، والعواطف الاسرية حياة العائلة ، نشا طفلها نابذاً الفردية والانانية ، مؤمناً بالتعاونية ، والتكافل الذي هو أساس الحياة الاجتماعية ، واذا كان نش�� في الوقت الحاضر من كثير من أمراضنا الاجتماعية كالسلبية ، وانعدام الاستمرارية ، ومن النظرة الذاتية وقلة الموضوعية في أحکامنا وفقداننا الاحساس بالزمن ، وعدم اتقاننا العمل ونقصان النظرة الشمولية الى أمورنا فان ذلك يرجع الى حد كبير الى ان الاسرة



لم تغرس نفوسنا ذلك خلال مرحلة الطفولة و يجب ان نتفادى ذلك وان نبدأ من منطلق اتنا مهددون من عدو يريد ازالتنا من طريقه ، وضرب نمونا وتقدمنا - ان تحططينا حياتنا يجب ان يبني على اساس ان الاستهمار والصهيونية لا تزيد لنا الحياة .. في حين يجب ان ننطلق: دولاً ، وشعوباً ، وفراداً ، باقصى ما نستطيع لنجعل برकب الانسانية ولنواكب التقدم الحضاري والا حكم علينا بالموت .. يجب ان نري اطفالنا على هذه القم الأصلية: التمسك بالفضيلة والخير بالحق والحرية ، والنضال من اجل التقدم .. ولا يتأتى ذلك بالخس المرهف والتربية

وتطوعت الصغيرة لتفصيـة «هذه الدائرة الواسعة هي فم ماما وهي شم وتصـرخ، وهذا الخط الحائط، وانا الجـسم الصغير الذي يختفي وراءه».



دور الاسرة في معاونة الابناء * * * * في المدرسة *

المدرسة لن تستطيع ان تساعد الطفل على نموه وتعلمه الا بمساندة وتعاون الاسرة : وليس ادل على ذلك من دراسة حالة الاطفال الذين هم بلا اسر ومهمة الاسرة ليست انجاب الاطفال ، مطعامهم ، فـ ... ، نـ ... ، شـ ... ، حـ ...

ان الصغار شديدو الحساسية وهم يتاثرون تأثرا بالغا بكل ما يجري حولهم داخل نطاق الاسرة فضيق المكان الذي يسكنونه له اثره ، فقد يتسبب في عدة مظاهر تعرقل نوهم التفسي ، وتؤدي الى اضطراب شخصيّهم ، وتدفعهم للغضب لأقل سبب .. كما ان العقاب الجسدي يورث الصغار المحبين ، ويسبب



هم من العاهات النفسية الكثيرة مما يصعب علاجها مستقبلاً، كما أن تهديدهم، وآخافتهم يتبع عنه عواقب وخيمة أذ يصبحون عرضة لاعتراضات نفسية تصاحبهم بقية العمر.

ولاشك ان الطلاق، وانفصال الآباء عن الامهات يحدث لدى الاطفال تواترات عنيفة، ويوثر أسوأ تأثير على نفسية الطفل، الذي يتنازعه سلطان الامر الذي يؤخر نموه ويعرقل

ومدربا الا انه لن يستطيع ان يراعي الفروق بين اطفال الفصل الواحد كما ان قدرته على استخدام أحدث الوسائل التعليمية، وبراعته في تناول دروسه لن تستطيع ان تفيد طفلا فلقا في بيته مضطربا في أسرته، ان الطفل يحمل مشاكل البيت معه، وما اصعب طردها من رأسه خلال جلسة في مدرسة .. ان ارتداء ملابس المدرسة لا يعني انه تخلى او اقطع ما جاء به من منزله بداخله، كأن يفكر فيما سمعه عن مشاكل الاسرة المادية او مرض بعض افرادها، أو وجود مشاكل بينهم، او وقوع حوادث وفاة، او طلاق، بل وقدوم طفل جديد .. كل هذه الامور تظل مع الطفل، أو التلميذ أثناء الدراسة ويحب علينا ان نساهم مساهمة ايجابية في جعله يذهب الى مدرسته وقد تخفف من مثل هذه الاعباء العائلية وعند عودته يجب الا نزحمه ايضا بالعبارة التقليدية .. ذاكر .. ذاكر .. ذاكر .. وتبدأ الاسرة في ذكر حواجز الاستذكار .. والمطلوب ليس مثل هذه الكلمات وتلك النصائح بل تهيئة الجو ويدأب سؤاله عن اخباره وتهذيبه نفسيا .. وشعاره بأنه انتقل الى جو آخر كله حب .. وعطف .. وحنان .. ويأتي خلال الحوار والاخبار دور الاسرة في لفت نظر الابن الى ما يجب عليه عمله وكيف يمكن مساعدته فيه .. والمتابعة بهذه الصورة الرقيقة لا يمكن ان تكون تدخلات في عمله، وهناك عشرات الوسائل لغزو الابن على دراسة موضوع معين ، كأن تتحدث حول الموضوع أو ندعى اتنا لم ندرس في مدارستنا في الماضي ، وجدنا لو استطاع ان ينقلينا بعض خبراته فيه .. المهم ان نبحث باستفسار عن مداخل تهيئة الجو بلا أوامر أو

دخل عليه أحد الولاة فوجده يلاعب الصغار، ودهش الرجل، ولم يكتم دهشه عن سيدنا عمر، كيف وهو امير المؤمنين يضيع وقته في مثل هذا؟ وسأل سيدنا عمر .. - ماذا فعل انت مع اطفالك حين تعود الى بيتك؟

اجاب الرجل : الكل يصمت ويهدا .. هيبة واحتراما لي ..

فعزله عمر قائلا : اذا كان يفعل هذا مع ابنائه، فكيف هو مع الآخرين؟

ان حب الاطفال امر لا نقدمه ولا نعرفه للأبوين ، انه شيء لا يمتلك ، انه ثواب تحمييم من القلق ، وهو الأمان والراحة ، وهو العطاء بلا مقابل ، والأب حين يخترم وحبا ابنه يتدرّب على احترام وحبا الناس جميعا .. حب الأب لأبنه يعطيه مثلا للحياة ، ونمطا يسير عليه في تعامله مع الآخرين وحبا في ظروفنا الراهنة ظروف انتقال المجتمع من البداوة الى التحضر من القرية الى المدينة ، بل لقد زحفت المدنية والحضارة الى اجزاء ما كانت لتصل اليها ، يجب في هذه الظروف ان نعرض اطفالنا عما فقدوا ، ومطلوب منا ان نبذل جهودا من اجل غرس قيم اسلامية عربية أصيلة ترسم خطانا .. كالكرم والحنان ، واحترام حقوق الآخرين ، والتفتح على وجهات النظر الأخرى في عصر تبنت فيه كل يوم أنماكن جديدة لدينا ضدّها الكثير نتيجة التراكمات السحيقة الناجمة عن فترة التخلف الطويلة التي عاشناها تحت براثن المستعمرين وبنصوصها الكثيرة نتيجة ان المطلوب منا الا نزحمن اطفالنا بأوحوال بينهم وبين انفسهم بشكل سوي ، والبدليل للعقاب هو التفاهم وبالصبر والثابرة ان المطلوب منا الا نزحمن اطفالنا بالاوامر والنواهي ، وما اكثراها في دنيا اسرنا ، ان المطلوب منا الا يخرج اطفالنا داخل قوالب نعدها لهم ، ان المطلوب ان تدرك ان حشد دماغ الطفل بالمعلومات اصبح غير مجد فلسنا نريد دوائر معارف تتحرك بيننا ولا نريد ذاكرة حافظة لبلالين الاشياء والمعلومات اذا كانت امام ابسط المواقف ترتكب وتضطرّب ..



نواهي ، وأن نشاركه (الاعباء) كأن نبri له القلم ، أو نلصق أوراق كتاب ممزق .. الخ المهم المشاركة .. ولابد الا نقطع عليه حبل الاسترسال في المذاكرة بكلمات سخيفة ، أو بتدليل زائد قد تضع امامه ببساطة شيئا من فاكهة ، او قطعة من حلوي او كوب عصير دون ان يجعل ذلك معطلا له ، وعلينا الا ننسى فترات الراحة ، فان المتعب لا يستطيع التحصل جيدا.

يجب ان تدرك الاسرة ان الاطفال يختلفون في مواهبهم ، واستجابتهم للأمور والمواقف .. والمدرس منها كان دارسا

المتحف؟ ومعارض الفنون؟ وقاعات المعارض وادا كانت الاسرة لا تعني بثقافتها، اذا كان رب الاسرة يقنع بعض سطور بخطفها من جريده، او يقف به الامر عند ما درسه حتى في الجامعة، فهل نطمئن الى اننا سوف نتجاوز قريبا التخلف الحضاري الذي عشنا فيه؟ .. ان الثقافة باتت ضرورة حياة الاسرة، وليس شيئا كماليا، ولا هي من الرفاهية، فضلا عن انها تُرثي حياتها .. ثم انها تعكس على العلاقات الاسرية، فتحسها، وتعمقها. سيقرأ الطفل الكتاب اذا وجد الاسرة تحبني به .. سيعرف طريقه لسماع الموسيقى اذا كانت الاسرة تحترمها .. ان تذوق الفنون يبدأ من الاسرة .. وتكوين العلاقة بينها وبين الطفل يبدأ وهو في المهد .. الطفل في المهد، وفي عربته، قبل ان يعرف كيف يسير على قدميه، يجب ان يخاط بالكتاب المصوّر الملون الجميل .. ليصادقه، ومحبه .. ثم ان الطفل لن يعرف براجحه في الاذاعة والتلفزيون الا عن طريق الاسرة، ولن يتمكن من الاستماع او المشاهدة الا بمساعدتها، لن يشتري الجملة او الكتاب الا بواسطتها .. وبالتالي فان غرس حب الثقافة والافادة منها ومن اجهزتها لن يأتي الا بالاسرة التي لابد وان تتتفق ذاتيا، ولا بد وان تتدريب طفلها على ذلك .. ورب الاسرة مسئول مبادرة عن هذا الامر الحيوى

محظياً، ولحب رب "بيت" على "بيت" الله .. الله ..
الفرق عليها قدر ما ينفع على السجير لحاد ذلك على الاسرة بالكثير في حاضرها ومستقبلها. ان الثقافة يجب ان تكون بابا من ابواب الميزانية لكل فرد في الاسرة. الزوج، والزوجة، والاطفال. يجب ان تتدريب الاسرة على الافادة من الامكانيات المتاحة كالاذاعة والتلفزيون، وان تأخذ منها ما يفيدها وان تخذل ما هو صالح منها.

وادا كنت قد تحدثت عن الاسرة بشكل عام وعلاقتها بالثقافة. وعرضنا دور رب الاسرة: فنحن في مسيرة الحاجة الى وقفة طويلة مع المرأة العربية، و موقفها من قضية الثقافة عامة. وثقافة الطفل خصوصا.

المرأة والثقافة

لا رغبة لنا في ان ننسى على المرأة العربية في مرحلتها الراهنة، فانها تعرف اعداءها .. ان المرأة تتألق وتبديل الكثير من احل هذه الراقة، وهي تعرف أحدث مودات الملابس، وتنسى الى مستحضرات التجميل والعطور، والسؤال الذي يطرح نفسه، في هذه المرحلة الخطيرة من مراحل حياتنا هو هل



والاسرة مطالبة فوق هذا بمتابعة امتحانات ابنائهما، والاستفسار من الاساتذة عن حال الابناء في دراستهم، فان اغفال الامر قد يكون وخم العاقبة، اذ نفاجأ بعد مرور الوقت بتحول التلميذ في مادة او اكتر .. وحب الا تعتمد الاسر على الدروس الخاصة لأنها تدرك التلاميذ على عدم الاعتماد على

النفس وذلك له آثارا سلبية لا تكاد تكاد تتحقق حتى مع النجاح في الامتحان. انت لا تزيد ان يختار التلميذ امتحانه الدراسي فحسب. بل انت لا تزيد ان تربه على قيم .. واوقي هذه القيم تحمل المسؤلية ولا يأتي ذلك وحن تستورد له يوميا اساتذة يخشون رأسه بمعرف ينبع بها فوق ورقة الاجابة ليغير الى اعلى . وقد فقد القدرة على الاعتماد على النفس .. والثقة فيها ..

الاسرة وثقافة الطفل

* * * *

ان السر في ارتكان الثقافية يكن في التحالف الذي عشنا فيه طويلا .. والذي نات من الضروري تجاوزه باسرع ما يمكن . ولن يأتي ذلك الا عن طريق الثقافة .. وليس في برنامج الاسرة العربية، ولا في ميراثها ما يسيء بالاهمام بهذه القضية. مما دخل الكتاب بشكل عضوي حبة الاسرة، وهي لم تبدأ كذلك في الاقبال على القنوات بشكل برضي .. والارقام مؤشر خطير في هذا اقبال، اذ لا تكفي الضجة المفتعلة حول الثقافة لتقنعنا ان الثقافة أصبحت واحدة من اهتمامات الاسرة .. مثلا: ماذا يقول عن توزيع الكتب؟ هل يتردد الفرد بشكل برضي على



دائرة معارف لابنائهم، ترد على استئلتهم في ثقة بالنفس ، وقدرة على التحصيل .. وهي قدوة لهم في احترامها للكتاب - أصل الثقافة - ولا بد وان يتدرّب الجميع على التعامل معه .. ثم هي قدوة لهم في الافادة من بقية اجهزة الاعلام ووسائل الثقافة ولا بد لها وان تنتي منها وختار، فان ما تقدمه هذه الاجهزه وتلك الوسائل يجب الاستفادة منه مع تفادى ما قد يسببه من اضرار..

ان اقبال المرأة العربية على الثقافة يفيدها ذاتيا ، ثم يعكس على اسرتها ، وأطفالها وما عاد هؤلاء يكتفون بالقصور العلمية المدرسية : والملابس الأنثوية ، والطعام الجيد ، ان عقوفهم ايضا اشد حاجة الى الاشباع عن طريق الاسرة ، وان ما يتلقاه عن طريقها لا ينسى .. واننا لنتطلع الى يوم يرضم فيه الطفل مع ابن امه المعرفة والقيم ، ويومها سوف نطمئن كل الاطمئنان على مستقبل هذا الرضيع ، وبالتالي مستقبل الامة ، بل ومستقبل الانسانية كلها... .

ملحوظة :

هذه المعلومات عن الاسرة وعلاقتها بالطفل اعتمدت فيها على كتاب «كيف تساعد طفلك في المدرسة» تأليف (ماري فرانك .. ولورانس فرانك) .. وهذا الكتاب قال عنه بيتامين بك صاحب الكتاب الشهير عن رعاية الطفل انه «كتاب يبحث عنه الآباء منذ زمن طويل» ذلك لأن الكتاب يرافق الطفل من سنواته الأولى حتى يشب عن الطوق .. ويرسم للإسرة كيف تعينه في عمله .. وبهذه المناسبة فاني أطالب بترجمته..

بذللت المرأة بعض الجهد من اجل اناقة الفكر؟ .. امها تسعى اسبوعيا من اجل تصفييف شعرها، هلا تذكرت ما تحت الشعر، وواجها حيل رأسها وعقلها؟ .. ثم ولماذا (المودة) واحداث المودات في ثيابنا دون ان نبحث عن احد الافكار لعقلتنا احدث اساليب التربية وعلم النفس حياتنا؟ .. هل تسعى المرأة المنفقة الى اغلي الكتب فضلا عن ارخصها، بدلا من هذه المستحضرات؟ هلا بحثت المرأة العربية عن تعطير وجودها بدراسة تاريخها النضالي القديم وقيمها الخالدة التي حافظت عليها ، وبالتالي ظل مجتمعنا مهاسكا ، متقدما ، عبر قرون طوال؟ .. ايها اجدى علينا: ان نقبل على الثقافة ، فتنعكس اثارها على الاسرة فردا فردا .. بل وعلى المجتمع كله .. أم نقبل على هذه المسائل العارضة التي نعارضها ولا نرفضها ، ولكننا نريد ان نجمع بين الحسينين ، وان تتألق المرأة ، شكلا ومضمونا ، وان تتعذر عقلنا وثيابا .. ان طفلنا نعكف على تربيته ، وفق اصول التربية الحديثة ، ووفق قيمنا الغالية ، قد يكون في المستقبل بطلانا وزعما يقود امته الى ما فيه الخير ، بل قد يفید الانسانية بقدر ما افادها جابر بن حيان ، وابن سينا ان اسرة سعيدة ، تخلقها قوامها الدين والخلق ، ستكون لبنة في بناء مجتمع صالح ، يستطيع مواجهة عدوان المعتدين ، ويفرش الطريق لمستقبل رائع.

ان علاقة المرأة بالثقافة يجب ان تتوثق فهي لا تستطيع ان تعتمد على ما تلقته في بيت اسرتها ، او في سنين دراستها ، التي تطول او تقصر ، بل لا بد لها وأن تواصل الدراسة فاننا في عصر ما عاد يعطي للجاهل مكانا بل هو يسحقه سحقا حلال السرعة التي ينطلق بها الى الفضاء .. الام العربية يجب ان تكون

فِي رُحْلَةِ الْأَدْبَرِ فِي الْيَمَنِ

تأليف : احمد محمد الشامي



الذى طبع في بيروت عام ١٩٦٥ م / ١٣٨٥ هـ.

وقد عزا أسباب هذه الظاهرة إلى عدم عناية الأدباء اليمنيين بنشر تراثهم .. وكتبهم .. ودواوين شعرائهم .. وأثار أدبائهم من ناحية .. والقصور أدباء الأقطار العربية الشقيقة في الاحتفاء بالأدب اليمني وتقديره حق قدره من ناحية أخرى وخاصة فيما يتعلق بمحظوظات تراث الفكر اليمني النافيس الذي تحفل به المكتبات الشهيرة في بلاد العرب .. وفي مكتبات العالم.

هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ صرفة عاتبة مجردة بالرأسم، في وجه التخلف الإعلامي الذي عاناه الأدب اليمني من قبل أرباء العربية .

«لعل الأدب اليمني هو الأدب الوحيد - بين آداب اللغة العربية - الذي لم يعن به الأدباء .. لا أقول العناية التامة بل حتى ولا القليل منها .. لا من قبل أدباء اليمن ولا من قبل أدباء العربية ومؤرخي أدابها في الأقطار الأخرى على السواء النثر منه والشعر، والحكم، والحميبي، والقديم منه والحديث».

بهذه العبارات العاتبة يقدم الاستاذ احمد محمد الشامي الأديب الوزير والشاعر اليمني كتابه «قصة الأدب في اليمن»



عبدالله البردوي

فقد اصدر الشاعر اليمني المعروف عبدالله البردوي كتابا هو عبارة عن رحلة في تاريخ الأدب اليمني .. كما أصدر ابن الوزير كتابا عن الشعر اليمني المعاصر .. وساهم في مجال الدراسة والبحث الأكاديمي المعاصر الشاعر اليمني عبد العزيز المقالع بكتاب له قيمة في مجال الدراسات المعاصرة.

اما فيما يتعلق بالجانب الابداعي فقد طغى الشعر على غيره من فنون الأدب الابداعي اذ صدرت بمجموعة ليست قليلة من الدواوين الشعرية الحديثة لشعراء يمنيين منهم البردوي .. والمقالع .. والشرفي .. وغيرهم من الشعراء الخدثين الذين حاولوا مواكبة حركة التجديد في الشعر الحديث متاثرين بشعراء العراق .. ومصر .. ولبنان. وطبعان الشعر على غيره من الفنون الأدبية الحديثة ظاهرة يتضمن بها أدب الجزيرة العربية .. والخليج عموماً لأسباب تاريخية .. وبئية.

فقد فتح ادباء هذه المنطقة عيونهم على الشعر وحده .. سواء في المنزل .. او المجتمع .. او المدرسة .. او المجالس العامة .. والخاصة انطلاقاً من الموروث التاريخي «الشعر ديوان العرب» .. وجزيرة العرب مهد هذا الديوان .. هذا مع وجود محاولات جادة ظهرت في قن القصة القصيرة .. والرواية في الكويت ، والمملكة العربية السعودية.

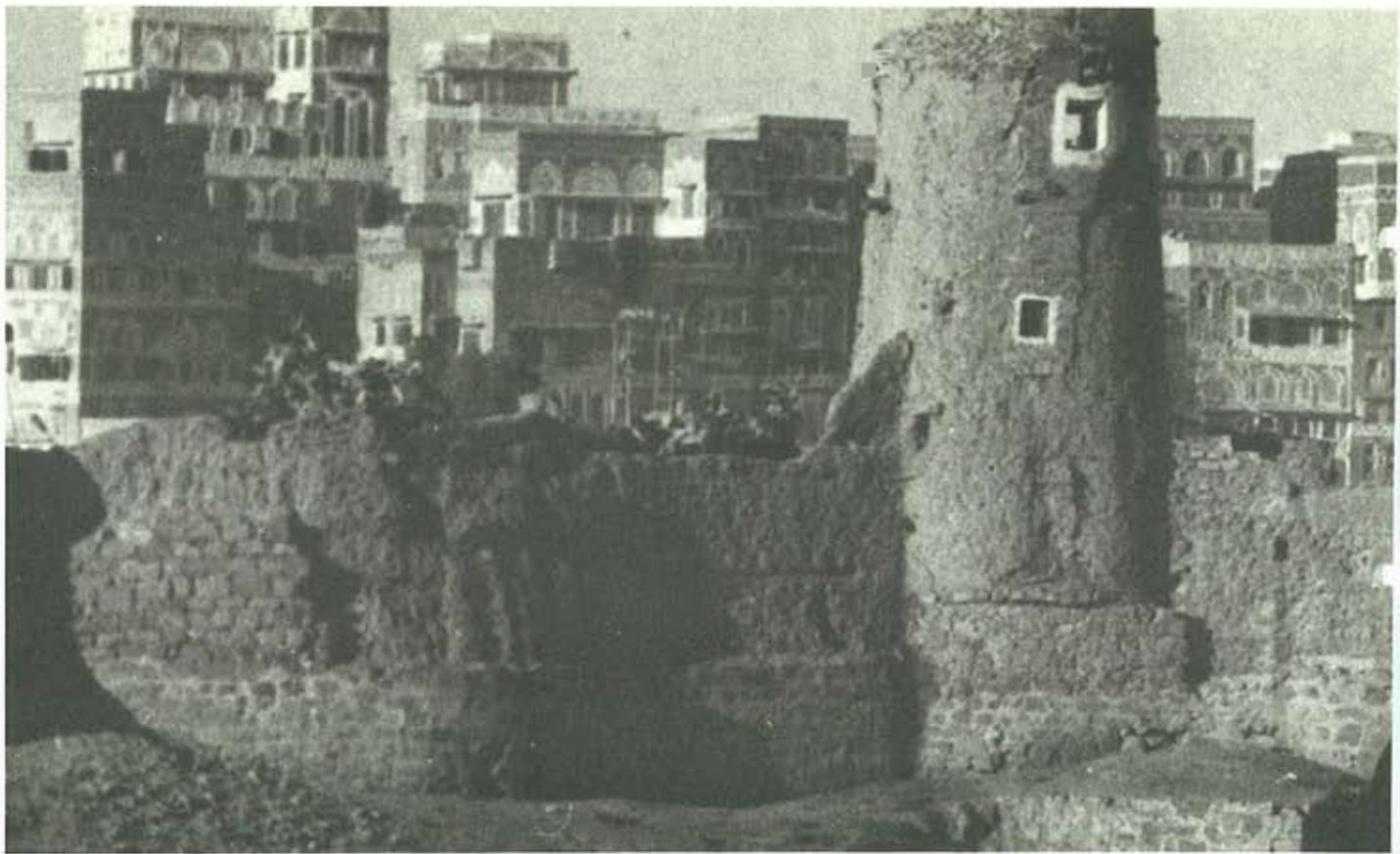
وللحقيقة .. فإن التخلف الاعلامي الذي شكل منه الشامي بالنسبة للأدب اليمني يمكن ان يسحب ايضاً على الأدب

ثم يورد الاستاذ الشامي المبررات والمعاذير لأدباء اليمن .. ولأساتذة تاريخ آداب العرب محلاً الظروف القاسية التي كانت تكتنف اليمن وتحيط بها تبعه ظاهرة عدم العناية بالأدب اليمني.

وكتاب «قصة الأدب في اليمن» الذي نقدمه للقاريء كان صرخة عاتية محرجةة بالأسى في وجه التخلف الاعلامي الذي عاناه الأدب اليمني .. وموضوع بحثه جديد على المكتبة العربية الحديثة كما يذكر المؤلف الشامي في مقدمته ورغم ما بذلك المؤلف من جهد الا انه يعترف بعدم استطاعته ايفاء الموضوع حقه قائلاً:

«وليس في طاقتني ان اوفي الموضوع حقه فدون ذلك خرط القناد وخصوصاً والبحث بكر، ومصادره متنافرة، وما من كتاب من كتب الادب والتاريخ والترجم، سواء منها القديمة او الحديثة الا وفيه حادثة تذكر من موضوعتنا وسأحاول ان اجمع الأجزاء المتاثرة، والقطع المعتبرة، والحوادث المترفرفة وأؤلف منها شيئاً ان لم يف بالغرض المرجو فلا بد ان يضع لبنة في بنائه».

والاليوم وقد مضى على هذا الكتاب ما يقارب ١٢ عاماً .. نرى ماذا يمكن ان يقال وقد شهدت الساحة الأدبية آثاراً أدبية يمنية شملت الجانب الادبي «الابداعي» .. والجانب الأدبي «الدراسي» .. او البحث «الأكاديمي».



منهجاً خاصاً في تأليف الكتاب .. فهو لم يربطه بالتاريخ السياسي .. ولم يقسمه وفق هذا التاريخ كما يفعل كثيرون .. كم أنه لم يسلك منهج «الفصل» و«الباب» .. بل كاد في منهجه أن يقرب من المنهج الذي يرصد التاريخ الأدبي من خلال «الظواهر الفنية» لهذا التاريخ حيناً .. إلى جانب الربط التاريخي السياسي حيناً آخر.

السعدي .. وأدب الخليج .. فأدب هذه المنطقة عموماً لم يجد حقه من الدراسة .. والبحث والاهتمام سواء كان ذلك من جانب أدباء المنطقة أنفسهم، أو من جانب أدباء المنطقة العربية الذين ساعدت وسائل الإعلام على تعريفهم ليس على المستوى العربي فحسب بل على المستوى العالمي من خلال ترجمة بعض آثارهم إلى اللغات الأجنبية.

وكتاب «قصة الأدب في اليمن» قديم .. وجديد في وقت واحد

حضارة اليمن

يتحدث المؤلف بعد المقدمة .. تحت عنوان «حضارة اليمن» عن جغرافية اليمن من خلال كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني .. ثم يمر على الأحداث القديمة التي مر بها ابتداءً من غزو الأحباش لليمن عام ٥٢٥ م ومقاومة «سيف بن ذي يزن الحميري» لهم واجلائهم عن اليمن .. ومروراً بوصاية فارس ثم دخول الإسلام إلى اليمن وذلك في سطور عاجلة .. ويشير إلى الأشعار القديمة .. والقصص .. والوصايا التي تنسب إلى هود عليه السلام .. وقططان .. ويعرّب .. ولقمان الحكم .. واسعد الكامل .. والتبايعة الأولى.

* قديم .. من حيث تاريخ طباعته التي مرت عليها أحداث اثنى عشر عاماً تقريباً.

* وجديد .. لأن مثل هذه الكتب لا تنتهي قيمتها «بالتقادم» الزمني .. ذلك لأن أثرها رغم ارتباطه بمرحلة زمنية معينة يظل متداً ومرتبطاً بالمراحل التالية له.

وأي دارس للتاريخ الأدب اليمني لا يستطيع وهو يرصد حركة هذا التاريخ أن يغفل هذا الكتاب خاصة أنه أول كتاب حديث يتناول قصة الأدب في اليمن منذ عصوره السحرية .. إضافة إلى أن ظاهرة التخلف الإعلامي التي أحاطت بهذا الأدب وغيرها من آداب الدول المجاورة ما زالت آثارها باقية إلى اليوم مع وجود بعض الأضواء البسيطة التي فرضتها ظروف هذه المنطقة الاقتصادية .. والسياسية.

وقد أخذ الاستاذ الشامي في كتابه «قصة الأدب في اليمن»



* قسم غادر اليمن مهاجراً إلى الحجاز وإلى الشام وال العراق في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد الخلفاء، وملوك بني أمية (ومن بعدهم).

* وقسم نزح أو تردد أباوهم في تلك المigrations الجماعية كاللخميين .. وأل غسان .. والاؤس والخررج .. وقضاءاعة .. والازد .. وغيرهم.

ولا ينسى المؤلف وهو يتحدث عن شعر وشعراء اليمن ان بعود لمناقشة طه حسين فيما يخص بنفيه للشعر والشعراء اليمنيين .. ويستند في رده على قصائد اختارها لشعراء Yemen .. كما يدعم رأيه بكلام للدكتور محمد كامل حسين .. ودور الشعراء اليمنيين في مصر .. وينهي المؤلف حديثه عن قضية الشعر والشعراء باعطاء القاريء نبذة عن الشاعر اليمني «ذو جدن» أو «النواحة» كا يلقب .. وعن اسمه .. ومتنى عاش .. وعن شعره.

أ. د. محمد محمود الزبيدي



— محمد محمود الزبيدي —

محمد الزبيدي

الشعر الجاهلي» محمد فريد وجدي، وكتاب «نقض كتاب في الشعر الجاهلي» محمد احمد الغمراوي، وكتاب «النقد التحليلي» محمد لطفي جمعة.

ثم يفرد المؤلف في رده مفهوم .. واختلاف اللهجات .. ويعرج أثناء رده على لغة نقوش «المسندة» الذي أوقع الدكتور طه حسين في اللبس معتقداً رأي «مارجلوبوث» الذي سبق طه حسين في مثل هذه الآراء ويورد في هذه النقطة عدداً من الأمثلة والشواهد ويتوسع في بحث خاص عن «المسندة» .. أصله اشتقاقة .. اقوال اللغويين والعلماء فيه .. ولا ينسى ان يلحق بحثه عن المسندة ببحث آخر عن «الكتابة وأصل الخط العربي».

الشعر والشعراء

وتحت هذا العنوان يناقش المؤلف الشامي في كتابه «قصة الأدب في اليمن» قضية عصبية العرق .. ومعركة الفحطانية والعدنانية .. ونتائجها في الشعر .. وما نسج حولها من روایات، ويكلل حديثه عن موضوع العصبية بين قحطان وعدنان تحت عنوان «الدوافع»، نسبة إلى القصائد الشعرية التي تناولت هذا الموضوع ابتداء بقصيدة «الدامفة» لمسلم بن العليف .. ومروراً بقصيدة «دامفة الدامفة» التي رد فيها علي بن سليمان الإسلامي على العليف .. وقصيدة اهادي بن ابراهيم الوزير «دامفة دامفة الدامفة».

موجز تاريخي

ويقسم المؤلف الشامي تاريخ اليمن في فتراته الادبية المجهولة الى عشرة أقسام سالكاً نهج من سبقوه من المؤرخين

ينطلق المؤلف من خلال هذا العنوان في بداية كلامه عن الشعراء اليمنيين في العصر الجاهلي فيذكر عدداً من اسماء الشعراء الذين يعود أصلهم إلى اليمن ويقسمهم إلى قسمين:



لالأداب من خلال الأحداث .. والمتغيرات .. وهذه الأقسام المحددة بعشرة أقسام هي :

١ فترة الباهلية:

وهي فترة الحمد العتيد والخرافات .. والأساطير .. والتبايعة .. والأقبال.

٢ صدر الإسلام:

وتنتهي هذه الفترة حوالي م ٦٠٠ .. أي سنة ٢٣ قبلبعثة الرسول بعد أن تهدم سد مأرب .. وتنتهي سنة ٧٥٠ م - ١٣٢ هـ.

٣ من سنة ١٣٢ هـ إلى ٢٩٤ هـ (٨٢٠-٧٥٠ م).

أي أنها تبدأ بتلاشى الحكم الأموي .. وتنتهي بخروب ابراهيم بن موسى الجزار.

٤ من سنة ٢٠٤ إلى ٢٧٧ هـ (٨٩١-٨٢٠ م).

٥ من سنة ٢٧٧ إلى ٣٣٢ هـ (٨٩١-٩٤٤ م).

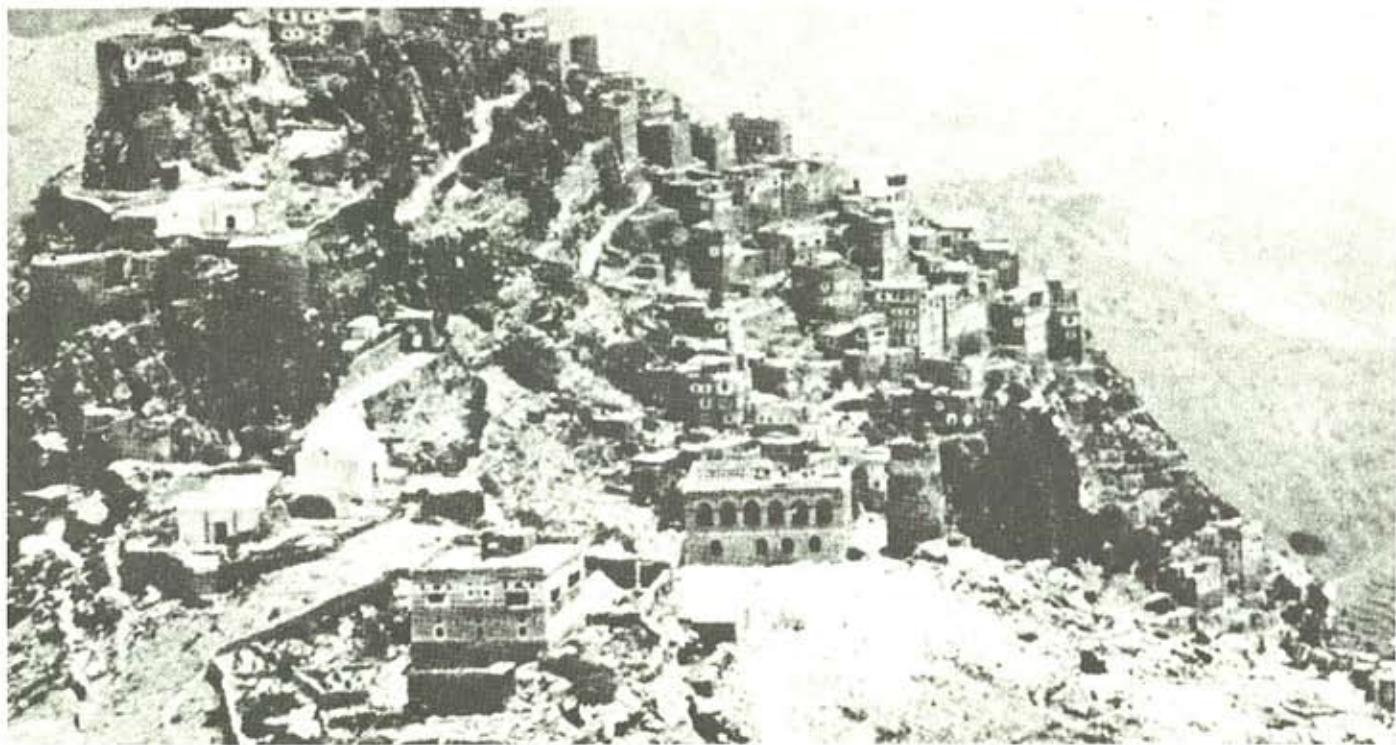
٦ من سنة ٣٣٢ إلى ٤٣٩ هـ (٩٤٤-١٠٤٨ م).

٧ من سنة ٤٣٩ إلى ٥٥٦٩ هـ (١١٧٤-١٠٤٨ م). وهذه الفترة تنتهي بقيام ملك عظيم وتنتهي بفاتحة الحملات المصرية على اليمن.

٨ من سنة ٥٦٩ إلى ٩٢٢ هـ (١٥١٧-١١٧٤ م) وهي فترة عرفت فيها اليمن ثلات دول هي :

الأدب الشعبي

ولأن لكل شعب هججته الخاصة المتداولة في الحديث



٠٠ القصيدة:

وهو في عرف أهل اليمن «الشعر القبلي» كما يقول المؤلف .. والفرق بينه وبين «الزامل» ان اوزانه تتشعب كثيرا .. وان القطعة منه تتراوح ما بين العشرة ابيات والمائة بيت .. مثل ذلك قول الشاعرة «غزال المقدسيّة»:

سوا سوا ياعاد الله متساوية

ما حد ولد حر والثاني ولد جارية

٠٠ الغناوي: ويعرف المؤلف هذا اللون من الشعر الشعبي بقوله «ومن الأدب الشعبي ما يسمونه «بالغناوي» مفردها «اغنية» وهي في الغالب أبيات مفردة، أو رباعية كل بيت منها بقافيةين .. وهذا النوع خاص بالنساء يتغنن به في الحقول، أو مشارف الجبال، أو في مجالس العزاء، أو في الازمات» مثل ذلك:

ما حيلني والخل قد جفاني

وسل نوم العين وابتلاني

ما زد تنازل لي ولا بنظرة

أمره الى الله، هو عليم بسره

٠٠ الشعر الحميّي:

ويعرفه المؤلف بأنه «جماع آداب اليمن الشعبية»، فقد يطلق فينطوي تحت مدلوله العام، القصيدة، والزامل، والغناوي، ونحو ذلك .. والشعر الحميّي مما اختص به أهل اليمن ولم يعرف عند غيرهم في أي قطر من الأقطار العربية لا قديما ولا حديثا .. وله

والتعامل اليومي .. وهي وسيلة التفاهم بين الأمي .. والمتعلم .. والمثقف .. وكل لهجة لها خصائصها .. وقوتها .. وطرق تعبيرها. فقد أفرد المؤلف الشامي في كتابه «قصة الأدب في اليمن» «الأدب الشعبي» ببحث خاص .. تناول فيه ابرز أشكاله .. وأسمائه وهي:

٠٠ الزامل:

ويعرفه المؤلف بأنه «نوع من الرجز يلتجأ اليه أبناء اليمن عندما يكونون في حالة خصم .. أو حروب .. فيقف قائدتهم - وهو في غالب الأحيان يجيد نظم الزوامل - أو أي واحد منهم فيرتجز بضعة أبيات بلهجته العامية فيتلتف بها القوم وينغمونها بأصواتهم ثم ينشدونها جميعاً لاثارة الحماس، وتحفيزهم .. وكذلك اذا كانت جماعة من الناس او قبيلة من القبائل تريده ان تتحقق لها مطلبها او تسأل أمرا .. فانها توقد زمرة تمثلها وهم ينشدون «الزامل».

«والزامل .. عادة يكون باللغة العامية .. وتتفاوت القطعة منه ما بين بيتين وثمانية أبيات» مثل ذلك قول الشيخ الفقيه شاعر طولان:

ما باسلم للجنود الكافرة
لو بايقولون القيامة با تقوم
ولو سما الدنيا تقع له طaireة
تلقى القنابل مثلما عد النجوم



أخبارهم .. أنسابهم .. أزمانهم .. شعرهم .. وهم: «عمرو بن زيد - المفرق الأكبر»، «عمرو بن زيد الغالي»، «عمرو بن زيد السعدي»، «عمرو بن يزيد العوفي»، «احمد بن يزيد القشبي - الكبير»، «احمد بن يزيد القشبي - الثاني».

العصر الحديث

احتل الحديث عن «العصر الحديث» .. ونماذج من شعر بعض الشعراء ما يقارب من نصف صفحات كتاب «قصة الأدب في اليمن» تأليف الشاعر والوزير اليمني احمد محمد الشامي.

وكان المتوقع ان يكون حديثه عن النهضة الأدبية الحديثة في اليمن عبارة عن دراسة راصدة .. لكن الواقع لم يكن كما كان متوقعا .. فقد غلت الخواذج الشعرية على الموضوع كله .. ولم يكن للمؤلف موقف .. أو رؤية يستطيع القارئ من خلالها ان يكون فكرة عن الشعر اليمني.

ودا كانت هناك كتبة ^{مملوك} فهي ان المؤلف في هذا الكتاب لم يقف من الأدب اليمني موقف الدارم من الخواذج .. والباحث الذي يربط آخره الموصي .. ويوصل العالقات المختلفة والمتضاربة .. والمشاركة بعضها ببعض .. كمن انه ركز على الشعر وحده في تدوينه بصورة عامة مع وجود هنون أدبية أخرى لا تذكر في وجودها .. أو وجود ضلالها.

وملاحظة أخرى .. هي انا نعتقد ان المؤلف لم يتناول كل القطواه .. والعطاءات الأدبية في اليمن .. جبله .. وبهاته .. ومع ذلك يعد الكتاب بصفته أول محاولة حديثة لكتابه قصة أدب اليمن .. بعد عملا له أبعاده .. وبظل متمنيا بالريادة.

أشكال كثيرة .. وبحوث متعددة».

ويشير المؤلف ان هذا اللون يعبر به في شتى المناسبات .. والحالات الإنسانية .. وان كل الأوزان .. والتفاعيل .. والبحور المعروفة في الشعر العربي والجز القديم يبتسر أعاريفها أهل اليمن في شعرهم الحمياني .. ويبحثون لأنفسهم ان لا يتقيدوا بالحركات النحوية .. بل يسكنون ويخزنون أواخر الكلمات تبعا للنغم والموسيقى .. ولا يبالون ان يجمعوا بين «بحرين» في بيت واحد .. ويضيفون الى ذلك من عندهم ما يدعونه من «تفعيلات» و«توسيعات» ثم لهم أوزان ونحو أخرى لم يشر اليها «الخليل بن احمد» .. ولا غيره من علماء العروض».

ويورد المؤلف طائفة مختلفة من الشعر الحمياني .. مثل ذلك:

صادت فؤادي بالعيون الملاح
وبالخدود الزاهرات الصباح

** الامثال العرقية:

وهي الأمثال الشعبية .. ولكن شعب أمثاله الشعبية .. والمعصومة .. وهناك ألوان أخرى من الشعر التعبيري عرفت به شعيبة ليس لم يسر إليها المؤلف مثل طارق وشريحة والذئب .. وهو يعزف زانه لها .. وليجيء ليوضع حمه لـه ليس من المخصوصين فيها .. ولم يتم رسها كثيرا على حد قوله

مع ستة شعراء

ويختتم المؤلف ستة شعراء في كتابه .. ساخت خص ..

موضوع خاص :

الْمَرْأَة

مُخْبِرَة

الكوكب .. والإلهام .. والمستقبل

وكان مسرح نشاطه، فلكياً كان، أم فناناً، خلال
الخمسة والعشرين قرناً الماضية..
وهو الذي كان أول كوكب حطَّ الإنسان قدميه عليه،

القمر.. ذلك الكوكب القريب منا والينا..
والذي كان محط اهتمامَ الإنسان منذ عهود بعيدة
القدم..





القمر .. في القرآن الكريم

ورد ذكر القمر في القرآن الكريم في عدد من السور .. جاء في سورة الانعام (٧٧) «فَلِمَ رأى القمر بازغاً قالَ هذَا ربي». ولننظر القمر في ٢٦ آية قرآنية في سور مختلفة هي:
- (الانعام ٩٦) - (الاعراف ٥٤) - (يونس ٥)
- (يوسف ٤) - (الرعد ٢) - (ابراهيم ٣٣) - (النحل ١٢)

بعد سلسلة من التجارب..
وعديد من سفن الفضاء، كانت وجهتها، في أغلب الأحيان، اليه..

القمر.. الكوكب، وضياء الليل، والاهام، والغد .. يواجهنا بوابل من الاسئلة اذا ما رفعنا ابصارنا اليه .. وخلف كل سؤال علامه استفهم، تبحث عن جواب وتنهي خلف رد شاف.

قال: يضاء ببرة، حالية عطرة، حية خففة، كأنها ليلة قرة.
 قال ابن سيده:
 وفقر عندي هي النسب، ووجه القر، مشبه بالقمر.
 واقر الرجل: ارتقب طلوع القمر.
 وقال ابن احمر:
 لا تقمون على قمر وليلته

لا عن رضاك، ولا بالكره مغتصبا

والعرب يقول: استرعيت ملي القمر: اذا تركته هملا ليلا بلا
 راع يحفظه، واسترعيته الشمس اذا اهملته شهارا قال طرفة:
 وكان لها جاران قابوس منها
 وبشر، ولم استرعيتها الشمس والقمر
 اي لم اهملها.

وجاء في المعجم الوسيط:

اقر الالال: صار قرا وذلك في الليلة الثالثة من الشهر.
 اقر القوم: طلع عليهم القمر.
 واقر انقر: ادركه البرد قبل نضجه فلم يحل.
 والابل وغورها القررت: وقعت في كلأ كثير.

وفي معجم من اللغة لاحمد رضا:

القمر: ابن الارض الذي يدور حولها ويثيرها ليلا، (جمع)
 افمار، ويسمى هلالا لليلتين او ثلث من اول الشهر وآخره، ثم
 هو قمر سائر الشهر.

ويقال: اضيع من قمر الشتاء: لانه لا يجلس فيه للسمر كقمر
 الصيف.

والقمرة: لون الى الخضراء او بياض فيه كدرة او
 البياض الصافي.

وفي معجم الالفاظ والاعلام القرآنية:

اقر الالال: صار قرا .. والقمر: الكوكب السيار الذي يستمد
 نوره من الشمس .. ويدور حول الارض .. ويضيئها ليلا.

اسماء القمر .. عند العرب

ولقمر اسماء نطقت بها العرب: المقر، الباهر، البدر،
 الطوس، العجل، الفاسق، الوباص، الزيرقان، المنشق،
 الواضح، الباحور، الابرص، الزمهرير، ومنه قوله سبحانه
 وتعالى (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) وقول بعض العرب:

(الانبياء ٣٣) - (الحج ١٨) - (العنكبوت ٦١) -
 (لقمان ٢٩) - (فاطر ١٣) - (يس ٣٩ و ٤٠) - (الزمر ٥) -
 (فصلت ٦٧) - (القمر ١) - (الرحمن ٥) - (نوح ١٦) -
 (المدثر ٣٢) - (القيامة ٨، ٩) - (الانشقاق ١٨) -
 (الشمس ٢) - (الفرقان ٦١).

القمر .. في اللغة العربية

جاء في لسان العرب لابن منظور
 القمر: لون الى الخضراء، وقيل: بياض فيه كدرة، حمار اقر.
 والعرب يقول في السماء اذا رأيتها: كأنها بطن اثان قراء فهي
 امطر ما يكون، وسنة قراء: بياض، وفي الحديث ان
 النبي (ص) ذكر الدجال فقال: هجان اقر، قال ابن قتيبة:
 الاقر الاييض الشديد البياض. والاثني: قراء وينقال للسحب
 الذي يستند حنوة لكتمة مائه: سحاب اقر، واتنان قراء اي
 بياض، وليلة قراء اي مضيئ، واقررت ليلتنا: اي اضاءت،
 واقرنا: اي طلع علينا القمر.

والقمر: الذي في السماء، قال بن سيده: يكون في الليلة الثالثة
 من الشهر وهو مشتق من القمرة، والجمع افمار. واقر: صار
 قرا، وربما قالوا: اقر الليل ولا يكون الالل في الثالثة، انشد
 الفارس.

ياحدذا العروضات ليلا في ليال مقمرات

وابو الهميم: يسمى القمر لليلتين من اول الشهر (هلالا)، وللليلتين
 من آخره ليلة ست وعشرين وليلة سبع وعشرين هلالا،
 ويسمى ما بين ذلك (همرا).

والجوهري يرى ان: القمر بعد ثلاث الى آخر الشهر يسمى قرا
 لبياضه وفي كلام بعضهم ثير وهو تصغيره، والقمران: الشمس
 والقمر. والقمراء: ضوء القمر، وليلة مقمرة وليلة قراء مقمرة،
 قال:

ياحدذا القمراء وللليل ساج
 وطرق مثل ملاء النساج
 وحكى ابن الاعرابي: ليلة قراء، قال ابن سيده: وهو

غريب، قال:
 وعندی انه عنى بالليل الليلة او انه على تأنيث الجمع.
 وعن ابن الاعرابي، قال: وقيل لرجل: اي النساء احب
 اليك ؟

وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهيرير ما ظهر
ومن اسماه السمار، والساهر.

القمر .. في الامثال العربية

* «اضيع من فر الشتاء»، قيل لانه لا يجلس فيه
* ان يبغ عليك قومك، لا يبغ عليك القمر
* اضوا من القمر، واتم من البدر

القمر .. في انصاف الايات

°° اريها السها وتربيني القمر
°° لا تخرج الا قار من هالاتها
°° هكذا البدر في الظلام يوافي
°° كذلك كسوف البدر عند تمامه
°° °° وفي اثنيني العصبة يعمد البدر
وصارت هذه الانصاف امثالا يتداولها المثقفون ...
والملطعون.

القمر .. في الشعر العربي

ما نورده هنا من نماذج شعرية هي قليل من كثير وقد ورد
في (ديوان العرب).
قال الطائي :

ان افلال اذا رأيت نوره
ايقت ان سيكون بدرنا كاما

وقيل :
المرء مثل هلال حين تبصره
يبدو ضعيفا ضئيلا ثم يتسرق
يزداد حتى اذا ما تم اعقبه
كر الجدددين نقاصا ثم ينمق

وقال ابو عاصم البصري :
رأيت اهلال وقد احذقت

نجوم الزريا لكي تسبقه
فشبته وهو في اثرها
وبينها الزهرة المشرقة

بقوس لرام رمى طائرا
فأتبع في اثره بندقة

وقال عبدالله بن المعتز في وصف القمر
وتشبيه :

وانظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حموله عنبر

وقال عبدالجبار الصقلي :
ورب صبح رقناه وقد طلعت
بقية البدر في أولى بشائره
كأنما ادهم الاظلام حين نجا
من اشهب الصبح القى نعل حافره

وقال آخر :

والجو صاف والاهلال مشنف

بالزهرة الزهراء نحو المغرب
كصحيفة زرقاء فيها نقطة
من فضة من تحت نون مذهب

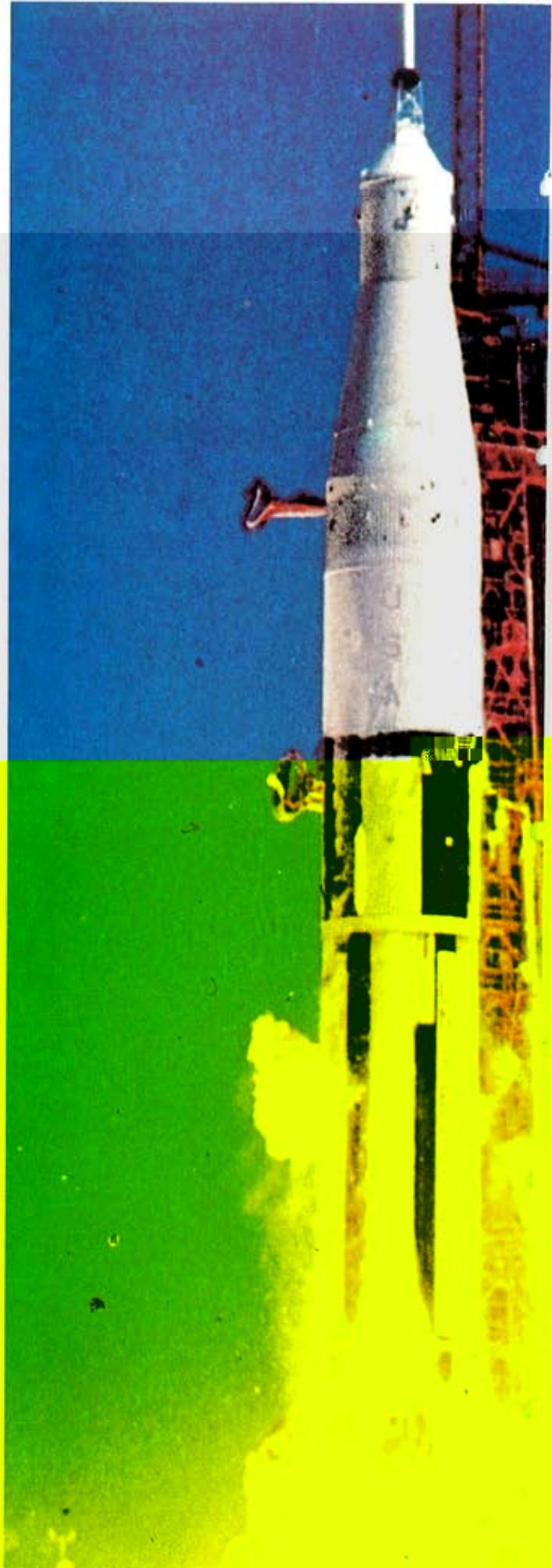
وآخر يقول :
وكان اهلال نون بجين
غرقت في صحيفة زرقاء

وفي هباء القمر قال ابن الرومي :
رب عرض متزه عن قبيح
دنسنه معارضات الهباء

لو اراد الاديب ان يهجو البدار
رماه بالخطة الشناء
قال : يابدر انت تغدر بالساري

وتزري بزورة الحشاء
كلف في شحوب وجهك يحكي
نكتا فوق وجنة برماء

يعزرك المحاق ثم يخليلك
شيشه القلامة الحجناء
ويليلك النقصان في آخر الشهر
في محرك من اديم السماء



- * رمضان .. و معه يكون شهر الصيام.
- * شوال .. وبه تهل أيام عبد الفطر المبارك.
- * ذوالحجّة .. وبعد تسعه أيام منه يكون وقف الحجاج
- يعرفات ، والحج فريضة .. وهو الركن الخامس من اركان الاسلام ويظل الملاعيل طوال الربع الاول من الشهر ، ثم يكون (محدبا) خلال الربع الثاني ، ومع انتصاف الشهر يصير (بدرا). ثم تصير فيه حكمة الآية الكريمة «والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالغرجون القديم» فيعود من بدر الى «محدب» الى «ليل» مرة اخرى مع نهاية الشهر القمري ..

الشهر القمري

اذا اردنا مناقشة حركة القمر، فان ذلك مرتبط بدراسة حركة الشمس وغيرها من الكواكب السيارة .. فالشمس ، وان بدت وكأنها تسبح عبر خلفية من النجوم الثابتة، فذلك يرجع الى ان كل من الكواكب التي تدور في فلك الارض ، تكمل دورة واحدة حول الشمس كل 365 يوم تقريبا. وكذلك القمر .. لكن حركته تبدو اكثر سرعة لانه يكمل مداره حول الارض في جزء من العام.

والقمر يدور حول الاجرام في $27\frac{1}{3}$ يوم. واذا تحررنا الدقة
فهي $27\frac{3}{2}166$ يوما. ولذلك، فتحن لا نرى - من على
الارض - الا نصفا من القمر .. اي حوالي 59% من سطحه
الكلي.

اما المدة التي يكمل القمر فيها دورة حول الارض ، بالقياس الى النجوم فيكون نظام (الارض - القمر) خالما ، قد تحرك بذاته مسافة ضئيلة على امتداد مداراته حول الشمس . ولذلك تعتبر المدة بين ظهور فرين كاملين متتالين او افوار كاملة متتالية (اقترانا) ، وتكون اطول قليلا من المدة المنقضية بين عبورين متتالين في خط الزوال السماوي .

وهكذا تكون الفترة المتفقية بين ظهور القمر بدرًا، والبدر الذي يليه هي الشهر القمري، وتبلغ $\frac{1}{4} 29$ يوماً (اي $29\frac{5}{6}$ يوماً بالضبط).

وإذا نظرنا الى القمر من جهة الشمال ، فان دورانه حول الأرض تبدو في عكس اتجاه عقارب الساعة ، كما تفعل الأرض في دورانها حول الشمس . وباعتبر هذا ، وجها من اوجه الشبه بين القمر والارض :

والمسافة الفعلية بين الارض والقمر تقدر بـ ٣٦٣٤٠٦ كيلومتر. ونظراً للحركة الدائرية ل惑يبيا فان أقل

فإذا البدر نيل بالهجو هل يأمن
ذو الفضل السن الشعرا
لا لأجل المدح بل خيبة الهجو
اخذنا جواز الخلفاء

وفي باب الهجاء ايضاً روى أن اعرابياً رأى رجلاً يرقب
الحلال، فقال له: ما ترقب فيه، وفيه عيوب قال: وما هي؟
فقال: انه يهدم العمر، ويقرب الأجل، ويخل الدين، ويفرض
الكتان، ويشحب اللون، ويفسد اللحم، ويفضح الطارق،
ويبدل السارق.

ومن عيوبه: ان الانسان اذا نام في ضوئه حدث في بدنـه نوع من الاسترخاء والكسل، وبيـع عليه الزكام والصداع، واذا وضعـت لحوم الحيوانات مـكشوفة في ضـوئه، تغيرـت طـعمـها وروائـجـها.

ما هو القمر ... ؟

ان لفظ قريمكن اطلاقه على اي كوكب يتبع في دورانه اي كوكب آخر. وعلى هذا الاساس يطلق على القمر «تابع الارض» لانه يدور في فلكها .. كما يطلق عليه «الثوم الاصغر للارض» او «التابع الطبيعي لها».

وهو كوكب مظلم .. لا يضي الا بما يعكسه من ضوء يتساقط عليه .. فان اضاء باشعة الشمس ، قيل انه في «النهار القمرى» .. واذا اضاء باشعهها المنعكسة اليه من الارض فهو في «الليل القمرى».

وإذا كان القمر لا يضي الا بما يعكسه من اشعة الشمس ،
فإن وجوه ثلاثة التي يطلع علينا بها (الهلال والمحدب والبدن)
تنتج عن اختلاف كمية الضوء الواردة إلى الأرض ، والمعكسة
إلى القمر ، عند دورانه من حوطها .

أوجه القمر

يطل علينا القمر، في اول ايام الشهر المجري ، (هلالا).
والعالم الاسلامي كله يربط تقويمه المجري بظهوره. وللهلال
أهمية كبيرة لدينا، خصوصا في الشهور التي ترتيب مواسم
اسلامية معينة .. مثل:
° المحرّم .. وبه تلتئم السنة الامامية



العلاقة بين الأرض والقمر

1

بعد اولاً ان يطبع دمه بعض وجوه العلاقة بين الارض والقصور
ان كللا من الارض والقصور كثرة كذلك ونذكرها في تشكيلها
الى ملحوظة امس

جعفریہ پرنسپل ۳۸۴۴۰

ويندلي ان التغير في (الخصائص القمرية) تؤدي، يمكن أن
يؤدي بعد ذلك إلى ارتفاع ملحوظ في (الارتفاع القمري) عندما
يكون هناك ارتفاع ملحوظ في (الارتفاع القمري).

هذا، وفيما لا يتحقق في المقدمة، ستحصل في المقدمة، التأكيد
بعد تحقيقه على ذلك، وافتتاحه بالجزء الثاني، وبعد دعوه إلى ذلك،

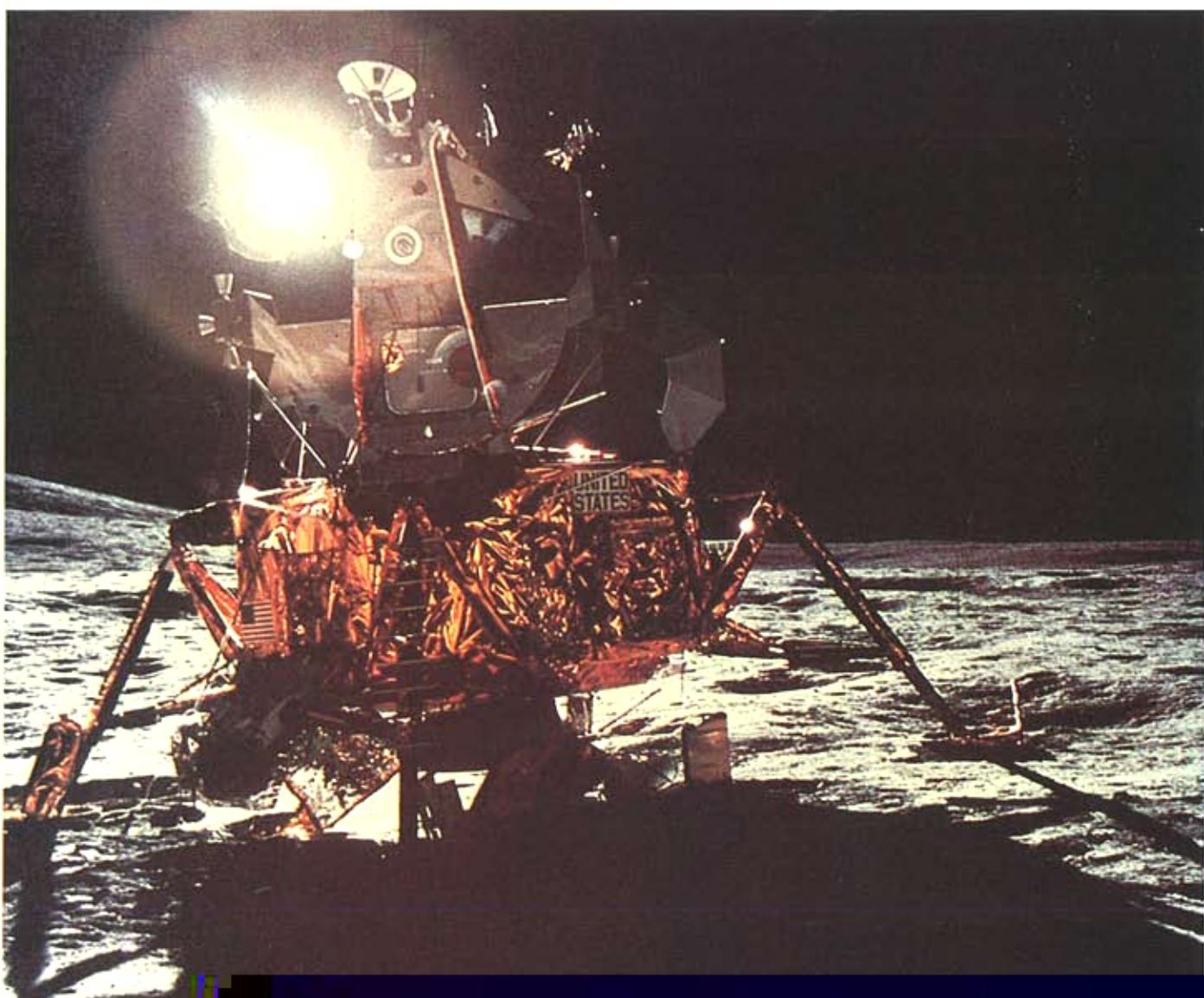
التقويم القمري

كان القمر بأوجهه الثلاث (الهلال - المدب - البدن) هو معيار اقدم التقاويم التي عرفها الانسان. ولكن كان الشهر القمري (الفترة بين ظهور هلالين متتالين) هي $29\frac{1}{2}$ او ثلثين يوما، فالذى يحدركه ان التقويم القمري كان اسبق من التقويم الميلادى الى استعمال «الشهر الكبيس» و«السنة الكبيسة».

** تقول التعاليل المذهبية للعينات التي جلبت من سطح القمر ان تربته تشبه الى حد كبير تربة الارض ، ولو ان ذلك لم يتتأكد بالارقام بعد.

** تميز الارض بخلافها الجوى المتعادل ، وبما يعطي سطحها من ظروف مائية ونباتية وحيوانية تجعل الحياة عليها ممكنة بسيرة ، في حين يخلو القمر من اي مظهر للحياة على سطحه.

** تتأثر الارض بخاذية القمر فيتبع عن ذلك ظاهرة المد والجزر.



٢٧١ يوم، وقد سبقت الاشارة اليها.
وحرکته اليومية في دورانه من الشرق الى الغرب حول الارض، متاثراً بدوران الارض حول محورها. وعلى هذا الاساس يشرق القمر ويغيب متأخراً ٥٠ دقيقة من يوم لآخر. وقد يختلف هذا المعدل من حين لآخر. على ان اطول تأخير ممكن في شروقه وغريمه يكون، مثلاً في خط عرض نيويورك، حيث لا يقل التأخير عن ساعة كاملة .. الامر الذي يلفت الانتباه، خصوصاً عندما يتقارب القمر من كونه بدراء.
وترجع هذه الظاهرة الى اختلاف الزاوية بين مدار القمر وبين الأفق الشرقي.

اما هنر الحصاد - الذي يرى في خطوط العرض الشمالية - فهو القمر قرب اكماله. ويكون حدوثه قريباً من يوم الاعتدال الخريفي، اي يوم ٢٣ سبتمبر، وهو اليوم الذي يتأخر فيه شروق القمر عدة ليال متالية، وفيه يكون ضوءه اكثراً بريضاً في اول الليل. اما عند الاكمال الثاني للقمر - وهو قفر الصيد - فيزداد تأخير شروقه الى حد ما.

وكل هذه الظواهر يمكن ملاحظتها، في النصف الجنوبي ايضاً، في الموسم الثاني.

والطريف ان حساسية اسلامنا الاقديمن تجاه حركات القمر وتبدل وجوهه (هلالاً ومدبلاً وبدراء) كانت مفرطة للغاية. فقد كانوا يظنون ان هذه الحركات، والتفاوت في درجة الانارة لا تصدر الا عن كائن حي انساناً يبغى، ثم ينمو، فيكتمل، ثم يتضاءل فيموت ولا بد ان هذا التزايد والتقصان في نموه يؤثران على الكائنات الحية على الارض - فكانوا يحددون موعد نثر البذور في الارض باكماله بدراء، يأمل أن تنمو قوية خصبة. فإذا تضاءل نوره وتقص حجمه قطعوا الاشجار واحجموا عن الزراعة. الا ان تقدم علوم الفلك اثبتت ان هذا الظن كان من قبل الاوهام.

واذا كانت الارض والقمر، في دورانهما في الفضاء من حول الشمس ككوكبين متلازمين فان الذي يرسم مدار كل منها هو اختلاف الكتلة فيها. ورغم ان كتلة الارض تزيد تنانير على كثافة القمر، فان الارض - عند دوران القمر حولها كل شهر - يرسم مركزها منحنيناً على هيئة حرف (S) بسعة تقرب من ٩٦٠٠ كيلومتراً.

كذلك تؤدي جاذبية الكواكب السيارة الاخري اخراجات اخرى مشابهة. الا ان تأثير القوة الجاذبة لهذه الكواكب على الارض يكون ضئيلاً، نظراً بعد المسافة بينها وبين الارض.

ولقد كان التقويم المصري القديم هو اول التقاويم القمرية. فكانت السنة فيه اثنى عشر شهراً، كل منها ثلاثين يوماً، مضافة اليها خمسة أيام كبيسة ليكون مجموعها ٣٦٥ يوماً. وكذلك صار تقويم البابليين، الذي على نهجه سار تقويم اليونان القديمة حتى الفتح الروماني.

ومع الامبراطورية الرومانية، كان التقويم قريباً في البداية. فكانت السنة ٣٥٥ يوماً في اثنى عشر شهراً على اثنى عشر هاللا قريباً. ثم قدم يوليوس قيصر (٤٤-١٠٢ ق.م.) تقويمياً بالإضافة الى يوم كبيس يضاف الى شهر فبراير كل اربع سنوات.

اما (التقويم اليهودي) الوارد في التوراة، فقد كان قريباً ايضاً، ومتاثراً بتقويم البابليين. الا ان سنته العادلة كانت اثنى عشر شهراً والكبيسة ثلاثة عشر شهراً.

ثم اكتملت للتقويم القمري سيادته بظهور الاسلام، فأصبح ظهور الهلال يحدد بداية كل شهر هجري، دون اعتبار لفصول السنة ومدى توافقها مع شهور القمرية (المجرية). والسنة المجرية تتكون من اثنى عشر شهراً يبلغ عدد ايامها ٣٥٤ او ٣٥٥ يوماً. ومن ثم فان كل ٣٣ سنة هجرية تعادل سنة ميلادية.

خسوف القمر

اذا وقعت الارض، اثناء دوران القمر حولها - بين الشمس والقمر، واصبح القمر في ظل الارض. عندئذ لا تصله اشعة الشمس سواء منها مباشرة او منعكسة اليه من الارض. وهو ما يعرف بخسوف القمر.

الا ان ميل محور القمر تجاه دائرة البروج يؤدي الى ندرة حدوث خسوف القمر، عنه لو كانت درجة ميله «صفراء» ومن ثم فان الحركة التراجعية لنقطة اللقاء (اي نقطعة تقاطع مداري الأرض والقمر)، والتي تنتج اساساً عن الطاقة المعقولة بخلافية التنوء الاستوائي للارض، تؤدي الى ندرة وقوع الخسوف، فتتكرر كل ١٨٦ سنة، وتعرف هذه المدة بالشهر الاستوائي.

حركة القمر

للقمر حركتان: حركته حول محوره مرتة واحدة كل



آلاف فوهة بركانية يتراوح قطرها بين كيلو ونصف الكيلومتر، وثلاثة كيلومتر.

الثانية: مدرسة النيازك:

التي تقرر بأن هذه الفوهات كانت نتيجة انفجار النيازك المتساقطة على سطح القمر وارتطامها به.

الا ان بعض الم هيئات العلمية تحاول الجمع بين ما ذهبت اليه كلا المدرستين، دون التحمس لرأي ايها.

وكما ان الارض تدور حول الشمس في مسار متعرج، فان حركة دورانها ليست منتظمة تماما، وذلك ناتج عن جاذبية القمر، التي تؤدي الى ظهور حركة المد والجزر في المحيطات والبحار. كذلك، فإن تأثير جذب القمر على النتوء الاستوائي للارض يتسبب - عندما يمر القمر اولا في اتجاه جنوب خط الاستواء ثم في اتجاه شماله - في ان يتزوج خط الارض تزوج التحفة في دورانها.

وهكذا يتضح التأثير الفعلي القوي للقمر على الارض. وعلى الرغم من ان قطره يبلغ ٣٤٧٨ كيلومترا فقط، الى جانب كتلته التي تقدر بجزء واحد من ثمانين جزءا للارض، فإن درجة قربه من الارض (حوالى ٣٨٥٠٠٠ كم) تجعل تأثير جاذبيته عليها كبيرة.

والبايسة .. لا تخلو هي الاخرى من التأثير بجاذبية القمر. ولقد اتضح ان قارة اميركا الشمالية ترتفع بمقدار خمسة عشر سنتيمترا، عندما يتوسط القمر سماءها في كل شهر.

سطح القمر

ان ما استطعنا جمعه من معلومات عن القمر، تثير لدينا كثيرا من الاسئلة، غير تلك التي كان يصادفها المشاهد العادي له من قبل.

لم يعد القمر هو ذلك الكوكب الذي يملأ السماء نورا، فيبدد ظلام الليل، ولا عاد مصدر اهام الشعرا و هووة العزلة والتأمل وحسب .. بل انه غدا منبعا لا ينضب لسلسل من الحقائق تتجدد كل يوم، وبعد عودة كل سفينة فضاء انطلقت اليه.

ان تكوينه الطبيعي الخلالي من الماء والهواء - وهذه حقيقة علمية لاشك فيها - ادت الى وجود سهول شاسعة (كان الفلكيون الاولى يظنونها بحارا). و يتميز سطحه كذلك بقمم الجبال المتشقة التي تشبه او تفوق جبال الارض. كما توجد به آلاف الفوهات البركانية التي تمتد نحو ٢٩٠ كم... هذه الفوهات التي لا يزال النقاش دائرا حولها حتى اليوم. ولقد تصدر الجدل مدرستين:

الأولى: المدرسة البركانية:

وتقر ان هذه الفوهات نشأت نتيجة انفجارات بركانية لمداد صخرية منصهرة في باطن القمر. ولقد امكن، من خلال تلسكوب (مونت بالوهان)، بكاليفورنيا، تسجيل اكبر من ثلاثة

العلمي على الشك بأن النيازك ما هي الا احجار كانت هائمة في الفضاء ثم سقطت اما على سطح الارض او على سطح القمر. ويبدو ان بعض السلسليون (علماء وصف سطح القمر) بدأوا يعتقدون ان هذه الفوهات انما هي من فعل النيازك .. وهو الرأي الذي بدأ ضعيفا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي (ابام سيطرة نظرية الفوهات) ثم اخذ ينمو فيها بعد - حتى اعلن الجيولوجي الامريكي (ج.ك. جيلبرت) دعما جديدا لهذا الرأي.

وعلى الطرف الآخر، يعتقد انصار مدرسة البراكين، ان العلاقات الموجودة بسطح القمر، نشأت نتيجة عوامل خاصة بالقمر ذاته .. وهي العوامل التي تشبه غالبا - وليس دائما - تلك العوامل الخاصة بسطح الارض. وهم يعتقدون انها لا يمكن ان تكون ناتجة عن ارتطامات عشوائية من النيازك. ومن القائلين بذلك الفلكيان: الايرلندي، (باتريك مور) والبريطاني (ج. فيلو) ... وعالم البراكين الامريكي (ج. اي. سبين).

اما علماء النيازك، فينكرون ^{فيما سبق} بـ ^{بعض} عوامل، في حين يزعم علماء البراكين ان الصباب والاشعاعات التي تندو، من وقت لآخر على سطح القمر، انما هي دلالات على النشاط البركاني فيه. في حين يقول معارضوهم انها اشعاعات ضوئية في صخور القمر تنشأ نتيجة تذبذبات في الفضاء.

هذا، ولقد أكدت منحدرات القمر، والرسائل التي جلبها سفينة الفضاء ابواللو، وجود بعض العلاقات القرمزية التي تشبه، على الاقل، بعض المظاهر البركانية على سطح القمر وهي: الصباب الصخرية، والحمم.

كل هذا الجدل ... ولازال السؤال حائرا .. هل للنشاط البركاني انتشاره واهميته على سطح القمر ام لا ؟

الذي أكدته اليقين .. هو ان الصخور المنصهرة تتجت عن آثار ارتطام النيازك الضخمة بسطح القمر. وبختتم ان تكون قد ادت الى تكون «الفوهات البركانية» المائلة والمماريا (او السهول).

وإذا كان القمر خلوا من غلاف جوي له قيمة، وبدون دورة مائية تلازمها .. فان هذا الكوكب لا يعرف مظاهر «التعريبة» التي تدأب دائما على تعم سطحه وتعبيده. ويتبغض ذلك من الشك العام لسطحه ومرتفعاته المدببة الاطراف التي لا اثر فيها لعوامل التعريبة كما قلنا. اما آثار النيازك والتراجعيد الموحشة على سطحه فقد تكون راجعة الى ارتفاع حرارة النهار الى حد الغليان (٩٣ درجة ستجراد) وزمهرير الليل (١٨٥ درجة تحت الصفر).



وهناك من يعتقد ان هذه الفوهات نشأت نتيجة عوامل جيولوجية اخرى كغوص بعض الصخور في الرمال او تفتتها، مما تتج عنه ارتفاع بعض الحوائط او الحدود الدائرية التي تشبه فوهات البراكين.

والواقع ان المدرسة الاولى (مدرسة الفوهات البركانية) قد سادت نظريتها طوال قرنين من الزمان امتدوا من القرن السابع عشر الميلادي، وحتى نهاية القرن التاسع عشر. وظل المجتمع

هذا هو القمر..

الكوكب ، والمدار ، والتقويم ، والطبيعة.

وما ذكرنا آنفا ، هو احدث ما توصلت اليه الاكتشافات العلمية الاخيرة من معلومات وحقائق حول هذا الكوكب .. القريب منا .. والينا.

وإذا ذهبنا نقلب صفحات كتب الفلك ، ونراجع ، بایخاز ، آراء الفلكيين القدماء على امتداد الاربعين قرنا الماضية ، فإنه يعنيانا ان نعرف ان كانت تصوراتهم وخيالاتهم وحتى اخاهم - بوسائلهم البدائية - قد حالفها التوفيق او جانبه الصواب.

الفلكيون ... والقمر

** ان اول تسجيل لارصاد كسوف الشمس في الحضارات القديمة كان في الصين ، منذ حوالي اربعة آلاف سنة قبل الميلاد . وكادت المراصد الصينية ان تنافس ارصاد الفلكيين في بلاد ما بين النهرين دقة وحسابة.

** واستطاع الماياين (وهم سكان هندوراس البريطانية وجواشيا لا الشمالية) ان يتباوا بظاهري الكسوف والمخسوف ، وتمكنوا من قياس طول السنة الشمسية والشهر القمري بدقة عجيبة.

** اما اقوى مدرسة فلكية علمية ، فقد كانت في مدينة « مليطس » باليونان القديمة . وفيها تصور « طاليس » ان الارض كروية . وكان ذلك عام ٦٠٠ ق.م.

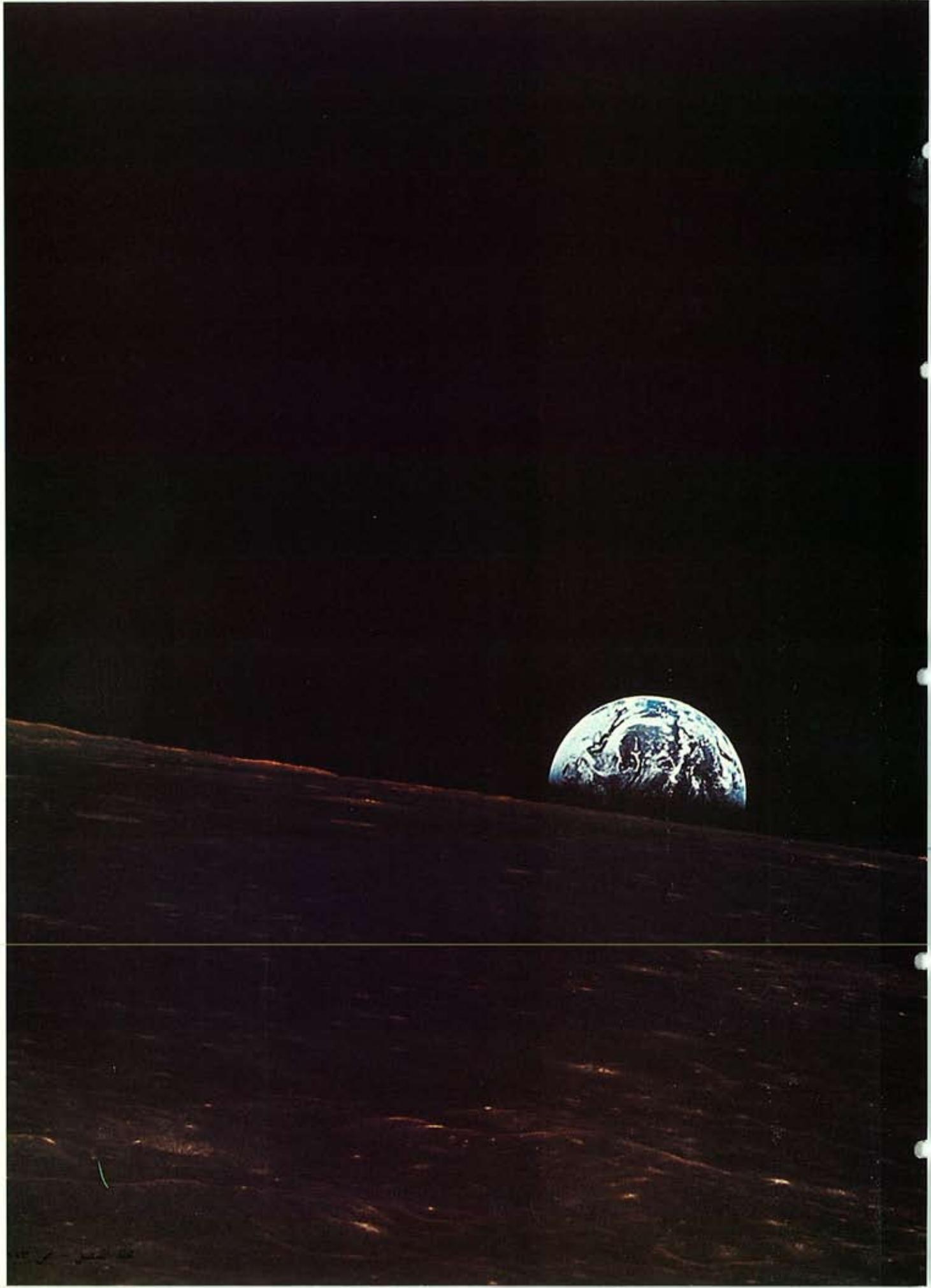
** اعتقاد اتباع فيثاغورس - في القرن الرابع قبل الميلاد - ان الارض كروية وانها تسبح في الفضاء في حركة دائرية .. شأنها في ذلك كالقمر والشمس والكواكب السيارة.

** لاحظ « سلوقيس » في مدرسة الاسكندرية (القرن الثالث قبل الميلاد) ظاهرة المد والجزر وارتباطها بأوجه القمر.

** كان « هيبارخوس » اكثرا فلكيي الاغريق قدرة علمية ودقة حسابية ، فقد لاحظ (عام ١٥٠ ق.م.) ان الارض كروية ، لكنها ثابتة لا تتحرك ، بينما تدور الشمس والقمر والكواكب السيارة حول الارض في مدار كبير ، وفي نفس الوقت تتحرك هذه الاجرام في دورات اخرى دائرية.

ولقد بلغت هذه النظرية حدا من القوة والثبات جعلها تظل سائدة على امتداد الثلاثة عشر قرنا التالية.

** عرف المسلمون نظرية « هيبارخوس » عن طريق



اما الفنانون والادباء - الذين لا يحملون من اسلحة الحياة غير الفكر والقلم - كيف تصوروا القمر في خيالاتهم واعمالهم الادبية؟ الى اي حد كانت شفافيتهم في الاحساس بعلوم الفضاء ، ، بل ورسم آلاته وتحديد حركات سفن الفضاء بالارقام وبخلق نسيج رائع من الحقائق العلمية المصاغة في قالب فني أخاذ؟

القمر في الادب

يعتبر «ولبيان السوري» الذي عاش في القرن الثاني الميلادي اول الروائيين العلميين وفي كتابه «قصة حقيقة» يروي قصة خمسين بحارة يتعرض مركبهم لعاصفة هوجاء في المحيط الاطلنطي ، فتدفعهم العاصفة الى القمر، ليجدوا انفسهم في حرب بين سكان القمر وسكان الشمس. ورغم ان عنوان الكتاب يوحى بالخيالية، فقد كتب في مقدمته يقول «كن على حذر .. لا تصدق حرفاً مما اقصى عليك»!!

اما «ليوناردو دافينتشي» (١٤٥٢-١٥١٤ م) فقد اسعفه خياله الفني الخصب فقام بوضع تصاميم عدد من اجهزة

بطليموس ، واطلقوا عليها (نظام بطليموس) ثم عرفتها الاوربيون من بعدهم.

** كان كوبيرنيكوس ، الفلكي البولندي (١٤٧٣-١٥٤٣ م) هو صاحب اول نظرية فلكية ظهرت بعد (نظام بطليموس).

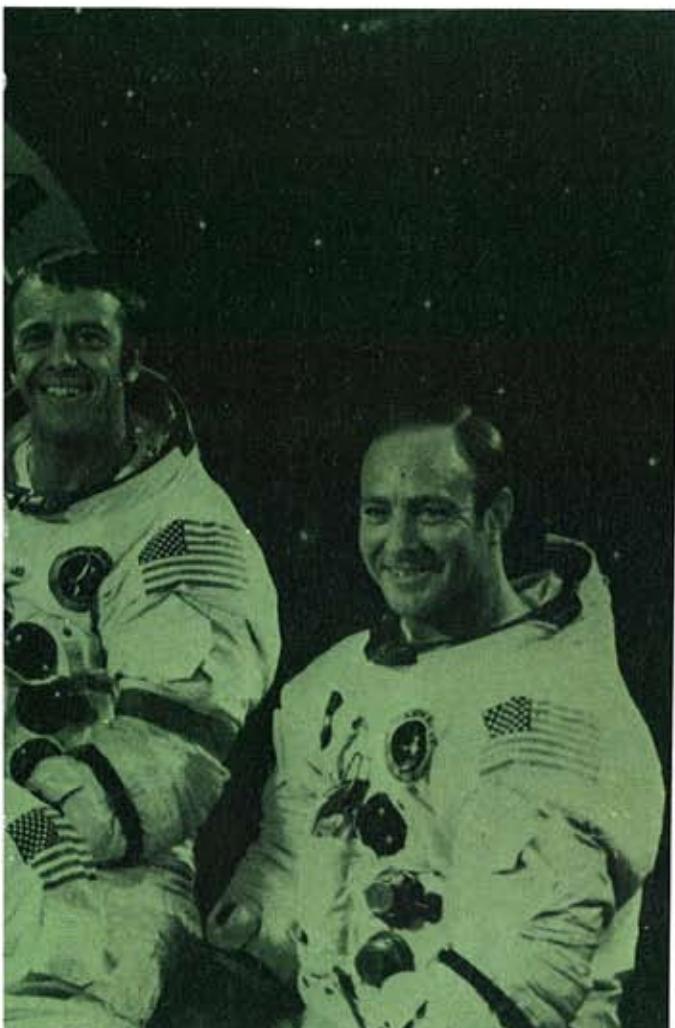
والجديد عنده انه جعل الشمس هي مركز مدارات الكواكب السيارة جميعا. والجدير بالذكر انه لم ينشر نظريته هذه الا في اواخر عمره. فقد كانت الكنيسة الاوربية في عنوان تسلطها على العلماء وعلى ما هو جديد .. فوصفه هارتن لوثر (صاحب المذهب البروتستانتي المسيحي) بالغباء، وبأن نظريته تعارض الانجيل ويجب ان يفرض عليها الحظر ... فهب اتباعه ومربيوه للدفاع عن النظرية .. فكانت النتيجة ان حكم احدهم بالموت حرقا، وحرم آخرون من وظائفهم ووصموا بهمة الزندقة.

** وجاء «جاليليو» (١٥٦٤-١٦٤٢)، فكان اول من صوب منظارا الى السماء عام (١٦٠٩)، واستطاع رؤية اوجه الزهرة التي تشبه وجه القمر. ولقد تمحض لنصرة نظرية «كوبيرنيكوس» ، فأرغمه محاكم التفتيش على الارتداد عنها، وامررت بتحديد اقامته في بيته لا يغادره ابدا، وبعدم اثارة الموضوع مرة اخرى، فقضى بقية عمره في دراسة الميكانيكا والديناميكا.

** استطاع اسحق نيوتن . (١٦٤٢-١٧٢٧)، ولما يتجاوز الثانية والعشرين من عمره بعد .. استطاع تقدير مدى تأثير جاذبية الارض على القمر والاهم من ذلك هو اكتشاف قانون الجاذبية العام. ولقد استطاع ان يفسر سبب دوران القمر حول الارض بالسرعة وبعد اللذين يصاحبان دورانه كما اكتشف ان كتلة القمر تجذب السوائل الموجودة على سطح الارض وتتسرب في ظاهري المد والجزر في المحيطات.

** اما احدث نظرية في هذا المجال ، فهي نظرية «النسبية» التي وضعها «ألبرت أينشتاين» (١٨٧٩-١٩٥٥)، وقد حل محل نظرية نيوتن وهي التي على اساس تقديراتها وحساباتها الدقيقة كان المولد الفعلي لعلوم الفضاء العملية التي ادت الى وصول الانسان الى القمر.

وبهذا نعتقد ان جواب السؤال الذي طرحناه عن مدى توافق آراء ونظريات الفلكيين القدماء مع الحقائق الفعلية عن القمر قد وصل بنا الى ان أراءهم كانت الى حد ما قريبة من الصواب.



«ولولا ذلك لأصيّب بالجراح لشلل هبوطه». وكان يتخيل أن القمر مأهول بمخلوقات غليظة البشرة، تقضي معظم نهارها بالكهوف مختبئة من حرارة الشمس. وكان يهدف من وراء ذلك إلى التأكيد بأن مناخ القمر شديد الحرارة نهاراً وقارس البرودة ليلاً لقد كان وصفه للقمر مدهشاً في دقه.

وجاء الفرنسي، (سيرانودي برجار)، فكتب «رحلات إلى القمر والشمس» فكانت مزيجاً عجيباً من الشعر والخيال، جنباً إلى جنب مع الحقائق العلمية. وفي الكتاب يفكر البطل أن الشمس تجعل ندى الصباح يتضاعف في الجو بخاراً، فيجهز جسده بقوارير مملوءة بالندى محاولاً الصعود بها في الجو. ويجعل مركبته على غرار الطائرة (بأجنحة ومحرك)، ولكنَّه أبان محاولته القلاع بها من فوق صخرة – يسقط في الوادي بشكل مزرٍ. فيذهب جسده بخاخ الثور ليخفف ألم جراحه فيفاجأ أن هذا الدهان قد حمله صاعداً حتى بلغ القمر، ثم يعود إلى الأرض ويبني مركبة أخرى.

اما أشهر كتاب الفحص العلمية بلا منازع فهو «جول فيرن» (القرن التاسع عشر) ومن أشهر كتبه، قصته «٢٠ ألف فرسخ تحت الماء» و«حول العالم في ثمانين يوماً» ثم صحب قراءة من قاع المحيط، ومن حول العالم، إلى القمر وحوله.

واما رحلاته إلى القمر (عام ١٨٦٥) فقد كانت تفاصيلها مزيجاً بارعاً من الدقة العلمية والتكتنفات الثاقبة والخيال الأصيل. فقد تخيل أن جهاز الاطلاق عبارة عن مدفع جبار يبلغ وزن وقوده ٤٠٠ ألف رطل إنجلزي من المتفجرات. إلا أن هذا المدفع بقتله أهائل كان كفيلاً بأن يسقط برركابه قبل أن يرتفع بهم فوق مستوى الأشجار. والغريب أنه اصاب في تصوره أن سرعة مركبة الفضاء يجب أن تكون بمعدل ٤٠ ألف كيلومتر في الساعة كي تستطيع التخلص من جاذبية الأرض، وإنها ستستطيع تصحيح مسارها باستخدام الصواريخ. ولقد كان مشروعه الخيالي هذا – من فرط قربه من الحقيقة – أن جعل قراءه يرفضون أن مركبته من صنع الخيال وحسب، بل لقد وصل بهم الأمر إلى أن بعضهم أبدى رغبة فعلية في ركوبها الامر الذي اصابه بدهشة بالغة.

الطيران، بيهَا طائرة شراعية وطاولة عمودية (هليوكوبت) ومظلة هبوط. أما بالنسبة للطيران، فقد كان يؤمن بأن الإنسان سينجح يوماً ما في تقليد الطيور. وفي رأيه أن الطير «جهاز يعمل بموجب قانون رياضي .. والأنسان قادر على بناء جهاز من هذا النوع، لا ينقصه شيء سوى حياة الطير وهي حياة ينبغي أن تستمد من حياة الإنسان نفسه».

ثم كان «يوهانس كيلر» (القرن السابع عشر) أول من فسر القوانين الطبيعية لحركة الكواكب السيارة إلى جانب قدرته على صياغة هذه الحقائق في قصص خيالية. وكان كتابه (سومنيوم أو دراسة القمر فلكياً)، مكتوباً بلغة مجازية. ولئن كان «لوسيان الحصن»، فإن (كيلر) كان يقدم حقائق علمية بل وسابقة لزمانها بقرون. فهو يتحدث – من القرن السابع عشر عن المصاعد التي قد يواجهها ملاح الفضاء قائلاً: «الحركة الأولى مزعجة وخطرة، لأنها تتدفق به في الهواء .. كما لو ان البارود يفجره اذا ينفجر» أما في الفضاء فهو يواجه: «بردا قارساً وافتقاراً الى الهواء، ويستشعر حالة انعدام الوزن، وتخد سرعته كما لو انه يتعرض لدفع عكسي كلما ازداد اقتراباً من القمر، ثم يقول:

رواد آبوللو ١٤

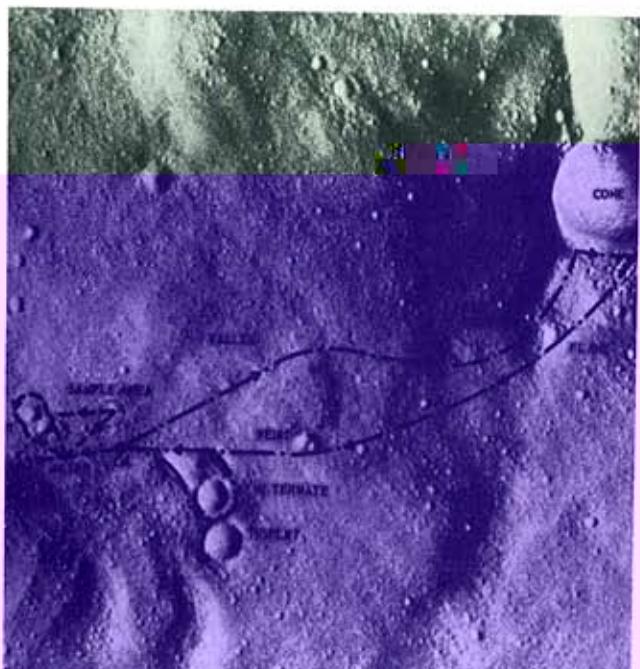


الإنسان والفضاء

يتضح مما سبق عرضه، أن الفضاء والقمر خصوصاً – كان محطة آمال البشرية على امتداد دهور طويلة من تاريخها.

بالذات ؟ وللاجابة نورد الآتي :

- ** ان القمر اقرب الكواكب للارض ، بعده وظروفا ، وربما تكوننا ايضا.
 - ** ان للقمر آثارا مباشرة على الارض كالمد والجزر ، والخاذية.
 - ** ان القمر سيكون محطة انطلاق متاحة في رحلات الانسان المقبلة الى غيره من الكواكب السيارة. ذلك ان الطاقة الالزامية لانطلاق الانسان من سطحه تعتبر أقل عشرين مرة عن تلك التي يت肯دها الانسان في السفر من الارض الى الكواكب الاخرى.
 - ** ان خلو القمر من الهواء سيكون ميزة كبرى لسفنه فضاء الغد ، لأن انعدام الهواء سيجعل الانطلاق من ارضه سهلا ، ويوفر الوقود الصاروخي سواء في الانطلاق منه الى كوكب آخر او في العودة منه الى الارض.
 - ** ان القمر ، في المستقبل القريب ، سيلعب دورا يماثل دور مطاري «شانون» و«جاندر» في الطيران عبر المحيط الاطلنطي. فقد كان هذان المطارات محطة وقود حيوتين في المرحلة الاولى من الطيران البعيد المدى .. وسيكون القمر هو «شانون» و«جاندر» العقود التالية من هذا القرن.
- والواقع ان القمر سيظل واحدا من اهم اسلحتنا العلمية والصناعية ، وحتى العاطفية ، ايضا. وان يوما سيأتي ، وربما اسرع مما نظن ، يسكن في القمر أloff من البشر لم يسبق لهم ان عرفوا وطننا غيره.



ولئن كانت علوم الرياضيات والفلك والتكنولوجيا ، لم تسعف الانسان في قرونها الماضية فانه - في نفس الوقت - قد جعل الخيال بدليلا لما عجز عن اقامته على ارض الواقع . كذلك يتضح من العرض الذي قدمناه ان نظريات الفلكيين ، وروايات الفنانين كانت - ويا للدهشة - قريبة جدا مما وصلنا نحن اليه في النصف الثاني من القرن العشرين . ولقد استطاع الانسان مواصلة جهوده في مجال الفضاء ، حتى توجت بأعظم انجازاتها ، وذلك عندما هيئت سفينة الفضاء الاميريكية (ابوللو ١١) على سطح القمر في الساعة العاشرة والدقيقة السادسة والخمسين بعد ظهر يوم ٢٠ يوليو عام ١٩٦٩ م حسب التوقيت الشرقي ، حاملة فيها ثلاثة من رواد الفضاء ، اثنان منهم لمسا ارض القمر وسارا عليه واجروا تجاربها فيه.

اننا نشعر وكأننا بحاجة الى مناقشة هذه القضية .. ولنبدأ بعرض تاريخي سريع لسفن الفضاء ، خصوصا تلك التي كان القمر هدفا لها.

خطوات .. على الطريق الى القمر

يرجع البعض ان ميلاد عصر الفضاء كان يوم ٤/١٠/١٩٥٧ م عندما اطلقت روسيا سفينتها الفضائية «سبوتنيك ١» وكانت حمولتها ٨٣ كيلوجراما ، ويقول آخرون ان بدايتها كانت يوم ١٢/٩/١٩٥٩^(١) عندما اطلقت روسيا «لونا ٢» لاكتشاف القمر. سواء اكانت البداية هذه ام تلك فإن الذي يعنينا الآن هو ان «الحلم قد تحقق» وخطا الانسان على سطح القمر.

ويتساءل البعض مستنكرا .. ان الميزانيات الضخمة ، والجهود الجبارية التي ترصد لابحاث الفضاء ، اولى بها ان توجه حل مشاكل فعلية يحياها انسان القرن العشرين ، كالغذاء ، والمرض ، وتعمير الصحاري ، والتنمية ... الخ.

ولقد كانت هناك بعض المخاوف انتابت ، حتى علماء الفضاء انفسهم ، وتقول ان ارض القمر تتكون من رمال تاعمة اذا لمسها شيء غاص فيها .. وهو ما رأىدا مركبة «ابوللو ١١» يطنان ارض القمر فلا يغوصان في رماله ويعودان سالمين.

ان السؤال الذي نراه يراود ذهن الكثirين هو: لماذا تتركز الابحاث (ابحاث الفضاء) والتجارب على القمر ، والقمر

البرد والعواصف»، وان الانسان كلما ازدادت قسوة البيئة التي يعيشه اكتشافها، كلما ازداد هو براعة وحيلة في مواجهتها وقهرها .. كذلك هي نظرية تويني «التحدي والاستجابة». ولاريب، فالفضاء اليوم يطرح في وجه البشرية هذا النوع من التحدي الذي لن يبقى له، في مستقبل قريب جداً - مكان على ارضنا التي لا تألُّو تضيق وتنتلاص.

اخيراً.. ما الذي يجعلنا نتطلع لسكنى القمر؟ ..

اننا لا نصدر في تطينا هذا عن رغبة واعية او استرداد بمحابات معينة .. ولكنها الغريبة .. فلقد ثبت - كما يقول العالم الجغرافي : «السوريون هنستجتون» - ان الحضارة تسير دائماً نحو

جدول سفن الفضاء التي أطلقت إلى القمر بنجاح

الرقم	تاريخ اطلاقها	اسم السفينة	نسل
١	١٩٦٩/٧/١٦	ابوللو ١١ امريكي	١٢
٢	١٩٦٩/١١/١٤	ابوللو ١٢ امريكي	١٣
٣	١٩٧٠/٩/١٢	لونا ٦ روسي	١٤
٤	١٩٧٠/١١/١٠	لونا ٧ روسي	١٥
٥	١٩٦٦/١/٣١	لونا ٩ روسي	
٦	١٩٦٦/٥/٣٠	سيرفيور ١ امريكي	
٧	١٩٦٦/١٢/٢١	لونا ١٣ روسي	
٨	١٩٦٧/٤/١٧	سيرفيور ٣ امريكي	
٩	١٩٦٧/٩/١٨	سيرفيور ٤ امريكي	
١٠	١٩٦٧/١١/٧	سيرفيور ٥ امريكي	
١١	١٩٦٨/١/٧	سيرفيور ٧ امريكي	

الرقم	تاريخ اطلاقها	اسم السفينة	نسل
١	١٩٥٩/٩/١٢	لونا ٢ روسي	
٢	١٩٦٤/٧/٢٨	رينجر ٧ امريكي	
٣	١٩٦٥/٢/١٧	رينجر ٨ امريكي	
٤	١٩٦٥/٣/٢١	رينجر ٩ امريكي	
٥	١٩٦٦/١/٣١	لونا ٩ روسي	
٦	١٩٦٦/٥/٣٠	سيرفيور ١ امريكي	
٧	١٩٦٦/١٢/٢١	لونا ١٣ روسي	
٨	١٩٦٧/٤/١٧	سيرفيور ٣ امريكي	
٩	١٩٦٧/٩/١٨	سيرفيور ٤ امريكي	
١٠	١٩٦٧/١١/٧	سيرفيور ٥ امريكي	
١١	١٩٦٨/١/٧	سيرفيور ٧ امريكي	



الصحة

هل هناك ما يمكن
تسميته بـ«الصحة الصناعية»؟

وطرق مكافحتها. أما حديثنا في هذا المقال فسوف يقتصر على الضجيج الصناعي من حيث مصدره وتأثيره ومكافحته.

ما هو الضجيج؟

يمكن تعريف الضجيج بكل بساطة بالصوت غير المرغوب ! وهذا طبعاً تعريف يتطلب التوضيح الكامل اذ ان ما يعتبر مرغوباً عند البعض يصبح اعتباره مزعجاً عند البعض الآخر. والأمثلة على هذا عديدة منها الموسيقى الغربية الصاخبة التي يطرب لها الشباب في حين يعتبرها البعض مصدر ازعاج ليس أكثر. ومثال آخر هو ذلك المذيع الذي تهار عليه وسائل المعجبين، في الوقت الذي يتلقى زميل له رسائل تطلب منه ترك الوظيفة.

لابد قبل التحدث عن موضوع الضجيج من ان نبدأ بتعريف «الصحة الصناعية» فموضوع الصحة الصناعية هو ذلك العلم الذي يختص بكيفية اكتشاف وتقييم ومكافحة الملوثات التي يمكن ان تؤثر على صحة العامل وباقى افراد المجتمع ، الجسدية والنفسية والاجتماعية. ويمكن تقسيم هذه الملوثات الى ثلاثة انواع: كيميائية ، وفيزيانية وبيولوجية .

فالملوثات الكيميائية هي تلك التي تشمل كل مادة كيميائية على حالاتها الصلبة أو السائلة أو الغازية وتشمل الملوثات الفيزيانية الضجيج والحرارة القصوى وسوء التهوية والاشعاع على نوعيه ثم اشكال الإضاءة غير السليمة ، فحالات الضغط الجوي غير الطبيعي. أما الملوثات البيولوجية في كل ما يتعلق بالتلوث الناتج من جرائم البكتيريا والفيروسات ، الخ ..

ولكل من هذه الملوثات مصدرها وتأثيرها على صحة الفرد



الصنايعية

الضجيج الصناعي ..
ما هو مصدره .. وما هي طرق مكافحته ؟

بقلم: نبيل وطفنه

يتناوب ومرتع المسافة التي يقطعها الصوت بصورة عكسية وبأنه يمكن «امتصاص» الموجات ذات الذبذبة العالية بواسطة الحواجز المصنوعة من سطح مطاطي أو تلك المكونة من المواد الليبية. أما الحافظة على صحة الأذن فيمكن الوصول إليها بواسطة الحد من تعرض الأذن لهذه الموجات.

وستعمل في قياس الصوت وحدة تدعى الديسيبل (DISCIBLE) وهي وحدة لشعار ذبذبة اتفق عليها لقياس كمية الضغط هذا. فيزداد مقدار الضجيج في وسط مدينة مزدحمة مثلًا (حوالي ٨٠-٥٠ ديسيل) على وجه التقرير ولا بد هنا من التنويه بأنه يسمح للتعرض خلال دوام العمل اي خلال ثمان ساعات يومياً ولدة خمسة أيام في كل من أسبوع العمل والبالغ عددها ٤٨ أسبوعاً سنوياً، يسمح للتعرض لـ ٩٠ ديسيل على الأكثر لأن من شأن ما يزيد عن هذا الحد احداث

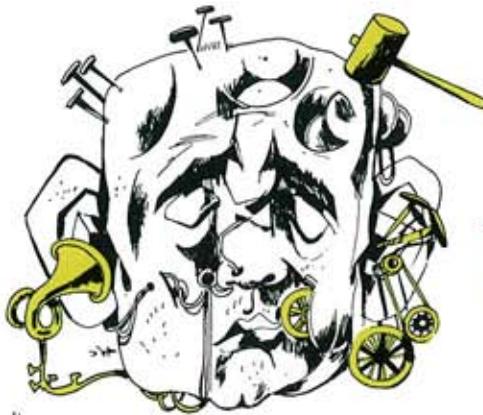
لا ان الصوت هو عبارة عن ذبذبة يمكن احداثها في اجسام صلبة او سائلة او غازية. اما في الهواءطلق ، فالصوت نوع من الطاقة على شكل ذبذبات غير مرئية تحدث موجات ضغط جوية يمكن التقاطها بواسطة الأذن وذلك على شكل أصوات معينة.

ويتميز الصوت من حيث الناحية الفيزيائية بالضغط او الحدة (FREQUENCY)، الذبذبة (INTENSITY)، وطول مدة البث (DURATION). وكلما علا الصوت زاد ضغطه أما تأثيره على صحة الأذن فيتناسب مع الذبذبة ومدة تعرض الأذن له بصورة طردية. ولمعرفة طرق مكافحة الضجيج معرفة تامة يجب فهم هذه المزايا وتفحصها بدقة.

ونحدر هنا بأن نشير ايضا الى ان ضغط الموجات الصوتية

الصحة

الصناعية



وبعد الدافع الرئيس وراء جمع المعلومات عن الضجيج، وقياس حدته الى المحافظة على الحاسة السمعية من ناحية، وتوفير الجو المادي تمهدى للسماع وفهم الكلام والاشارات الصوتية من ناحية اخرى. وتم عملية قياس الضجيج بواسطة آلة قياس الصوت والمزرودة عادة بجهاز يمكنه تجزئة الصوت الى ذبذباته المختلفة. والجهاز هذا معد خصيصا لالتقط الذبذبات التي تلتقطها بالأصل الأذن، الأمر الذي يميز لنا معرفة ما تتعرض له الأذن معرفة تامة. الا ان دراسة مصدر وكمية الضجيج لا تقتصر على قياس حدته فحسب بل تتعدي ذلك لتشمل تقدير الضجيج ككل، اي معرفة ما اذا كان متقطعا او متواصلا، ومعرفة كيفية وطول مدة تعرض الأذن له. وهذا السبب يجب اخذ ما يتعلق بهذا الموضوع من نواح هندسية بعين الاعتبار.

تأثير الضجيج

يمكنا تقسيم تأثير الضجيج على الانسان الى ما يلي:
أولاً: التأثير النفسي وهو ما يتعلق بازعاج المرء فيستحيل عليه النوم مثلا.

ثانياً: اعقة فهم الحديث او سماع الشارات الصوتية المتبعة والخاصة برعد الأخطار كصفارة الانذار.

ثالثاً: التأثير الفيزيولوجي المتعلق بمحاسة السمع نفسها.

وتنقسم الأذن الى ثلاثة اقسام: الاذن الخارجية والوسطى والأذن الداخلية. اما الاول فهي عبارة عن بوق يتلقى الموجات الصوتية التي تتبع سيرها داخل الأذن الوسطى حتى تصطدم والطلبة التي تثبت هذه الموجات داخل الاذن الداخلية، فيتفتح الاحساس بالصوت، والاحساس بالصوت هذا ناتج عن اثارة الخلايا العصبية التي تتكون منها الأذن الداخلية والتي تتصل بالجهاز العصبي الرئيسي وتزداد اثارة هذه الخلايا كلما ازدادت حدة الضجيج الى ان تصل مرحلة الارهاق اي الخلل، حيث يبدأ ظهور عوارض فقدان السمع.

ضرر في الجهاز السمعي.

اما الذبذبة فهي عبارة عن تكرار صوت التغيرات في الصغط الصوتي في فترة ما من الزمن وتقاس بعدد الدورات في الثانية (FREQUENCY - CYCLES PER SECOND) ويتعرف على الوحدة بالـ (هertz) (HERTZ) ويتألف الصوت الناتج عن ضجيج الآلات في المصنع مثلا من ذبذبات عديدة وذلك حسب اختلاف الآلة من حيث الشكل والحجم وطريقة العمل، لتؤلف هذه الذبذبات مجتمعة الضغط الصوتي الإجمالي.

ويتمكن اذن الانسان ان تسمع كل ما هو في منزلة الـ (20-15000 هertz)، الا ان قدرة سماع هذه الذبذبات، وخاصة العالية والوسطى منها، تضمحل عند تقدم السن. وللاذن القدرة ايضا على التمييز بين ذبذبة واخرى وبالتالي التعرف بطريقة مختلفة ان كان هذا التعرف فزيولوجيا أم نفسيا. وهذا اذن ما يحتم علينا معرفة الموجات الصوتية ونقسيتها من حيث الذبذبة، وهذا التقسيم يتم بواسطة جدول ااعد خصيصا ويعرف بالـ (OCTAVE BAND) وهو يقسم الذبذبة الى ثمانية اقسام على النحو التالي: (من 375 الى 75 ، 75-150 ، 150-300 ، 300-600 ، 600-1200 ، 1200-2400 ، 2400-4800 ومن 4800 الى 9600 هertz)، وبshire قياس ضغط الصوت الى معدل ضغط جميع الذبذبات المجتمعة في سلسلة الذبذبات الخاضعة لهذا القياس.

مصدر الضجيج

يتعرض الانسان للضجيج انى كان: في المنزل، في مكان العمل، وفي الأماكن العامة. ومصادر هذا الضجيج عديدة، فهناك صوت المذيع والآلات الميكانيكية كالآلات حفر البناء، وضجيج السيارات والطيارات وغيرها. يتضح اذن ان هذا الضجيج متعدد المزايا وذلك بالنسبة لتنوع المصادر، الا ان اخطر هذه المصادر في الغالب هي المصانع وذلك بحكم نوع العمل فيها.

الملوثات بأنواعها..

كيف يمكن أن تؤثر على صحة المجتمع؟

وبتلخيص ما سبق قوله يمكننا سرد النواحي المتعلقة بفقدان السمع الناتج عن الضجيج على النحو التالي:

- اولاً: اختلاف الحساسية بين الأفراد.
- ثانياً: حدة الصوت الإجمالية.
- ثالثاً: نوعية ذبذبة الصوت.
- رابعاً: استمرارية حدوث الصوت أو عدمها.
- خامساً: مدة تعرض الأذن للصوت في اليوم الواحد.
- سادساً: مدة ممارسة الفرد لعمله.

ونظراً لتشابك العوامل الكفيلة بإحداث ضرر في حاسة السمع، تعددت المقاييس واختلفت الآراء حول ما يمكن التعرض له من ضجيج، دون إحداث أي ضرر في الأذن. إلا أن هناك مقاييس تتفق عليها معظم البلدان الصناعية. وفيما يلي جدول يشير إلى أحدي هذه المقاييس المتّبعة في الغرب:

حدة الصوت (دبسيل)	مدة التعرض المسموح بها (ساعات)
٩٠	٨
٩٢	٦
٩٥	٤
٩٧	٣
١٠٠	٢
١٠٢	١٢
١٠٥	١
١٠٠	٢
١١٥	١

ملاحظة: تعتبر الحدة البالغة ١٤٠ دبسيل حداً أقصى لا يجب

فقدان السمع هو عبارة عن عدم تمكن الأذن من سماع ما تقوى على سماعه في الحالات الطبيعية ويقسم فقدان السمع إلى قسمين، (المؤقت) و الدائم.

اما فقدان المؤقت فهو ناتج عن التعرض لمستوى عالٍ من الضجيج لبعض ساعات، لعود من بعدها حاسة السمع الى حالتها الطبيعية. وتستغرق الرجوع الى الحالة الطبيعية. وتستغرق الرجوع الى الحالة الطبيعية هذه ببعض دقائق او ساعات او حتى بضعة ايام او اكثر. في حين يتبع فقدان الدائم عن اسباب عديدة منها الشيخوخة او المرض او التعرض الى ضجيج حاد، ولمدة طويلة ومتواصلة ويسمي هذا فقدان الدائم نظراً لعدم امكانية استرجاع المصايب ما فقدمه من حاسة السمع.

وعليه، يمكن للمصاب استرجاع حاسة السمع في الحال الأولى فور توقفه عن التعرض للضجيج. وهناك امور أخرى عديدة يجب ذكرها في مجال الحديث عن تأثير الضجيج، الا وهي نوعية هذا الضجيج وحساسية الفرد او عدمها بالنسبة اليه، الا ان اول ما يفقد سماعه المصاب هو الاصوات ذات الذبذبة العالية، لكن يستمر هذا فقدان ليشمل باقي ما يتألف منه الصوت من ذبذبات اذا ما دام التعرض اليه، والواضح انه عادة ما يلي فقدان الدائم مؤقت يمكن اكتشافه بواسطة قياس حاسة السمع وذلك على شكل روتيني، اما ما يحدره الاشارة اليه هنا هو بأن هنالك انواعاً من ادوية التي يمكن ان تؤثر على صحة الأذن تأثير الضجيج الصناعي عليها ولذا يجب التفرق بين الحالتين. كما ان هناك بعض الحالات المرضية التي يمكنها احداث شعور بفقدان السمع ومنها الزكام. ويصبح التفرقة بين حالات فقدان السمع العائدية الى طبيعة العمل وغيرها من الحالات الأخرى، وذلك بواسطة فحص حاسة السمع عند العامل فور التحاقه بعمله وعلى فترات متتالية لأن باستطاعة الطبيب او التقني المتمرّس اصدار الحكم تبعاً ل Maher

نتائج الفحص هذا. وهذا الامر ضروري وخاصة بالنسبة للقضاء عند النظر في شكاوى التعريض المرضية.

الصناعية



الصحة

هذه الوسيلة في اماكن العمل الصغيرة الحجم حيث وجود القليل من العمال.

عزل الآلة - وهي طريقة تقضي بفصل قاعدة الآلة عن مكان ثبوتها بواسطة المواد المطاطة او الزنبركات التي من شأنها امتصاص الاهتزاز الناتج عن تشغيل هذه الآلة وختقه.

امتصاص الموجات الصوتية - وتقضي هذه الطريقة باستعمال الحاجز كالمدران ذات السطح الخشن والمصنوع من الألياف وغيرها من المواد العازلة للصوت.

استبدال الآليات - وهي وسيلة تقوم على مبدأ استعمال آلة أقل ضجيجاً من أخرى بقدر الإمكان.

الحد من مدة التعرض للضجيج - وذلك لما لهذه الطريقة من فضل على تحفييف كمية الصوت الإيجابية التي تتعرض لها الأذن.

استعمال وقاء الأذن - وهذه الطريقة كفيلة بردع حوالي ٤٠ ديبسيبل من اصل حدة الصوت وذلك اذا ما استعملت على نحو سليم. اما استعمالها او عدمه فهو وقف على قبول العمال لها او استعدادية الإدارة لترويدهم بها.

واخيرا يمكننا تلخيص برنامج وقاية صحة السمع في الصناعة بما يلي:

اولا: دراسة وتقدير الضجيج من حيث تعرض العمال له.

ثانيا: مكافحة مصادر الضجيج بالطرق الهندسية.

ثالثا: اختصار جميع العمال والموظفين المعينين الى فحص حاسة السمع ولما يحيط بهم بصورة مستمرة.

رابعا: استعمال وقاء الأذن حيث يستحب اتباع طرق المكافحة الهندسية.

التعرض اليه لأي وقت كان.

مكافحة الضجيج

يعتبر موضوع مكافحة التلوث من اكبر الأمور أهمية في سباق التحدث عن مشاكل الصناعة وذلك انسجاماً مع المثل القائل: ان درهم وقاية خير من قنطرة علاج.

و عند التحدث عن مكافحة الضجيج الصناعي يجب الاخذ بعين الاعتبار ثلاثة امور هي: مصدر الضجيج، خط سير الموجات الصوتية، والاذن.

يمكن مكافحة المصدر بالطرق الهندسية كاعادة تصميم الآلة بشكل يخفف من حدة الصوت وهذا المبدأ متبوع مثلاً في تصميم محركات الطيارات النفاثة ومكافحة خط سير الموجات الصوتية فتم بواسطة بناء حاجز حول الآلة مصدر هذا الصوت، او بزيادة المسافة الفاصلة بين الآلة المصدر ومكان العمل، او بناء فاصل ما بين الآلة والعامل. اما الطرق الكفيلة بالعناية بالاذن فهي تلك التي تقضي بعزل العامل عزلاً تماماً عن اماكن مصدر الضجيج او استعمال وسائل اخرى مثل وقاء الأذن.

وسائل وقاية

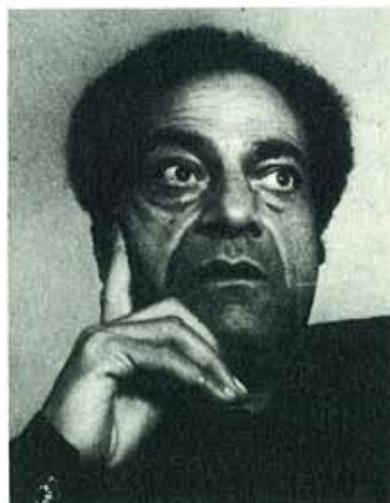
يتضح اذن بأنه يجب النظر في جميع ما ورد من اساليب وقاية في آن واحد لاختيار الانسب منها واكثرها فعالية. ويمكننا من ناحية عملية اتباع الوسائل التالية:

اولا: **عزل العامل** - وهي كناية عن تخصيص غرفة او مكان خاص للعمل بعيداً عن مصادر الضجيج كالمحركات التي لا توجب مراقبة العامل لها بشكل متواصل، وعادة ما تستعمل

شاعر التأمل والتأحيل

مُحَمَّد حَسْنَ إِسْمَاعِيل

بقلم: فتحي سعيد



مثلاً تشيق الدموع دعوني
أذرف السر من بقيات ومضي
لا فراق .. ولا وداع .. ولكن
رحلة من ضفاف بعضى لبعضى
لا شراع ولا سفين ولكن
زورق من ساء روحي لأرضي
انا ملاحه وحادي خطاه
وانا مجده وعاني دجاجه
فاتركوفي كما تغفت رؤاه
أنقني بسره ثم أمضى

باكرة في حدائق الشعر العربي .. وموضوعاً غريباً وخاصاً على
مواضيعاته. احرز به السبق في فن الاختيار وتأكيد ملامحه
كشاعر مستقل متفرد منذ الولادة الاولى. منتها بعد ذلك الى
تعزيق هذا التيار الشعري المادر في جوفه، وتأصيل هذا الانتهاء
لديه وهو المزج بين الواقعية والرومانسية التي هي سمة الفنان
الكبير دائمًا.

طالعك هذه الملامح وهذا الانتهاء بوضوح تام عبر دواوينه

وشهقت الدموع واقلع الزورق وغاب الملاح بعد أن تعفي بالسر
ثم مضى.

بهذه الأبيات عبر علينا شاعرنا محمود حسن إسماعيل عن رحلته
في الحياة والشعر وكم عبر عن هذه الرحلة في كل منعطف
ودرب من دروب شعره العديدة.

منذ بدأ شاعراً وحشى الملامح غريبها «على حد قول الدكتور
مندور» خارجاً على الناس بديوانه «اغاني الكوخ» نسخة جديدة

كانت نموذج بحركات التجديد والابداع، لا في ميدان الشعر وحده بل فيسائر الفنون كالنقد والنحو والرسم والموسيقى والمسرح.

ولقد حدد شاعرنا لنفسه رأياً في الشعر يسوقه في بواكير حياته الشعرية في عدد مايو ١٩٣٤ من (مجلة ابواللو) حين يتعرض ل النقد ديوان الشاعر صالح جودت فيقول:

«رأيي ان الشاعر يجب ان يخلق في مستوى عقريته فلا يتداوى للجمهور بل الجمهور هو الذي عليه ان يتسامي اليه، لأن البيئة التي تعيش فيها غير متقدفة لا تلهم من الشعور الا الفت المائع فيجب ان تروضها على الاساليب الممتازة منها ادى ذلك الى سخطها، وان كثيرا من شعراء الغرب والشرق من ادوا رسالتهم في الشعر بين ثار السخط والتحامل لعدم اطرادها مع ذوق الجماهير وأسلوب تفكيره حتى اذا فارقوا الحياة رأينا شعرهم موائد مفعمة بالمعجزات الفنية يصط冤ح حولها النقاد وشدة الادب والملفكون. والشاعر كالملصور ان لم يطبع اخيته الفذة على صحيفته وينتشها بريشه حتى تبدو آية فنية تحاب العقول فلا قيمة كبيرة لشعره».

هكذا يتصور الشاعر ماهية الشعر فهو مصور أولاً يتصور للشعر بداية هي الاسلوب ونهاية هي المعاني ، وفساد احدهما يخرجه عن ماهية الشعر حتى الى النظم الجاف ، وان يسلك الشاعر في الوصول لهدفه «سبيلاً مستقى لا تعقيد فيه ولا التواء ولا تعاظل في اللفظ ولا تناثر في الوحدات الموسيقية واظهار المعاني في ثوب يناسبها يقوم على الابداع في الصياغة وهجر العامي والقديم والكثير الاستعمال».

على هذا الدرب سار الشاعر
ملتزم بهذا المفهوم الشعري
الذي يعني انه اطال النظر وأد
من التفكير وصال وجال في رحاب
الشعر واهتدى الى وجه الشاعر الذي
يطلبه على الناس في عصر كثرة
فيه وجوه الشعراء واختلفت ملامحهم
ولمعت اسماؤهم واختلطت الملائمة والاسماء
والألقاب. كان هناك شوقي امير الشعراء
وحافظ شاعر النيل ومطران شاعر القطرين
وابيليا ابو ماضي وجبران شاعر المهجـر.
وكانت هناك مدرسة «ابوللو» دعوة جديدة
ومنتقى للاصوات الرومانسية الجديدة ثم
مدرسة الديوان بدعواها المتحركة الرافضة ..
هكذا الفيض الراخـر الذي لم ينسكب في

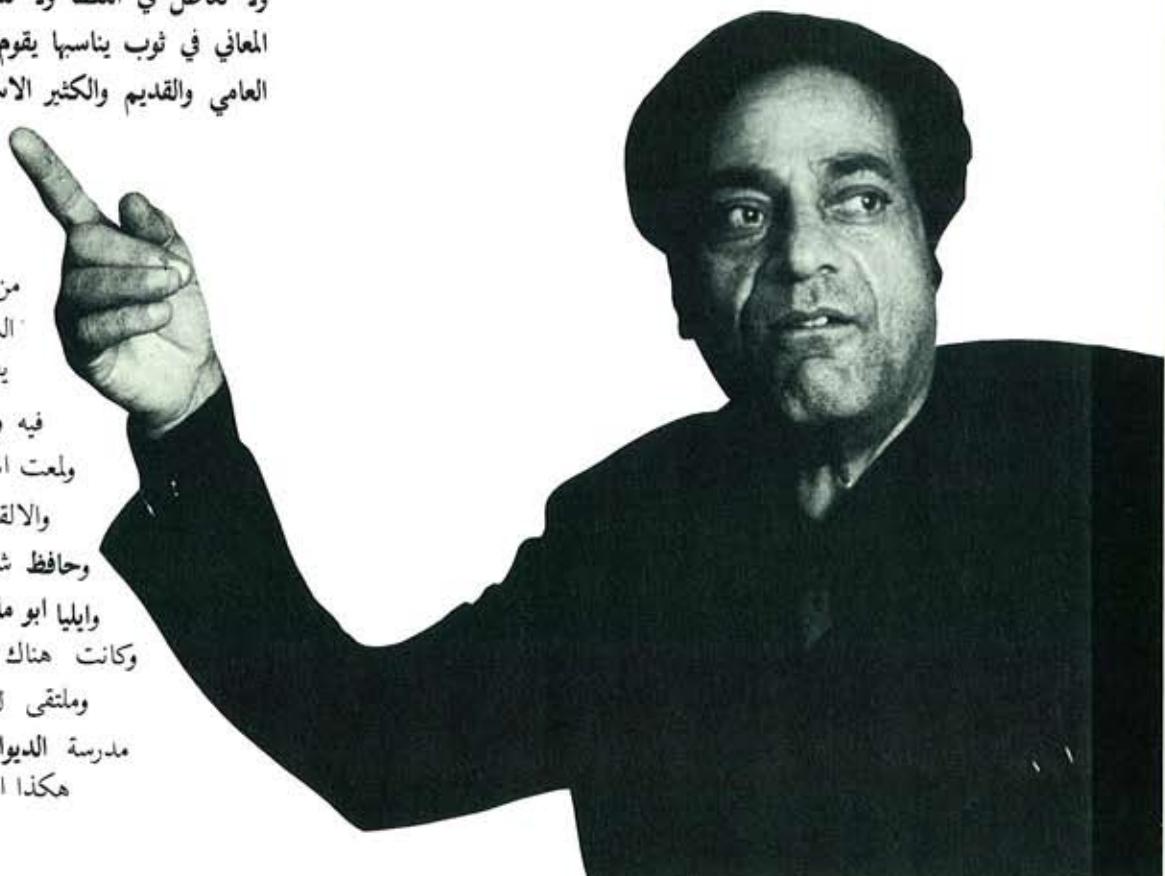
المتعاقبة بعد ذلك: «هكذا أخني» و«أين المفر» و«قاب قوسين» و«اللابد» و«صلاحة ورفض» و«مهر الحقيقة» و«هدير البرزخ».

ولعله هو نفسه اكتشف ذلك منذ البداية وعرف كيف يشد الاوتار ويرخيها ولن يغنى ويشدو، ووعي المعنى القائل: «ان الشاعر سيد قوله» وانه لا يكون كذلك الا اذا عبر عن ذات ملكته ووجوداته في صدق وتجديد ورحابة. فانفرد بموسيقى قوافيها وروضها لنفسه واجتذب بأنامله الافكار وفلذات التعبيرخارجا بذلك عن دائرة الموارث والمألوف والنسج على المثال ومحاولات الابداع في دائرة التكرار.. فكان عليه ان يمارس فنه الجديد بمحذر شديد، وان يرمي بثقله كله في اتون الشعر الملتهب وان ينسليخ عن القوالب الشعرية السائدة حوله ويكتشف لنفسه قالبا جديدا يستعصي على التبدل والمحاكاة.

ومن ثم غالى بقيمه وشعره .. وهو لا يفتأ ان يردد ذلك
بين الحين والحين
شاعري من الاحشاء يجري دما
وشعر غيري من حواشي اللسان

الرهان على الجواد الحرون

كيف اذن حق شاعرنا لنفسه هذا المثير والانفراد في فترة



ريح تهب .. ولا يقيدها زمان او مكان
متلازمان
في كل آونة وآن ..

لذلك لم يتغلق الشاعر على ألوان معينة من ألوان القول، وإنما اغترف بدلوه من كل الآثار ومس بروحه المخلقة قلب الأشياء، وفوضها في الكشف والتنتفيف غير مؤثر جديداً أو قدماً، ولا منحازاً إلى فن بعينه من فنون التعبير، فليس هو شاعر الرقة العاطفية .. أو شاعر المرأة .. شأن الشعراء الذين التصقت بهم هذه اللالقات لكنّة ما تخصصوا في القول فيها، انه شاعر هذه الأشياء جميعاً .. شاعر الحياة يعني واضح يؤمن بقضية ويلتزم بمبادئ شرف، وهو التعبير الصادق عن كل ما حوله لا الانفاس في شيء واحد يشير به .. كيف لا ينطبع بما يدور حوله في المدى الربح البعيد لا في المدى الضيق الذي يحرج الشاعر على التخصص في غرض من الأغراض فيرصد شاعريته لهذا الغرض، فتستغلق دونه أبواب الاتهام.

الحلم الصافي في الصخرة الصلبة

يكاد يكون السؤال عن ماهية الشعر هو نفسه السؤال عن ما هو الشاعر؟ وقد أجاب «كولردو» في سيرته الأدبية عن هذا السؤال بقوله يصف الشاعر:

«هو الذي يطلق روح الإنسان جميعها إلى النشاط الحي، وهو الذي يشبع نعماً وروحاً، وينزع وبصهر الكلمات أحداها بالآخر ب تلك القوة السحرية المؤلفة التي لا أسميه مادة الخيال وحده، وإنما هذه القوة تكشف عن نفسها في توازن الصفات المتنافرة وأشاعة الانسجام بينها».

هذا التنسيق الفائق للعادة، وتلك القوة السحرية المؤلفة تكاد تكون السمة الغالية عند شاعرنا، صعوداً من «اغاني الكوخ» حتى «مهر الحقيقة» وفي نفس الوقت هي التي تضفي وهم التجديد، وتحوي بتحرر القالب الشعري وافتتاحه على الشكل الحر رغم اعتقاد شاعرنا بالقصيدة الكلاسيكية، وأمتلاكه لناصيتها بلا جدال..

في دواوين الشاعر يلتزم الكلاسيكي برمته، وبالطبع لم يدر بعيداً عن فلكله ولكنه دائم التحليل والتجريب، ومحاولة الخروج من هذا القفص، والامتداد في المواء الطلق ، والولع باللوج بالقصيدة في عوالم أخرى لم تتع لشاعر قبله ، شأنه شأن كل شعراء الوجود ان المخرق ان جاز القول ، المولعين بالتحليل

اوصال القصيدة فقط بل غمر في طريقة بقية الفنان .. فكان ازدهاراً شاملأ لكل ألوان التعبير في هذه الفترة الخصبة من الثلاثينيات وما بعدها ، ويأتي شاعرنا على استحياء بطرق ابواب هذه المدارس جميعاً، وينهل من ينبع هذا الفيض حتى يرتوي ، وينتعل الى كواكب عصره في حذر ومكر ليعرف طوال برجه الشعري .. ويوقن من انه برج بعيد ووحيد فلا يدور في فلك ابراج غيره وإنما يعمل لحساب نفسه.

وفتح الشاعر صدره لكل تiarات الماء حوله ، وحبس في ضلوعه زفرته الخاصة ليعلن مذهبة في الشعر والشعراء: للشاعرين بلاغة فضفاضة

حشدت بلفظ في العقول بمجلل وانا الذي شعري نفاثة مهجة

سبكت جداوها بهمس السبيل

لقد راهن شاعرنا على الجود الجموج في الشعر وأثر ان يكون مستقلأ في عالم القصيدة .. فلم يخرج من عباءة احد فلا هو المتبنّى او البحيري رغم ولعه بها ولا هو من اتباع شوقي وحافظ .. ولا هو من رواد المهجّر وابوللو .. رغم تشابه روحه بروح الياس ابو شبكه فكلاهما نسر مغامر جواب افاق ولا هو من دوحة الشعر الغنائي الحالص كأشعار علي محمود طه المرحة الراقصة ولا اشعار ناجي المرهفة الجريحة ولا انفاس ابو الوفا المخترقة .. تميز عنهم بالذات يختاح العقاب لا جناح البليل او العصفوري او العندليب.

ساعدته على ذلك انه اعتصم بالشعر ولا شيء غيره ، مزوداً بقاموس خاص ، وحدقات شاعر لا تكف عن التحديق والغوص في الصضم ، قادرًا على احتضان المسافات واحتصارها وتحميم الصور والأغداد علىها من جموح التراكيب وترف الخيال والتقاط الغرائب واللوامع من الوان التعبير، ما أكد استقلاله ونفرده ، فلم يندرج تحت مذهب بعينه ولم يركب موجة تجديد او تقليد ، وإنما قال منذ البداية «انا اضع نفسي في مذهب اللامذهب وفي الكون الاوسع لا الكون المحدود». وكما اعلن ذلك ثرثراً يعلنه شعراً في كل ساخنة تنسح له عبر اشعاره الكثيرة فيقول :

وتر وضاربة نطل وتخني لا يلمحان
الظل ذئب والمجير شفاعة يتساويان
امواج موسيقى مجهرة الرنين
بغير ناي او بنان
وبلا مثلث او مثان

شوقا للعزف على سائر الاوتار، والكشف عن الغائب في الاعماق، فيستنقى ديباجة خاصة لا يشاركه فيها احد وبختار لأدائه اسلوبا مميزا يحمل بصمته هولا غيره، فانهال على الشكل والمضمون معا بمعاوله يهدم لبني، ويفتن في اقامة المuar الفنى لشعره، ليؤكد ملكيته لهذا العقار الجديد في مدن الشعراء ويشتت ويدعم هذا اللون من الاداء النفسي والشعري الجديد منذ ارسى دعامته الاولى وقدم اوراق اعتماده في «اغاني الكوخ».

* * *

الكوخ بين البحيرة والقرية المهجورة

كان هذا الديوان بمثابة شهادة ميلاد الشاعر، وثيقة دخوله ابواب الشعر التي افتتحت له. وكما كانت قصيدة «الامرتين» الشهيرة «البحيرة» فتحا غربيا في عالم الشعر كان اغاني الكوخ كذلك..

في البحيرة .. التي يظن القاريء للوهلة الاولى انها وصف شامل لبحيرة ما .. هي بحيرة «بورجيه» يحيط السافوي بفرنسا، حيث التقى «الامرتين» بمحبته وحال موتها دون لقاء ثان في العام التالي. كانا قد تواعدوا عليه فتحولت البحيرة الى نسيج للوحجة ليس اكثرا، واستغل الاسم فقط ليستدرج ذكريات اللقاء وفجيئته في الحبيبة وخواطره عن الموت والحياة، وبكائه المفجوع فقد من احب.

استغل شاعرنا المصري بدورة «الكوخ» ليكون حدقة الخفية التي يتوارى وراءها ويرصد الاشياء، فن هذا الكوخ الريفي راقب الشاعر الحياة، وشب مع الطير حول التخيل وعرف للحب فوق الحقول، وغنى لكل ما حول الكوخ من صور وكائنات حية وطيور وحيوانات وأدميين في نغمة مصرية صميمية وجديدة. تم عن عشق للقرية وساكنيها حتى ليقارن «دكتور مهدي علام» بين «جودل سميث» .. صاحب قصيدة «القرية المهجورة» وبين شاعرنا ويصفه بأنه شاعر «القرية المغمورة» تلك القرية الغافية في احضان النيل والنخيل باقصى الصعيد «النخلة» حيث يصف الكوخ «وساكنيه وصفا يثير الحسد في قلوب القصور وساكنيها.

لقد وضع الشاعر يده على القضية وأشار بسباته الى الوتر الذي سيعزف عليه .. هذا هو عالمه الخاص وتلك هي ربنته التي يشدو بها .. قرية نائية غافية بين غابات من النخيل على شط النيل بعيدا عن هاث العاصمة وبريقها وتناحر الاحياء

شاعر النيل والنخيل

والارتقاء، العاشقين للطبيعة والحرية الواقعين ضد النظم او الشعر الخاوي من الوهج، الذي هو الفيصل الحق بين الشعراء النظاميين المزودين بالقدرة على النظم الربيب، وبين الشعراء المبدعين المزودين بوهج السمو والابداع والوجد المضي.

حتى لقد غالى هؤلاء الشعراء المبدعون في مفهوم طبيعة الشعر والشاعر، فاعتبروا غاية في حد ذاته «اي ان تقول الشعر فحسب ما دمت تحترق بمحذته، فالشاعر عليه ان يطرق اصعب الصور وأصلب الكلمات ليتحت منها تمثال القصيدة الجميل .. حتى ليكتب « توفيق جوته » قصيده الشهيرة «فن» ليدعم هذا المفهوم ويعلن شعاره فيقول :

«الخت وابرد وشكل حتى يستقر حلمك الطافي في الصخرة الصلبية» باعتبار ان الشعر تصوير ناطق، والتصوير شعر صامت، وان الشاعر مثل النحات الذي يفجر الحياة في الحجر الاصم، وعليه ان يشق قلب الصخر ليسكب فيه خفقات قلبه التي هي الموسيقى او الابحاء بما عاناه الشاعر من مضمض الوحي والانفعال.

انها تلك النفحه السرية التي تسرى في شرایین الشاعر فتلعبه وتنجره، وفي نفس الوقت تتأى به بعيدا عن دوران الساقية الدوارة الربيبة، وتعطيه رتبة التفرد والاغرب. حتى ليبدو الشاعر حين يطل على الناس مستوحشا غريبا. فيثير موجات السخط او الاعجاب والرفض او القبول، وهو غير عاين الا بقول الشعر لأنه وحده مفوض بذلك مدرك لوهبته محترق بمكابدته.

لاموا علي الشدو قلت رويدكم
من ذا يلوم العبرى الملهما
غيري يقول الشعر فضل بلاغة
وانا افجر في منابعه الدما

من هنا التقط شاعرنا محمود حسن اسماعيل الخيط ووضع يده على المفتاح وتحسس مواطن وحشته واغرابة واتقن اختيار واقتحام المستوحش والمستنفر من الموضوعات. فهو شاعر جسور طموح مكابد لا يقنع بالوتيرة الواحدة في الغناء، وانما يتحرق

«وليد شباب كامل حضنته الطبيعة في ريف مصر منذ الطفولة اللاهية».

ويغادر شاعرنا قريته النائية الى العاصمة الضاربة .. مرحلة جديدة يفتقد فيها هدأة الكوخ، وهجعة القرية الاثيرية .. ولكن لا يكفي عن الشدو ويري في الشعر «كوخا» داخل اعاقه ليستعين به على اتون العاصمة المليتب ويواجه الصراعات والوحدة والاسى الدفين فيهتف صارخاً «أين المفر»؟ لا مفر سوى الشعر، مزيد من الشعر يستعين به على مواصلة الرحلة الشاقة، ويقف وسط هذا التيه غريباً ضائعاً هنزويته في زحام المدينة يكاد يفقد جلد الفلاح وصلاحية الفأس.

وتنمو البذرة الصغيرة لترقى عبر ستابل الشاعر فتحاً ورباحين فيتصدر على هدير المدينة بصفاء السكينة، ويعزى عن فرقة القرية بدقة النور .. وتحفر هذه الكلمات الجديدة عن النور والستر والسر والصفاء لها مجرى في شعره .. فيهتف في «قاب قوسين»:

قد وصلنا لم نكن فاقربي
من ضياف النور في قاع الصدور
قاب قوسين .. بل أنا على
قاب قوس من ضحى المرسى الأخير

لقد اطمئن الشاعر اذن الى هويته الشعرية منذ ان اعلنها من كوكحه الاثير ثم في «هكذا أغنى» و«أين المفر» وعرف طريقه جيداً وان له ان يتطلع الى آفاق اخرى ويعني وحركه اوتاراً جديدة في قيثارته دون عمد الى الجلحجة والاستعراض ، واما يؤثر الحمس على الجهر، ويجهش بالشعر في صمت.

النهر الثاني وخيوط الوهم والحقيقة

في «نهر الحقيقة» يغنى الشاعر لاكثر من محبوب. الوطن والنهر والوهج والحب والحياة والارض والشمس والامل والنفس والطريق والبقاء والصلة والابتسام والطبيعة والله والنور الاعظم .. حيث لا يخرج الشاعر من هذا الاطار فالوطن هواء الحالد بما يملك من طاقات اقتدار، وبما يضم من وجوه طيبة.

أهواك يا وطني ...

يا كل ما تروي شفة الموى فني
يا كل وجه طيب بصلة نظرته يصافحي
يانخلة بسريرتي الخضراء تحت الفلل ترعنني

فيها. فلم لا يكون شاعرها؟

وهذه هي عراشه التي يشدوها .. وقصيدته التي لا يشاركه احد فيها فلم لا يكون شادياً؟ زهارات القطن وستابل القمح والسوق والنحله والنخلة والديلك والغراب والبومة والثور والشادوف والرعاة وحاملات الحرار وذلك العاكف على التربة السمراء مشقق القدمين واليدين يشق قلب الارض بفأسه ولا يشق قلب ظالمه.

غفرت ريح الأسى كسرته
وطوت نعائده دنيا الصراع
رقص القصر على اكتافه
وهو جاث بين ذل واقتئاع
وهو نفسه صاحب الجنة الوارفة ولكن عاثر الحظ منكوب.
ترهو به جنة لقاء ناضرة
مخضلة الايك تذكري نافع الطيب
لكنه في مجال الرزق مرتفق
بعاثر من سوء الحظ منكوب
كانه حكمة عميماء نائمة
في عاطل من فجاج الفكر مكروب

وتتوالى صور «اغاني الكوخ» جديدة على الاسماع رشيقه الاصداء والايقاع فهذه هي الساقية.
خرساء لكن صوتها صارخ
يذيب قلب الصخرة من وجده
تعني دموع الناس من فيضها
ودمعها باق على عهده
وذلك حاملة الجرة .. حافية القدمين تسعى الى النيل رشيقه حملة تماماً جرتها:

سارت الى جدولها الدافق
سير الكرى في مقلة العاشق
دانية الخطو كان الرئى
يحمل منها خطرة السارق
تمتح بالجرة من مهل
صاف كبريق الكوثر الدافق
كان «اغاني الكوخ» اذن دفقة مبكرة متتجدة لفتت انظار الثلاثاء وحظى بالتكريم والحفاوة وتضارب الاقوال ، وكان كما قلت شهادة ميلاد لشاعر اصيل عبر عنه وعنها بقوله:

نثره على زوايا القصيدة في خطوات صغيرة الایقاع ما بين الطول والقصر والكتافة والنحول والحماس والجهل .. والرقة والعنف وكل ما يعينه في النهاية على نحت قصيده من مختلف الزوايا والانفلات بها من قبضة الزمان والمكان .. لا كما يفعل النحات يلتفت نحاته من زاوية واحدة غير متفصل عن الزمان والمكان.

ولقد اعان الشاعر على ذلك .. مراس عتيق بمحاتيح النغم وقدرة الانامل على تعریکها ودرية اصيلة على امتناء جواد الشعر الحرون بغية ارتياج اجراء اکثر رحابة واصطياد اضافات جديدة تثري التجربة وتطور الصياغة فكان اشيه بصياد ما هر وصافع بارع استخدم الشكل كشبكة يتضيد من خلاها تجربته وصورة بأسرها، ويضفي عليها من سجيته وولائه لعالمه الخاص مما يؤكد بها استقلاله الشعري وصعوده في مدارج القول حتى ليكاد تلفحاث انفاسه الساخنة عبر القصيدة حاملة صوته وبنشه فتكاد تعاشق الوجه والصوت والخطوات من وراء الايات.

لقد كان «نهر الحقيقة» .. نغمة اسية مترعة بالشجر الصوفي النبيل.

ويواصل الشاعر محمود حسن اسماعيل رحلته الشعرية السامقة منذ ثيقته الاولى .. «اغاني الكوخ» حتى ديوانه «نهر الحقيقة» محلقا بجناحي نسر يطأول القسم ويسابق الذري عريق المنبع ثري العطاء يستمد عراقه وتراثه من تجوال وترحال طويلين في دروب اللغة والترااث ومواكبة الحياة والاحياء فينطق كالقديقة مدويا قويا حين يضرم لها وينهر كالسيل الجارف حين يطارد هاقنا يسامر غرائب افكاره وبنات خياله وحين يقتحم الوحشي من الايماءات ويخف الى اشباحه ليحاورها في صورة حوريات مرة او نفر من الجن مرة اخرى يسارقها السمع والتجوى ويستل منها الموسيقى.

من هؤلاء ٤٤

اراهم واکاد رغم السن اعرفهم
زamu بزمزة .. مزملة
بعاء اصوات ترافقهم
وشطرت ذاتي : واحدا معهم
والواحد الثاني يرافقهم
هيا ومرت بنصف مغرب
ونجبل ضيف عابر معهم

شاعر النيل والنجف

يابقة .. للشرق تلهم كل قيثار وتلهمني
أهواك ياوطني.

وتنصاعد روانع هذه النفحه الرزكيه العاطره طوال اغلب قصائد الديوان ، دون ان نفقد نعمته الدفينة الاولى وهو الشدو للانسان وقدرته على الوقوف ضد ما يعيق خطاه او يرمي بالصخور اما قدميه.

طريق طويل
ودري لا يعرف المستحبيل
وخطوئي مع الريح يجعل معنى الوقوف
وشن الرؤى في ظلام الكهوف
طريق امل
وخطوئي امل
وكيل درويبي ومها تناهت امل

هذه التنويعات الجديدة على معزوفة الحقيقة والاستجلاء وهي السمة الجديدة في مراحل نمو شاعرنا الناضجة لا يصاحها فقط التوفيق في ابتداع صور فريدة وتفجير روافد جديدة .. وإنما يصاحبها كذلك .. القدرة على التلاعيب بالأوزان والموسيقى وفنون التراكيب مما يكفل له تفريغ شحنته الشعرية الهاדרة شكلا ومضمونا بالقدر الذي يجعلها تنصب من وجдан قائلها الى قلب قارئها انصبابا .. فاستغل تيار الموسيقى الحي في اوصال القصيدة ، حتى الانفاظ المجردة موسقتها ورقتها وفطن الى ما طرأ على طبيعته الشعرية النامية .. فاستغنى عن وحدة البيت بوحدة التفعيلات وفن توزيعها فاستطاع بالقافية الداخلية ان يشيع جوا من مرد الانقام داخل اعطاف البيت الواحد ، اغناء في كثير من الماذق عن الالتزام بالقافية الخارجية والخصوص لرتابة العمود ، واتاح له قدرة من الانطلاق والانسكاب تحليه عليه تجربته وبصيرته الشعرية ، وأوقع القاريء في شرك ان صاحبها هجر القصيدة العمودية واندرج تحت قائمة الشعر الجديد ، وهو شرك صحيح الى حدا ما باعتباره تجديدا في الصياغة وحشدا لتفعيلات البحر الواحد مرة وتهشيمها مرة اخرى واعمال النار في الكلمات وتنسيق ذلك كله تنسيقا حاذقا

شيء هو الموت ياجبار تكتمه
 خطاك انت وراء العين حامله
 وتسحر الناس ناوي في مخادعهم
 وفي خطاطهم بكهف لا ترايه
 نشي بلا شيج نسي بلا قدح
 وكل باب ومبني انت داخله
 اعمى عصاكم بلا درب ولا بصر
 ولا صدى يرشد الاذان قائله
 ولا يقودك الا الغيب تعلمه
 وكل حي بوجه الارض جاهله
 تزور لا ادب التزوار تعرفه
 ولا تدبك الى اذن سالمه
 ولا تبالي اذا داهمت منيا
 يدعوك او فارسا تأبى تصاوله
 سكنت في شرك الانفاس ترصدتها
 كصادم لم تخب يوما جبائه
 تشد من شئت اني شئت لا شبك
 بلقي ولا كف صياد تحايشه
 تقبل بالذرة البهاء تلتفها
 من الخلية في نفس نفافله
 وتسكر الروح حتى لا تخس بما
 يطوي رحيق بما يسقى تبادله
 وتلمس الجسد العاني فلا جسد
 ولا حياة ولا شيء تقابلها
 سبحان حادبك لا يدرى له نغم
 ولا لأي مدى تسرى قوافله

سرنا سوء ايها ذهبا
 لا حقهم وظلت صاحبهم
 تلتفت الحدقات من حدي
 والهمس من شفتي على فهم

° ° °

النهر الراحل والاغنية الاخيرة

وتقلع السفن وفيها الشاعر هذه المرة .. ويتوقف الناي
 المحقق .. ويُبوب عاشق النيل والنخيل الى كوهه الاثير ..
 ويضمّن الوتر ومازال في قلب صاحبه الكبير.

ان شاعرنا متعلق بالحياة يقدر فزعه من الموت فهو يذكر كل
 ما يسلبه القدرة على ان يظل يغنى ، ولعل تلك السطور الغربية
 تكشف عن اصرار الشاعر على الحياة وتنم عن غروره الفني وكأنه
 بموهبة الشاعر الفذة فيه يملك صك البقاء ويستثنى وحده دون
 الاحياء من الفناء ، تلك السطور التي انقلها عن لسانه في رسالة
 خاصة بعث بها الى ابنته الاثيرية الى قلبه «سلوان» حين سمعت نباء
 كاذبا عن موته منذ خمس سنوات فكتب لها يقول :

«لا اتصور ابدا رغم ايماني بالحاصل بقدرة الله وحكمته في
 تبدل الاشياء ان يكافي مثلي بالطرد من الوجود .. لاني احد
 خدامه العاقرة القلائل في تاريخ البشرية المعذبين بدون سكون
 من تعثر اندلاع اهتماماتهم في رش النور والحب والفهم لحقيقة
 الحياة .»

لا بد ان هزة ارضية او جيلا شامخا يتهاوى او شمسا ترمد
 جنوبيها في الظهيرة ان وقع لا قدر الله ما خدعت به ...

هذه السطور على غرابتها وجسارة الزهو بعقرية صاحبها لم
 تشفع له حين اثبتت المنية اظفارها ، وصرعت الشاعر العملاق
 .. ولعل شفافية الشاعر قد جعلته يتوقع بعنة الزائر الغريب
 فتجي آخر قصائده التي وجدت في اوراقه المبعثرة ولم تتم سطورها
 هي «اغنية للموت» وكأنه ظلل على دأبه في الغناء لكل شيء
 حوله .. ولم يبق الا آخر الاشياء التي لم يمارسها بعد ، وآن له ان
 يواجهها بعنة اخيره فيها من الكبراء والتساؤل اكثر مما فيها من
 الجزع والخوف انقل ما التقى منها :

لا ارفض الموت لكنني اسئله
 هل ذقت ما انت بالارواح فاعله؟



تأريخ التهامة



الكتاب

بقلم : اليزابيث مومنو

القصص حول اكتشافه ونوعياته .. ولقد كان أشهر هذه القصص وأكثرها اثارة تلك التي تقول :

«يحكى ان احد رعاة الماعز في عدن، وأسمه «خالدي» لاحظ ان الماعز، كلما أكلت براعم وثمار احدى الشجيرات التي تنمو بربا فازدادت نشاطاً وبقظة بعد تناولها. فأخبر الوالد مولاه الذي قرر بأنها اذا كان لها هذا الاثر على الحيوانات فسيكون اثراً أكبر على الانسان. ومن ثم فهى قد تساعد على يقظة الدراويش لديه فيقضون الليل ساهرين.

فجرتها على نفسه، وشربها باردة أول الامر فلم تحدث عليه اثراً ثم جربها ساخنة فلاحظ ان مشروبيها جعله يتصرف عرقاً وأحسن بالصفاء الذهني. فدعى الناس لتناول هذا الشراب، وما أن حل عام ١٥٠٠م حتى كانت قد وصلت مكة المكرمة حيث كان الرجال يشربونها وهم جالسون للعب «المتحلة» أو «السيجه».

وفي عام ١٥١١م عين خير بك حاكماً لمكة المكرمة من قبل السلطان المملوكي في مصر فلم يستغها. واستدعى الاطباء الفارسيين الذين كانوا متخصصين فأعلنوا انه ضار بالصحة. الا ان المفتي، وهو الطبيب العربي «ابن جزلة» لم يوافقهم رأيهم. فرد عليه احد الفارسيين بقوله ان منع هذا الشراب هو أسلم الحلول لأن له اثر الخمر «ويقال انه لم يذق الخمر في حياته». فأجاب العلماء بأنه اذا غلى فان الاستحلالة تقع عليه. وخلال الاشكال أعلن انه «مكروه» فلا هو محروم ولا هو بالمخالفة. الا ان خير بك اصدر قراره بمنعه مرة اخرى، وفي عام ١٥٢٤م اغلقت جميع محلات القهوة في مكة .. الامر الذي سبب كثيراً

وصوله الى الجزيرة العربية في ظلام الماضي ، كان مثار عدد من :

..... «من عدم الرضا.

من العسير التصديق بأن القهوة، التي أصبحت في هذه الايام احد المشروبات المنشطة في جميع البيوت والخيام في العالم تقريباً، قد وجدت على شكلها الحالي منذ ما لا يقل عن خمسة وسبعين عام. أما في الازمنة الغابرة، فكانت تستعمل كدواء. ولقد عرفها ابن سينا لكنه كان يسميها «البن» وهي الكلمة التي كان يستعملها سكان جنوب غربي اثيوبيا التي خرجت منها. وكانتوا يستعملون منقوع أوراق البن - كما يجدر في الشاي - او يمزجون مسحوق أوراقه بالزبد، كي يمتص ، او يصنعون منه الكعك المصنفوط الذي يتغذى عليه المسافرون. ويقال ان افراد الجيوش والقوافل كانوا يتغذون عليها، اذ هي تشفي من البلادة وتنشط الطاقة.

ولقد وصل البن، عبر البحر الاحمر، الى عدن واليمن في تاريخ غير محدد. وان كان المرجح ان يكون ذلك مع غزو الجزيرة العربية أيام الجاهلية، عندما أرسل «قلب» اثيوبيا جيشه المسيحي لمقاتلة حمير. وهناك تتفق براعم البن وبذوره، ثم تغلي وتشرب. وكان الشراب الاسود المسمى «قهوة». الا ان أصل هذه الكلمة غامض. فالبعض يقولون انها مشتقة من كلمة «قافا» وهي منطقة زراعية في اثيوبيا، وآخرون وقد يكونون أكثر دقة - يقولون بأنها تتصل بكلمة «كيف» العربية أي الشيء المنشط .. أو المثير.

على ان أول اشارة لاستعمال الكلمة «قهوة» وردت في مخطوط موجود بالكتبة القومية بباريس يرجع تاريخه الى سنة ١٤٥٠م والذي يقرر أنها كانت موجودة باليمن.

وكان من الطبيعي ان هذا الشراب ، الذي ضاع تاريخ

• تطبيق اجزية العربية أن تنظر باعزاز الى
هذه قرون ماضية ، هندست بالعربي من
الأهداف التاريخية ، التي ارتبطت في جزو
منها بهذه «الشجرة النبيلة» التي اخذ منها
٨٠٪ من ملايين البن في العالم !



عام ١٦١٥ م ان الاتراك كانوا يرتشفون القهوة من «اطباق صينية صغيرة، على قدر ما يحتملون من حرارتها. سوداء كالسخام .. لكن لا شيء يضاهي طعمها».

الا ان حظ القاهرة تذبذب مرة اخرى. في عام ١٦٥٦ م وفي عهد السلطان محمد الرابع قام وزيره محمد كوبورو، باغلاق جميع المقاهي دون الالتفات الى ما تدره للدولة من ارباح. الا ان استهلاكها أصبح الان عادة اجتماعية، ومن ثم خسر النظريون المعركة.



ذلك انه مع وصول الفرنسي «انطون جالان» الى استانبول فنصلاب لبلاده هناك عام ١٦٧٠ (وهو الذي ترجم الف ليلة وليلة فيها بعد) كتب تقريرا يقول فيه: «ان عملية شرب القهوة كانت منتشرة في جميع ارجاء الامبراطورية العثمانية» وانك لا تكون متمنينا ان لم تقدمها لضيفك. الى حد ان المسيحيين العثمانيين يشترونها اكثر من الخمر وانه لا بد من وجود «قهوجي» خاص كي تحلو الجلسة. وقال «ان الخدم كانوا يدورون بها بين الصصوف ولو ان اي شخص - ولو كان الوزير الاكبر - فشل في تقديمها فإنه يعامل بازدراء واهانة. وانهم كانوا يضيّقون اليها الهيل او الينسون لاعطائهما نكهة مقبولة».

عائلة البن

يتمنى النبات - الذي كان اكتشافه الاول في منطقة «قاقا» كنبات بري - ثم في مرتفعات «بوما» المجاورة بالسودان الى عائلة الباجين. وهو نبات دائم الخضرة يسر الناظرين، وأوراقه منطقة لامعة غير اوراق الليمون كما تتميز زهرته بالبياض والرائحة الطيبة. ويزرع في اراض يتراوح ارتفاعها بين ٣٠-٢٠ قدما (رغم انه يقدر الان على ارتفاع ٥ أقدام في الزراعات الحديثة) وتحمل ساق النبات - مع زهره، فروعاً مائلة وتحيطه براعم حمراء بلون الفراولة عندما تنضج وكل برعم يحتوي على جبين ترقدان مسطحتين على طرفيه ومتقابلتين - فاذا حمّست البراعم وهي طازجة تنجع عن ذلك مسحوق يعرف باسم



ووصل السؤال الحائز الى المدينة .. وهناك كان المواطن «عبد القادر محمد الانصاري» - الذي كان قد شرب القهوة وهو في فارس ، وعند عودته من هناك أخذ منها لعلاج صحته قد كتب في عام ١٥٨٧ م (الموافق عام ٩٩٦ هـ) مقالة تعتمد على ما قاله مفي عدن من انه شراب مباح للمسلمين. وقال ان الحرفيين الذين يرغبون في العمل ليلا او المسافرين الذين يخشون السفر في قيظ النهار - مسلمين كانوا او مسيحيين - لا حرج عليهم من تناولها حيث انهم كانوا يتناولونها منذ قرون في اثيوبيا.

هذا، وقد وصل هذا الشراب الى القاهرة حوالي عام ١٥١٠ م ويقال ان الدراوיש هم الذين حملوه الى هناك لرغبتهم في سهر الليل مع ابناء الامم الدينية. وفي عام ١٥٢٣ م (٩٣٠ هـ) وأيضا بعد عشر سنوات جرت محاولات لايقاف المد الزائف لاستهلاك القهوة، هذه المحاولات أدت الى هجرات على محال بيع القهوة «القهاوي» التي كانت موجودة. وكان هذا الاجراء منافية للعادة الجديدة التي جرى عليها الناس فرفع الامر الى القضاء. بيد ان القاضي حسم الامر بان شرب فنجانا من القهوة امام الحضور.

ورغم ان القهوة لا تزال - وقها - غير مرض عنها في مكة، الا انها رحلت شمالا الى تركيا عن طريق دمشق وحلب، حيث كانت محال القهوة تقدمها مصاحبة للعب (الطاولة أو الترد) التي كانت منتشرة بين عمالها. ويقول احد الاتراك، واسمه «بيكوفي» وهو دفتردار من أصل هنغاري انها عرفت في تركيا في عام ١٥٥٤ م (٩٦٢ هـ) عن طريق الحجاج العائدين من مكة. وبهذه الطريقة، وصلت الى القسطنطينية التي قال بعض علماؤها ان القهوة مصنوعة من مادة محروقة ولذلك فهي ممنوعة.

الا ان شربها في المجالس الخاصة قد استمر اما في المنازل او عن طريق الرشوة .. الى ان اعيد فتح المقاهي مرة اخرى وأصبح وضعها قانونيا، وفرضت عليها الضرائب بواسطة الوزير الاكبر.

ويقول الرحالة الانجليزي جورج سانديز، في كتاب نشره

صنعاء وآخرها الى بلدة «المخا» وفي بلدة «تريم» قدمت لها القهوة ليشربها فوصفاها بأنها «ماء مغل بقشور فاكهة يسمونها «بن» ومحتملا لا يكونوا قد استحسنواها.

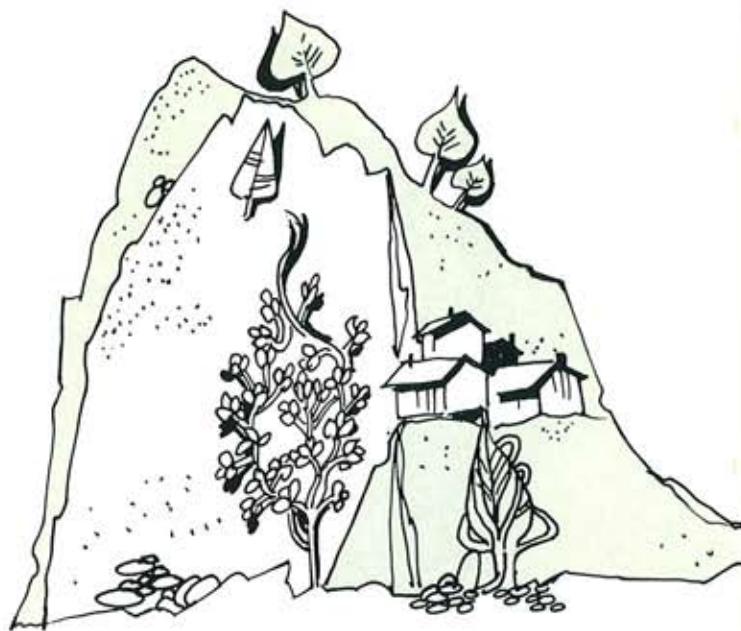
وفي عام ١٥٩٢ م شرب «بروسير البن» استاذ النبات في بادوا، القهوة الحقيقة في القاهرة. وقد أنسف في وصفها فقال «انها شجرة دائمة الخضرة وسمها «يونا» ويصنع منها شراب اسمه «قهوة» وقال «ان النساء يتذوقنها كما يتذوقها الرجال.

البن في اوروبا

وصلت اول شجرة بن الى اوروبا عام ١٥٩٦ م لكنها كانت غريبة عليهم وفي العام نفسه ارسلت عينة الى الطبيب وعالم النبات «كلوسيوس» الذي كان مفتاح الحدائق الملكية في فيينا. كذلك من الراجح ان تكون قد وصلت الى مدينة فيسيا الايطالية - عن طريق الاسكندرية - عام ١٦١٥ م ومن هناك اصبح اسهالاً للقهوة عادة امتد انتشارها الى غرب اوروبا. ثم انتقلت القهوة بالبحر الى مارسيليا، حيث حدثت غبة اعتراض كتلك التي حدثت من قبل في مكة وفي القاهرة الا انها هذه المرة لم تكن على اساس ديني بل لاسباب طيبة. فقد ظن الاطباء انهم سيخسرون عملاءهم لانتشار هذا المشروب الذي قبل انه «يشفي آلام الرأس، والتعاس والسعال عند الرجال. كما يعالج آلام العادة الشهرية عند النساء».

ييد ان احد التجار احضر من القسطنطينية جهازاً يتكون من فناجين وفوطة و «دلة قهوة» لها بزياز لكن الازمة استمرت .. ووصلت ذروتها في عام ١٦٧٩ م عندما قام احد الشباب، ويدعى «كولومبوس» باعداد رسالة لنيل الدكتوراه. تساءل فيها من بين مواضيع شتي، «عم اذا كان استعمال القهوة ضاراً بسكان مارسيليا» وقال:

«ان العناصر الاساسية التي يتكون منها بن القهوة تبلغ من الفعالية والنشاط الحد الذي ي مجرد وصولها الى الاوعية الدموية فانها تنفذ الى الدماء القادمة من جميع اجزاء الجسم. ومن هناك تهاجم المخ فتسحب منه الرطوبة وجميع الخلايا الحية الثقلة .. فيبتعد عن ذلك حالة من اليقظة الشديدة التي تؤدي الى ضعف تدفق الدم في الاوعية العصبية .. (وهو ما له قيمة في حيوية الانسان) فتحطم معنوياته وتتفاكم الاعصاب ويصبح الانسان عرضة للتوتر الذي تتبعه حالة من الهزال.



«القشر» وهو لا يزال يستعمل كمشروب في اليمن والصومال. ويخمع المحصول في اليمن في شهر مايو. ولقد استمرت طريقة جمعها - لعدة قرون - بفرش ملاءة تحت الاشجار ثم تجفف البذور على الحصير بتعریضها للشمس ثم تقلب في اسطوانات دائرية لاستخلاص الحبوب، وبعده تجفيفها وتغرس - باليد عادة - لازالة الشوائب والحبوب المفتتة.

وغمي عن القول ان الالة قد دخلت على هذه العمليات بمرور الوقت. الا ان البن لا يزال يصدر أخضراء ثم يحمص ويطحون في البلد التي يستهلك فيها.

القهوة في اوروبا

لم ترد اشارة للقهوة في كتب الاوروبيين حتى منتصف القرن السادس عشر اذ ان كل من «انطونيو مينافيو» الذي نشر عام ١٥٤٨ م قائمة بالمشروبات التركية، وعالم النبات «بيير بيلون» الذي كتب عن الاعشاب في الجزيرة العربية في كتاب عن رحلته اليها عام ١٥٥٣ م لم يعرف باستعمالها بل ان اول رحلة اوروبية اشار الى «البن» كان «ليونارد روولف» وهو طبيب من اويسبرج سافر الى الشرق وشرب القهوة في بلاد فارس. وبعد ذلك اعتقل العرب اثنين من القساوسة الجزوئيين عام ١٥٩٠ قرب مدينة «ظفار» وهما في طريقهما من مدينة «جوا» بالهند الى اثيوبيا، وأجبرهما معتقلوهما على السير عن طريق حضرموت الى

وانتهى الى ان القهوة ضارة بسكان مارسيليا، الا ان كلية الطب في «ايكس» التي ناقشت رسالته، اخفقت في اقناع المواطنين بذلك.

ولقد اعتقاد سكان باريس بذلك واعتمد سليمان أغاث السفير التركي في باريس عام ١٦٦٩م القهوة كقيمة اجتماعية وكان يقدمها في الحفلات الصباحية. واصبح ارتياح هذه الحفلات وشرب القهوة هو ثقة الاناقة المعاصرة.

كذلك اعتادها الانجليز، ولكن ليس بنفس الحماس الذي عاملها به الباريسيون، حيث انهم لا زالوا يوثرون الشاي علينا. وتوضح لافتة على مبني كلية «بالسيول» في اكسفورد انها شربت هناك لأول مرة عام ١٦٤٨م. عندما قدمها أسقف «سبرينا» كمشروب تركي جديد وعلى الفور بدأت محل القهوة تفتح ابوابها وانتشرت في مدن اكسفورد ولندن وباريس. وظلت هذه الحال ما يربو على المائة والخمسين عاماً «المكان الذي تلتقي فيها افراد الطبقة المثقفة حيث يتداولون الاراء ويدبرون المناقشات الفكرية».

بعد المغرب فقدموا له فنجانا من القهوة. وفي ١٢ سبتمبر وصل الجيش البولندي فأجلوا الاتراك وفك حصار المدينة. وفرح اهالي فيما لان الاتراك خلعوا وراءهم، في تقهقرهم السريع، حيوانات واغناما وقحنا لكن فوجئوا بان الاتراك تركوا ايضا خمساينة كيس بها حبوب سوداء جامدة ظنواها عليهبة الأغنام او علف البعير.

ووضعوا احد الاكياس على النار وعلى الفور عرف كولتشيسكي انها تحوي المادة البن فيكون من مسحوقها الشراب الذي اذاقه الاتراك اياه.

والجدير بالذكر انه فتح - فيما بعد - محل للقهوة واستعمل تلك الكمية ولكن مع مزج مسحوق البن بالخشدة والسكر. وما ان حل عام ١٦٨٦ حتى انتشر مشروبها هذا في جنوب المانيا رغم انه لم يكن له اثر يذكر في شمال المانيا.



اين يزرع البن؟

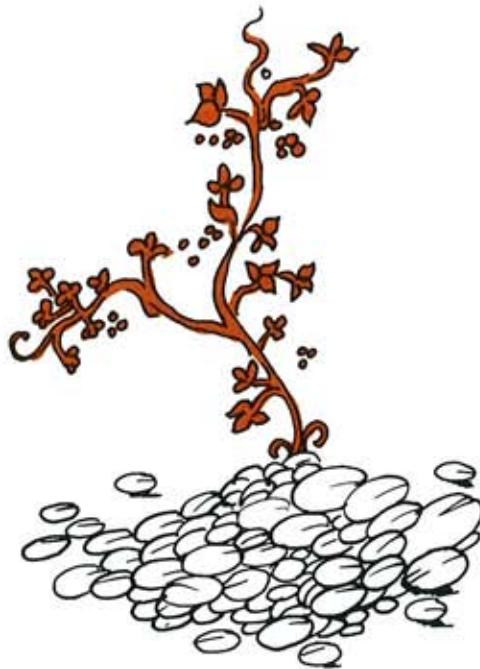
.....

ان معظم محصول البن يزرع في اليمن على الجبال المتوجه شهلا وجنوبا عند بلدة «بيت الفقيه» وكانت هذه البلدة مركز المنشريات لكل من مصر والامبراطورية العثمانية. وكان الاتراك يحملون صناعة عندما وصل اليها الانجليز لأول مرة في عام ١٦١٠ وحاولوا احباط جهودهم للاتجار مع عدن

القهوة في وسط اوروبا

.....

ثم انتشرت القهوة في وسط اوروبا. ويقال انه مع حصار العثمانيين لمدينة فيينا عام ١٦٨٣م كان النساويون يتظرون مساعدة ملك بولندا بصر نافذ، فأرسلوا جاسوسا بولنديا يتكلم التركية، اسمه «جورج كولتشيسكي» يسترق السمع من معسكر الاتراك. وكان ذلك في شهر رمضان، لكن الاتراك اكتشفوه



وايضا يسبب تجارة مرسيليا الذين كانوا يستوردونه من الاسكندرية. ولقد تأسست اول شركة هناك في عام ١٧٠٨ في مدينة «سان مالو» ولم تتحرك سفنها للتجارة فيه الا في المدة من ١٧١٠-١٧٠٨. وفي العام التالي ارسلت بعثة اخرى، كان من بين اعضائها الدكتور البحري «باربيير» الذي تعلم - نظراً لمهاراته - الشيء الكثير عن اليمن .. الامر الذي تفوق به على كل من سبقوه اليها ولقد تصادف ان حاكم اليمن، في ذلك الوقت كان مريضاً وتحاجة لمساعدة طيبة فاستطاع باربيير - الذي كان يرافقه مسيو «دي لا جرييلودير» المندوب فوق العادة - استطاع القيام بعلاج الحاكم، ومن ثم سمح للرجلين بقضاء بعض الوقت في صنعاء والتجول في مختلف ارجاء البلاد.

والمحا لكتبه لم يوفقا لذلك الا مع عام ١٦١٨م، عندما نجحوا في اصدار فرمان من امام صناعة ومن حاكم المحا بالسماح للبريطانيين بالتجارة في اي ميناء يمني. فبادروا باقامة «مصنع» وهي النسمة التي كانت تطلق على البيوت التجارية في ذلك الوقت ولقد سبقهم الهولنديون الى ذلك .. اذ كان بعراهم، «بيتر فان ديربروك» يعمل بالتجارة في المحا عام ١٦١٦ وفي العام التالي أسس مصنعاً.

يد ان الجانبيين لم يتاجروا في البن مباشرة، فقد وصلت أول شحنة منه الى امستردام عام ١٦٢٨ بطريق البحر حول مضيق رأس الرجاء الصالح. وفي العام السابق له، سمع الانجليز من عميل لهم مع شركة الهند الشرقية في اصفهان عن «البذور والقشور التي يصنع منها المشروب والتي اكتشفت في «موقا» رغم ان المشروب يستعمل في تركيا والجزيرة العربية وفارس والهند» وبعد ذلك بثلاث سنوات كان لا يزال يوصي بمارسة التجارة في البن «وإذا أحسن اختيار حمولة السفن المسافرة الى «موقا» فإنها ستعامل معاملة حسنة .. خصوصاً إذا ثبت عند التفتيش ان الحمولة تتضمن بذور البن التي ستتجدد لها متنفساً في اسواق مدينة سورات بالهند وفي فارس .. الامر الذي يتفق مع مصلحتكم».

ورغم كل ذلك فلم يظهر البن ضمن قوائم مبيعات شركة الهند الشرقية حتى عام ١٦٦٠.

وفي عام ١٦٦٢ ، اضطر البريطانيون لاغلاق مصنعمهم وتحويل تجارةهم الى الخليج نظراً لحالته عدم الاستقرار التي كان يسببها القرصنة الهولنديون الذين كانوا يغزون على مدينة «المحا» ثم أعادوا فتح المصنع مرة أخرى، وكذلك الهولنديون وكان ذلك في سنتين القرن السابع عشر والحادي عشر بالذكر ان المصنع البريطاني ظل مفتوحاً حتى عام ١٨٢٨.

اليمن بعد الحكم العثماني

أسعار البن

انخفست اسعار البن القادم من مدينة «المحا» في امستردام عنها في فينيسيا - قبل انتهاء القرن السابع عشر - نظراً للمجارك الباهضة ورسوم الشحن التي كان المصريون والاتراك يفرضونها على البن.

ولقد كان الفرنسيون في اواخر قائمة المتعاملين في تجارة البن مع «المحا» نظراً لانشغالهم خلال الفترة الماضية بحروبهم الدينية

النkalيف وارتفاع تكاليف النقل التي كانت تدفعها كل من مصر وتركيا، فقد انخفضت اسعار البن في كل من لشبونة .. وامsterdam عنها في الاسكندرية والقسطنطينية.

البن في هولندا

وفي عام ١٦٩٦ كتب مجله «لوميركورجالانت» الباريسية عن النظام العثماني وكأنه سيبيقى أمد الدهر. وبعد ذلك بعشرين سنه نجح الهولنديون في زراعة جبال الانديز الهولندية بالبن ومن ثم أصبحت زراعة البن العربية تمثل المركز الثاني في التجارة العالمية للبن.

ولا تزال بعض البيوت الراقية القديمة، المبنية على القنوات في امستردام تحمل فوق الجزء الاعلى من جمالون السقف بها، الخطاف الذي كان يستعمل لتقليل بذور البن عند تخزينها.

تسميتها بالقهوة العربية

على أن اشجار البن، التي زرعت بمثيل. هذا النجاح في جبال الانديز الهولندية لم تصل إلى هناك من اليمن مباشرة بل عن طريق بانافيا وهولندا وفي عام ١٧٠٦ وصلت أول شحنة بن من المخا إلى بانافيا وهناك تسلّمها «نيكولاوس ويتسن» عمدة



بها وأيضا للاربح التي تجلبها تجارة البن ومن ثم تمكّن ضيوفه الفرنسيان من السفر إلى بيت الفقيه وغيره من المدن. الأمر الذي أدى - على حد قول الكاتب دي لا روك - إلى ظهور أول دراسة جادة باللغة الأوروبية عن النبات وأطوار نموه والاصول الاجتماعية والحبشية للعاملين بتجارته.

ويقول لا روك في كتابه أن الفرنسيين قد أحسنوا التصرف إلا في رفضها خلع أحذيتها عند دخول القصر. ويقال إنها ذكرت ان العرب - في مجتمعهم إلى بيت الفقيه - كانوا يحملون أكياس القهوة على كل جمل كبير ولهناك كانوا يتاجرون فيها مع المصريين والعثمانيين والأوروبيين بواسطة التجار البينيين (من الهند) الذين لا يجيدون التكلم بغير لغتهم وكانوا عندما يتسامون بنقون بأصابعهم من تحت قطعة من القماشapis لثلا يعرف الناجر ما دفعه غيره.

هذا وكانت الاجراءات الجمركية التي يطبقها حاكم الاقليم ملائمة تماما ويفسّر لا روك في مقالة له عن الرحلة بعنوان «مذكرة عن البن» وصفا لشجرة البن وأطوار نموه وأضاف أنها - تحتاج أن تكون جذورها في الفلل كي تتنى بذلك الآثار الضارة للرياح الموسمية. ولقد كان العرب يدركون ذلك فيقطفونها باحجار مسطحة او يزرعون اشجار الحور بين صفوف النبات.

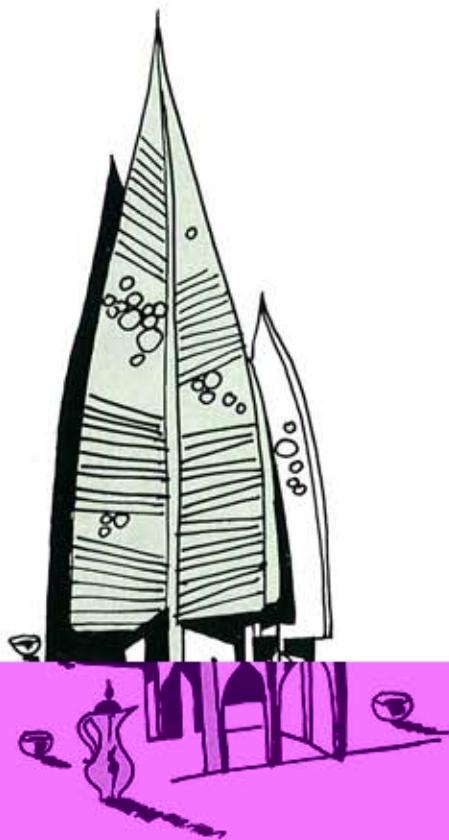
وكان الممنون يظنون أن البن لا يزرع الا في بلادهم



امستردام فحفظها في صورة زجاجية وارسل البدارات الناجحة عنها عام ١٧١٣ م الى ملك فرنسا، لويس الرابع عشر، كعرفان بالجميل لخدماته في الاعداد لتوقيع معاهدة اوترخت. ثم قام الملك - الذي كان قد تذوق القهوة - باستدعاء «انطوان دى جيسو»، المشرف على الحديقة النباتية في باريس .. ومن الملاحظات التي أبداها عالم النبات - السويدي «لينوس» سمي المشروب «القهوة العربية».

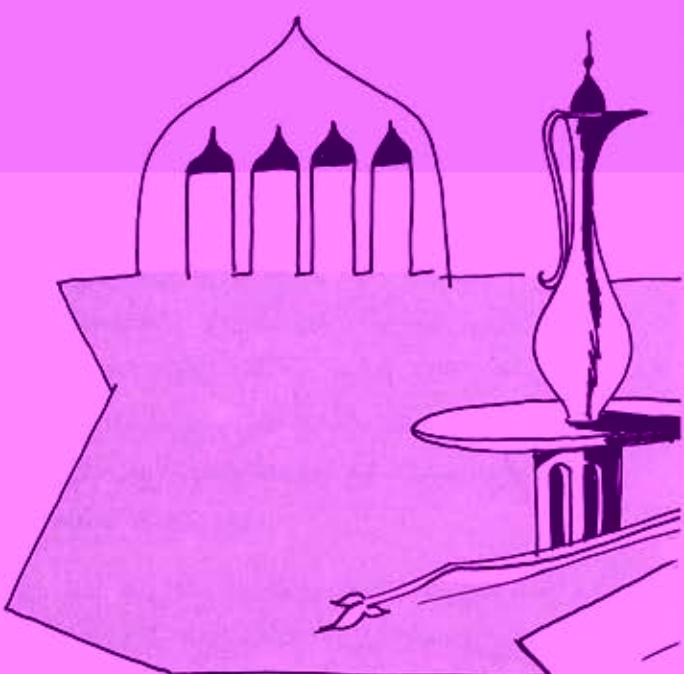
تلك «الشجرة النبلة» كما كان مستشارو الملك لويس الرابع عشر يسمونها .. تتصف بجذعها الريشي المتميز. وهي شجرة ذاتية التلقيح ومنها يتدرج معظم انواع الاشجار في العالم. وفي عام ١٧٢٠ نقل الضابط البحري الفرنسي «جابرييل دى كلبيو» زوجين من جميع انواع اشجار البن الموجودة في الامريكتين الى مارتينيك. وعندما اوقف سفينته لقلة الرياح، تعرض هو ورجاله لالام العطش. وكان معه ست شجرات ذبلت منها خمس، ولاحظ احد رجاله يفاف  يصف نصبه اليومي من الماء لانقاذ حياة الشجرة الباقية، ولدهشته كاد يهاجمه، اذ عده بمنونا لكن رجال السفينة حالوا دون ذلك. وعاشت الشجرة، وكان اول انتاج لها في عام ١٧٢٦ وبعد خمسين عاماً كان عدد اشجار البن في مارتينيك وحدها ١٩ (مليونا).

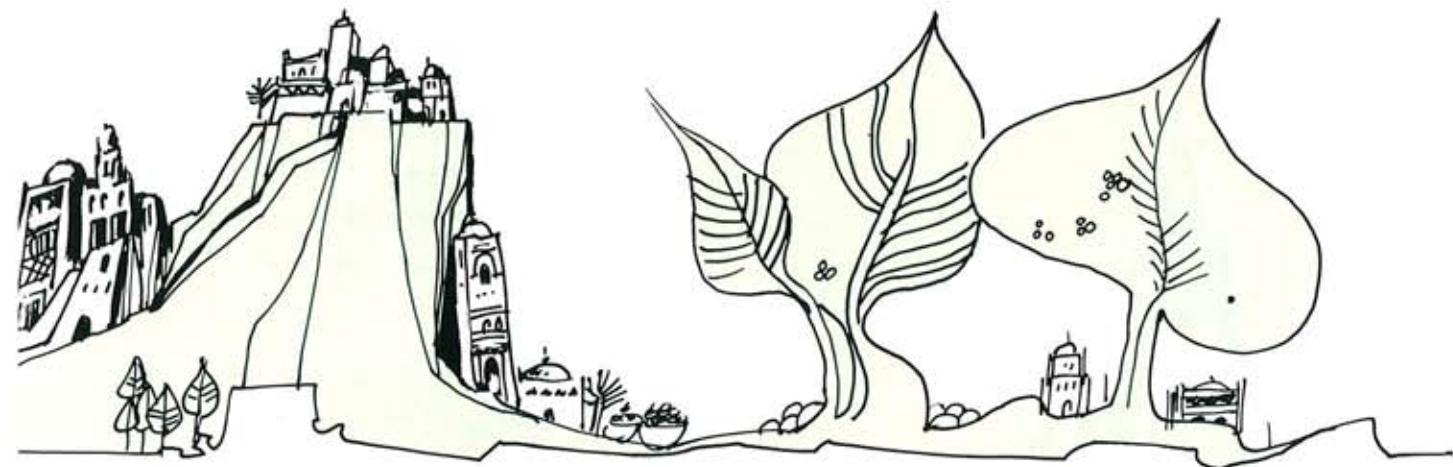
вшجرة البن التي يمكن اكتثارها اما بخلفات الاشجار او بالتقاوي - تبقى ثمارها في مدة تتراوح بين ثلاثة الى خمس



سنين. وهي لا تحتمل الصقيع ولذلك لا يمكن انباتها في اوروبا الا في الصوب الزجاجية. ولذلك فهي تحتاج لجور طب وترية غنية بالمواد الغذائية المتحللة. ولقد كانت سيادة سوق البن معقودة للجزيرة العربية حتى عام ١٧٠٠ ثم بدأ المتوجون الاجانب يبذلونها من بعد، وتنحت المخا عن الصدارة، فصارت ميناء ضليل الاهمية ومحمورة .. وانما سيطرت جبال الانديز الهولندية على سوق البن حتى القرن الماضي، عندما احتلت البرازيل مكانها، التي وصل انتاجها الى ٧٧٪ من محصول البن في العالم. أما اليوم فقد انخفض الانتاج الى حوالي ٣٠٪ وشملت زراعة البن العربي كل منطقة الخزان الاستوائي الذي يمتد جنوبا الى منطقة بارانا بجنوب البرازيل والى المكسيك شمالا.

ولقد تقلب تاريخ البن العربي، خصوصا في الحروب النابليونية والمربيين العالميين، رغم القيد التي كانت مفروضة على النقل - وفوق كل شيء - من خلال الامراض التي تصيب شجرته. وأهم هذه الامراض هو الصدأ. وهو مرض فطري يصيب الاوراق وما ان تظهر بوادره حتى تنتشر عدواه كالنار بين الهشم.





هذا، وال الحاجة تدعى الى اضافة فقرة اخرى عن اخر التطورات في مجال زراعة البن. فقد أدت الزيادة العالمية في استهلاكه في السنوات العشر الاخيرة الى زيادة عالمية اخرى في الطلب عليه .. الامر الذي يجعلنا نفهم السبب الذي من اجله اقدمت البرازيل - في ثلثينات هذا القرن على حرق كميات البن الفائضة لديها للمحيلة دون تسويقها ومن ثم انشئ جهاز لدراسة انتاجه على مستوى عالمي.

والان زال احساس الخوف من غمر البن البرازيلي للسوق في يومي ١٧ و ١٨ يوليول عام ١٩٧٥ اجتاحت عاصفة ثلجية جميع مزارع البن هناك وانخفص معدل التصدير في البرازيل، والذي كان يتراوح بين ٦٠-٢٥ مليون كيس سعة كيلوجرام واحد من البذور الخضراء في السنوات العادبة الى ستة ملايين كيس عام ١٩٧٦ الا ان الدولة تمكنت من استعادة مكانها بالاعتماد على مخزونها بمعدل تسعة ملايين كيس. وفي غضون عام ١٩٧٦ ظهرت عوامل اخرى أدت الى زيادة نسبة العجز في الانتاج منها: الجفاف والفيضانات في كولومبيا، الزلزال الحاد في جواتيمالا، والاضطرابات السياسية في الجولا واوغندا وانعكس اثر ذلك على الاسعار فانخفضت في السوق العالمية بشكل حاد في مدة لا تتجاوز ثمانية عشر شهرا - وحاوت الولايات المتحدة الامريكية (وهي اكبر سوق مستهلك للبن في العالم) انقاذ الموقف، الا ان جهودها باءت بالفشل.

غير انه اصبح واضحا ان الامريكيين - بالقياس لمسألة البترول - على استعداد للتضحية بأية كميات اخرى في سبيل الاحتفاظ بفنجان القهوة.

ولقد كان انتاج البن العربي ، في العصور الماضية - يحقق انتاج اي دولة اخرى منافسة، الا ان انتاجه في البرازيل وفي

وفي ثلثينات القرن التاسع عشر، فقضى هذا المرض على جميع مزارع البن في سيلان. الا ان الزراع لم تكن لديهم المرونة الكافية التي تخوّلهم حرق اشجارهم او استبدلها بزراعة الشاي .. وكان من بين اولئك الذين تحملوا عن مكافحة هذا المرض «موني فيليبي» والغربي انه والد عبدالله فيليبي الرحالة الذي تعددت جولاته واكتشافاته في الجزيرة العربية.

البن في القرن العشرين

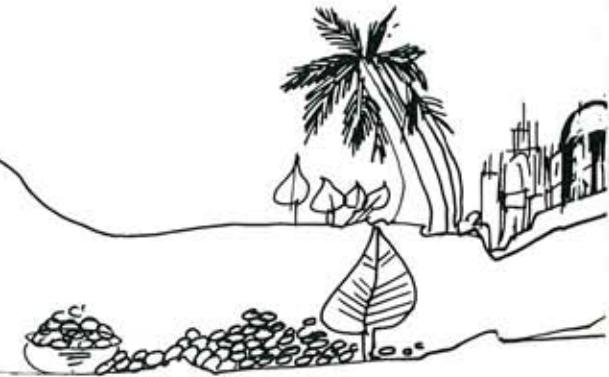
ظهرت انواع جديدة من البن سيطرت على السوق في هذا العصر.

« اولاً البن المزروع في جبال الانديز الهولندية ، والذي اصبح مصدر اكبر انواع البن سرعة في الانتاج منذ زرعة الهولنديين عام ١٩٠٠ .

« ثانياً بن وسط افريقيا الذي تتصف اشجاره بالخشونة ومقاومة الامراض .

وهذان الصنفان ينافسان البن العربي نظراً لقدرتها على مقاومة الصدأ. الا انها - في نفس الوقت - ليسا ذاتها التلقيح كالبن العربي اذ تنتقل جزيئات اللقاح بواسطة الرياح او بفعل الحشرات.

ورغم ان الصنف الهولندي يمكن زراعته تحت حرارة الشمس وفي الاراضي المنخفضة وان صنف وسط افريقيا يتميز بذوره الكبيرة .. الا ان ٨٠٪ من اشجار البن في العالم لا تزال من البن العربي وذلك بسبب نكهته اللذيدة بالرغم من قابليته للإصابة بالمرض.



الدول الأخرى، لن يعود لوضعه الطبيعي حتى موسم ١٩٧٩/٧٨، كذلك لن تعود اسعاره إلى مستواها السابق، في موسم ١٩٧٥، عندما وضع سعر الرطل الانجليزي منه إلى دولار واحد بسبب النقص الذي يعانيه .. ومرة أخرى فإنه كال碧رو - بيدو رخيصا جدا.

نرى أن انتاج الجزيرة العربية من البن لا يشكل إلا نسبة ضئيلة من انتاج العالم، الا أنها تستطيع ان تتنظر باعزاز الى خمسة قرون ماضية حفلت بالعديد من الاحاديث التاريخية، التي ارتبطت في جزء غير يسير منها بهذه «الشجرة النبيلة» التي انحدر منها ٨٠٪ من سلالات البن في العالم، .. وفخر بانها نشرت عادة عالمية اليجدة رغم ارتفاع تكاليفها.

- مسيحيان في رحلة من ذمار إلى صنعاء عام ١٥٩٠

تأليف س. ف. بكجهام.

رسالة موجزة عن البن - لندن ١٧٦٦، د. برادلي.

الامبراطورية العثمانية: العصر الكلاسيكي، لندن ١٩٧٣، هاليل ابنالكいく

القاهرة .. ملحمة في سلعة نيويورك ١٩٣٥ ، باريس ١٩٥٣. هـ. أي - جيكوب.

رحلات الى الجزيرة العربية السعيدة، لندن ١٩٦٨ ، ايريك ماكرو

حول اكتشاف الجزيرة العربية، ج - بيرن.

البن: النبات والزراعة والاستئثار لندن ١٩٦١ ، ف. لـ. ويلمان

ما نشرته جريدة فاينانشيايل تايمز في المدة من ١٩٧٧-٧٥ في لندن وجريدةلوموند بباريس.





حول أدب المسرح والسينما عند العرب

بتلم : نديم صوالحة

يلعبن أدوار نساء الحريم في الفيلم. وإن
كان ... هذه الصورة قد ادعت ... المادمة

الرجل الأسمى بابنته جلدتهم ، الفتاة الشقراء
المرأة العذراء

كثيرة هي الشخصيات والأحداث

من الواضح ان الصورة التي رسمتها لكم عن علاقة الفنان الغربي بالانسان العربي صورة قاتمة ولا تدعو الا الى الشذوذ. ومع ذلك فان عندي قصة لابد ان اروها لكم عالها تفتح امامنا ابواب التفاؤل والأمل.

قبل حوالي ستين طلب مني مخرج يعمل في التلفزيون البريطاني ان اقوم باداء دور امير عربي يدعى «قاسم» وتحتل شخصيته مكانة مركبة في تلك المثلية التلفزيونية. وكان قاسم، بالإضافة الى نقاشه العالية يرأس مؤسسة مالية محترمة تعمل على نطاق عالمي. وقد لاحظت عند قراءتي للدور ان قاسم يعبر عن شخصية عربية فذة قوية ذات فكر راسخ ومعرفة واسعة. وهذا السبب رحت اسعى للتعرف على الكاتب. وعندما التقى به شددت على يده وقلت له: «مرحى مرحى ، واخيرا ظهر المفكر المغربي الذي ينصفنا ويعطينا شيئا من حقنا».

ابتسم الكاتب الانكليزي وقال: «اني اظن انه بعد عام ١٩٧٣ بدأ الشخصية العربية الحديثة تفرض نفسها على العالم. ونحن اليوم نصغي اليكم لاننا نريد إنصافكم ، بل لأنه قد ظهر بينكم الكثيرون من يعرفون كيف يستعملون ذكاءهم عند مخاطبة الشعوب الأخرى». سألته وما هي الخطوة الاجرى التي يجب علينا اتخاذها فقال: «لا تشرعوا المصانع والمعامل فقط ، اشرعوا ايضا المسارح والاستديوهات ، في ذلك استثمار سيعود على الاجيال القادمة بمنافع قد تفوق منافع المعامل والمصانع».

أسباب الثورة واهدافها ونتائجها فاننا لنجد لها اثرا. كما انا اذا حاولنا ان نتعرف من خلال الحوار واللحن والاغنية على الفولكلور المغربي او التياتر السياسي والفكري زمان الثورة فاننا سنصاب بخيبة امل شديدة. والسبب في ذلك هو ان هدف هذه المسرحية ومعظم الاعمال الفنية التي تتناول مشاكل الشرق ، هو تسلية الجماهير وادخال المرح الى النفوس. ان هدف المنتج هو ارضاء جمهور المسرح في باريس ولندن ونيويورك ، اما البقية فلتذهب «وبطء» البحر. والشيء الاغرب والادهى هو ان يظل المسرحية ليس عبد الكرييم الخطاطي بل انه شخصية اوروبية معمرة ومشبوهة اسمها «الظل الاحمر». وقد وصلت حكاية الظل الاحمر الى المسرح اللندن عن طريق صحفي امريكي سافر الى المغرب لاجراء مقابلة مع الخطاطي. وشاءت الصدف ان يلتقي الامريكي بجندي الماني من المرتزقة كان يعمل مترجما لدى قيادة الحركة المغربية. وقد روى ذلك الجندي للصحفي الامريكي العديد من قصص المغامرات الخارقة مدعيا انها حدثت له اثناء تجواله في الصحراء والقفار. وهكذا ولدت «اغنية الصحراء». ومع ان اسم التاثير العربي استعمل على نطاق واسع بحسب انتباه الجمورو المسرحي ، الا ان الثورة ذاتها لم تأخذ الا دور الاطار المزخرف والخلفية العامة للمسرحية. وهكذا ، حورت منابع الثورة واتجاهاتها لتنسجم قصتها مع ما يتوقعه الغربيون من سحر ورومانسية يفترضون انها من خصائص الشرق ومقوماته الاساسية.

في بريطانيا ، لمشاهدة تمثيلية موسيقية راقصة ، كانت احداث المسرحية وشخوصها منقوطة عن قصص الف ليلة وليلة . وبينما حيرني ذلك العرض وادهشني ببعده عن الحقيقة وتحويله للتاريخ والواقع فانه قد ملا نفس زميلي الانجليزي بالنشوة والشعور بالروعة. سأله عن رأيه ونحن نغادر المسرح فقال ان ما شاهدناه كان حقا طبخة مسرحية شهية. وعندما قلت له ان المسرحية لم تركز الا على الجوانب السلبية من حياتنا الشرقية كالسحر والشعوذة ، اجابني قائلا: «ان السحر والشعوذة أهم عنصرين من عناصر الفن المسرحي».

لقد كانت ثورة الامير عبد الكرييم الخطاطي ضد الاستعمار الاسباني والسلطنة الفرنسية في عام ١٩٢٠ انفاضة من اكبر الانقضاضات التحررية في تاريخ العرب الحديث في شمال افريقيا. ولربما انها كانت النسمة الاولى من عاصفة التحرر التي هبت رياحها فيما بعد عبر القارة الافريقية بأسرها. وما لا شك فيه ان تلك الثورة استحوذت على خيال الكثيرين من ابناء الغرب ، وخصوصا الانكليز منهم والامريكان ، الذين كانوا يتبعون ابناءها وكلهم أمل في ان يلقن المغرب الصغير منافسيهم من الفرنسيين والاسبان درسا قاسيا. وكان بعض الجوانب الدرامية من الثورة اثر فعال في نفوس بعض الفنانين فبنوا حولها عملا مسرحيا تحت عنوان «اغنية الصحراء» مع ان الحرب بين رجال الخطاطي والمستعمر الاجنبي دارت رحاها في المناطق الجبلية.

وادا بحثنا في هذه المسرحية عن

حيان

شعر: د. عبده بدوي

عيناه بَحْرٌ حَالُمٌ لَا وَهْمَ يُدْرِكُ شَاطِئَهِ
جَمَعَتْ فَنُونَ الظَّلَلِ وَالْأَلْوَانِ رَفِصَةً مُقْلِتِيهِ
.. كَمْ مَرَّةٌ عَلَقْتُ عَمْرِي فِي تَقَارِبٍ مَحْجُورِيهِ
وَحْسِبْتُ أَنِّي سَوْفَ أَبْقَى خَالِدَ النَّجْوَى لَدِيهِ
فَإِذَا بَعْنَيْهِ اسْتَدَارْتُ لِلَّدْجِي فِي جَانِبِيهِ..
وَإِذَا أَنَا دَمْعٌ رَضِيعٌ نَائِحٌ فِي مُقْلِتِيهِ!

عيناه قَدْ سَقَتَا أَنَا شِيدِي وَأَيَامِي ظَا
مَرْحُ الزَّهْرَ وَلِغَةُ الْعَصْفُورِ يَصْدَحُ فِيهَا
وَوَدَاعَةُ الْغُدْرَانِ، وَالنَّفَرُ الْخَجُولُ: عَلَيْهَا
ما زَلتُ أَنْظُرُ فِيهَا حَتَّى تَسْلَقَ السَّمَا !
حَتَّى إِذَا مَا الْعُمْرُ صَاحَ بِعَقْلِتِي، وَأَصْرَمَا
أَصْبَحْتُ فِي وَهْجِ الْحَرِيقِ عَلَى الْبَسِيْطَةِ «آدَمَا !»

عيناه تَبْسَمَانِ فِي قَلْبِي يَفْجُرُ أَسْمَرَ
وَتَصْوِرَانِ حَامِتِينِ دُعا هُمَا نَبْعَثُ ثَرِي
وَاللَّيْلُ مَقْفُولُ الْقَمِيصُ بِلَوْحَةٍ مِنْ مُورِّمٍ
أَنَا مِنْهَا غَرَقْتُ عَمْرِي فِي اِنْتَاقِ مُقْمَرٍ
حَتَّى إِذَا مَا الدَّمْعُ أَوْرَقَ وَاسْتَدَارَ بِمَحْجُورٍ
أَصْبَحْتُ تَمَثَّلاً لَحْزِنٍ صَامِتٍ مُتَحَجَّراً !



الحرم الابراهيمي



لقد هاجر ابراهيم الخليل من مسقط رأسه في العراق الى ارض كنعان (فلسطين) في القرن التاسع عشر قبل الميلاد وكان يعتبر بلغة اليوم «لاجئاً سياسياً» (وفي الاسلام هاجر في سبيل دعوته). تنقل في البلاد من شکسم (بلاطة للشرق من نابلس) الى بيتين (بيت ايل) من قضاء رام الله الى حبرون الى بير سبع ثم الى البرية، فالهجرة الى مصر ثم العودة منها، ولم يملك هذا الغريب شيئاً من ارض فلسطين حتى توفيت زوجته سارة فاشترى مقاراً في حبرون (والاسم كنעני معناه الصديق أو **الخليل**) ولما مات دفن بيتها، ولما مات ابنه اسحاق دفن في تلك المقارة وقباله امرأته رفقة، ويدعى اليهود انهم حضروا جمّان يعقوب وزوجته لاقفة (ليا) من مصر ودفنا في هذه المقارة - مقارة المكفيلة - ثم ظهرت رواية اخرى تقول بوجود قبر **ليوسف** بن يعقوب خارج سور الحرم ويحوار المقارة وليس في داخليها، مع وجود قبر آخر ليوسف في بلاطة.

ان اعظم مؤرخ يعتمد عليه اليهود في تاريخ أيامهم هو **يوسيفوس** ولكنه لم يورد في تاريخه المفصل أي خبر يشيّ بان اليهود بنوا اي معبد في حبرون، حتى جاء الملك هرودس الذي ولد المسيح في ايامه فبني قلعة - وليس هيكلًا على الرأبة التي فيها مقارة المكفيلة المقبور فيها الانبياء وزوجاتهم ولها سور - سهاد العرب الحير السليماني، بعد ان نسبوه لسلیمان خطأ، لأنهم

بـ**تم**:
مود الصابدي



منظر عام للحرم الابراهيمي

يعتبر المسلمين المشهد الابراهيمي - حرم سيدنا الخليل رابع مسجد في قدسيته ولقد وصفه السائح الفارسي «ناصر خسرو» قبل الحروب الصليبية فقال:

«بعد الفراغ من زيارة بيت المقدس عزمت على زيارة مشهد ابراهيم خليل الرحمن .. والمشهد على حافة القرية من ناحية الجنوب الشرقي. وهو يتكون من بناء ذي اربعة حوائط من الحجر المصقول. طوله ثمانون ذراعاً وعرضه اربعون وارتفاعه عشرون (الذراع ٦٨ سم) وتحانة حوائطه ذراعان. وبه مقصورة ومحراب في عرض البناء. وبالمقصورة محاريب جميلة - بها قبران رأساهما للقبلة - وكلاهما من الحجر المصقول بارتفاع قامة الرجل - الأيمن قبر اسحاق ابن ابراهيم والأيسر قبر زوجته. وبينها عشرة أذرع، وارض هذا المشهد وجدرانه مزينة بالسجاجيد القيمة والحضر المغربية التي تفوق الدبياج حسناً. وقد رأيت هناك حصيرة صلاة قبل أرسلها امير الجيوش - التابع لسلطان مصر، وقد اشتريت من مصر بثلاثين ديناراً ذهباً - من الذهب المغربي، ولو كانت من الدبياج الرومي لما بلغت هذا الثمن، ولم ار مثلها في مكان قط.

حين يخرج الزائر من المقصورة الى وسط ساحة المشهد يجد مشهدتين امام القبلة، الأيمن قبر ابراهيم وهو مشهد كبير ومن داخليه مشهد آخر لا يستطيع الطواف حوله ولكن له اربع نوافذ، منها يرى الزائر وهو بطوف حول المشهد الكبير وقد كسبت ارضه وجدرانه ببساط من الدبياج والقبر من الحجر ارتفاعه ثلاثة أذرع وعلق به كثير من القناديل والمصابيح

لم يعرفوا هرودس - وهو من مواليد عسقلان وأمه نبطية من عرب البتاء وثقافته رومانية، وكان تظاهره باليهودية كسباً لتأييد اخبار اليهود - الذين كانوا يكرهونه كرهاً لا مزيد عليه.

وعندما توالت الاصطدامات على اليهود في رضوخهم لحكم البيزنطيين والرومانيين بشر أحجارهم بمحاجي مسيح منتظر (المسيء) وقالوا ان هذا المسيح سينزل في القدس وبعضهم قال بل في طبرية، وبعضهم ذهب الى ان نزوله سيكون في صفد، الى ان ظهرت طائفة اخرى تقول انه سينزل في الخليل، ومن هنا بات طمع اليهود في الاستيلاء على هذه المدن الأربع وكانت جمعياتهم تقدم الصدقات لكل من يعيش من المهاجرين في احدى هذه المدن.

يعتبر المسلمين ابراهيم الخليل نبياً ويدركونه في صلواتهم يومياً، ولقد ذكره القرآن الكريم بأجل الصفات وعظمته عشرة اضعاف من تعظم التوراة - فانه وجد قبل اليهودية وقبل النصرانية وانه صاحب الملة الخينفية.

مشهد الخليل

وما كاد الأمويون يتفرغون لأعمال البناء حتى اسرعوا وبنوا في حبرون مشهد الخليل فوق المغارة التي تضم قبور الأنبياء، ولقد فتح المهدى العباسى ثغرة في سور قلعة هرودس (او الحير السليماني خطأ) تؤدي الى المشهد.



مدينة الخليل

فوق الأرض، وعلى جانبه درجات من الحجر - فيقصد عليه من جانب ويكون التزول من الجانب الآخر، ووضع هناك باب صغير من الحديد.
انتهى كلام السائح الفارسي.

الفضية.

والمشهد الثاني الذي على يسار القبلة به قبر سارة زوج ابراهيم، وبين القبور ممر على باهها، وهو كالدلهيز به كثير من القناديل والمسارج.

وبعد هذين المشهددين قبران متجاوران - الأيمن قبر النبي يعقوب والأيسر قبر زوجته، وبعدهما المنازل التي اخذها ابراهيم لضيافة ضيوفه.

وعلى جانب الصحراء بين قبر يوسف ومشهد الخليل قرافات كبيرة يدفن فيها الموتى من جهات عديدة. وعلى سطح المقصورة التي في المشهد حجرات للضيوف والوافدين. وقد اوقف عليها اوقافاً كثيرة من القرى ومستغلات بيت المقدس، ويعطون الضيوف والمسافرين والزائرين الخبز والزيتون.

وهناك طواحين كثيرة تديرها البغال والثيران لطحن الدقيق. وبالمسافات خادمات يخزنن طول اليوم. ويزن رغيفهم منا واحداً (من نصف كيلوغرام) ويعطي من يصل هناك رغيفاً مستديراً وطبقاً من العدس المطبوخ بالزيت وزبيداً .. وفي بعض الأيام يبلغ عدد المسافرين خمس مئة قبةً الضيافة لهم جميعاً.

ويقال انه لم يكن لهذا المشهد باب - وكان دخوله مستحيلاً - يزورونه من الابواب في الخارج. فلما جلس المهدى العباسى على كرسى الخليفة أمر بفتح باب فيه وزينة وفرشه بالسجاجيد، وأدخل على عمارته اصلاحاً كبيراً.

وباب المشهد وسط الحائط الشمالي على ارتفاع اربعة أذرع

الغزو الصليبي

عندما فتح الصليبيون مدينة الخليل سنة ١٠٩٩ هدموا البناء الاسلامي واقاموا على انقاضه حصناً لفرسانهم ودبوا لرهبائهم وكنيسة صغيرة على الطراز القوطي ، الذي كان شائعاً في أوروبا في القرن الثاني عشر. ولا نزال نشاهد في الصحن الذي يضم قبرى اسحاق وزوجته السقوف التي قامت على عقود عالية - ويزر الفتاء المتوسط على الجناحين الجنابين ليكون الماشي الثلاثية بما كان يعرف بطراز الباسيليكا الرومانية. أما باقي ابنية الحرم فانها اسلامية صرفة.

الفتح الصلاحي

حالما استرد صلاح الدين مدينة الخليل من الصليبيين اسرع باعادة البناء مسجداً اسلامياً. وزاد في تكريمه واظهار اهتمامه بنصب فيه منبر جامع عسقلان بعد ان خربها لثلاثاً يستحوذ عليها الافرنج.



الحراب داخل الحرم الابراهيمي

في الجنة - في شهور سنة اثنين وثلاثين وسبعينية».

وفي ذلك التاريخ بنى الأمير تذكر دكة المؤذنين امام المنبر على أعمدة من رخام جميل رشيق.

مسجد الحاولي

ولما صار المسجد الرئيسي بالصلبان بنى ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة المملوكي أبو سعيد الحاولي بأمر من السلطان الناصر محمد بن قلاوون مسجدا يظاهر الحرم من جهة الشرق يتصل بالمسجد الكبير برواق. ويقوم سقف جامع الحاوي على ١٢ سارية وله قبة وفرشت ارضه وغطت حيطانه وسواريه بالرخام - ويبعد طوله من الشمال الى الجنوب ٤٦ ذراعا وعرضه من الشرق الى الغرب ٢٥ ذراعا (ذراع العمل ٦٧ سم) وانتهى من بنائه سنة ٧٢١هـ. حسب هذا الرقم المكتوب على العتبة العليا «في أيام مولانا السلطان الملك الناصر - ناصر الدنيا والدين - محمد - خالد الله ملكه ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون، الصالح. أنعم الله برحمته العالية - العبد الفقير الى الله تعالى عبد الله بن سنجر الناصري رحمة الله عليه، لم ينفق شيء من مال الحرم الشريف في تسع من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعينية».

وعلى تجديد هذه العمارة نقشت العبارات التالية «بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتجديده بعد عفو.. المقر الاشرفي الكريم العالى المؤلى الامير البكري الزعيمى المستنصرى الظاهري الشريف الداودارى الملكى الظاهري عز الله انصاره.. من مال

وللابيدين اضافات في الحرم الابراهيمي - منها الرواق الذي كتب فوقه «بسم الله الرحمن الرحيم» بني هذا الرواق في أيام مولانا السلطان الملك المظفر شرف الدين عيسى - مولانا السلطان الملك العادل سيف الدين اي بكر بن ابوب - قدس الله روحه - بتولي العبد الفقير سعد الدين سعود بن عمر بن احمد».

كما أوقف ابنه الملك عيسى على الحرم قريبي (دورا) و(بني نعم) سنة ٦١٢هـ ولقد وسع المالك هذه الوقبة حتى شملت قري يطة وزكريا ومزرعة عنتر وادنا وحلحول وترقوميا وعناب وشوبك، بالإضافة الى دورا وبني نعم. والعادة ان يدفع لفلاحوها عشرها لصالحة الوقف وليس لخزينة الدولة.

وبعتبر الملك الظاهر بيبرس خليفة صلاح الدين ومثبت دعائمه فتوحاته ورآد ضوال الاسلام الى الحظرية وهو الذي أضفى على مسجد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام مساجد الاسلام. واستمر خلفاؤه المالكين على سنته من حيث الاهتمام بالعمارة.

فالسلطان قلاوون امر بعبارة احد ابواب الحرم وكتب على باب الحضرة الابراهيمية هذه العبارة «أمر بعبارة هذا الباب على ضريح نبينا ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام - مولانا السلطان المنصور قلاوون الصالحي - قسم أمير المؤمنين في غرة رجب الفرد سنة خمس وثمانين وسبعينية - عز نصره». وكتب على يمين الداخل على لوح من النحاس بماء الفضة وبالخط الكوفي «أمر بعبارة هذا الباب المبارك على نبينا ابراهيم صلي الله عليه وسلم - مولانا السلطان المنصور قلاوون الصالحي».

وكتب على اليسار وعلى قطعة مشابهة «أمر بعبارة هذا الباب على نبينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مولانا السلطان المنصور قلاوون الصالحي».

وفي عهد هذا السلطان أقيمت فوق الغار الشرقي قبة وسجل تاريخ هذا العمل بأحرف بارزة بماء الذهب على المرمر «أمر بانشاء هذه القبة المباركة ايام مولانا السلطان الناصر - ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحي - عز نصره. اللهم يا عالما بما يكون أن تنصر مولانا محمد بن قلاوون».

اما الحراب فيعشيه الرخام الملؤن الجميل وقد كتب على لوحة منه «أمر بانشاء هذا الرخام المبارك في أيام مولانا السلطان الناصر - ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون بالاشارة العالية السيفية التكزية - كافل المالك الشريفية الشامية - اتابه الله

على الواردين يحسبهم على قدر كفایتهم.
ولقد زرت الخليل في ذي الحجة سنة ٧٤٥-١٧٤٤م
وكان يفرق يومياً ١٣ ألف رغيف ويفرق مع الخبز طعام العدس
بالزيت الطيب والسماق. وفي بكرة النهار يطيخ قدر من
الدشيش ويفرق على الواردين. وفي بعض أيام الأسبوع يطيخ ما
هو أخر من ذلك.

وله خدم برسم غربلة القمح وطحنها وعجنها وخبزه - لا
يطلون ليلاً ولا نهاراً، واهراء القمح والطاحون والقرن نافذ
بعض ذلك الى بعض - بحيث ان القمح يفرغ في الاهراء
ويخرج خبزاً مخبوزاً. ولم يزل على هذا مدى الشهور والأعوام
والليالي والأيام - لا ينقطع له مدد ولا يحصر بضبط ولا عدد
.. وهذا الساط معروف يشمل المأمور والامير والغني والفقير.

رحلة ابن بطوطة - ٧٢٥هـ

وعن يمين المبر بلصق جدار القبلة موضع يحيط منه على
درج رخام محكمة العمل الى مسلك ضيق، يفضي الى ساحة
مفروشة بالرخام فيها صور القبور الثلاثة وينقال انها محاذية لها.
وكان هنا لك مسلك الى الغار المبارك وهو الآن مسدود وقد نزلت
بهذا الموضع مرات.

وكان ساط الخليل يعمل فيه يوم الجمعة الارز المقلفل
واللحم رمان والعدس في كل يوم. وفي الايام تعمل الاطعمة
الفاخرة، وذلك منذ أيام جمقت العلائى.

وصفه الظاهري في كتابه زبدة كشف الملك سنة ٨٧٣هـ.
- .. وبها المسجد الذي به مقام ابراهيم الخليل وبرداب هو
مدفون فيه، ويقود فيه قنديل ليلاً ونهاراً. وعن يمين الشباك قبره
ال الشريف وعليه ستار من الحرير: وتجاه ذلك زوجته سارة،
وهناك مقصورتان باحدهما يعقوب. وبظاهره مكان بشباكين
باحدهما اسحاق وبالآخر زوجته، وبآخر المكان من الجهة
الغربية قبر يوسف عليه السلام.

وصفه مجبر الدين العليمي في كتابه الأنس الخليل بتاريخ
القدس والخليل

ويحوار مسجد الباوالي من جهة القبلة المطبخ الذي تعمل

وقف البوكتنار - تغمده الله برحمته - على النظار المستخدمين
عليه بتاريخ ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان مائة».
وعلى باب آخر كتب «جدد هذا الباب المبارك مولانا
السلطان الملك الأشرف اينال خلد الله ملكه. وذلك ينظر
الغزيري ناظر الحرمين الشرفين وذلك في سنة تسعة وخمسين
وثنان مائة».

ولاشك في ان مقامات الانبياء وزوجاتهم جميعاً من بناء
المالك بعد الحروب الصليبية، كما تدل الكتابات المرقومة عليها.
ولكل قبر حجرة قائمة بذاتها ولها باب من قضبان الحديد المطلية
بالفضة. وكل واحد منها مكسو بالديباج المطرز بالآيات
والكتابات والنقوش الجميلة - فقبر ابراهيم في حجرة مئونة
الشكل مصفحة بالرخام. ومثل ذلك قبر سارة. ويقوم سقف
كل مقصورة منها على ركائز ضخمة. وفي السقف تتدلى مصابيح
فوق الضريح.

اما قبر يعقوب وزوجته ليا (رفقة) فكل منها في حجرة
مستطيلة وعليها النافائس المطرزة. ولقد كتب على قبر يعقوب
«هذا قبر يعقوب نبي الله عليه السلام» وعليه مصابيح علقت
بجبل مدى من السقف.

وصفه في زيارة ابن فضل الله العمري

بناء المشهد محكم وفي حائطه حجارة هائلة منها ما طوله ٢٧
شبراً. وفي قبته باب ينزل منه بدرج كثيرة الى سرداب ضيق
تحت الأرض يأخذ متشاماً الى فجوة فيها ثلاثة نصائب قبور
في حائطه يقال انها قبور الخليل وزوجته واسحاق. ويقال انها
تشبي الى معارة تحت أرض الحرم فيها الموتى. وتلك أمثل القبور
من فوق. ولقد اتيت الى هذا السرداب ومشيت فيه زحفاً
لضيقه ولتطاوطؤ سقفه لا يقدر أحد على المشي به متتصباً. وهو
خطوات يسيرة تبني الى الفجوة المذكورة ٤٤ ذراع وهبة
البتر في قبلة المسجد الان: قبران - الأيمن قبر اسحاق
واليسير قبر زوجته. وفي شاهله مما هو منفصل عن المسجد يقبعين
متقابلتين قبران - الأيمن قبر ابراهيم واليسير قبر زوجته سارة
ومن شاهلي الحرم قبة منفردة مسامته لقبة الخليل وفيها قبر يقال
انه قبر يعقوب .. ولاشك ولا ريب ان ابراهيم ومن ذكر مدفون
داخل السور. وأما تعين القبر فالله أعلم .. وراء الحرم قبر ينسب
إلى يوسف.

وهذا الحرم مؤزر جداره بالرخام الملون المذهب. وعليه
اواقف جليلة ويد كل يوم بعد العصر ساط ويفرق من الخبز

الحَرَم الابراهيمي الشريف

عهد بريطانيا والذي توج فيها بعد ملكاً على بريطانيا باسم جورج الخامس و أخيه الأمير البرت فكتور - ابني الملكة فكتوريما. وكان يرافقهما المهندسان اللذان سبق لها ان حفرا في منطقة الحرم القدسي وبعثا عن صحة ما ورد في التوراة بشأن موقع الميكل - وما كوندر وشارل ولسون.

ولقد اغتنى هذه الفرصة فقاما بقياس جدران الحرم الخارجية فكانت ١١١×٩٧ قدماً وبمكها ٥٨ أقدام - وكانت ابعاد الحرم الابراهيمي ٣٥×٦٥ متراً ويحيط به سور قد يبلغ عرضه وبمكها مترين ونصف المتر.

زيارة السائح الالماني بدicker

الذى ذكر في طبعة دليله الصادرة في سنة ١٩١٢ م لا يسمح لغير المسلمين بدخول الحرم الابراهيمي الا لنفر قليل من الاوروبيين. وكان يسمح لليهود وغيرهم من الاجانب بالصعود الى الدرجة السابعة، وعند الدرجة الخامسة كان هناك ثقب يعتقد اليهود انه يمتد الى داخل الحرم الى ان يتصل بالقبور. وفي كل جمعة كانوا يصلون الى هذه الدرجات ليبكوا وينوحوا كما يفعلون وراء مبكي القدس».

وهو يذكر ان طول الحرم ٦٥ متراً من الشمال الى الجنوب وعرضه من الشرق الى الغرب ٣٥ متراً وتدعى ٢٨ سارية ارتفاع الواحدة منها ثمانية امتار. وله مئذنتان احداهما في الزاوية الشمالية الغربية والثانية في الجنوبية الشرقية.

وفي عهد الانتداب اخذت الضرورات السياحية تحكم ازالة الأبنية البالية في الغرب من الحرم وحل محلها ساحة تقف فيها السيارات وفي العهد الاردني بنيت في هذه الساحة الاستراحة السياحية.

وبعد عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ م حفرت سلطات الاغتصاب هذه الساحة آملة ان تجد مداخل او مراديب توصل الى المغارة التي فيها الأضحة، ولكن عبئا حاولوا، وقد وضعوا حارسا على المدخل الشمالي الغربي الذي يدخل منه المصلون اليهود في ساعات معينة من النهار وفي اوقات اعيادهم. وكلما كثر عددهم في الخليل وماجاورها كلما طالبوا بتمديد ساعات عبادتهم. وكأنهم أصبحوا شركاء فيه. وطعمهم لا حد له - الى ان وضعوا حدا فاصلا بين التصيّب الذي اغتصبوه بالقوة وبين ما تبقى للمسلمين.

في الجشيشة (الخشيشة المؤلفة من القمح المسلوق) للمجاورين والواردين. وعلى باب المطبخ تدق الطبلخانة في كل يوم بعد العصر عند نفرقة السساط الكريم. وهذا السساط يأكل منه أهل البلد والواردون، وهو خبز يعمل كل يوم ويفرق في ثلاثة أوقات - بكرة النهار وبعد الظهر لاهل المدينة - وبعد العصر نفرقة عامة لأهل البلد والواردين. ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم أربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة عشر الف رغيف في بعض الاوقات. وأما سعة وقته فلا تكاد تتضبط. ولا يمنع من سساطه الكريم احد - لا من الاغنياء ولا من الفقراء.

وعلى باب السساط - المسجد الذي تدق عنده الطبلخانة - في المكان الذي يصنع فيه السساط من الأفران والطواحين. وهو مكان متشعب يشتمل على ثلاثة افران وستة احجار للطحون. ويعلو هذا المكان الحواصل التي يوضع فيها القمح والشعير .. ودوى هذا المكان، علوا وسفلا، من العجائب فإنه يدخل إليه بالقمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا.

في زيارة الراهب فيلكس فابري سنة ١٤٨٠ م

وشاهدنا في الخليل ترها الكثير الغرف. ورأينا المطبخ والفرن. وكانوا يعدون طعاماً كثيراً للمحجاج المسلمين، الذين يأتون جماعات كبيرة لزيارة قبور الأنبياء. وهذه التزل واردات سنوية قيمتها ٣٢ ألفاً من الدوكات ويُخبز فيه كل يوم الف ومائتان من الارغفة توزع كلها على من يطلب. ولا يمنع أي حاج من هذا الاحسان - منها كان دينه او جنسه. وكان من يطلب طعاماً يقدم اليه رغيف خبز وشيء من الزيت وبعض الحساء. وقد اقطعوا اراضي قلعة النبي صمويل على هذا المنزل، وتبلغ وارداته منها التي دوكة في العام. وذهب اتقىاء المسلمين اموالاً كثيرة لتنفق في سبيل سد كفاية الزوار. وحيثما يحين موعد توزيع الخبز يضرب الطبل لفت النظر، وقد أرسل القائمون على المضافة سلة من الخبز الى الخان الذي تقام فيه، مع أننا لم نطلب منهم شيئاً.

زيارة أميرين الجلبيين

سبعين السلطان العثماني في سنة ١٨٨٢ م لاميرين جورج ولـ

رحلة

مُهَاجِر

قصة قصيرة
محمد طوبأ

جاءني جوابه:

جاءني الرنين ..

- يا ألف أهلاً والف سهلا ..

: همس :

- أهلا بك ..

صدمتني الاحزان المرتعشة مع زين صوته .. تراجعت
أتامله لكن زوجي خرجت من غرفة النوم .. أرتبك واعتذر
عن ايقاظها .. كررت ترحيبها وسارت نحو باب المطبخ:

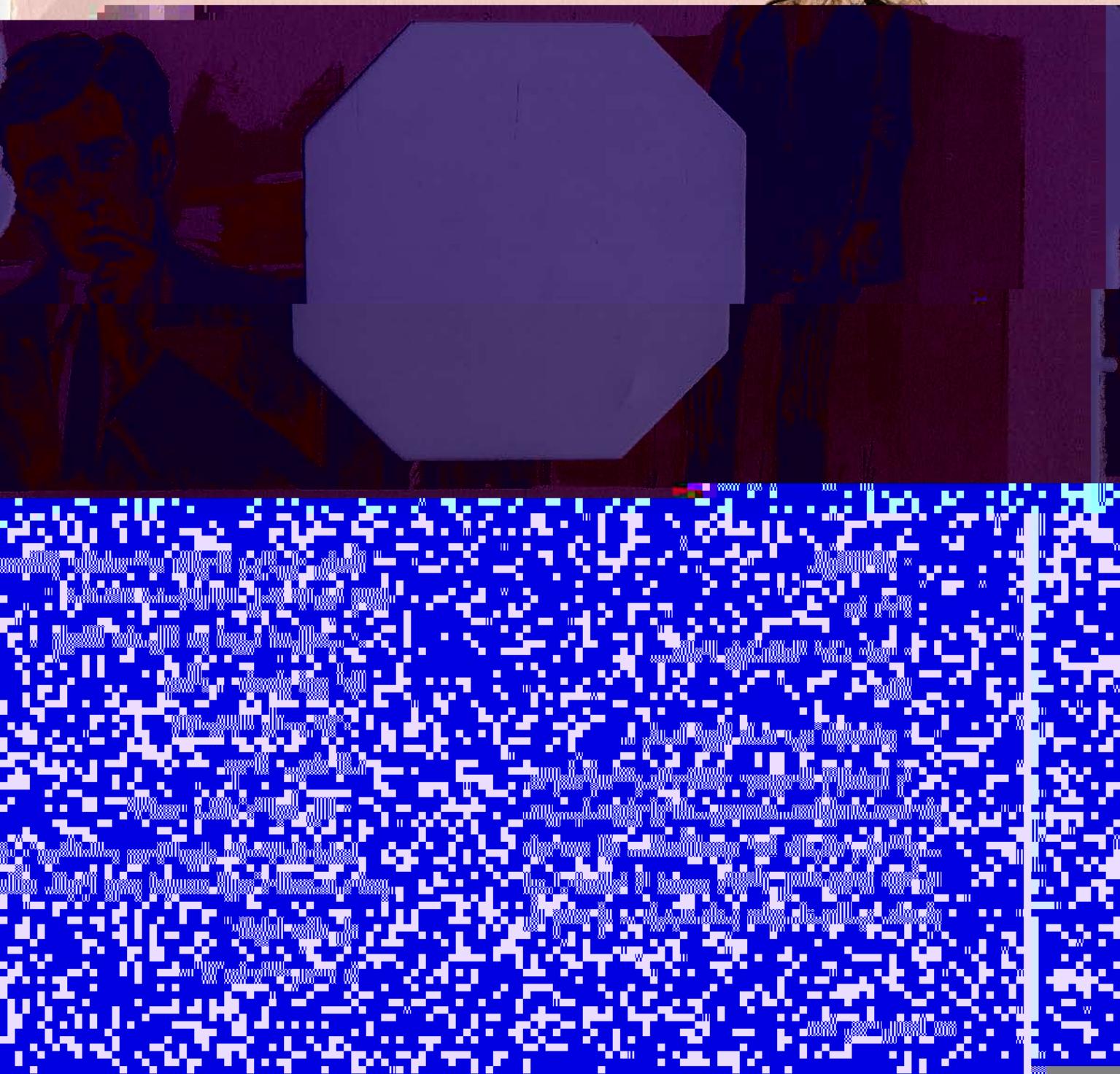
- سأعد لك العشاء .. لابد أنك جائع ..

قال :

زجاج النافذة .. استدار ونظر طويلاً الى صورة الكبش
الايبس القافز الى الهواء من فوق الصخرة الكبيرة - وكان هو
الذي علقها - ثم مال ونظر تحت السرير وس ب الشيشب
الجلدي، نفـ الراتب من فوقه وجلس يخلع حذائـه .. وما
صاحت زوجـي من الصالة بـ العشاء قد أـدـ قال:

- ليست لي رغبة.

فجاءـت، وغيـرت له ملـءـةـ السـرـيرـ وـظـلتـ تـلـحـ عـلـيـهـ بالـأـكـلـ
فكـرـ كـلـامـهـ بـعـدـ رـغـبـتـهـ .. أـسـعـتـهـ بـعـضـ عـبـارـاتـ التـرـحـيبـ
وـاستـأـذـنـتـ لـنـنـامـ وـبـقـيـتـ إـنـاـ مـعـهـ.

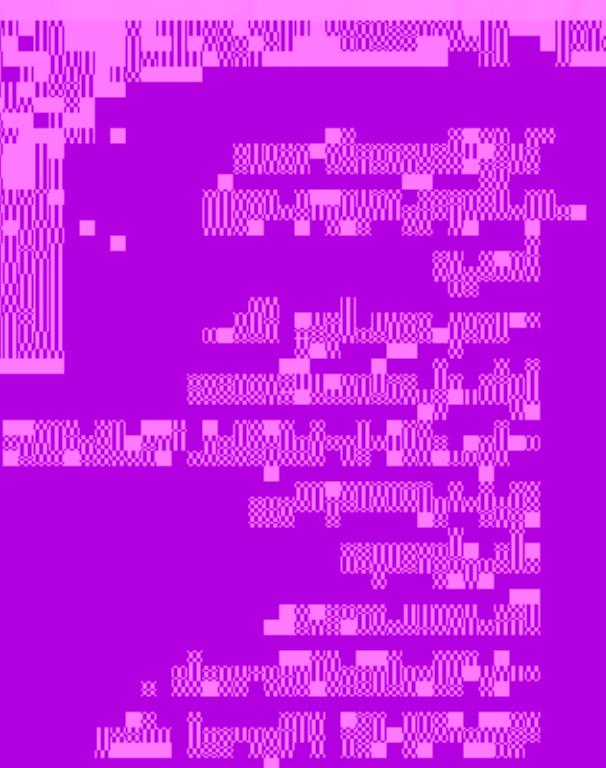
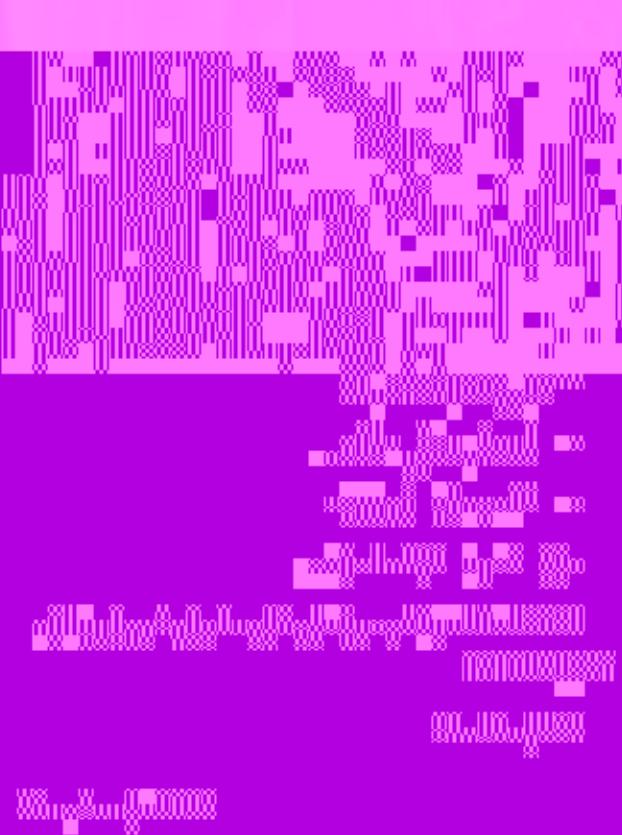


- ماذا تقول؟؟
همس:
- أقول شكرًا.
- أهي مشكلة عاطفية اذن؟؟
لم ينطق. ملت خوره:
- لا شيء يستحق الالم في هذا العالم .. ان كان حزنك
من اجل فتاة غادرة فالحملات كثيرات والفتاة تمناك
وتسعد بك ..

- لقد تزوجت وسميت وصار شكلها بشعا. انقدك منها
ذلك الذي تزوجها ..

ظل عازفا عن الكلام. بعد صمت سأله:
- هل احضر لك الترانزستور؟؟ في المذيع تمثيلية هزلية

رفض ذلك. قلت:
- أراك حزينا؟!
..... -



- ايجافيك النوم؟؟
 تهدت ولم انطق. قالت:
 - جربت من قبل وسيلة ناجعة للنوم .. حاوتها الآن ..

- أرجوك دعني بغردي ..

- لا تريد ان تتكلم؟!

- ...

- أرجوك تكلم ..

- ...

- الا تريد ان تقول شيئاً؟!

أبنت عيناه . الحق:

- اليك لدك ما تقوله؟!

- تعب أنا. التركي وحيدا ..

- قل .. الكلام يرملك ..

نفذ الصبر في صوته:

- اعمل معروفا ..

فرركه يستريح وقلت الصباح رياح .. وقبل ان اطفى االنور شاهدته يتأمل صورة الكبش الابيض المنساب في قفزته الى فراغ الصورة، ثم القى بكفيه فوق صدره وحملق في سقف الغرفة ..

وعند الصباح توجهت اليه .. فتحت بابه في هدوء،
فوجده في نفس رقاده، محملقا في سقف الغرفة بكفيه فوق
صدره! .. ارتعت: كانت عيناه محمرتين ووجهه شديد
الصفرة وتفسه طويلا بطيئا، والغضاء لم يمس جسده!! ..
سألته:

- ألم تم؟؟

- ...

توسلت اليه ان يخاطبني:

- ماذا فعلوا بك؟! الا تتكلم؟!

ظل ساكنا.

- الا تقول شيئاً؟!

رمشت عيناه

- تكلم أرجوك ..

فطلب مي كوب ماء. أندھشت: على الريق؟! .. فكرر
رجاءه واحضرته له .. وتحامل في نصف جلسة وازدرد بلعنة
واحدة، استلقى بعدها .. وسألته ان كان يذكر ضاربة
الودع؟؟ فاتجهت عيناه نحوه لكنه لم يكن ينظر الي، قلت
محاولا الابتسام ..

- ضاربة الودع الفجرية التي قرأت لك طالعك ثم
اعطتك الحجاب؟!

تحركت شفتيه، لكنه لم اسمع همسة واحدة .. فنهج
صوقي وهتفت:

- ماذا فعلوا بك؟! ماذا فعلوا بك؟!

وعندما أغمض عينيه عادني صوت امي تصيح متبرمة:
لا فائدة في هذا الولد .. غافلني كعادته وذهب يلعب عند
الفجر!! .. امتلأت عيناي بالدموع ورأيت الكبش
الابيض يسبح بعيدا عن الصخرة السوداء، وشعره المتبدل
يتمواج مناسبا اسفل ذقنه وبطنه وبياضه يروح ويشحب بطيئا
ليذوب في بياض الفراغ الناصع.

استلقيت مهموما مكتوددا .. ارادت زوجي ان يخاطبني
عن مشاكلها مع تلاميذها ومع ناظر المدرسة، فلم ارد عليها ..
سكتت حينا ثم شكت لي من الباعة ومن الاسعار وقالت ان
كل شيء مرفقا، فلزمت الصمت .. سكتت وقتا آخر ثم
تهدت وبيدو اتها قالت بأن الانسان عجيب حقا صعد الى
الفضاء ولم يهزم الامراض، لم اجبها وابتعدت عنها فكفت عن
الكلام .. وعدت افكر في عزوف اخي عن الحديث وعن
الطعام، وتذكرت امي وهي تهتف حانقة «الولد الشيطان!»
غافلني مرة اخرى وذهب يلعب عند الفجر! .. ثم وهي
تطلب مني ان احضره لها. فتوجهت جنوبا ووجدته عند المعبد
القديم منكوش الشعر يتقافر مع الماعز وحاورها بين الكلاء
ومن حوله اصنام الفراعنة المهدمة ..

انهى الفصل في مذيع الجريان .. وبعد موجز الاخبار
ساد الصمت .. فبدأت اسمع صوت انفاسي المضطربة ..

زوجي سألني:

ثلاث رؤى محكوسة



للأديب الفرنسي:
آلان روب جرييه
ترجمة:
د. فادية كامل

ومن ثم توجد فوق المقد ثلاثة أنصاف لنانفة تتبع هذه الأنصاف دون انقطاع وهي على التوالي: (من اليسار إلى اليمين) نصف أيسر في وضعه الصحيح، نصف أيمن في وضعه الصحيح ونصف أيمين في وضع مقلوب. ولما كان الدولاب في ركن الحجرة تماماً ويعتد حتى حافة النافذة فإن نصفها الأيمن لا يفصلها سوى حافة الدولاب الضيقة، التي تبدو وكأنها القائم الخشبي للنانفة (الحافة اليمنى للضلفة اليسرى متصلة بالحافة اليسرى للضلفة اليمنى) من خلال الضلف الثلاث ومن أعلى ستارة تبدو أشجار الحديقة التي لا أوراق لها.

تحتل النافذة، على هذا النحو سطح المرأة كلها فيما عدا الجزء العلوي منها حيث تعكس مساحة من السقف وأعلى الدولاب ذي المرأة.

وتبدو أيضاً في المرأة، بأعلى المدفأة دمية المانيكان أحدها أمام الضلفة الأولى للنانفة وهي أضيق الضلف على أقصى اليسار، والأخرى أمام الضلفة الثالثة (وهي أكثر الضلف اتجاهها لليمين) ولا تواجه كل من الدميتين الأخرى، فيظهر من الدمية اليمنى ردها الأيمن، بينما يظهر من الدمية اليسرى - وهي أصغر من الأخرى بقليل - ردها الأيسر ولكن من الصعب للوهلة الأولى أن تتبين ذلك على وجهه الصحيح إذ إن صورتيها في المرأة في اتجاه واحد حتى يلوح أنها تبين عن رده واحد - لعله الردف الأيسر.

تتفق دمى المانيكان الثلاثة في صف واحد، الوسطى على جانب المرأة واليمنى قامتها تتوسط قامتي الآخرين، وتتجه ذات اتجاه إناة القهوة الموضوع على المنضدة.

يلمع انعكاس مشوه للنانفة على الجزء المنبع من إناة القهوة شكل مربع الأضلاع. تبدو أضلاعه وكأنها أقواس دائرة. يتسع الخط الذي تشكله القاعدة الخشبية للنانفة فجأة متوجهًا إلى أسفل حتى يصبح بقعة غير محددة لعلها أيضًا ظلة دمية المانيكان.

الرؤى الأولى: دمية المانيكان

إناة القهوة على المنضدة:

وهي منضدة مستديرة ذات أربع سيقان، يكسوها غطاء من المشمع به مربعات حمراء ورمادية على خلفية بلون محايد، أبيض يشبه إصفار ر بما كان فيما مضى - أو بلون العاج. في وسط المنضدة قطعة مربعة من الخزف تقوم مقام ما يوضع تحت الأطباق الساخنة، حجبت رسومها تماماً، أو على الأقل أصبحت غير واضحة بسبب إناة القهوة الذي وضع فوقها.

إناة القهوة من الخزف البني. يتكون من كرة تعلوها مصفاة إسطوانية بها غطاء على هيئة بذات عش الغراب. يتعرج عنق الإناء في توجات خفيفة بصورة حلزونية وينبع قليلاً عند قاعدته. يد الإناء، لها، لواردنا التشبيه، شكل إذن، ولو أردنا الدقة فلها الشكل الخارجي للأذن، ولكنها أذن شائبة فهي شديدة الاستدارة، وبلا شحمة لأنها تتشكل «يد إناة». عنق الإناء ويده وغطاؤه الذي على هيئة عش الغراب بلون سكري أما بقية الإناء فهي بلون بني فاتح لامع لا تشوه شائبة لون آخر.

ما من شيء آخر على المنضدة سوى غطاء المشمع وما يوضع تحت الأطباق الساخنة وإناء القهوة.

على اليمين، أمام النافذة تظهر دمية المانيكان.

خلف المنضدة، أعلى المقد توجد مرآة مستطيلة رحبة كبيرة تتعكس عليها نصف النافذة (النصف الأيمن) وعلى اليسار (أي على الجانب الأيمن للنانفة) تتعكس صورة الدولاب ذو المرأة، على مرآة الدولاب تتعكس النافذة مرة ثانية كاملاً هذه المرأة وفي وضعها الصحيح (أي الضلفة اليمنى على اليمين واليسرى على اليسار).

«وفي المساء، ذهب جوزيف دي هاجن أحد ضباط فيليب، إلى قصر كبير الأساقفة كما لو كان يذهب لزيارة محاملة. وكما سبق أن قلنا فإن الآخرين ..»

من الجانب الآخر للشارع كان الطالب يتفحص الأوراق الخفيفة من جديد. خطط المدرس براحة يده على المكتب. «كما قلنا، فصلة، ثم فإن الآخرين»

رجع للفرقة في كتابه وأخذ يقرأ وهو يغالي في إبراز علامات الترقيم.

«من جديد وكما سبق أن قلنا فإن الآخرين كانوا هناك بالفعل حتى يتمكننا، اذا لزم الأمر من التذرع بحججة وجودهم هناك..» رکز اهتمامك على ما تقرأ.

وبعد صمت عاد الولد لقراءة عبارته من جديد.

«كما سبق أن قلنا، فإن الآخرين كانوا هناك بالفعل حتى يتمكننا اذا لزم الأمر من التذرع بحججة وجودهم هناك - وهي حججة مشكوك فيها في الواقع الأمر، ولكنها أفضل ما توصلوا اليه في وضعها هذا - دون أن يكون لابن عمها الذي يشك في أمرهما ..»

توقف الصوت الريتيب فجأة في منتصف الجملة. أما باقي التلاميذ فقد بدأوا يرفعون الرؤوس نحو الدمية الورقية المعلقة على الحائط. ثم لم يلبثوا ان دسوا رؤوسهم بين صفحات كتبهم. رد المدرس نظره عن النافذة وثبته على القاريء الذي يجلس في مواجهته بالصف الأول الى جوار الباب.

«هيا، استمرا لا توجد نقطة، يبدو انك لا تفهم شيئاً مما تقرأ.

نظر الولد الى المدرس ثم تجاوزه يمنة الى الدمية الورقية.

- «هل تفهم، نعم أم لا؟»

أجاب الولد بصوت غير واثق:

- نعم.

صحح له المدرس:

- نعم، ياسيدى.

أجاب الولد:

- نعم، ياسيدى.

نظر المدرس الى النص في كتابه وسأل:

- ماذا تعني بالنسبة لك عبارة حججة وجودهم هناك؟

الحجرة باهرة الضوء اذ ان النافذة رحبة بشكل غير عادي، وان لم يكن لها سوى ضلفين.

تفوح من إماء القهوة على المنضدة رائحة طيبة تبعث من القهوة الساخنة. دمية المانيكان ليست في موضعها: فهي توضع عادة عند ركن النافذة في مواجهة الدولاب ذي المرأة. وقد وضع الدولاب هناك كي يسهل عملية بروفات الملابس. الرسم على قطعة الخزف التي تقوم مقام ما يوضع تحت الأطباق الساخنة يصور بومة لها عينان محيفتان قليلاً. لكن في هذه اللحظة لا تتبين شيئاً من الرسم بسبب إماء القهوة.

الرؤية الثانية: البديل

تراجع الطالب قليلاً ثم رفع رأسه في اتجاه الا غصان الخفيفة. ثم تقدم خطوة حتى يمسك بغضن كأن يبدو في متناول يده، شب على أطراف أصابعه ومد يده الى أعلى ما يستطيع لكنه لم ينجح في الإمساك بالغضن. وبعد عدة محاولات فاشلة بدا أنه تخلى عن الفكرة. أنزل ذراعه وظل ينظر بإمعان الى شيء ما وسط أوراق الشجرة.

ثم عاد الى جذع الشجرة ووقف في ذات الموقع: ركبتهما مثبتتان قليلاً وصدره محني على اليدين ورأسه مائلًا على كتفه. كان لا يزال مسكوناً بحقيقة كتبه في يده اليسرى. لم يكن المرء يرى يده الأخرى التي كان يستند بها ولاشك على جذع الشجرة، ولا وجهه الذي كان يكاد يلتقط باللحائط كما لو كان يتأمل عن قرب شديد جزئية صغيرة على ارتفاع مترين ونصف تقريباً من الأرض.

كان الولد قد توقف ثانية في قراءته، لكن لا بد انه كانت هناك نقطة هذه المرة، وربما بداية فقرة جديدة نهض الطالب كي يتفحص لحاء الشجرة. ارتفعت همته في الفصل. أدار المدرس رأسه ولاحظ ان معظم التلاميذ قد رفعوا عيونهم عن الكتاب بدلاً من متابعة القراءة، كما كان القاريء نفسه ينطبع الى المنضدة بانتظار شبه متسائلة أو خائفة. قال المدرس بهجة صارمة:

«ماذا تنتظر كي تكمل القراءة؟»

انكب الوجه في صمت واستمر الولد في قراءته، بذات الصوت المتأنّى دون أدنى تلوين وببطء شديد مما كان يعطي للكلمات كلها ذات القيمة و يجعل بينها لحظات توقف مياثلة.

الأهمية بمكان - وفضلاً عن ذلك كان يؤثر الأحداث باهتمامه ولا يعني كثيراً بداعفها السياسية مما جعل المستمع غير الملم بالموضوع لا يستطيع أن يستخلص في خضم الأحداث المتداخلة دوافع القصة ولا الروابط التي تجمع بين الواقع التي سردها والشخصيات المختلفة. انتقلت نظرة المدرس على نحو غير محسوس على طول النوافذ. كان الطالب قد عاد متسللاً تحت الأغصان الخفيفة. قد وضع حقيقته تحت الشجرة وأخذ يتواكب في ذات المكان رافعاً ذراعه ولما تبين أن جهوده كلها راحت بلا طائل بي ساكنها مدة قصيرة يتأمل الأوراق التي لا تنال. كان فيليب دي كوبور يعسر مع جنوده المرتفقة على ضفاف نهر نيكار، وكان التلاميذ الذين لم يعد مطلوب منهم متابعة قراءة النص المطبوع، كانوا قد رفعوا جميعاً رؤوسهم وأخذوا يتأملون في صمت الدمية الورقية المعلقة على الحائط. لم يكن لها يدان ولا قدمان بل كان لها أطراف أربعة مقطوعة دون عنابة ورأس كروية شديدة الضخامة، يبر منها خطٌ على ارتفاع عشرة سنتيمترات، وفي الطرف الآخر من الخط كثرة من ورق النشاف الموضوع تمسك به.

لكن الراوي ضل سبيله وسط التفصيلات التافهة حتى اضطر المدرس ان يقاومه قائلاً:

«حسناً، عرفنا ما فيه الكفاية. اجلس واستأنف القراءة من أعلى الصفحة: لكن فيليب ومؤيديه ..

انكب الفصل كلّه، في حركة واحدة على دراج. أخذ التلميذ يقرأ، بصوت خال من التعبير مثل زميله وإن كان يتوقف بأمانة عند كل الفصلات والنقط: «ولكن فيليب ومؤيديه لم يفهموا الأمر على هذا النحو». فإذا كانت أغلبية أعضاء «الديت» - بل وحتى حزب البارونات - قد تنازلوا عن الامتيازات المنحورة لهم وله أيضاً مكافأة على التأييد الثمين الذي قدموه لقضية كبير الأساقفة عند نشوب الثورة فإنه لن يكون بسعتهم ولا بوسعي المطالبة في المستقبل بتوجيهاته إلى أي شخص مشتبه فيه أو بكتف حقوق البنالة عن أحد دون محاكمة. كان من المحم إيقاف هذه المفاوضات التي بدت لفيليب أنها في غير صالح قضيته. وذلك قبل التاريخ الذي يكشف عن الأمر كله. وفي المساء ذهب جوزيف دي هاجن أحد ضباط فيليب إلى قصر كبير الأساقفة كما لو كان في زيارة بمحاملة. وكما سبق أن قلنا فإن الآخرين كانوا هناك بالفعل ...».

ظلّت الوجوه محنيّة بأدب فوق الأدراج. أدار المدرس نظره



نظر الولد إلى الدمية الورقية ثم إلى الحائط العاري أمامه ثم إلى الكتاب الموضوع على درجه، ثم عاد ينظر إلى الحائط مدة دقيقة تقريباً:

وبعد؟

قال الولد:

- لا أعرف، ياسيدي.

استعرض المدرس الفصل كلّه ببطء. رفع يده تلميذ يجوار النافذة بأقصى الفصل. أشار إليه المدرس بإصبعه، نهض الولد من مقعده:

حتى يظن أنها كانا هناك ياسيدي.

- حدد. عنمن تتكلّم؟

- عن الأخوين، ياسيدي.

- ابن كانوا يريدان أن يظفها الناس؟

- في المدينة، ياسيدي، عند كبير الأساقفة.

- وبين كانوا في واقع الأمر؟

فكّر الولد لحظة قبل أن يرد:

«كانا هناك فعلاً ياسيدي، ولكنها كانوا يريدان أن يذهبوا إلى مكان آخر، وبعدها الآخرين يظنون أنها لا يزالان هناك.»

في وقت متأخر من الليل وبعد أن اخفيا وجههما تحت قناعين سوداويين والتلاعاً بعباءتين واسعتين تسلل الأخوان وهبطا على سلم من الخبال إلى شارع ضيق مهجور.

هز المدرس رأسه عدة مرات كما لو كان يوافق على ذلك بتحفظ. ثم بعد بعض ثوان، قال: «حسناً والآن ستلخص لنا الفكرة كلّها، من أجل زملائك الذين لم يفهموها».

نظر الولد إلى النافذة ثم رکز نظره على كتابه ولم يلبث أن رفع بصره إلى المنصة.

- من أين أبدأ، ياسيدي؟

- أبداً من بداية الفصل.

دون أن يجلس، قلب الولد صفحات كتابه ثم بعد فترة وجيزة من الصمت أخذ يروي حكاية مكيدة فيليب دي كوبور، على الرغم من كثرة تردد واعادته لذات الكلمات كانت روایته شبه منطقية ولكنها كان يولي اهتماماً كبيراً لأحداث ثانية وكان على العكس يذكر بإنجازه ولا يذكر قط أحداً من

بالقياس الى الصورة غير واضح بل ومهتر باهت المعلم. تلمع الجذوع الاسطوانية على صفحة الماء الاسود وكأنها مغطاة بطبقة من الطلاء المصفول. ومن الغرب يقد شعاع من النور فيوكد حدودها.

لكن هذا المنظر الطبيعي الخلاب ليس معكوسا فحسب بل ومقطعا ايضا. فأشعة الشمس التي تكسو المرأة كلها تقطع الصورة بخطوط باهته على مسافات متعادلة وعمودية بالقياس الى جذوع الاشجار المنعكسة. يبدو المشهد وكأنه محتجب وراء غلالة من الضوء الباهر. وتظهر ذراع صغيرة لا حصر لها معلقة بأعلى طبقة من المياه. أما مناطق الظلال حيث لا تبين هذه الذرات للعين فتبعد باهرة اللمعان. كل جذع يبدو مقطعا على مسافات شبه متساوية بسلسلة من الحلقات غير الواضحة تماما (والتي تذكرنا مع ذلك بالأصل) فتعطي هذه البقعة من الغابة «التي تغوص في الأعنق» شكلًا مربعا.

وفي متناول اليد، بالقرب من الضفة الجنوبية تتصل الأغصان المعكosa بأوراق قديمة طافية، محمرة اللون وان كانت لا تزال متمسكة الشكل، تتضخم حواجزها المتشرحة فتظهر على قاع الوجل - وهذه أوراق شجر السنديان.

ثمة شخص يسير، دون ان يحدث على سطح العشب اي جلبة، يظهر في الناحية اليمنى ويتجه الى الماء. يتقدم. حتى الشاطئ ثم يتوقف. ولا كانت الشمس تصفعه في عينيه مباشرة فانه يضطر الى الانحراف خطوة حتى يحمي بصره. يلحظ السطح المخطط للبركة. ولكن تختلط بالنسبة له انعكاسات الجذوع بظلالها - على الأقل جزئيا، اذ ان الاشجار التي تقع أمامه ليست مستقيمة الخطوط تماما. لا زال الضوء الباهر الذي يصفعه في عينيه يمنعه من ان يتبع الاشياء بوضوح وليس هناك، بدون شك أوراق سنديان تحت قدميه.

كانت هذه البقعة هي الهدف من نزهته. او ربما تبين في هذه اللحظة انه أخطأ طريقه؟ بعد ذلك جال ببصره بتردد فيما حوله. ثم اقبل راجعا نحو الشرق مخترقا الغابة، صامتاً، من ذات الطريق الذي سلكه عند مجده.

يعخلو المشهد من جديد. ولا تزال الشمس الى اليسار على ذات الارتفاع، لم يتغير الضوء. تعكس أمامه قم الاشجار المستقيمة المنساء على سطح الماء الساكن، عمودية بالقياس الى اشعة المغيث.

وفي القاع خطوط ظلال. تلمع من جذوع الشجر صورة أعمدة معكوسة سوداء وكأنها مغسولة باغزار.



الي النافذة. كان الطالب متكتأ على الشجرة غارقا في تفحصه للحاء الشجرة. انحنى بيطة شديدة كما لو كان يتبع خطأ محفورا على جذع الشجرة. في الناحية التي لم تكن مرئية من نوافذ المدرسة. على ارتفاع مترين ونصف تقريبا توقف وأومأ برأسه الى ناحية في ذات الوضع الذي كان عليه من قبل. ارتفعت الوجه الواحد تلو الآخر.

نظر الأولاد الى المدرس، ثم الى النوافذ. لكن المربعات السفلية لم تكن مصقوله ولم يكن باستطاعتهم ان يروا من اعلى سوى قم الاشجار والسماء. لم يكن على زجاج النوافذ ذبابة او فراشة. وسرعان ما راحت كل الانظار تتأمل الدمية الورقية البيضاء من جديد.

الرؤيا الثالثة: الاتجاه الخاطئ

تجمعت مياه المطر في التجويف أحد المنخفضات الضحلة مكونة بركة واسعة وسط الاشجار، دائرة الى حدها وبلغ قطرها نحو عشرة أمتار. التربة من حولها سمراء، ليس فيها اثر لنبت بين الجذوع العالية المستقيمة. ولا يوجد في هذا الجزء من الغابة شجيرات أو أحراش. وإنما الأرض مغطاة بكساء موحد اللون والقوام يتتألف من الأغصان الصغيرة والأوراق المعروقة ويظهر في بعض البقاع عشب نصف تالف وعلى السماء تبرز الفروع العالية بوضوح.

ماء شفاف على الرغم من لونه الداكن. تساقطت من الاشجار فضلات ذابلة - أغصان صغيرة، بذور خاوية، قطع لحاء - تجمع كل ذلك في قاع التجويف واستقر به طوال الشتاء. ولكن شيئاً من هذه الفضلات لا يطفو الى سطح الماء الساجي ليشق صفحاته المنساء. وما من نسمة هواء تعكر سكون الماء.

صفا الجو، واقترب النهار من نهايته، انخفضت الشمس وغابت نحو اليسار وراء جذوع الاشجار. ورسمت أشعتها المائلة خطوطا رفيعة مضيئة تتعاقب على طول البركة مع خطوط آخر داكنة واكثر اتساعا.

تصطف موازية لهذه الخطوط أشجار كبيرة على شاطئ الماء، في الضفة المقابلة، وهي أشجار اسطوانية الشكل مستقيمة جرداً من كل أغصان خفيضة وتمتد الى اعاق اللجنة ف تكون صورة شديدة اللمعان واكثر وضوحا من الأصل - الذي يبدو

صلاح طه

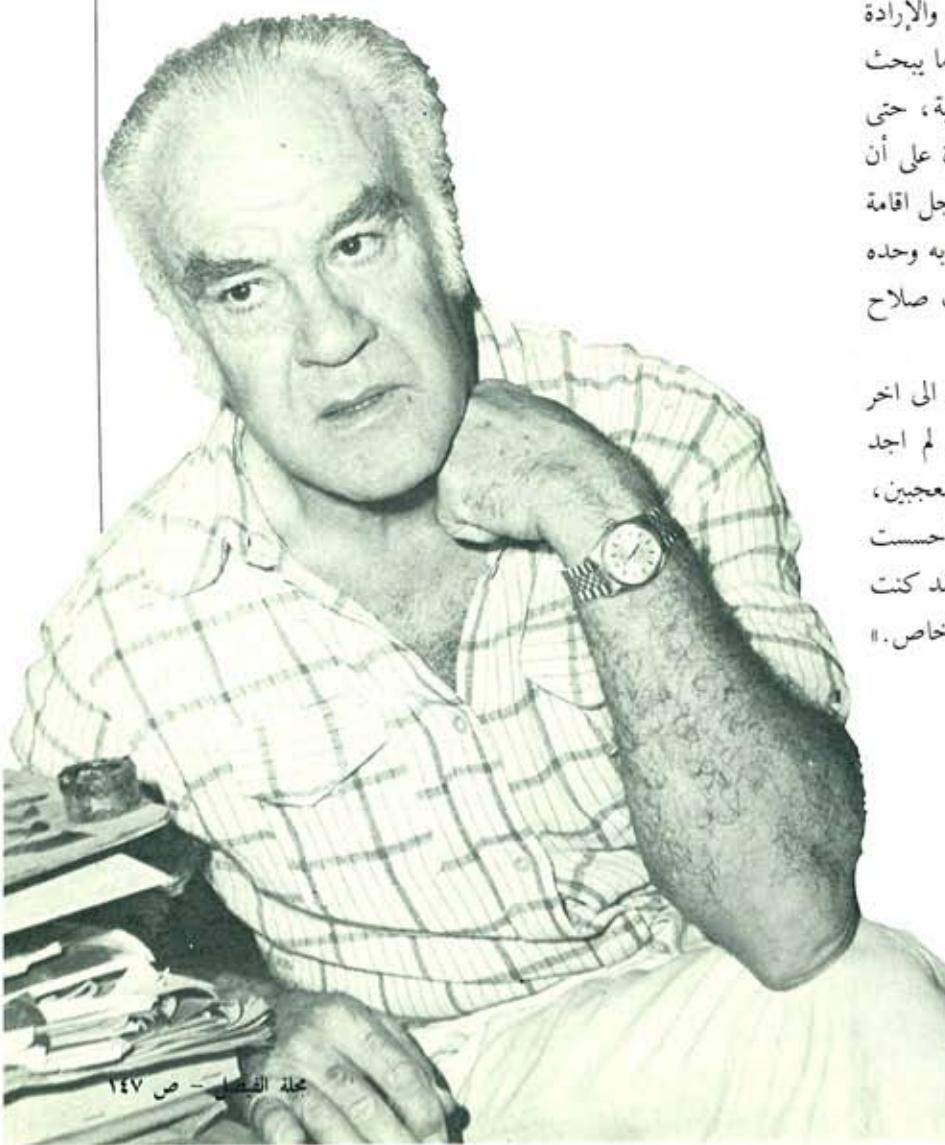
عازف النغم على الألوان

إعداد: محمود علي

يقول دي لاكرروا «إن عملية الإبداع صفة .. وعمل .. وارادة».

والرسام صلاح طاهر لم يصبح «الرسام الفنان» صاحب العديد من الجوائز المحلية والعالمية، إلا من خلال العمل والإرادة وصفته المميزة كرسام. عاش ما يقرب من الثلاثين عاماً يبحث عن ذاته الفنية، مر بكل دروب وشوارع المدارس الفنية، حتى واجه لحظة الاشراق، اللحظة التي تمنح الفنان القدرة على أن يترك خلفه كل ما بناه أو كل ما ظن أنه شيده .. من أجل اقامة بناه جديد وفريد .. ومن أجل أن يشق ثراه الخاص به وحده .. ثراه الذي يميزه عن الفنون والبحيرات. يصف صلاح طاهر هذا الماضي قائلاً:

«بدأت منذ ثلاثين عاماً مصوراً أكاديمياً ووصلت إلى آخر ما يقال في الأكاديمية .. لكنني كنت حزيناً لأنني لم أجده نفسي. كنت أدور حول نفسي. ورغم ما كان لي من معجبين، فقد كنت تعساً لأنه لم يكن لي أسلوبي الخاص، أحسست أنني باهت غير محدد .. أقرأ كثيراً وانخبط كثيراً. لقد كنت مصوراً وصافاً أشبه باللة الفوتografيا .. ليس لي كيان خاص».



فلتحاول الاقرابة من عالم صلاح طاهر لنعرف ماذا يعني
هذا الاعتراف ؟

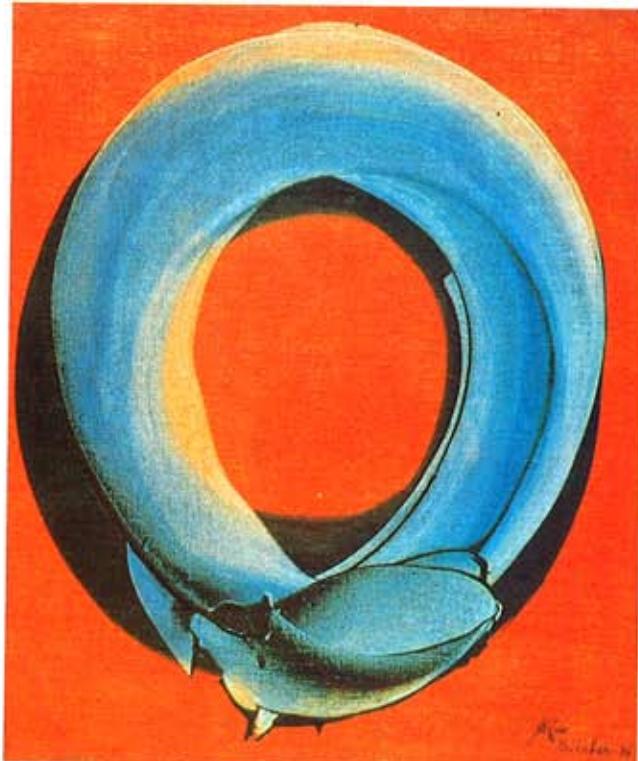
كان في الثالثة والعشرين من عمره عندما أقام أول معرض يحمل اسمه. بالتحديد سنة ١٩٣٥ في مدينة «المانيا» بعد تخرجه عام واحد من كلية الفنون الجميلة. وكان كتلميذ واقعا تحت أسر تعليم أساتذته في الرسم وخاصة احمد صبري في احتفاظه بكل التقاليد التي تلقاها منهم، في المحافظة على اصول الرسم الاكاديمي. وهي الأصول التي ظل أسيرا لها سنوات وسنوات. لم تكن وظيفته تتعدي رسم مناظر الطبيعة والشخصيات. كان دوره في الكثير منها كما قال هو دور «المصور الفوتوغرافي» مجرد ناقل للواقع. والحقيقة أنه يبالغ في وصفه هذا، ولو انفتحنا معه لظلمناه كثيرا. فليس في هذه البداية ما يعيّب الفنان. كثيرون غيره قطعوا نفس المشار. لم يقع «مايكيل الجلو» تحت تأثير «دوناتللو» ؟ لم يمر الفنان «الجريكو» بمراحل تقليد لاستاذه «انتوريه» ؟ ومع هذا كله .. بل وبالرغم من هذا فإن صلاح طاهر في بداياته بدأ يشعر مع مرور الزمن بنوع من التحديد ازاء هذه «التركة» من الوروثات ، وبدت في بعض لوحاته «بدور» جديدة من خلال تسيطيه للمخطوط واختصار الالوان. بداية بسيطة .. لكنها كانت تشير الى بدايات عالم جديد، يتشكل في مخيلته، وعليه أن يشق طريقه اليه بمفرده، بكثير من المعاناة والارادة.

يقول صلاح طاهر وهو يسترجع بداياته ، مضيقا تفسيرا آخر لاتجاهه الى رسم الأشخاص (البورتريهات) الى جانب تأثيره بأساتذته :

«أن قراءاتي كلها قبل اشتغالى بالفن كانت في الفلسفة وعلم النفس والسير الذاتية، وهي قراءات محورها الانسان، وهو ما يقابله في الرسم فن «البورتريه» وهذا كان حرصي على تصويرها من الداخل أكثر من مظهرها الخارجي، وأستطيع الان أن أقول بصدق أن هذه اللوحات لا تدخل في إطار الفن كما أفهم الان، وبعد ان تخطيت البداية بمراحل».

«لكن .. هل من الضروري أن يمر الفنان ببداية «الكلاسيكية» حتى يصل إلى «التجريد» مثلا؟

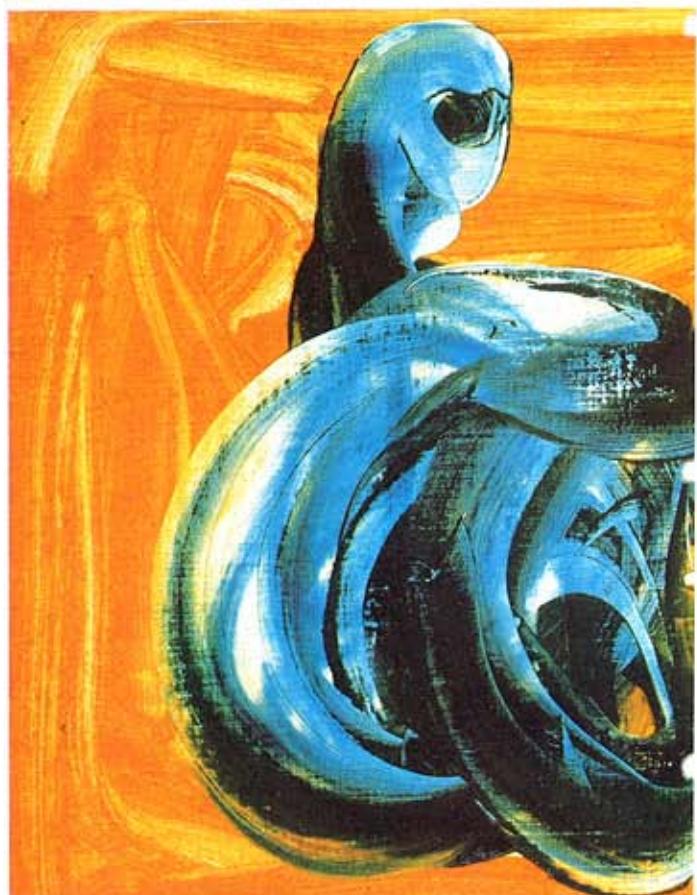
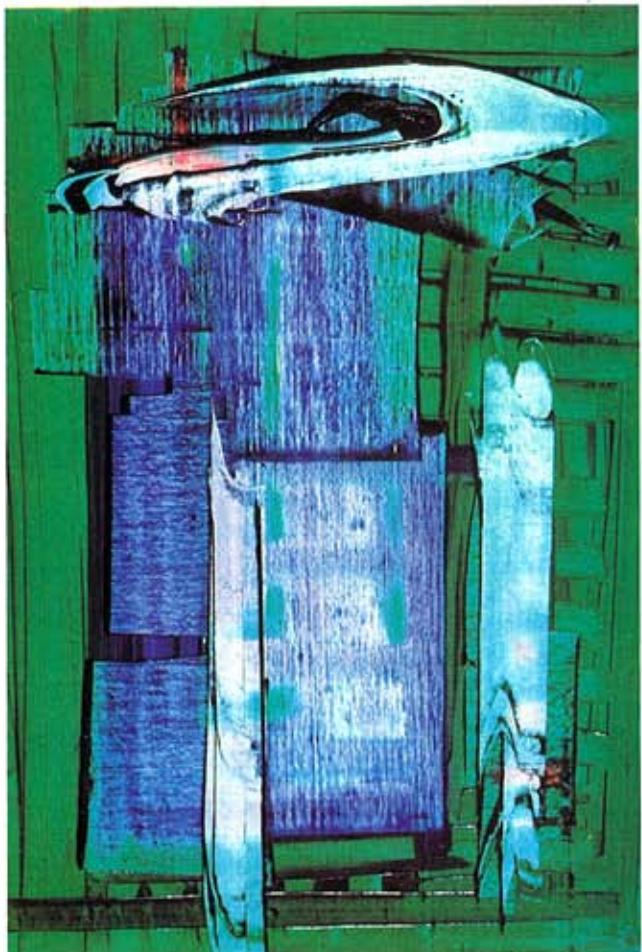
«لا أستطيع أن أضع اجاية محددة. البعض يرى أن على الفنان أن يبدأ من بداية السلم الموسيقي حتى يصل الى السيمفونية الكاملة .. أي يبدأ بمعرفة الكلاسيكية عملا وعملا، حتى يصل الى ما يريده. «بيكاسو» فعل هذا آخرون. لكنني لا اعتقاد ان هذا الم المشار ضروري بالنسبة للفنان، صحيح أن عليه



صلاح طاهر .. في سطور

- * من مواليد ١٩١١ بالقاهرة.
- * تخرج في كلية الفنون الجميلة.
- * عمل أستاذا بكلية الفنون، ومديرا لمحفظ الفن الحديث، ثم مديرًا بوزارة الثقافة، وأستاذا محاضرا بجامعة القاهرة.
- * يعمل حاليا مستشارا فنيا بجريدة الأهرام.
- * أقام ٣٥ معرضا خاصا كما أشترك في المعارض العامة في مصر والخارج، مثل باريس ونيويورك وواشنطن وسان فرانسيسكو .. كان آخرها معرضه في لندن في فبراير ١٩٧٧.
- جوائز حصل عليها-

- * حصل على جائزة الدولة سنة ١٩٦٠.
- * وبالجائزة الأولى لبيتاني الاسكندرية سنة ١٩٦١
- * وجائزة مؤسسة جوجنهايم (نيويورك) سنة ١٩٦١.
- * وجائزة الدولة التقديرية ١٩٧٤.



معرفة الأصول، لكن ليس بالضرورة أن يعيشها ممارسة.
* ومع هذا فأنـت ترسم (البورتريه) حتى الان .. دون تجريد، ولأنـ الكثـيرـين يـرـفضـونـ هـذـاـ، وما زـالـ مـفـهـومـهـمـ هوـ المـفـهـومـ الـقـدـيـمـ لـلـفـنـ ؟
* قـليلـونـ هـمـ الـذـينـ يـوـافـقـونـ عـلـىـ رـسـمـ ماـ أـرـيدـ .. مـثـلـ توفـيقـ الحـكـمـ.

* لا شكـ أـنـ عـنـصـرـ المـتـلـقـيـ وـهـوـ الجـمـهـورـ يـشـغـلـ اـهـمـاـنـكـ باـعـتـبارـهـ «ـمـرـأـةـ»ـ الـفـنـانـ سـلـبـاـ وـاـيجـابـاـ.ـ ماـ هـوـ الفـرقـ بـيـنـ جـمـهـورـ أـوـلـ وـآـخـرـ مـعـرـضـ لـكـ ؟ـ هـلـ تـطـورـ جـمـهـورـكـ مـعـ تـطـورـكـ الـفـنـ ؟
* قـانـونـ الـحـيـاةـ هـوـ التـطـورـ ..ـ وـهـوـ عـلـاقـةـ حـيـاةـ.ـ وـلـيـسـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ أـنـ يـشـعـرـ بـهـذـاـ التـطـورـ بلـ أـنـ يـدـركـهـ أـيـضاـ وـيـتـكـيفـ مـعـهـ وـلـاـ أـصـبـحـ يـعـيشـ عـصـرـاـ غـيرـ عـصـرـهـ،ـ ثـمـ بـالـكـ بـالـفـنـ ؟ـ أـنـ

الناس لانتهت رسالتي كفنان.

* استطاع صلاح طاهر ان يكسر كل «القيود» التي أحاطت بأنامله وأحاطت أكثر بتفكيره، وبدأ رحلة الجهد والمعاناة بحثاً عن شخصيته المترفة «فالفن في نظره ليس تقليداً بل اسلوب تناول». في البداية تخلى عن اللون الا في القليل، وبعد ملحة سنتين يرسم بالابيض والاسود، ويخرج بها اسلوبه الذاتي. ومع السنتين بدأت معالم ذاتيته الفنية تتضح أكثر. وتكتسب ملامحها المميزة حتى تصل في قمة نضجها الى اداء اقرب ما يكون الى الاداء الموسيقي، حيث يتدرج الشكل بالمضمون في وحدة لا انقسام بينها.

سأل احد المشاهدين الفنان «ديجا» ليلة افتتاح احد معارضه وكان يضم لوحة الفتاة تخرج من قصر ابيها: لماذا تخرج هذه الفتاة؟



الحضارة تتكون من علم (عقل بحث) ومن (وجдан) والعلم وحده لا يكفي لبناء حضارة. لابد من الاثنين. هذا التكامل لابد من وجوده على المستوى الفردي لأن الانسان عقل وروح. مشكلة الفن في العالم كله وليس في منطقتنا العربية هو عنصر المتلقي او الجمهور. بكل منا عالم مستقل بذاته. وكل انسان يتلقى العمل الفني حسب خبرته وثقافته. وفي ميدان الفن، فإن التطور يحدث بشكل رهيب .. أكثر مما يحدث في ميدان العلم، وعلى الجمهور أن يواكب هذا التطور. ومع ذلك لا يحدث هذا .. فالجمهور لا يزال يتقبل تطور العلوم بشكل أسرع. لماذا؟ لأن العلم نتائجه محدودة وثابتة ولموسمة. فلا أحد يستطيع أن ينكر فائدة الطائرة أو الثلاجة الكهربائية. او يرفضها حتى لوم يفهم الأسس العلمية التي قاما عليها، فالتطورات العلمية تمسك بنا وتحيطنا من كل جانب.

في مجال الفن فان وضع التصوير او الرسم يختلف عن وضعها بالنسبة لبقية الفنون .. فالشعر والقصة او الفنون الكلمة عامة أكثر حظاً من غيرها. ذلك لأن الاذن سبقت العين في الثقافة. ووسائل الاتصال الجماهيرية من اذاعة وتليفزيون عملت على تنمية تذوق الانسان في عالم الكلمة يعكس فن الرسم. فإذا ما أضفنا إلى ذلك أن الانسان بشكل عام نادر ما يسعى الى تثقيف حواسه خاصة العين، بل يتم بالمداديات أكثر من اهتمامه بأي شيء آخر، وهذه مخنة فن الرسم ازاء الجمهور. هناك عنصر آخر يقع على عاتق الفنانين، هو ان أكثر انتاج المدارس الحديثة لا يرقى الى مرتبة الفن، فالكلم الهازي الذي يخرج على الناس كل يوم يسيء الى الفنان الحقيقي.

* يعني هذا انك ترسم لنفسك اولاً .. ولقلة من الجمهور .. لا لكل الناس خاصة وانك تحطّط المفهوم الشائع للرسم بمعناه الاكاديمي حيث يصبح المصور مجرد «ناقل» أو «آلة» أمام الواقع؟

** هذا صحيح وغير صحيح. فالفنان يعمل للناس وله ايضا فهو يحقق ذاته من خلال الفن ، ويريد ان يتاجوب الناس معه ، لكن الصعوبة تأتي من تحقيق الغربيين .. فالفنان يبحث عن ذاته بالرسم ، والجمهور العام يريد ما توارثه ، ويواجه كل جديد بالرفض . فالعلاقة هنا هي علاقة شد وجذب . ومن حسن الحظ أن الفن درجات . على مستوى الأغنية والموسيقى تبدأ من الألحان العفوية والفولكلورية ، حتى تبلغ ذارها في السيمفونية . هذه المستويات المتعددة شيء مطلوب ، لأن الإنسان مختلف قدراته ايضاً في استيعاب الفنون من البسيط الى المركب . عن نفسي لو حاولت ارضاء كل المستويات .. اي كل

بفرديتها الخاصة أو بعالمها الخاص. واللوان سواء كانت تصرخ أو تهمس معبرة عن ذاتها من خلال الخطوط أو الكتل اللونية خاصة في لوحات «اللاؤرضية» التي يصعب بها الفنان إلى عالم الفضاء، معبراً عن تكامل الكون وتماسكه منها بدأ أجرامه متباينة أو متاثرة.

إن محاولة التعبير بالكلمة عن لوحات صلاح طاهر بمحاولة التعبير بالكلمة عن إحدى مقطوعات «باخ» الموسيقية.. إنها محاولة فاشلة. وكل محاولات النقاد هي مجرد محاولات لتقرير ذوق ومزاج فناني العصر إلى جمهور يرتكن في حكماته الفنية إلى قاموس عصر آخر. ومع ذلك فصلاح طاهر لا ينكر دور النقد للمصور الرسام، ونقول المصور الرسام لأنه لا يفضل اسم الفن التشكيلي، يقول:

«ليس الناقد بفنان فاشل كما يقول البعض .. بل هو صانع حضارة هو المحامي الذي يقف مع الفنان العبقري يدفع عنه أي هجوم متوجه بحق طريق ابداعه. ان ناقداً مثل «هربرت ريد» هو الذي اوجد حركة فنية في الجبل، والنقد عندنا ما زال يتناول الرسم من خلال علاقته بالأدب وليس باعتباره شيئاً منفذاً ومستقلاً عن غيره من الفنون.

«الفن العربي في جوهره فن تجريد .. فهو لم يكن يستهدف التعبير عن كل ما هو عرضي وزائل ، فالحروف العربية والأرابيسك في جوهرها فنون تسعى إلى المطلق والجوهر. فريد ان نعرف رأيك الخاص في هذا الموضوع؟

«الفن الإسلامي في جوهره فن تجريدي .. هذه حقيقة، وكل الفرق بين «التجريد» الآن و«التجريد» عند الفنان العربي ، ان الأول يعتمد على التوازن في حين كان الفن العربي يعتمد على القائل. و«التجريد» عندي اذن له جذوره الإسلامية والعربية وان كان يعتمد كما قلت على التوازن.

«هناك محاولات في فن الرسم ترتكز على الحرف العربي سواء في الوطن العربي أو في الخارج كما عند الرسام «ابول كلي»؟

«أكثر من هذا فقد شاهدت لوحات تعتمد على الأحرف الصينية واليابانية. لكنني اقول إنها محاولات طريقها مسدود. والفنان يلتجأ إليها كحيلة لنقل الناس إلى عالم التجريد.

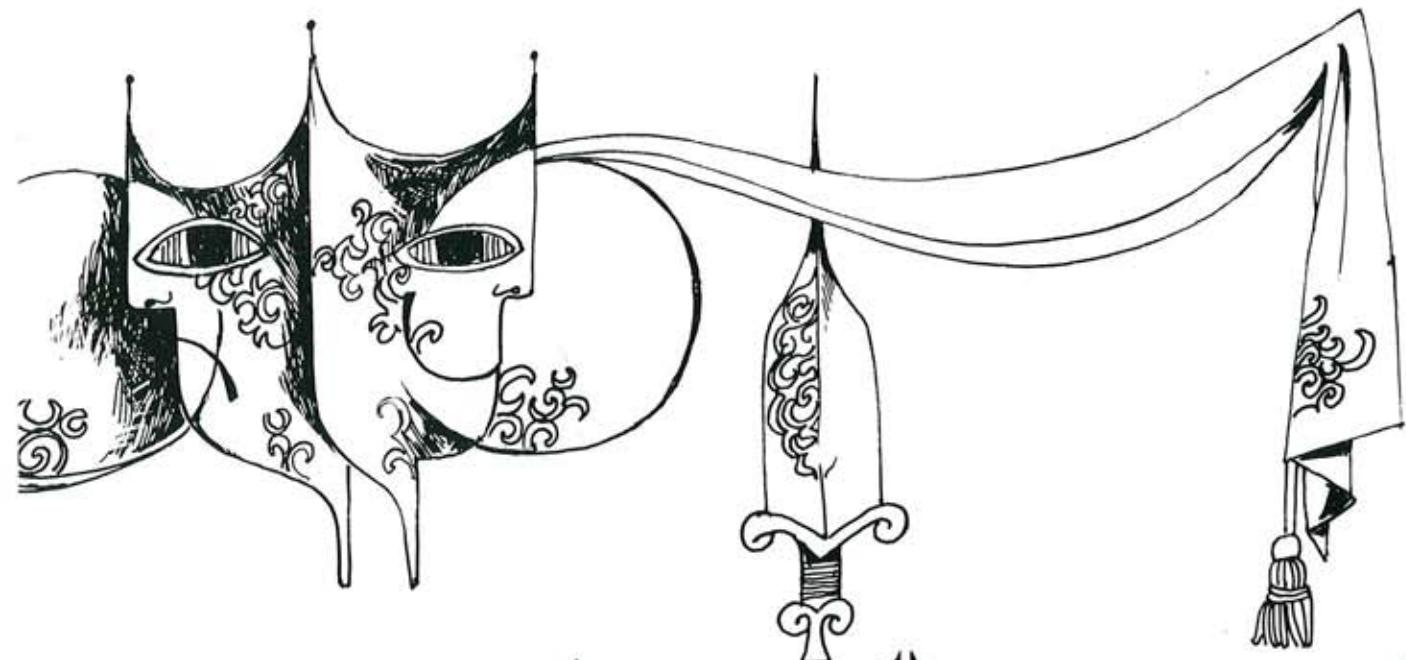
كان جو «القاهرة» حاراً وزاد من حرارة الجو أننا كنا نجلس في مرسمه الذي يشبه عبة الكبريت و.. كان لا بد من أن يبحث كل منا عن «نسمة» تربط نفوسنا. كان علي أن أتركه يرسم .. ويتنفس حياته بلا قيود رسمية، لأكتب هذا الحوار.

فلم يجد الفنان رد إلا أن قال له: لأنها ليست متوافقة مع الأرضية. نفس الرد الساخر يمكن أن يرد به على من يبحث عن التشابه بين لوحات صلاح طاهر الآن. الواقع أنك أمام لوحة من لوحاته لا تملك إلا أن تقبلها ككل أو ترفضها ككل .. حسب ثقافتك ودرجة تذوقك الفني. فما تبوح به لوحاته ليس بالفن العقلي الذي يمكن تأويله، وإنما هو ذو دلالة وجودانية قد تختلف في التفسير .. لا يهم .. المهم هو أن اللوحة كلها تركت بصماتها على تذوقك الفني.

صلاح طاهر في تجربته الابداعية لا ينفصل عن تراثه العربي بل يستوعب كل ما فيه من أصالة، ويمزجها بمعدنه الخاص بحيث يمكنك أن تميز لوحاته من بين عشرات اللوحات. وهذه الكائنات العملاقة بطارده في خياله فيعكسها في أكثر من لوحة. إنها كائنات من ابداعه، -ومع ذلك فأنت



تشعر وكأنها تتنمي إليك. ذلك الانماء الوجداني. كائنات يذكر قوامها بنخيل النيل، وتذكر رشاقتها بلحن الموسيقى، وهي منها تعددت وتراحمت في اللوحة الواحدة إلا أنها تحافظ



المسرح العربي

وكيف نؤرّخ له؟

بقلم : د. ابراهيم حمادة

فرصة الاحتشاد والطرح على يساط الدراسة فان من بين الحقائق البارزة التي تبده الدارس،حقيقة تؤكد ان اغلب النصوص الدراسية التي كتبت في السنوات السبعين الاولى من عمر المسرح العربي ذات وشائج شرعية - او غير شرعية - بمسرحيات اوربية فلواترتعنا عينات كبيرة من العروض التي قدمتها اجواء: اسكندر فرج، والقرداحي، وسلامة حجازي، ومنيرة المهدية، ويوسف وهبي، وفاطمة رشدي، وجورج ايپس، ونجيب الرحمنى، وعلى الكسار - وغيرها من الجهوقات الاخرى التي سبقت او لحقت حتى نهاية النصف الاول من القرن الحالى بما في ذلك الفرق القومية الحكومية - لاكتشفنا ان الكثير من نصوص تلك العروض تدين بخيالها لنصوص غربية. بل انه ليتمكن ان تشمل علاقة المديونية هذه

مؤلفين معروفين من امثال: محمد عمان جلال، وفرح انطون، واحمد شوقي، وابراهيم رمزي، وانطون يزبك، ولطفى جمعة، وخليل مطران وغيرهم. وقد توصف تلك المديونية بالترجمة، او التعریب، او التصیر، او التحوير او

بالمدارسة اولاً. فعظام نصوص المسرح العربي - وفي مصر بصورة خاصة - لم يرتدتها الكشف او البحث بعد لانه متوان متفقاصر، ولأنها ما فئت مختفية في شقوق الاموال والنسيان. لذا، كلما غذ الزمن سيره، اصيّبت هي بالتأكل والضماء الكامل. وكل ما بذله البحث حتى الآن ليس الا محاولات جانبية متتالية او مرحلية محدودة، ولكنها .. على اية حال - جهود محمودة. - ودعوات عملية لمواصلة الريادة والدرس.

توظيف علم الادب المقارن

واذا ما قيس لهذه النصوص المهملة

لا شك ان التراث الادبي والفكري والفنى في العالم العربي ما زال يفتقر الى اهتمامات البحث الاكاديمى ومداخله الحديثة. فهو في كافة وجوهه العديدة الزرية لم يزل في مisis الحاجة الى التناول الاستقصائى الجاد الذي يتوفّر على جمع اشتاته المبعثرة، وتصنيفها وتاريخها ومقارنتها وتفسيرها أو تأويلها، ثم الحكم عليها.

ومع ان الادب المسرحي جنس جديد مستجلب من اوربا منذ عهد قريب الا ان حداثته تأصيله في تربة هذا التراث الثقافية لم تحمه من الاصابة بنفس آفة الافتقار الى الدراسة العلمية الشاملة. وكان من الحري وهو قريب العهد، ومنشأ في ظل وعي حضاري حديث ان تحظى نتائجه



الدراما العربية والآوروبية

والادب العربي - كأدب حي قوي - اتصل قديماً بعض وجوه الادب اليوناني فتأثر بها، واتصل بالأدب الفارسي فأثر فيه وتأثر به ثم اتصل بآداب اوروبا في عصرها الوسيط وعصر تهضيبها فأثر فيها بما هو جدير بالبحث والدرس. اما في العصر الحديث فقد تأثرت فنون الادب العربي بفنون الادب الاعروبى وعلومه المتقدمة، تأثرات متنوعة لا يمكن انكارها او التقليل من شأنها. والدراسات العربية الحديثة المتعلقة بالتطورات التي طرأت على القصة والرواية والشعر والنقد والمقالة، توکد قوة وفعالية التأثيرات الوافية تباعاً من العالم الغربي. واذا ما سلمنا بأن هذه الفنون القولية كانت موجودة على اية درجة من درجات القوة او الضعف، والتضييج او الابتزاز قبل اتصال الشرق العربي بالعالم الاعروبى وتلقي تأثيراته، فان الادب المسرحي فن وافد برمهه لذا اخذ الادب العربي يتحايل على الفتنه، وترويضه، وغرسه بتراثه. ولما كانت بداية هذه الممارسة متعرضة ونافرة، فقد استمرت عملية

مناحياً - ان يحذف الادب الى مناطق جديدة، يشجعه فيها على الاختلاط بالعلوم والفنون الاجنبى، كي يتخرّب منها، ويستيقى ما يمكن ان يمثله ويكتسبه جدة وفتنة وعصريّة ومن ثم اصبحت هناك علاقات من الادب وعلم النفس، او بين الادب والمذاهب السياسية والاجتماعية، او بينه وبين الفنون والعلوم الاخرى.

ومهما كان امر اختلاف المدرستين - الامريكية والفرنسية - فان الاساس المتفق عليه بينها - والذي يهمنا هنا - هو ان الادب العظيمة تتعدى حدودها الجغرافية واللغوية، وتصل بالآداب الاجنبية بالنسبة لها، فتأثر بها، وتؤثر فيها، وذلك بدرجات متفاوتة من عمليات التقليح والتبعين. وعلى هذا فان علاقات التبادل بين الاداب وبعضاها وبين الاداب والمعارف الفكرية والفنية المتنوعة في رأى المدرسة الامريكية - هي مركز البحث المقارن الذي يحاول الكشف عن اصاله الروح القومية ومدى اتصالها واستجابتها في مختلف العصور - للروح الانسانية العامة، ومعارفها العديدة، من حيث الاعطاء والاستعفاء او تبادل الخبرات والتجارب.

الاقتباس، او الاستحياء، او التأثر، او الاحتلاء، او السطو والتشويه. وبناء على ذلك لا يمكن ان تستقيم دراسة نصوص المسرح العربي في تلك الحقبة الطويلة دراسة علمية صحيحة دون الرجوع الى المصادر الاجنبية. ولا شك ان احدى السبل للتوصل الى هذا الهدف هو توظيف علم «الادب المقارن».

ما هو الادب المقارن

والادب المقارن - بوجه عام - هو دراسة ادب لغة معينة في علاقته التاريخية بأدب اخر مكتوب في لغة مختلفة. ويشيف المقارنون الامريكيون وحدهم الى هذا التعريف البسيط الذي يوافق عليه المقارنون الفرنسيون - بأنه كذلك : دراسة الادب القومي في صلاته وتأثيراته بعيادين العرقية الانسانية الاجنبى: كالتصوير والموسيقى، والفلسفة، والاجماع، وعلم النفس، والسياسة، والاقتصاد ... الخ. فقد استطاع العصر الحديث - بنضوج معارفه، واتساع رقعة كشوفها وتشعب



ان لشكسبير وكورفي وراسين ومولير وفولتير وهوجو وساردو وفيدو وبعض كتاب المسرح الفرنسي في القرن الماضي - وما قبله - يصوات تأثيرية عميقه في نتاجنا الدرامي منذ نشاته في القرن الماضي وحتى أوائل خمسينيات القرن الحالي. بل ان خصائص المسرح الاسطوري والملحمي، والوثائقي الشمالي ونحوها قد اثرت ومازالت تؤثر في حرفة المسرح العربي المعاصر ومضامينه بالرغم من وجود اعمال مسرحية مستقلة الملامح القومية.

ان في كل ذلك وغيره لحالات خاصة لعمل الادب المقارن، على انه يجب التفريق بين مفهوم عمليات الموازنة بين المشابهات او السرقات التي عرفت في نقدنا العربي القديم للشعر ومفهوم العملية المقارنة في شكلها الصحيح، والتي تتطلب اساسا وجود علاقة تاريخية ذات تفاعل بين الموضوعين محل المقارنة. وعلى هذا يجب ان يستبعد المفهوم التقليدي الخاطئ لمعنى التأثير والتأثر بين الادب المسرحي والقومي والادب المسرحي الاجنبي، والبحث عن مصطلحات فنية جديدة تحدد مداه، بدلا من وصم هذا المعنى باللصوصية والسرقة.

ولكن بالرغم من اهمية الادب المقارن في دراسة ادبنا العربي الحديث - وبصفة خاصة - ادبنا المسرحي فان بحوثنا فيه لم تزل محدودة كما انه يتعرّض عن ضعف في مناهج كليات الآداب بجامعتنا ومعاهدنا الفنية في الوقت الذي توليه جامعات كثيرة في اوروبا وامريكا عنابة كبيرة تزداد توسيعا وتشعبا وعمقاً منذ القرن الماضي.

الفنية والعلمية وان يجد اللغتين الانجليزية والفرنسية - بصفة خاصة - حتى يتمكن من التعرف على ما كتب فيها من مسرحيات وعلى ما احاط بذلك

المسرحيات من ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية لأن هاتين اللغتين بالذات تمثلان النافذتين الاساسيتين اللتين اطل منها العالم العربي على الحضارة الاوروبية الحديثة والقديمة. وفوق ذلك كله، يتعين على الدارس المقارن ان يتفحص اوجه الثقافة العربية، وخاصية ثقافة القرن الماضي وان يتم بفتحي المنتوجات المسرحية وان يتعرف على مصادرها المباشرة وغير المباشرة قبل ان يتطلعها النسوان.

أهمية النقد المقارن

ونعود القول مرة اخرى بالتأكيد على اهمية النقد المقارن في دراسة ادبنا الحديث، والدرامي بصفة خاصة. لانه الاداة العلمية الصحيحة في الكشف عن ابعاد الاصالة في مسرحنا العربي والوسيلة التي يتعدد بها مدى تأثيره بالاجناس الدرامية الوافية. ولا شك ان مظاهر التأثر تزداد حدة واتساعا كلما امعنا البحث في الاتجاه نحو الماضي، كما يمكن عن طريق النقد المسرحي المقارن ان نتعرف على طاقات الدراما العربية المعاصرة وامكانياتها ومصادر قضاياها الحقيقة، وطبيعة تياراتها الفكرية وموضوعاتها وحرفيتها. لا بُعد دراسة التاريخية فحسب، وإنما لامكانية التخطيط المستقبلي لها ايضا.

التوطين فترة طويلة كما المخنا، واتخذت صورة الترجمة، او الاقتباس، او التقليد حتى لا يمكن القول بأن الدراما العربية نشأت وترعرعت تحت معطف الدراما الاوروبية ولكن في تراب اللغة العربية. ولم تبدأ الدراما المصرية فطامها عن انداء المسرح الاجنبي الا بعد قيام عام ١٩٥٢. فهي اذن ما زالت حتى الان تتلقى التأثيرات الوافية. ومن ثم، فهي عاجزة عن التأثير في اية دراما اجنبية، لأنها لم تصل بعد الى المستوى العالمي الذي يمحى الآداب المسرحية الاخرى على ان تختفي منها. اي ان مد التأثير الفني الاوروبى ما زال يتسرب الى ارضنا الثقافية التي لم يغرسها حتى الان فرض الوعي المتفوق الذي يقدر على الرد ودفع المديونيات.

كيف نبحث تاريخ المسرح؟

وعلى هذا الاساس لكي ندرس ادبنا المسرحي دراسة تاريخية وتقديمية صحيحة، فمن الاجدى ان يكون علم الادب المقارن - كما قلنا - هو المدخل الرئيسي لذلك. وهذا يحتم على الباحث في تاريخ المسرح العربي ان يتزود الى جانب دراساته الادبية الخاصة بدراسة النظرية العامة للادب بفنونه المختلفة، كما يحتم اساتذتها المتخصصون في بلدان العالم الاوروبى الرئيسية ثم بدراسة مناهج الادب المقارن و بداخله التاريخية والنظرية والتطبيقية كأصول اساسية يسهدها الباحث المقارن. كما عليه ان يحتك الى ابعاد معقوله - بأهم مصادر المعارف

مسابقة مجلة الفيصل

شرط المسابقة وارضاها اخرى :

١- قيمة المسابقة عشرة الاف ريال سعودي .. موزعة على ثلاثة

جوائز على النحو التالي:

- (أ) الجائزة الأولى ٥٠٠٠ ريال
- (ب) الجائزة الثانية ٣٠٠٠ ريال
- (ج) الجائزة الثالثة ٢٠٠٠ ريال

٢- المطلوب الاجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسمة

العدد الخاصة بالمسابقة موضحا عليها الاسم ثلاثيا او رباعيا

- ان امكن - مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة
الجائزة الى المشترك في المسابقة حالة الفوز.

٣- ترسل الاجابات على العنوان التالي:

(الرياض - المملكة العربية السعودية - مجلة الفيصل -
ص.ب (٣) المسابقة).

٤- أية اجابة تصل بعد ٣٠ يوما من صدور العدد لا يلتفت اليها.

٥- ننصح بمتابعة اعداد الجلة لان اغلب اسئلة المسابقة سوف
يجدتها القاريء في ثنايا المواضيع المنشورة فيها.

٦- من حق القاريء ان يشارك باسمه في المسابقة الواحدة اكثر من
مرة على شرط ارفاق قسمة المسابقة مع كل رسالة.

وهناك سبع جوائز اخرى قيمة كل جائزة اشتراك في الجلة لمدة
عام.

نتيجة مسابقة العدد الأول

• الجائزة الأولى وقدرها خمسة الاف
ريال سعودي فاز بها القاريء (محمد صادق
عليوة، ١٢ شارع محمد حمزة الشامي، ارض
اللواء - اهرم، القاهرة - مصر).

• الجائزة الثانية وقدرها ثلاثة الاف
ريال سعودي فازت بها القارئة (نوره سليمان
القاسم - الرياض - ص.ب ٢٨٨٧ ، الملكة
العربية السعودية).

• الجائزة الثالثة وقدرها ألف ريال
Saudi فاز بها القاريء (زهير مصطفى،
٤٦ زنة ١٣ حي اليافوت - عن الشق -
الدار البيضاء - المغرب).

• وفاز بالجوائز السبع الأخرى وهي
عبارة عن اشتراك في الجلة لمدة عام (١٢
عدد) الاسماء التالية:

• من السودان (نقيب محمد عثمان
محمد علي - القوات الجوية - الخرطوم)

• من دولة الامارات المتحدة
(حسن فضل عباس - مجلة منار الاسلام -
ص.ب ٢٩٢٢، ابو ظبي).

• من الكويت (محمد عبدالله
الفيشاوي - مؤسسة الخليج العالمية، ص.ب.
٣٣٨٩ بواسطة كمال حسن صادق -
الكويت).

• من تونس (اهادي بن علي
الدخلبي - ١٠٠ بيج باب سويف - تونس).

• من السعودية (نوره عبدالله الحفيظ
- سوق الكبايات - دكان سيف عبد
الرحمن السيف - الرياض).

• من مصر (حاتم أمين احمد الجمل
- بيت خافان بندر شبين الكوم).

• من السعودية (عبد الله صالح
السريح - المدرسة الخالدية - الرياض).

السؤال الاول :

اين كانت توجد هذه المكتبات العربية الاسلامية الشهيرة:
بيت الحكمة - دار الحكمة - مكتبة المستنصر - المكتبة العزيزية - مكتبة الحمداني.

السؤال الثاني :

في اي عهد وضع التقويم الهجري ؟

السؤال الثالث :

ما اسم القبيلتين العربيتين اللتين عرفتا في التاريخ الاسلامي بأسم «الانصار» ؟

السؤال الرابع :

من هو اول من قال «اما بعد» ؟

السؤال الخامس :

اذكر اسماء مؤلفي الكتب التالية:
نزهة المشتاق في اختراق الافق - الذخائر والتحف - السنن - حساب الأهلة - المصايد والمطارد.

السؤال السادس :

اين يقع كل من الكوع .. والبوع في جسم الانسان ؟

السؤال السابع :

من اين يستخرج المسك ؟

السؤال الثامن :

اذكر اسم اطول .. واعرض نهر في العالم .. مع تحديد المسافات.

السؤال التاسع :

من هو اول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى .. والدورة الدموية الكبرى ؟

السؤال العاشر :

ما هو لون البتول ؟

دلـرة الـعـارـج

(ت)

التـأـهـيلـ الـمـهـنـيـ لـلـمـعـوقـينـ

يـتمـ تـقـديـمـ خـدـمـاتـ التـأـهـيلـ الـمـهـنـيـ لـلـمـعـوقـينـ جـسـمـياـ أوـ حـسـياـ أوـ عـقـليـاـ الـذـينـ يـصـلـحـونـ لـلـتـدـرـيـبـ عـلـىـ الـمـهـنـ الـمـنـاسـبـ لـقـدـرـاهـمـ الـجـسـمـيـةـ وـالـعـقـلـيـةـ وـمـيـوـهـمـ الـمـهـنـيـةـ بـعـدـ العـجـزـ.

وـتـهـدـيـ خـدـمـاتـ وـبـرـامـجـ تـأـهـيلـ الـمـعـوقـينـ مـهـنـيـاـ إـلـىـ أـهـدـافـ اـجـمـاعـيـةـ وـاقـصـادـيـةـ تـنـلـخـصـ فـيـ تـنـمـيـةـ الـقـدـرـاتـ وـالـعـلـاقـاتـ الـبـشـرـيـةـ الـمـعـكـلـةـ فـيـ الـجـمـعـمـ بـتـأـهـيلـ الـمـعـوقـينـ كـطـاقـاتـ اـنـسـانـيـةـ توـقـفـتـ عـنـ الـعـمـلـ نـتـيـجـةـ لـلـعـجـزـ اوـ الـعـاهـةـ وـتـحـوـيـلـهـمـ إـلـىـ اـفـرـادـ مـنـتـجـيـنـ مـعـ اـخـوـانـهـمـ اـبـنـاءـ الـجـمـعـمـ اـسـوـيـاـ وـيـحـقـقـ ذـلـكـ الـهـدـفـ الـاجـمـاعـيـ هـدـفـ اـقـصـادـيـاـ كـعـائـدـ لـاـنـتـاجـهـمـ.ـ كـمـ اـنـ هـنـالـكـ اـهـدـافـ اـنـسـانـيـةـ وـهـيـ تـحـقـيقـ حاجـاتـ الـمـعـوقـ الـنـفـسـيـ وـذـلـكـ بـإـزـالـةـ عـوـاـمـلـ الـقـلـقـ وـفـقـدـانـ الثـقـةـ فـيـ النـفـسـ إـلـىـ التـنـلـعـ نـحـوـ مـسـتـقـلـ سـعـيـدـ لـاـ يـكـدـرـهـ الـخـوفـ،ـ وـاـلـ تـحـقـيقـ التـكـيفـ الـاجـمـاعـيـ،ـ وـالـاعـيـادـ عـلـىـ النـفـسـ فـيـ كـسـبـ رـزـقـهـ.

وـكـانـ مـرـكـزـ التـأـهـيلـ الـمـهـنـيـ لـلـمـعـوقـينـ بـالـرـيـاضـ وـالـذـيـ بدـأـ نـشـاطـهـ فـيـ ١٣٩٤ـ/ـ٣ـ/ـ١ـ بـاـكـورـةـ مـشـرـوـعـاتـ الـخـدـمـةـ لـلـمـعـوقـينـ بـالـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ وـتـضـمـنـتـ الـخـطـةـ الـخـمـسـيـةـ الـثـانـيـةـ ١٤٠٠ـ/ـ٩ـ٥ـ لـبـرـامـجـ التـأـهـيلـ اـنـشـاءـ مـرـكـزـيـنـ لـلـتـأـهـيلـ الـمـهـنـيـ فـيـ كـلـ مـنـ الطـائـفـ وـالـدـمـارـ.

(ثـ)

نقـابـ

الـنـقـابـ أـوـ الـكـبـرـيـتـ،ـ عـيـدانـ صـغـيرـةـ مـنـ خـشـبـ أـوـ خـيـطـانـ

(١)

ابـنـ حـجـرـ الـعـسـقلـانـيـ

وـلـدـ فـيـ مـصـرـ الـقـدـيمـةـ سـنـةـ ١٣٧١ـ هـ وـتـوـقـيـ سـنـةـ ١٤٤٨ـ دـرـسـ الـحـدـيـثـ فـيـ الشـامـ وـالـحـجـازـ وـالـعـرـاقـ وـمـصـرـ،ـ وـمـنـ اـشـهـرـ كـتـبـهـ (الـدـرـرـ الـكـامـنـةـ فـيـ اـعـيـانـ الـمـائـةـ الـثـامـنـةـ).ـ وـهـوـ اـوـلـ مـؤـلـفـ طـوـبـيـلـ فـيـ تـرـاجـمـ اـعـيـانـ الـقـرـنـ الـثـامـنـ الـهـجـرـيـ.ـ وـلـمـ يـهـمـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ كـتـابـهـ تـرـاجـمـ اـلـعـلـامـ النـسـاءـ فـيـ هـذـاـ الـقـرـنـ،ـ وـاـمـتـلـأـ كـتـابـهـ بـمـئـاتـ مـنـ تـرـاجـمـهـنـ،ـ وـهـوـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ عـكـسـ اـبـنـ خـلـكـانـ الـذـيـ قـلـ مـاـ عـنـ يـهـنـ فـيـ كـتـابـهـ (وـفـيـاتـ الـاعـيـانـ).

وـيـمـتـازـ كـتـابـ (الـدـرـرـ الـكـامـنـةـ)ـ بـتـرـاجـمـ مـلـوكـ الـتـتـارـ وـالـمـغـولـ وـسـلاـطـينـ الـأـتـرـاكـ مـاـ يـجـعـلـهـ مـصـدـراـ مـنـ مـصـادـرـ الـتـارـيخـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ عـشـرـ.

(بـ)

الـبـرـمـائـيـاتـ

تـقـضـيـ الـبـرـمـائـيـاتـ فـرـةـ مـنـ تـارـيخـ حـيـاتـهاـ فـيـ الـمـاءـ تـنـفـسـ بـوـاسـطـةـ الـخـيـاشـيمـ وـتـقـومـ بـمـسـاعـدـةـ ذـيـهـاـ وـلـذـلـكـ سـمـيـتـ (بـرـمـائـيـاتـ)ـ ثـمـ تـفـقـدـ هـذـهـ الـخـيـاشـيمـ وـالـذـيـوـلـ بـعـدـ اـنـ تـكـوـنـ لهاـ رـثـاتـ وـأـقـدـامـ،ـ وـلـعـلـ أـحـسـنـ مـثـلـ لـلـبـرـمـائـيـاتـ هـيـ الـضـفـادـعـ وـالـعـلـاجـمـ.

وـالـفـرـقـ بـيـنـ الـضـفـادـعـ وـالـعـلـاجـمـ هـوـ اـنـ الـضـفـادـعـ هـاـ جـسـامـ نـاعـمـةـ،ـ وـالـعـلـاجـمـ عـلـيـهـاـ نـتوـءـاتـ كـالـدـرـنـ عـلـاـوةـ عـلـىـ اـنـ اـجـسـامـهـ مـنـبـسـطـةـ،ـ وـمـنـ خـواـصـ الـضـفـادـعـ وـالـعـلـاجـمـ قـدرـتـهاـ عـلـىـ تـغـيـيرـ الـوـانـهاـ كـطـرـيـقـةـ مـنـ طـرـقـ الـاسـتـخـفـاءـ.

(صوبا) عند الأراميين، واتخذها سيف الدولة عاصمة له، واستولى عليها الأتراك عام ١٥١٧ وكانت أعظم مدن السلطنة بعد استنبول وعاصمة ولاية كبيرة وسوقاً تجارية هامة بين الشرق وأوروبا.

خ

خروج

الخروج شجر أصله من بلاد الهند وأفريقية وهو جميل المنظر بأوراقه العريضة وساقه السمراء الضاربة للحمرة التي تبلغ ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار أحياناً. ويتکاثر من بذوره طول فصل الصيف.

وتوافقه الأرض الطينية الرملية، وتعصر بذوره ويستخرج منها زيت الخروع الذي يستعمل للاستصبح أحياناً وهو مسهل جيداً ويستعمل لتحضير بعض المراهم أيضاً.

د

الدانوب

ثاني أنهار أوروبا، ينبع من السفوح الشرقية للغابة السوداء ويُسِرَّ مسافة ١٧٥٠ ميلاً إلى البحر الأسود، تبدأ الملاحـة البحرية النهرية فيه عند مدينة (أولم) (المانيا)، أما السفن البحرية الكبيرة فتدخل فيه حتى مدينة بريليا (رومانيا)، أهم المدن التي تقع عليه: ليتنز، فيينا، براتيسلافا، بودابست، بلغراد، بريليا. وينتشر كثيراً عند مصبـه وتكثر فيه المستقـعـات، وتصـلـه بـنـهـرـ ماـيـنـ قـنـالـ، وبـذـلـكـ يـرـتـبـطـ بشـبـكـةـ الـراـبـنـ.

ذ

ذئب

حيوان بري مفترس من فصيلة الكلب، يوجد في نصف الكرة الشمالي ووجهه يشبه وجه الثعلب، وهو شديد الصيال

مشمعة على رؤوسها مادة سهلة الاشتعال هي كبريتور الفسفور، وفي الصنف المعروف (بنتاب السلامة) تقتصر العيadan على المادة المتأكسدة في حين توضع المادة المشعلة على طرف الصندوق. صنع الثواب لأول مرة في فرنسا عام ١٨٣١، وكان يصنع من الفسفور، وقد منعت صناعة الثواب من الفسفور منذ عام ١٩٠٦ لخطورته.

ج

جزر

الجزر ضد المد من البحر، والمد والجزر كما هو معروف هنا الحركتان المتعاقبتان يومياً في البحر من الخسارة المياه عن الشواطيء مدة ساعات ثم رجوعها ثانية، وارتفاعها إلى أعلى عن حدتها الأصلي.

وسبب ذلك كما قوله العلـمـ جـذـبـ القـمـرـ، وذلك أن القـمـرـ متـىـ حـاذـيـ جـهـةـ الـبـحـرـ جـذـبـ مـيـاهـهـ إـلـيـهـ فـتـلـوـ إـلـيـهـ بـعـدـ ماـ وـحـيـنـذـ تـنـحـسـرـ عـنـ الشـواـطـيـءـ، فـيـقـالـ إـنـ هـنـالـكـ جـزـرـاـ، فـإـذـاـ زـالـ وـبـعـدـ القـمـرـ عـنـ تـلـكـ الجـهـةـ وـزـالـ تـأـثـيـرـهـ اـنـدـفـعـتـ المـيـاهـ بـثـقـلـهـاـ الـخـاصـ لـتـصـبـ إـلـىـ حـالـةـ الـمـواـزـنـةـ فـتـلـوـ جـهـةـ الشـواـطـيـءـ فـيـقـالـ إـنـ هـنـالـكـ مـاـ، وـالـجـزـرـ يـكـونـ فـيـ اـشـدـ درـجـاتـهـ وـاعـلـاـهـ مـتـىـ كـانـ القـمـرـ فـيـ اـقـرـبـ مـرـاكـزـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ، وـفـيـ حـالـةـ مـاـ يـكـونـ هـلـلاـ جـدـيـداـ وـبـدـرـاـ كـامـلـاـ إـيـ مـتـىـ كـانـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ مـتـقـابـلـيـنـ فـعـنـدـ ذـيـكـ ذـيـكـ عـلـىـ رـفـعـ كـتـلـ المـاءـ.

ح

حلب

واحدة من أهم المدن السورية، تقع في الشمال في سهل قويق المخصب، على أن الأتراك قطعوا عنها ماءً قويق فقدت إليها مياه الفرات.

وهي مركز مالي وتجاري هام ومدينة صناعية كبرى تكثر فيها صناعة النسيج ويعود تاريخها إلى التي سنة قبل الميلاد. وكانت

س

سوربون

في عهد لويس التاسع قام القس «روبير سوربون» بإنشاء معهد للدراسات الدينية للدارسين الفقراء في باريس .. أصبح فيما بعد كلية للآداب والعلوم حملت اسم «سوربون» .. وهو أسم القس الذي انشأ المعهد.

متى كان جائعاً، الا انه جبان يفر من الكلب ، وهو حيوان مؤذ بطبيعته، ليس على شيء من صفات الكلب ووفاته ، متعدد الأصناف وفروته رمادية ثخينة ويسكن الأحراج ، ويعتمد في جماعات للافتراس.

ر

الرومانسية :

نزعـة فـنية ظـهرت في أورـوبا في أـواخر القرـن التـاسـع عشرـ، وـشملـت جميعـ الاـشكـال الفـنية من شـعر وـمسـرـحـة وـرواـيـة وـتصـوـيرـ.

ظـهرـت الحـرـكة كـرد فعلـ لـلـكـلاـسيـكـيـة التقـليـديـةـ، وـتمـيزـت بـاـيـاثـارـ الحـسـ العـاطـفـيـ علىـ المـنـطـقـ والعـقـلـ وـالـتـعبـيرـ عنـ الـشـاعـرـ الفـرـديـةـ المـثـالـيـةـ، فيـ جـوـ يـلـفـهـ نوعـ منـ الغـمـوـضـ وـالـحـلـمـ. منـ أـشـهـرـ شـعـائـرـهاـ فيـ أـورـوبـاـ (ـكـورـدـجـ وـورـدـزـوـثـ وـكـيـتـسـ)ـ وـلـامـارـتـينـ وـفـيـكـورـ هوـجـوـ)ـ وـمنـ شـعـراءـ الـعـرـبـيـةـ (ـخـلـيلـ مـطـرانـ وـبـابـرـاهـيمـ نـاجـيـ وـبـشـارـةـ الـخـورـيـ وـبـابـوـ الـقـاسـمـ الشـافـيـ).

ز

الزجل

لوـنـ مـنـ أـلوـانـ الشـعـرـ الشـعـبيـ .. يـنـظـمـ بـالـلـغـةـ الـعـامـيـةـ. لاـ يـلتـزمـ فـيـ بـوزـنـ معـينـ وـهـوـ فـيـ الغـالـبـ شـعـرـ يـنـظـمـ لـلـغـنـاءـ.

يـقالـ انـ اـولـ مـنـ اـبـتكـرـهـ هـمـ الـانـدـلـسـيـونـ، وـلـذـكـ يـعـدـ بـعـضـهـمـ اـمـتدـادـاـ لـفـنـ الـمـوشـحـاتـ، فـعـنـدـمـاـ كـثـرـ استـعـمالـ التـراـكـيـبـ الـعـامـيـةـ، وـانتـشـرـ النـلـاعـبـ الـلـفـظـيـ وـالـلـغـرـيـ فـيـ الـمـوشـحـ، اـبـتـدـعـواـ فـنـ الزـجلـ .. فـجـاءـتـ الـأـزـجـالـ الـأـوـلـىـ عـلـىـ نـمـطـ الـمـوشـحـ، ثـمـ توـسـعـواـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ اـنـوـاعـهـ وـاشـكـالـهـ، وـمـنـ أـوـاـئـلـ روـادـ هـذـاـ فـنـ ابنـ قـرـمـانـ الـأـنـدـلـسـيـ (ـتـ ٥٥٥ـهـ).

ص

صياء

مـدـيـنـةـ تـارـيـخـيـةـ تـقـعـ فـيـ جـنـوبـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ .. وـهـيـ اـحـدـيـ مـدـنـ ثـلـاثـ مـشـهـورـةـ فـيـ مـنـطـقـةـ جـيـزانـ .. وـالـمـدـيـنـةـ هـاـ (ـجـيـزانـ)ـ .. وـ(ـأـبـوـ عـرـيشـ)ـ.

كان لبنان أول بلد عربي عرف الطباعة عام ١٦١٠ م ثم سوريا عام ١٧٠٦ م ثم مصر عندما احتلها الفرنسيون عام ١٧٩٨ م حيث كان نابليون قد جهز الحملة الفرنسية بطبع لطباعة النشرات والأوراق الرسمية.

مررت الطباعة بعدة مراحل تطورية، أشهرها طريقة الاو泉水 التي تعتبر من افضل انواع الطباعة الحديثة .. لكن طباعة الحروف ما زالت منتشرة في كثير من بلدان العالم.

ظ

الظاهر بيبرس

هو ركن الدين، الملك الظاهر، من اعظم سلاطين الماليك، تمنع بشجاعة نادرة وأظهر تفوقاً حربياً مذهلاً، أيام التتار والصلبيين، قام بقيادة الجيوش المصرية الى فلسطين وشارك مع سيف الدين قطز في ايقاف زحف التتار بالحarf، في معركة «عين جالوت».

عرف عنه تكريمه للعلماء ومساعدتهم، وله آثار واصدحات معروفة.

ع

العروض

علم خاص بأوزان الشعر العربي. ابتكره «الخليل بن احمد»

لمعرفة الأوزان المستعملة في الشعر فذكر خمسة عشر بحراً، اضاف إليها تلميذه «الاخفش» ثماني تفعيلات على اساس ايقاعي، وجعل لكل بحراً تفعيلات معينة، يلتزمها الشاعر في كل بيت من أبيات القصيدة .. وهذه التفعيلات هي : فعولن - فاعلن - مفاعيلن - فاعلاتن - مستفعلن - مفعولات - مفاععلن - متفاعلن.

ويدخل على هذه التفعيلات عدة تغييرات تصل إلى ثمانين نوعاً، وهي على قسمين: زحافت، وعلل. وقد حدد العروضيون ما يجوز استعماله وما لا يجوز من هذه الانواع.

وتقع مدينة صبياء شرق مدينة جيزان (أكبر مدن المنطقة ..) وميناء هام على ساحل البحر الأحمر .. وتبعد عنها ٣٠ كم تقريباً.

وتنقسم مدينة صبياء الى قسمين الأول : (صبياء القديمة) التي تروي كتب التاريخ أنها انشئت في القرن العاشر الهجري .. وقد كان أهلها يسكنون في «أبو دنقور» غرب قرية (الباح) القرية من صبياء .. وما زالت بقایا (أبو دنقور) الى اليوم. والقسم الثاني (صبياء الجديدة) .. سميت كذلك لأنها نشأت ما بين عامي ٣٧ و٥٣٨هـ .. ويفصل بين القسمين واد لطيف.

ض

الضرورة الشعرية

يطلق هذا الاصطلاح على ارتكاب الشاعر العربي ما لا يجوز من قواعد اللغة، وذلك من أجل المحافظة على وزن الشعر العروضي، فالشاعر قد يضطر الى استخدام تركيب لا يجوز استخدامه في النثر. مثال ذلك: قصر المدود، وتحريك المضارع المجزوم، ومنع المتصوف، وصرف الممنوع من الصرف، وغير ذلك.

وقد كان الشاعر العربي القديم مقتضاً في الضرورة الشعرية الى أن جاء المولدون، فتوسعوا في استخدامها، وكثُرت في أشعارهم، ولذلك كثُرت الدراسات حولها في كتب اللغة والنحو وتناولها الكتاب القدماء كما تناولوها الكتاب المعاصرون على حد سواء.

ط

طباعة

أول من عرف الطباعة هم (الصينيون)، في القرن التاسع الميلادي لكن صناعة الحروف المنفصلة لم تعرف إلا في القرن الخامس عشر حينما اخترع «يوحنا جوتنبرج» الحروف المترفة. وبعد ذلك انتشرت الطباعة في أوروبا والبلاد الأخرى.

غ

غزوة الخندق

تعرف كذلك بغزوة (الاحزاب) وقد حاول فيها الاحزاب من مشركي مكة بتحريض اليهود وبقيادة ابي سفيان مهاجمة المسلمين، وذلك في السنة الخامسة من الهجرة. لكن المسلمين كانوا قد حفروا خندقا حول المدينة بإشارة من سليمان الفارسي، وهبت على المشركين ريح عاتية فارتحلوا وفك الحصار. وفي هذه الغزوة نقض بنو قريبة العهد، فأجلهم المسلمون عقابا لهم.

ك

كتاري

عصفور الكتاري موطنه الاصل جزر (الكتان) وجزر (ماديرا) في الاحراش والأدغال، وهو معروف بشهرته بين الطيور المغنية ولقد لجأ الانسان الى تربيته بالاقناص ومخالفتها المنازل وهذا اصبح يوجد في كل مكان. ويتنازع بخفة ورشاقته بما يشهده في ارجاء الاماكن من تغريد وصفير عذب.

ل

لسان

اللسان عضو عضلي يساعد على عمليات المضغ والبلع والكلام، كما انه موضع المنيبات العصبية لتذوق الاطعمة، وهذه المنيبات في براعم الذوق بحملات اللسان، وهي بروزات بسطحه العلوي.

واللسان مرآة توضح عن الكثير من الحالات المرضية بالجسم، ويصبح التهاب اللسان الأنفيا والحمى القرمزية والقصور الغذائي، وأغلب الامراض المعديه، وقد يحدث من مضاعفات بعض الأدوية.

واللسان الملتهب احمر اللون ناعم الملمس وتغطي سطح اللسان طبقة بيضاء أو داكنة في بعض الامراض، لكنها ليست علامه مرضية دائمة، وخف اللسان عندما يفقد الجسم قدرا كبيرا من السوائل، وفي حالات الحمى، ويدو شديد الجفاف كبشرة الجلد في أحيانا أخرى.

ف

فاطمة الزهراء

البنت الرابعة للرسول صل الله عليه وسلم، ولدت قبل البعثة بخمس سنوات، وأمها خديجة بنت خويلد أولى زوجات الرسول.

حضرت فاطمة مع أبيها فتح مكة، وحججة الوداع، تزوجها علي بن ابي طالب وهي في الثامنة عشر من عمرها وانجبت منه الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب .. توفيت بعد وفاة الرسول بستة أشهر.

ويقال أنها أول من حمل على النعش .. روت عن الرسول ثمانية عشر حديثا.

ق

القبيلة الهايدروجينية

سلاح نووي اشد فتكا وقوة من القبيلة الذرية. وتنتج الطاقة المدمرة في هذه القبيلة نتيجة لاندماج ذرات خفيفة لتكون بعد اتحادها ذرات اكبر ثقلًا وتتصبح كتلة النواة الجديدة أقل من كتلة المكونات الأصلية.

وتقاس الطاقة الناتجة عن انفجار هذه القبيلة بـ ملايين الاطنان وتزداد دون تحديد بازدياد كمية المواد الداخلة في

م

مؤسسة صوامع الغلال ومطاحن الدقيق

انشئت هذه المؤسسة في المملكة العربية السعودية بموجب مرسوم ملكي صدر عام ١٣٩٢ هـ بهدف اقامة مشروع متكمال لتشغيل صوامع الغلال ومطاحن الدقيق وانتاج الاعلاف، وللحفاظ على الاحتياطي من الدقيق للطوارئ، وقد انشأت المؤسسة بجمعيات متكمالة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق وانتاج العلف في كل من مدينة الرياض وغيرها من مدن المملكة الهامة.

ن

نهاية الأرب في فنون الأدب

موسوعة الفها شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الوهاب المصري المعروف بالنوييري المتوفى سنة ٧٣٢.

وهي موسوعة ضخمة في الثقافة العامة، فيه من كل فن طرف، فكان لذلك مصدراً كبيراً في الأدب والتاريخ واللغافية والطب وعلم الحيوان والطبيعة والنبات عند العرب. وقد بدأ بطبع هذا الكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م.

هـ

هيماجلوبين

هو البروتين الرئيسي في كريات الدم الحمراء، وهو مركب من مادتين احداهما تسمى (هيماتين) والآخر (جلوبين) ويحمل

و

وشم

الوشم تلوين الجلد تلوينا دائماً بخضاب، ويعمل عادة بقصد الزينة، أو لأغراض أخرى لدى بعض الشعوب البدائية، وقد يلجاً الطبيب لاخفاء شامة كبرى المنظر.

ويعمل الوشم بخضاب معدني أو نباتي يصل إلى اعمق الجلد فتصعب إزالته، وللوشم خطره أحياناً فقد يسبب عدوى أو ينقل مرضًا أو يكون أوراماً جلدية.

ويزال الوشم بالكي بمادة كيميائية أو يستأصل مع الجلد الخيط به، وينقل مكانه قطعة جلد (رقة) من مكان آخر بالجسم، ويفتن أخصائيو التجميل في إزالة الوشم بطرق أخرى حديثة.

ي

يعي بن عمر

هو ابو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكتاني الاندلسي .. ولد بمدينة «جيانت» بالأندلس عام ٢١٣ هـ .. وتوفي بمدينة «سوسة» في تونس عام ٢٨٩ هـ.

أخذ العلوم عن علماء قرطبة .. كما أخذها من خلال جولاته على الأقطار الإسلامية في مدارس القبور .. والحجاج .. وببغداد .. ومصر. لم نعرف من آثاره الا القليل منها كتابه المعروف «أحكام السوق».

و

وشم

الوشم تلوين الجلد تلوينا دائماً بخضاب، ويعمل عادة بقصد الزينة، أو لأغراض أخرى لدى بعض الشعوب البدائية، وقد يلجاً الطبيب لاخفاء شامة كبرى المنظر.

ويعمل الوشم بخضاب معدني أو نباتي يصل إلى اعمق الجلد فتصعب إزالته، وللوشم خطره أحياناً فقد يسبب عدوى أو ينقل مرضًا أو يكون أوراماً جلدية.

ويزال الوشم بالكي بمادة كيميائية أو يستأصل مع الجلد الخيط به، وينقل مكانه قطعة جلد (رقة) من مكان آخر بالجسم، ويفتن أخصائيو التجميل في إزالة الوشم بطرق أخرى حديثة.

ي

يعي بن عمر

هو ابو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكتاني الاندلسي .. ولد بمدينة «جيانت» بالأندلس عام ٢١٣ هـ .. وتوفي بمدينة «سوسة» في تونس عام ٢٨٩ هـ.

أخذ العلوم عن علماء قرطبة .. كما أخذها من خلال جولاته على الأقطار الإسلامية في مدارس القبور .. والحجاج .. وببغداد .. ومصر. لم نعرف من آثاره الا القليل منها كتابه المعروف «أحكام السوق».